

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

النجوم الزاهرة في حلى خضرة القاهرة

القسم الخاص بالقاهرة من كتاب
المُعْزِر في حلى المعْزِر

تحقيق
الدكتور حسين نصار
أستاذ الأدب المصرى فى المعهد الإسلامى

مطبعة دار الكتب
١٩٧٠

النجوم الزاهرة في حُلَى حَضرة القاهرة

الذى صنّفه بالموارثة في مائة وخمسة عشرة سنة
سنة من أهل الأندلس

أحمد بن عبد الملك	عبد الله بن إبراهيم الحجازي
عبد الملك بن سعيد	موسى بن محمد
عيسى بن موسى	محمد بن عبد الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

هذا الكتاب — الذى أضعه اليوم بين يدى القارئ — تنازعنى فى إخراجه
بـ وتنازعت كثيرين قبلى — عوامل شتى ، يدعو بعضها إلى إصداره ، بل
الإسراع فى ذلك ما وجدنا إلى السرعة سبيلا ، وبعضها الآخر إلى التكوّص
عنه أو التمهّل ما وسعنا التمهّل .

فلا يزال الكتاب ناقصا ، لم يؤد البحث الدائب من دار الكتب المصرية
ومعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية والعلماء الذين عنوا به إلى
العثور على بقية أجزائه الضائعة .

حقا ، عثرت إحدى بعثات معهد المخطوطات العربية على جزء منه
فى إحدى قرى الصعيد . وحقا ، سد هذا الجزء ثغرة فى « الكتاب » الذى
أصدره . ولكنه لم يسد كل الثغرات فيه ، ولا فى بقية « كتبه » . فما زال
ما منحه لما سماه « بلاد البربر » ، وما نعرفه نحن اليوم ببلاد المغرب عامة
أو ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ، وبعض « الكتب » التى أفردتها للأندلس
ومصر ، وبعض الأجزاء الساقطة ، لا يزال كل ذلك إلى يومنا هذا مفقودا ،
يشوه من صورة الكتاب الناصعة .

والمجلدات التي وقعت إلينا منه اضطربت صفحاتها اضطرابا كبيرا تعذر معه أحيانا تصور ترتيبها الأصلي ، وتعسرت إعادته في كثير من الأحيان ، لولا الاستعانة بغيره من الكتب التي كتبت عنه أو أفادت منسه . وعلى الرغم من ذلك ، ومن الجهد المضني ، لم يبرأ محاووا ترتيبه من خطأ لم ينتبهوا إليه إلا متأخرين^(١) .

والقسم المصرى من الكتاب أصابه من الضياع والاضطراب ، الكثير وإن كان الحظ الحسن قد أبقى لنا اثنين من أهم أقسامه إن لم يكونا أهمها على الإطلاق ، وهما ما كتب عن الفسطاط ، والقاهرة . ولكن هذا الحظ لم يعدل بين القسمين ، بل أثر الفسطاط بالقسط الأكبر من البقاء والاهتمام . فانفردت بجميع المحاولات السابقة من التحقيق والنشر . ولم تحظ القاهرة بشيء منها . أو لم يقدر للمحاولات التي عنيت بها الاستمرار والتمام :

وكانت إحدى هذه المحاولات من الأسباب التي عاقبتني عن الاشتغال بالكتاب مدة . فقد أعلن العلماء الثلاثة الذين اشتركوا في تحقيق قسم الفسطاط أنهم يعدونه الجزء الأول من الكتاب ، ووعدوا بإخراج قسم القاهرة في الجزء الثانى . ولكن الزمن تطاول بهم ، وفرق بينهم القدر . ثم أخبرني أستاذى الدكتور شوق ضيف أنه عدل عن إخراج هذا القسم منفردا أو مشتركا مع غيره ، وأذن لى مشكوراً بالعمل فيه :

تلك كانت المثبطات التي حالت بين الكتاب ومن أراد العمل فيه . ولكن المشجعات التي رافقتها كانت أعظم وأكثر وأشد إلحاحا وحفزا .

(١) القسم الخاص بالأندلس ، مقدمة الطبعة الثانية .

. فالمغرب كتاب قيم ، أشاد به كل من اطاع عليه من القدماء والمحدثين .
 وأسهب الدكتور شوقي ضيف في إبانة قيمة القسم الأندلسى منه خاصة ،
 والدكتور زكى محمد حسن في إبانة قيمة القسم المصرى . وأحب أن أقصر
 على قول الأخير^(١) : « أما منزلة المغرب في دراسة الأدب المصرى فنزلة عظيمة
 إذ أنه احتفظ بكثير من نصوص الشعر العربى في مصر ومما يزيد في قيمة
 النصوص الأدبية المصرية في المغرب أن على بن سعيد لقي كثيرا من أدباء مصر
 وشعرائها ، وأفاد من الرواية الشفوية حق الفائدة ، فضلا عن أنه احتفظ
 بكثير من التراجم التى جاءت في كتاب « جنان الجنان ورياض الأذهان » للرشيد
 ابن الزبير المتوفى سنة ٥٦٣ هـ ، وهو أهم كتاب ألف عن الشعر المصرى
 في العصر الفاطمى » .

والأدب المصرى في تلك العصور في حاجة شديدة إلى التنقيب عن نصوصه
 وإخراجها ، لأن ما خلفه لنا المصريون من توارىخ قد ضاعت ، ومن كتب
 أدبية قد سقطت من يد الزمان ، ومن دواوين قد أصابتها العوادي متعمدة
 وغير متعمدة .

فإذا وجدنا كتابا كالمغرب ، من عمل جماعة من الأدباء الذين شهد لهم كل
 من اتصل بهم بالدوق المرفه ، والملكة الفنية ، والاطلاع الدائب ، والجمع
 المستقصى ، وخاصة عند على بن موسى خاتمهم ؛ وإذا وجدنا نسخة منه
 مثل تلك التى تحتفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣. تاريخ م بخط يد
 صاحب الكتاب على بن موسى ، ولها تاريخها المحدد بين سنتى ٦٤٥ و ٦٤٧ ،
 ووقعت في يد القراء العلماء من أمثال صلاح الدين الصفدى ، وإبراهيم بن

دقماق المتوفى في ٨٠٢ هـ ، وأحمد بن علي المقرئ المتوفى في ٨٠٣ هـ وغيرهم ؛
إذا وجدنا مثل ذلك كان عسيرا ألا نفكر في تحقيقه وإخراجه .

ولكن هذه النية المترجمة بين الإقدام والإحجام لم تستطع أن تبقى طويلا
بين هذه العوامل المتنازعة ، عندما أهل عليها عام ١٩٦٩ ، وأخذ أهل
القاهرة يحتفلون بعيدها الألفي ، فيبرزون ما استطاعوا من تراث علمي وفي
وأدبي . فاستبدت في الرغبة في المشاركة الحققة في عيد القاهرة ، بإخراج هذا
الكتاب ، الذي يعد من أقدم ما عثرنا عليه من كتب تؤرخ لعاصمتنا . ولم يعد
لدى شيء من تردد بعدما عرضت الفكرة على السيد الدكتور محمود الشنيطي
وكيل وزارة الثقافة لشئون دار الكتب ، فرحب بها أجمل ترحيب ، وقدم لي
كل تسهيل ، وتعهدي بالسؤال بعد السؤال ، شأنه فيما يؤمن به من أعمال .

وكان أول خطوة يجب عليّ أن أقوم بها : التعرف على منهج المؤلف
في القسم المصري ، لأستطيع أن أعيد ترتيب الأوراق الباقية لدينا ، والبحث
عن الثغرات ، ومحاولة ملئها أو تحديدها .

وبعد دراسة الكتاب ، والإشارات الموثقة فيه ، والاطلاع على المقدمات
التي وضعها المحققون السابقون بين يدي نشراتهم ، والدراسات السابقة ، تبين
لي أن الكتاب ينقسم إلى ٣ أفلاك :

١ - فلك الزهرة ، ويشتمل على كتاب « الإكليل في حلى بلاد النيل » .

٢ - فلك عطارد ، ويشتمل على كتاب « نفحات العنبر في حلى بلاد
البربر » .

٣ - فلك . . . ، ويشتمل على كتاب « وشى الطرس في حلى جزيرة
الأندلس » .

وينقسم الفلك الأول - الخاص بمصر - إلى ٣ ممالك :

- ١ - المملكة العليا ، ويراد بها الصعيد .
- ٢ - المملكة الوسطى ، ويراد بها منطقة العاصمة .
- ٣ - المملكة الساحلية ، ويراد بها الوجه البحري .

وأعطى كل واحد من هذه الممالك عنوانا ، لا نعرف منه غير عنوان « كتاب النشوات الخمرية في حلّ المملكة الوسطى من الممالك المصرية » . كذلك قسم كل واحد منها إلى قسمين : يختص الأول منهما بالكور (الأقاليم) التي إلى شرق النيل ، والثاني بالكور التي إلى غربه . ونظّمنا إلى أنه سمى كل واحد من هذه الأقسام كتابا ، ومنحه عنوانا خاصا ، إلا أننا لا نعرف منها غير عنوان الأول من كتب الكور الشرقية ، وهو « لذة اللبس في حلّ كورة عين شمس » .

وبينما نجهل أقسام الكور الأخرى ، نعرف أن « لذة اللبس » اشتمل على خمسة كتب ، وهي :

- ١ - منية النفس في حلّ مدينة عين شمس .
- ٢ - الاغتباط في حلّ مدينة القسطنطينية .
- ٣ - النجوم الزاهرة في حلّ مدينة القاهرة .
- ٤ - رشف القبل في حلّ قلعة الجبل .
- ٥ - النفحة الحاجرية في حلّ الجزيرة الصالحية .

وقد نشر الأستاذة الدكتورة زكى محمد حسن وشوقي ضيف وسيدة إسماعيل كاشف الثاني منها . وما بين يدي القارئ تحقيق للكتاب الثالث الذي

ضممت إليه الأوراق التالية الباقية من أول الكتاب الأول ، وأول الكتاب الرابع ، حتى أخرج إلى النور كل ما بقى عندنا من أوراق القسم المصرى :
وتقتضى الخطة الموضوعة لكل واحد من هذه الكتب أن ينصور عروضا لها : منصة ، وتاج ، وسلك ، وحلة ، وأهداب .
أما المنصة فتختص بالمعلومات الجغرافية والمعمارية عن المدينة التى يتحدث عنها .

ويختص التاج بالمعلومات التاريخية ، التى تترجم لمن ظهر بالمدينة وسادها من أنبياء وخلفاء وسلاطين وماموك . ولما كانت القاهرة إسلامية المنشأ فقد خلا تاجها من الأنبياء .

ويختص السلك بمن له نظم أو أثر من أهل المدينة . فيشتمل سلك القاهرة مثلا على الشرفاء ، والحجاب والوزراء ، والرؤساء والقواد ، وذوى البيوت والكتاب ، وولاة الأعمال (كبار الموظفين) ، والحكام (القضاة) ، وذوى الديانة ، والعلماء ، ثم الشعراء .

وتختص الحلة بمن ليس له شعر ولا أثر من الطبقات السابقة فى السلك ؛ وتشتمل حلة القاهرة على الحجاب والوزراء ، والعلماء ، والقضاة .

ويهتم بالأهداب لأصحاب الفنون الشعرية الأخرى ، من ناظمى الموشحات والدوبيت والزجل والبايق والكان وكان ؛ وأصحاب النوادر والفكاهات ؛ وانفرد التاج والسلك والحلة بالانقسام إلى طبقات تجمع المتماثلين ، وتأخذ عنوانا خاصا بها . فيسمى القسم الخاص بالفاطميين - فى كتاب القاهرة - بكتاب « الاصطفاء فى حلى الخلفاء » ، والقسم الخاص بالأيوبيين بكتاب

« نقش الأساطين في حلى تراجم السلاطين » . بل أفرد القسم السياسى من هذا الكتاب بـ « حلى بنى أيوب » .

ونجد في السلك أمثال كتاب « الاصطفاء في حلى الشرفاء » وكتاب « تلقيح الآراء في حلى الحجاب والوزراء » وكتاب « مرتع الرواد في حلى الرؤساء والقواد » . وفي الحلة أمثال هذه الكتب وبالعناوين المماثلة لنظائرها . ومن حسن الحظ ، أن الزمن لم يعد — في كتاب القاهرة — إلا على أجزاء من المنصة والتاج ، اللذين يتضمنان معاومات موجودة في كتب التواريخ الأخرى . وبرئت الأقسام الأخرى من السقط ، وهى ذات الأهمية الكبرى لأنها تترجم لرجال القاهرة من الفئات المختلفة .

ويشترط في الرجل الذى يترجم له أن يولد بالقاهرة ، ولورحل عنها ونال الشهرة في غيرها ، مثل ابن دواس وابن بصاقة والمعلم النظام ؛ أو كان أصله من غيرها كابن السلماسى وابن أبى حصينة . أما من لم يولد بها فلا يترجم له مهما بلغت شهرته ومنزلته فيها ، ماعدا الأنبياء والملوك . قال عن اثنين من وزرائها : « ولأجرجرائى واليازورى نثر حسن ولكنهما مسذوران في البلدين اللذين ينسبان إليهما من العراق والشام » أى في غير كتاب المغرب :

ولم يستثن من ذلك إلا جماعة تعذر الحكم الفاصل عليهم : أهم من القاهرة أم من الفسطاط . فسير في الكتاب على قاعدة خاصة بهم . قيل في كتاب الفسطاط^(١) : « تحقيق الفرق بين من اختص بالفسطاط من القاهرة صعب ، ولكن نأخذ بلفظة تدل على التمييز في ذلك . ونجعل من كان في دولة

بنى طولون ودولة بنى طنج وما قباها — إذا جهلنا حيث كان سكناه — من أهل الفسطاط ، لأن القاهرة فى ذلك الأوان لم تكن بنيت ؛ ومن كان فى دولة العبيدين الخلفاء — ولم نعلم تحقيق مسكنه — جعلناه من أهل القاهرة . « وقيل فى مقدمة السلك من كتاب القاهرة : « قد نورد من تراجم الفسطاط هنا من لانتحقق سكناه بها أو من غفلنا عن إيراده هناك . والمدينتان فى حكم واحدة . وأكثر المحترمين والرؤساء لهم منازل فى القاهرة ومنازل فى الفسطاط » .

ونحدث الدكتور شوقى ضيف عن المصادر التى اعتمد عايمها مؤلفو المغرب فيما أوردوا من معامات حديثا مستفيضا ، قال فيه : « مصادرته تنوع تنوعا شديدا ، ومع ذلك فيمكن أن نردها إلى ثلاثة أنواع ، هى : المشاهدة ، والرواية الشفوية ، والمصنفات ... والمشاهدة أساسية فى المعلومات الجغرافية .. وقد أتيج للنص من الرواية الشفوية ما لم يتج لأى كتاب أندلسى ، إذ تداول عليه ستة مؤلفين فى مئة وخمس عشرة سنة متصلة ، يترجمون فيها لأشخاص عاصروهم فى القرنين السادس والسابع للهجرة . فكانوا يلتقون بهم ، ويروون عنهم مشافهة ... وأما المصدر الثالث ، وهو المصنفات التى استمد منها المؤلفون ، فكثير كثيرة غامرة . ولهم فى ذلك طريقة لايزايناها ، وهى ذكر المصدر ثم كتابة ماينتقلونه عنه .. وهذه دقة بعيدة فى التصنيف .. » .

وتتبع المرحوم الدكتور زكى محمد حسن المصادر التى اعتمد عليها المؤلفون فى القسم المصرى . وبالرغم من أنه كان يستهدف كتاب الفسطاط خاصة ، ينطبق أكثر ماقاله على كتاب القاهرة . ولكننا نضيف إليه أننا نرى المؤلفين اتبعوا طريقتين فى الإفاده من المصادر .

الطريق الأول استيعاب المصدر برمته . تم ذلك فى كتاب « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » للقاضى بهاء الدين بن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ ، الذى يترجم

لصلاح الدين الأيوبي . فقد أورد المؤلفون في القسم التاريخي القسم الأول منه كله بلفظه أو كادوا ، والقسم الثاني منه كله مختصرا . واختصروا كتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة » لابن الصيرفي المتوفى سنة ٥٤٢ . وأوردوا كل ما يتعلق بمصر من « الكامل في التاريخ » لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ . واختصروا في القسم الأدبي كل ما أورده عماد الدين الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ في « خريدة القصر وجريدة العصر » . ولعلهم فعلوا الأمر نفسه في كتاب « الجنان » للقاضي الرشيد . بن الزبير المتوفى سنة ٥٦٢ ، وكتاب « الشعراء العصرية » لفاضل ابن راجي الله .

الطريق الثاني الاستفادة من المصدر ، سواء ضاق نطاق الاستفادة أو اتسع . يستبين ذلك في « الكماثم » للبيهقي ، و« تاريخ مصر » للقرطبي المتوفى سنة ٥٦٧ ، اللذين اغترف منهما ، و« بلشكر الأدباء » للروذباري المتوفى نحو سنة ٤٥٠ الذي اعتمد عليه في ترجمة الحاكم بأمر الله . وتظهر الاستفادة المتناثرة في « تاريخ اليمن » لعلمارة المتوفى سنة ٥٦٩ ، و« روزنامج المحادثة » للأقسامى المتوفى بعد سنة ٤٤٩ ، و« منائح القرائح » لابن الصيرفي وغيرها .

وكشف المحققون السابقون^(١) عن الرجال الستة الذين اشتركوا في تأليف الكتاب ، والمراحل التي مر بها على أيديهم ، مما يغني عن كل قول . ويكفي في أن أشير إلى أن المؤلف الأول أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاري كان شاعرا واسع المعرفة « بأدباء الأندلس وما لهم من طرائف الشعر والنثر » . وعندما وفد على عبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بني سعيد بالقرب من غرناطة في سنة ٥٣٠ هـ سأل أن يصنف له كتابا فيهم ، فصنف له « المسهب في غرائب

(١) قم الأندلس ٢: ١-٨ . وقسم القساط ١١ - ١٨ .

المغرب» فكان نواة للمغرب . ويحيل إلى أن المسهب كان قاصرا على شعراء الأندلس ، ولم يعرض لشعراء مصر .

وأقبل عبد الملك المتوفى سنة ٥٦٢ على الكتاب « ثم ثار في خاطره أن يضيف له ما أغفله الحجارى ، ويختصر ما لم يوافق غرضه وفيه تطويل غسير مفيد . وخلقه ابنه أبو جعفر [أحمد الوزير الشاعر] ومحمد [الوزير المتوفى سنة ٥٨٩] وأضافا له ما استفاداه » .

ثم استبد بالكتاب موسى بن محمد بن عبد الملك ، المتوفى بالإسكندرية في سنة ٦٤٠ ، و « اعتنى به أشد اعتناء ، وأضاف إليه ما طالعه في الكتب والتقطه من الأفواه » حتى كان له فيه « الحظ الأوفر » .

وأسلم موسى — في حياته — الكتاب إلى ابنه على المتوفى سنة ٦٨٥ ، بل أسلم إليه أيضا أوراقا كان قد شرع في جمعها لتصنيف كتاب آخر يماثله ويختص بالشرق . قال على : « ولم أزل بالجموعين — في حياته وبعد وفاته — إلى أن بلغت من كمالها مالو وقف عاياه لزاد نورا في بابه ... وقطعت مدة طويلة في ترتيبه : أنسج وألحم ، وأقدم وأحجم ، إلى أن أصبحت المهدف ، وأتبعته — والحمد لله — ما سلف بما خلف ... على أنى معترف بالاتباع غير مدع للابتداع » .

وأميل من هذه الأقوال إلى أن كل مؤلف كان يزيد أشياء إلى الكتاب ، وإلى أن موسى — الذي رحل إلى الشرق وأقام فيه — أول من عنى بالقسم المصرى من الكتاب . أما على فقد تناول الأوراق التي عنده فأضاف إليها ما تجمع لديه من معلومات ، وأعاد النظر في الترتيب المبدئى الذى سارت عليه قائمه ، ومنحه صورته النهائية .

وأعتقد أن الدكتور زكي محمد حسن على حتى^(١) ، حين ذهب إلى أن عليا هو الذى أضاف كتاب «الروض المهبوب في حلى دولة بنى أيوب» بين ما أضافه إلى المغرب ، اعتمادا على ما جاء فيه : « قال ابن سعيد مكمل هذا الكتاب : رأيت أن أفرد لبنى أيوب — خلد الله دولتهم — كتابا كما أفردت لبنى طولون وبنى طنج . » .

ومنحنا على بن موسى التاريخ الذى أخذ فيه الكتاب صورته النهائية ، وأصدره للناس ، إذ دون على كل واحد من المجلدات تاريخ نسخه فتبين لنا أنه فعل ذلك بين سنتي ٦٤٥ و ٦٤٧ في حلب ، وهو في ضيافة المؤرخ المعروف ابن العديم ، الذى أباح له الانتماع بمكتبته ، فكافأه المؤلف بهذه النسخة من المغرب .

وتبين للمحققين السابقين أن هذه النسخة أول ما أخرج ابن سعيد ، وأنه أخرج — على الأقل — نسخة أخرى ، بعد أن أجرى على الكتاب بعض التنقيح ، واعتمد عليها المقرئ في تأليفه كتابه نفح الطيب . ورأوا آثار ذلك في النسخة : « نجد ابن سعيد يصلح في نسختنا بعض العنوانات ... ونجده أحيانا لا يأتى بالسجعة المطاوعة كما في شلوبينة ولوشة . وقد يترك لذلك بياضا كأن السجعة المطاوعة استعصت عايه ، فترك موضعها خاليا ليعود إليه فيما بعد فوماؤه وبجانب ذلك نجده يخطئ أحيانا بعامل السرعة في النسخ » . ولكل ذلك أمثلة في هذا الكتاب الخاص بالقاهرة .

بعد كل هذا وأمثاله ، أجد نفسى في غنى عن وصف النسخة الوحيدة الباقية لدينا من المغرب ، والتي اعتمد عليها كل من أراد للكتاب أو منه

تحقيقاً أو عليه اعتماداً ، والتي تحتفظ بها دار الكتب المصرية . فقد وفي المدارس
النسخة حقها من الوصف ، وابن سعيد حقه من الدراسة ، وأسلافه في التأليف
حقهم من الإيضاح . وأجد نفسي قد بذلت الجهد في تحقيق الكتاب ، وقول
ما وجب عليّ قوله في هذه المقدمة ، وأن الكلمة الآن ليست لي وإنما للكتاب
نفسه .

مسيون نصار

القاهرة في ١١ رجب ١٣٨٩
٢٣ سبتمبر ١٩٦٩

انه كان فاضلا ووفيا على الفاضل الشبانى بقضية منها
 فانتيت والامال في وقت محاسن له الى السلطان صلاح الدين
 قوله خطاب به عيذاب وصرح صلاح الدين بقضية اهلها
 كزافليقيل الرشا الرقيب بليت لا تقوم به الحروب
 انكروك من افنا هو انه في خربه من دمه نروب
 وقال العادون تسليحه فقلت نمر اذ افني العجيب
 قضيب كلما وافى بروج نطاطا خون جليه القضيب
 عرا متلفنا لما تنائى كزاد لعقل الرشا الرقيب

كمل السادس من كتاب الحرب في حل المغرب
 وتمامه كمل كتاب الاكليل في حل بلاد النيل التي
 يشتمل عليه فلان الرقعة يتلوه في السابع
 الفصل الثاني من الافلاك المغربية وهو
 فالد طارد الر في يشتمل عليه كتاب نفقات العنيس
 في حل بلاد البرد كتيبه خطه على مسجيد مكمله
 بهم الخزانة الصاحبه عليه الصاليه العقيله عمنها الله
 بخضه حلب في العنيس الاخضر من خندانى الاخضر
 الامتدست وارضون ستان حاملا الله في صلبه على اخيه انسانه
 من الله وكتبه طبع

الصفحة الأخيرة من القسم المصرى من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

كتاب النجوم الزاهرة

في حُلَى حَضْرَةِ الْقَاهِرَةِ

هى عروس ، لها : مِنْصَّة ، وتاج ، وسِلْك ، وحُلَّة ، وأهداب .

المنصّة

من كتاب « الكناشم » للبيهقي^(١) : وأما مدينة القاهرة فهى الحالية الباهرة التى
تَفَنُّ فيها الناطميون وأبدعوا فى بنائها ، واتخذوها قطبا لخلافتهم^(٢) ، ومركزا
لأرجائها ، فُتْسِى القسطنط و زُهِد فيه بعد الاغتياب ، وكانت القاهرة بستانا
لبنى طولون على قُربٍ من مدينة مُلْكهم المعروفة بالقطائع .

٨٤
٣

قال ابن سعيد : وقصر ابن طولون / فى مدينة القطائع هو الآن ميسدان
تحت قلعة الجبل . أنخبرنى بذلك من سألته عنه من العارفين بهذا الشأن

(١) أورد المقرئى كلام البيهقي رواية عن ابن سعيد فى الخطط ١ : ٣٦٦ .

(٢) الخطط : وطنا .

ولم يبق الآن أثر لمدينة القطائع الطولونية غير جامع ابن طولون، وهو خارج القاهرة، وحوله المباني من غير سور يدور عليها.

قال البيهقي: وكان دخول جوهر غلام المعز الفاطمي الفسطاط سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. وفي سنة تسع وخمسين شرع جوهر في بناء القاهرة ليتخذها المعز الخليفة منزلا له ولولده من بعده. وسميت القاهرة لأنها تقهر من شدّ عنها ورام مخالفة أمرها^(١). وقدروا أن منها يملكون الأرض ويستولون على قهر الأمم. وكانوا يظهررون ذلك ويتحدثون به.

قال علي بن سعيد: وقد جمعت ملتقطات من كتاب البيهقي وكتاب القرطبي وغيرهما من الكتب، وأضفتها إلى ما عاينته وعلمته من / أمر مدينة القاهرة، لأنني سكنت فيها كثيرا داخلا وخارجا. وأنا ذاكر من أمرها على نسق ما لا توجد جملته في كتاب.

٨٤ ظ
٣

هذه المدينة اسمها أعظم منها، وكان ينبغي أن تكون في ترتيبها ومبانيها على خلاف ما عاينته، لأنها مدينة بناها المعز أعظم خلفاء العبيديين. وكان سلطانه قد عم جميع طول المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط، وخطب له في البحرين من جزيرة العرب عنسد القرامطة وفي مكة وفي المدينة وبلاد اليمن وما جاورها. وعلت كلمته.

(١) الخطط: أميرها. وانظر بشأن الاختلاف في سبب تسمية القاهرة اتماظ الحفا ١٥٨، وحسن إبراهيم حسن ٥٢٨ وتأسيس القاهرة لكرزويل (المقتطف — نوفمبر وديسمبر ١٩٣٤).
(٢) أبو عبد الله محمد بن سعد، من بيت عرف بالعلم في مصر، من نسل عمار بن ياسر، رحل إلى اليمن والهند، وألف لشار الذي وزر للعاصد بين سنتي ٥٥٨ و ٥٦٤ كتاب تاريخ مصر، فكان أحد المراجع الرئيسة للغرب وخاصة عن الدول الطولونية والإخشيدية والفاطمية. (المغرب — الجزء الأول من القسم الخاص بمصر ١٦٧، ومقدمة محققيه ٤٦).

وسارت مسير الشمس في كل بلدة^(١) وهبت هبوب الرياح في البر والبحر

(٢)

لاسيما وقد عاين مبانى أبيه المنصور في مدينته المنصورية التي إلى جانب القبروان^(٣) ، وكانت من أعظم المدائن^(٤) ، وعائنه المهدي^(٥) ، مدينة جده

عبيد الله المهدي^(٦) . لكن الحمة السلطانية / ظاهرة على قصور الخلفاء بالقاهرة .

(٧)

وهي ناطقة إلى الآن بالسن الآثار . والله القائل :

هم الماوك إذا أرادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان

إن البناء إذا تعاضم شأنه أضحى يدل على عظيم الشأن

(٨)

وهم من بعد الخلفاء المصريون بالزيادة في تلك القصور . وقد عاينت

(٩)

فيها إيوانا يقولون إنه بُنى على مقدار إيوان كسرى الذى بالمدائن من أرض العراق ، كان يجلس فيه خلقاؤهم .

(١) من الطويل .

(٢) تولى الخلافة بالمغرب من ٣٣٤ إلى ٣٤١ .

(٣) القبروان في شمال شرق تونس ، عند خط طول ١٠° شرقا ، و عرض ٣٥° شمالا .

(٤) وكانت من أعظم المدائن : ليست في الخطط .

(٥) المهدي : مدينة ساحلية في شرق تونس ، عند خط طول ٣° ١١° شرقا ، و عرض ٢٩°

٣٥° شمالا .

(٦) تولى الخلافة بالمغرب من ٢٩٧ إلى ٣٢٢ .

(٧) من الكامل .

(٨) الخطط : راهم .

(٩) الخطط : قدر .

(١٠) المدائن : كانت عاصمة الإمبراطورية الفارسية ، وموقعها يعرف الآن باسم سلمان باك ،

لدفن سلمان الفارسي الصحابي فيه ، وهي من ضواحي بغداد .

ولهم على الخليج الذى بين الفسطاط والقاهرة مبان عظيمة جليلة الآثار :
وأبصرت فى قصورهم حيطاناً عايتها طاقات عديدة من الكيلس والجبس ،
ذكر لى أنهم كانوا يجددون تبييضها فى كل سنة .

والمكان الذى يُعرف فى القاهرة « بين القصرين » ^(١) ^(٢) هو من الترتيب السلطاني ،
لأن هناك ساحة متسعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين :

ولو كانت / القاهرة كلها كذلك كانت عظيمة التدرج كاملة الهمة السلطانية ،
ولكن ذلك أمد قليل ثم يسير منه إلى أمد ضيق ويمس فى مركز حرج بين ^(٣) ^(٤)
الدكاكين ، إذا ازدحمت فيه الخيل مع الرجال كان فى ذلك ما تضيق منه
الصدور وتسخن منه العيون .

ولقد عاينت يوماً وزير الدولة وبين يديه الأمراء وهو فى مكعب جليل ،
وقد لقي فى طريقه عجلة بقر تحمل حجارة وقد سدت جميع الطرق بين الدكاكين ^(٥)
ووقف الوزير وعظم الازدحام ، وكان فى موضع طباخين والدخان فى وجه
الوزير وعلى ثيابه . وقد كاد يهلك المشاة وكدت أهلك فى جملةهم .

وأكثر دروب القاهرة ضيقة مظلمة ، كثيرة التراب والأزبال . والمبانى
عايتها من قمام وطين ، مرتفعة ، قد ضيّقت مسلك الهواء والضوء بينها .

/ ولم أرى فى جميع بلاد المغرب أسوأ حالا منها فى ذلك . ولقد كنت إذا
مشيت فيها يضيق صدري وتذكرنى وحشة عظيمة حتى أخرج إلى بين القصرين

(١) الخطط : المكان المعروف فى القاهرة .

(٢) الخطط : بين .

(٣) كذا أى يسير السائر . وفى الخطط : تسير . . . وتمر .

(٤) حرج : ضيق . (٥) فى : ليست فى الخطط .

(٦) الخطط : بين يدى الدكاكين .

ومن عيوب القاهرة أنها في أرض النيل الأعظم ، ويموت الإنسان فيها عطشا لبعدها عن مجرى النيل ، لئلا يصادرها ويأكل ديارها . ولذا احتاج الإنسان إلى فرجة في نيلها مشى في مسافة بعيدة بظاهرها بين المباني التي خارج سورها^(١) إلى موضع يعرف بالمستس^(٢) .

وجوها لا يبرح كدرا بما تُثيره الأرجل من التراب الأسود . وقد قلت فيها حين أكثر على رفقاء^(٣) من الخضم على العودة إليها^(٤) :

يقولون : سافر إلى القاهرة ومالي بها راحة ظاهرة^(٥)
زحام وضيق وكرب وما تُثير بها أرجل السائرة

وعندما يقبل المسافر عليها يرى سورا أسود كيدرا وجوا مغبرا فتنبض نفسه ويفر أنسه .

أرض الطبالة

٨٦ ظ
٣

/ وأحسن موضع في ظواهرها للفرجة أرض الطبالة ، لا سيما أيام القرط^(٦) والكتان . وبلغني أن الفاضل زين الدين الدمشقي الحنفي المشهور بابن السراج

(١) الخطط : السور .

(٢) المستس : قرية كانت على النيل ، وموقعها اليوم جامع أولاد عنان وشوارع الجمهورية وحديقة الأزبكية .

(٣) الخطط : رفاق . (٤) الخطط : العود فيها . (٥) من المتقارب .

(٦) الأصل : أسوارا سودا . وأثبت رواية الخطط لاتفاقها مع ضبط كلمة (كدرا) في الأصل بكسر الدال .

(٧) أرض الطبالة : موقعها اليوم المنطقة التي تحده من الشمال بشارع الظاهر وما في امتداده حتى مهمشة ، ومن الشرق بشارع الخليج (صلاح سالم) ومن الغرب بشارع غمسة إلى ميدان باب الحديد ، ومن الجنوب بشارع الفجالة .

(٨) الخطط : أرضي القرط . والقرط : البرسيم .

صنع في هذه الأرض بيتين جَانَسَ فيهما بين القرط - وهو النبات الذي ترعاه الدواب - وبين قرط الأذن ، ولم أقف عليهما . فقلت ، والفضل للمتقدم :

سقى الله أرضاً كلما زرت رَوْضَها كَسَاها وحَلَاها بزِينته القُرطُ^(١)
تَجَلَّتْ عروساً والمياهُ عُقُودُها وفي كل قُطْرِ من جَوَانِها قُرطُ

وفيهما خليج لا يزال يضعف بين خضرتها حتى يصير كما قال الرصافي :

ما زالت الأحمال تأخذه حتى غدا كذوابة النجم^(٢)

وقلت في ثَوار الكتان على جانبي هذا الخليج :

انظر إلى النهر ، والكتان يرمقه من جانبيه بأجفانٍ لها حدقُ

رأته سيفاً عاينه للصبى شطب فقابله بأحداقٍ بها أرقُ

وأصبحت في يد الأرواح تنسجها حتى غدت حلقاً من فوقها حاقُ^(٤)

[فقم وزرها ووجه الأفق متضح^(٥) أو عند ضلوتيه إن كنت تغتبيق^(٦)

وأعجبني في ظاهرها بركة التميل^(٥) ، لأنها دائرة كالبلدر ، والمناظر فوقها

كالنجوم . وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل ، وتسرج أصحاب المناظر^(٧)

على قدر هممتهم وقدرتهم . فيكون بذلك لما منظر عجيب . وفيها أقول :

(١) من الطويل . وفي الخطط : زرت أرضها .

(٢) من الكامل . (٣) من البسيط .

(٤) سقط ما بعد هذا البيت من الأصل ، وأوردته من الخطط .

(٥) بركة الفيل : شبرا .

(٦) المناظر : جمع منظار ، وهي دور بناها الخلفاء الفاطميون في القاهرة والفسطاط والروضة

والقراة خاصة ، للزينة والإشراف على الاحتفالات وتوديع الحملات الحربية . (الخطط ١ : ٤٦٥ .

حسن إبراهيم حسن ١٣٤٤) (٧) أمرج : أشعل المراج .

(٨) من البسيط . والشعر في الانتصار لابن دقاق ٥ : ٤٥ .

انظر إلى بركة النيل اللى اكتفت بها المناظر كالأهداب للبصر
كأنما هى والأبصار ترمقها كواكب قد أداروها على القمر
(١)
ونظرت إليها ، وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت :

انظر إلى بركة الفيل اللى نُحِرت لها الغزالة تُحرا من مطاليعها
(٢)
وخلّ طرفك بمنوننا بيهجتها تهم وجدا وحبا فى بدائعها
(٣)

والفسطاط أكثر أرزاقا وأرخص أسعارا من القاهرة ، لقرب النيل من
الفسطاط . فالمرآكب اللى تصل بالخيرات تحط هناك ، ويباع ما يصل فيها
بالقرب منها . وليس يتفق ذلك فى ساحل القاهرة لأنه بعيد عن المدينة .

والقاهرة هى أكثر عمارة واحتراما وحشمة من الفسطاط لأنها أجل
مدارس ، وأضخم خانات ، وأعظم دثارا ، لسكنى الأمراء فيها ، لأنها
المخصوصة بالسلطنة ، لقرب قلعة الجبل منها . فأمر السلطنة كلها فيها أيسر
وأكثر . وبها الطراز وسائر الأشياء اللى تزين بها الرجال والنساء إلا أن فى هذا
الوقت لما اعتنى السلطان الآن ببناء قلعة الجزيرة اللى أمام الفسطاط ، وصيرها
سرير السلطنة ، عظمت عمارة الفسطاط ، وانتقل إليها كثير من الأمراء ،
وضيخت أسواقها . وبنى فيها للسلطان أمام الجسر الذى للجزيرة قيسارية
عظيمة ، تنقل إليها من القاهرة سوق الأجناد ، اللى يباع فيها الفراء والجوخ
وما أشبه ذلك .

(١) من البسيط . والشعر فى الانتصار لابن دقاق ه : ه ه .

(٢) الغزالة : الشمس . وفى الانتصار : بحر... بحرا ، وهو تحريف .

(٣) الانتصار : يهم ، وهى رواية جيدة .

(٤) القيسارية : فندق كبير أشبه بالسوق ، خصص للتجار الغرباء ، كانوا يضعون بضائعهم
فى أسفله وينامون فى أعلاه ، وجمعه قياسر . وهى كلمة مأخوذة عن اللاتينية ، نسبة إلى قيصر .

ومعاملة القاهرة والنسقاط بالدرهم المعروفة بالسوداء، كل درهم منها ثلث من الدرهم الناصري^(١). وفي المعاملة بها شدة وخسارة في البيع والشراء ومخاصمة مع الفريقين. وكان بها في التقديم الثاوس^(٢)، فقطعها الملك الكامل. فبقيت إلى الآن مقطوعة منها.

وهي في الإقليم الثالث. وهو أوها ردىء لاسيا إذا ذهب الميريسى من جهة التيسية. وأيضا رمد العين فيها كثير، والمعاش فيها متعارة تزرة لاسيا أصناف الفضلاء. وجواميك المدارس قليلة كدرة. وأكثر ما يتعيش بها اليهود والنصارى في كتابة الخراج والطب. والنصارى بها ممتازون بالزناز^(٣) في أوساطهم، واليهود بعلامة صفراء في عماثمهم، ويركبون البغال، ويلبسون الملابس الخاملة. ومأكل أهل القاهرة الدميس والصير والصحناء والبطارخ^(٤).

(١) كان ذلك أيام الفاطميين وأبطله الأيوبيون. قال المقرئ في النقود القديمة والإسلامية ١٤: « لما استبد الملك صلاح الدين بعد موت الملك العادل نور الدين أمر في شوال سنة ٥٨٣ هـ بأن تبطل نقود مصر، وضرب الدينار ذهباً مصرياً. وأبطل الدرهم الأسود وضرب الدرهم الناصري، وجعلها من فضة خالصة ومن نحاس نصفين بالسوى. فاستمر ذلك بمصر والشام إلى أن دخل الملك الكامل... فأبطل الدرهم الناصري. وأمر في ذى القعدة من سنة ٦٢٢ بضرب دراهم مستديرة. وتقدم أنه لا يتعامل الناس بالدرهم المصرية العتيق، وهي التي تعرف في مصر والإسكندرية بالزيوف. ويجعل الدرهم الكامل ثلاثة أثلاث: ثلثه من فضة، وثلثه من نحاس ».

(٢) يتضح من التعليق السابقة أنها: الزيوف.

(٣) الميريسى: المريح الجنوبية الآتية من قبل بلاد النوبة وكانت تدعى بهذا الاسم.

(٤) الجوامك: جمع جامكى وجامكية وهي الحبة والراب، فارسية، ويقال لها الجامكية أيضا.

(٥) الزناز: الخزام.

(٦) الصير: السميكات الملوحة التي تعمل منها الصحناء، ويسدوان الصير والصحناء أشبه بالملوحة والفسينخ. والبطارخ: بيض السمك. وذهب أحمد زكى (باشا) إلى أن الدميس محرفة عن (الدنيس) وهي أم الحلول.

ولا تصنع النّيدة - وهى حلّوة القمح - إلا بها وبغيرها من الديار المصرية .
وفيها جوار طباخت ، أصلُ تعاليمهن من قصور الخلفاء الفاطميين ، لمن
فى الطبخ صناعة عجيبة ، ورياسة متقدمة . ومطابخ السكر ، والمطابخ التى
يصنع فيها الورق المنصوري مخصصة بالفسطاط دون القاهرة . ويصنع فيها
من الأنطاع ^(١) المستحسنة ما يسفر إلى الشام وغيرها . ولها من الشروب الدمياطية ^(٢)
وأواعها ما اختصت به . وفيها صنّاع للقميسى كثير من متقاهون . ولكن قسى
دمشق بها يضرب المثل وإليها النهاية . ويسفر من القاهرة إلى الشام ما يكون ^(٣)
من أنواع الكمّرات وخراائط الجلد والسيور وما أشبه ذلك . وهى الآن ^(٤)
عنليمة أهيلة يجي إليها من الشرق والغرب والجنوب والشمال مالا يحيط بمجماعته
وتفصيله إلا خالق الكل جل وعلا .

وهى مستحسنة للفقير ^(٥) / الذى لا يخاف على طلب زكاة ولا ترسباً وعذاباً ^(٦)
عابها ، ولا يطلب برفيق له إذا مات فيقال له : ترك عندك مالا ، فربما
سجن فى شأنه أو ضرب وحُصر . والفقير الجرد فيها مستريح ، من جهة رخص
الخبز وكثرته ، ووجود السماعات ^(٧) والفُرج فى ظواهرها ودواخلها ، وقلة
الاعتراض عليه فى ما ذهب إليه ، له نفسه يحكم فيها كيف شاء من رقص ^(٨)

(١) الأنطاع : جمع نطع ، وهو البساط من الجلد .

(٢) الشروب : جمع شرب ، وهو نوع عظيم الرقة والنفاسة من النسيج .

(٣) الكروالكران : حزام كان يلبسه السلاطين والأمراء والجنود فوق أقبعتهم .

(٤) خراائط الجلد : الحقائق .

(٥) هنا ينتهى الساقط من الأصل . (٦) الترسيم : أخذ الرسوم .

(٧) أعتقد أنه أراد بالسماعات الثناء .

(٨) الخطط : فيما تذهب إليه نفسه .

في وسط السوق، أو تجريد^(١)، أو سُكَّر من حَشِيشة أو صمغية المُرْدَان وما أشبه ذلك بخلاف غيرها من بلاد المغرب .

وسائر الفقراء لا يُعْتَرَضُونَ بالقبض للأسطول إلا المغاربة، فذلك وقف عليهم لمعرفتهم بمعاناة البحر . فقد عمَّ ذلك من يعرف معاناة البحر منهم، ومن لا يعرف . وهم في القُدوم عليها بين حالتين^(٢) : إن كان المغربي غنيا طُوب بالزكاة وُضِيقَتْ عليه أنفاسه حتى يفر منها ، وإن كان مجردا فقيرا جُعِلَ في السجن حتى يَحِين وقت الأسطول^(٣) .

ولقد تكلمتُ في مغربي فأطلق / من الأسطول . وخرج على بابها متوجها إلى بِلْيَيْس^(٤) فأخذ وسيق إلى السجن فكتب إلى ورقة وهو يقول : « وكيف الإقامة في بلدة يُحكَّم على الإنسان بها في نفسه ، ومُتَّك في كل داخلها وخارجها كاللص ، ويسكن السجن دون ذنب ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله » (ربنا أخيرنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون)^(٥) .

وفي القاهرة أزهير كثيرة غير منقطعة الاتصال . وهذا الشأن في الديار المصرية ، تفضَّل به كثيرا من البلاد . وفي اجتماع النرجس والورد فيها أقول^(٦) : من فضَّل النرجس وهو الذي يَرْضَى بحكم الورد إذ يرأس أما ترى الورد غدا قاعدا وقام في خدمته النرجس ؟

(١) تجريد : أي لبعض جسده .

(٢) المردان : الغلمان .

(٣) الخبط : حمل إلى السجن .

(٤) الخبط : يحس .

(٥) على خط عرض ٢٥° شمالا ، وطول ٤٣° ٣١' شرقا ، وضبطها المؤلف بفتح الباء .

(٦) الثانية ، وصرح ياقوت أن ذلك خطأ عامي . (٨) سورة المؤمنون ، الآية ١٠٧ .

(٩) الخبط : أزهير ، وهي اللغة المعروفة في جمع أزهار . (١٠) من الصريح .

وأكثر ما فيها من الثمرات والفواكه الرمان والموز والتفاح . وأما الإجاص^(١)
فقليل غال^(٢) ، وكذلك الخوخ . وفيها الورد والترجيس والنسرين والنبيلوفر^(٣)
والبنفسج ، والليمون المصبغ وغير المصبغ كثير وكذلك النارج والبطيخ^(٤)
الأخضر والأصفر . وأما العنب والتين فقليل غال / . ولكثرة ما يعصرون^(٥)
العنب في أرياف النيل لا يصل منه إلا القليل . ومع هذا فشرابه عندهم في غاية
الغلاء . وعامتها يشربون المزر الأبيض المتخذ من القمح حتى أن القمح يطلع
عندهم سعره بسببه ، فينادى المنادى من قبيل الوالى بقطعه وكسر أوانيهِ .

ولا ينكر فيها إظهار أواني الخمر ، ولا آلات الطرب ذوات الأوتار ،
ولا تبرج النساء العواهر ، ولا غير ذلك مما ينكر في غيرها من بلاد المغرب .

الطلب

وقد دخلت الخليج الذى بين القاهرة والفسطاط ، ومعظم عمارته فيما يلى
القاهرة ، فرأيت فيه من ذلك العجائب . وربما وقع فيه قتل بسبب السكر ،
فيمنع فيه الشرب ، وذلك في بعض الأحيان . وهو ضيق ، عليه في الجهتين مناظر
كثيرة العبارة بعالم الطرب والتهكم والمخالفة^(٦) ، حتى إن المحتشمين والرؤساء
لا يجيزون العبور به في مركب . ولا سرج في جانبيه بالليل منظر فتان . وكثيرا

(١) الإجاص : الكثرى .

(٢) زادت الخطط : والياسمين .

(٣-٣) العبارة ليست في الخطط .

(٤) الخطط : فنراؤه .

(٥) المزر : نبيذ الذرة والشعير .

(٦) الخطط : المخالفة ؛ يريد المجون والخلافة .

ما يتفرّج فيه أهل السّتر وفي ذلك أقول مخاطباً أحسّد الرؤساء ، وقد
/ استدعاني للركوب فيه نهراً :^(٢)

٩٤ ظ
٣

لا تَرْكَبَنَّ فِي خَلِيجٍ مِضْرٍ ^(٣)	إِلَّا إِذَا يُسَدَّلُ الظَّلَامُ ^(٤)
فَقَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَلَيْهِ	مِنْ عَالَمٍ كَأَهِمِّ طَغَامِ
صَمْنَانٍ لِلْحَرْبِ قَدْ أَطَالَ	سَلَاخُ مَا بَيْنَهُمْ كَلَامِ ^(٤)
يَا سَيِّدِي لَا تَسِرْ إِلَيْهِ	إِلَّا إِذَا هُوَ النَّيَامُ
وَاللَّيْلُ سَتَرَ عَلَى التَّصَابِي	عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ لِيْشَامِ
وَالسُّرُجُ قَدْ بَدَدَتْ عَلَيْهِ	مِنْهَا دَنَانِيرَهُ لَا تُرَامِ
وَهُوَ قِيدَ امْتَدَّ ، وَالْمَبَانِي	عَلَيْهِ فِي خِدْمَةِ قِيَامِ
لِلَّهِ كَمْ دَوْحِيَّةٍ جَنَيْنَا	هَنَّاكَ أَعْمَارُهَا الْأَثَامِ

(١) ما بعد هذا إلى الشعر ليس في الخطط .

(٢) من مخلع البسيط .

(٣) الخطط : أسدل الظلام .

(٤) الخطط : قد أطالا .

التاج

من زينة العروس القاهرية

قد تقدم أن الاصطلاح في التاج ذكر من له ترجمة في المدينة المذكورة من الأنبياء عليهم السلام والخلفاء والسلاطين والملوك .
والقاهرة إسلامية ليس فيها ترجمة لنبي . وأول من بناها وملكها جواهر غلام المعز لمولاه .

٩٥ ر
٣

/ من كتاب الاضطفاء في حلى الخلفاء

تذكر في هذا المكان من اتخذ القاهرة قُطبا من خلفاء العبيديين ، الذين خُطِب لهم بإمرة المؤمنين وادعوا لإمامة المساميين ، من لدن أول خليفة قطن فيها وهو المعز إلى آخر خليفة منهم وهو العاضد الذي زالت خلافته على يد السلطان الأعظم صلاح الدين .
ولنذكر أولا :

مُقدمة

في هؤلاء الخلفاء، ويكون ذلك مختصرا ، واستيعابه في كتاب إفريقيا من كتاب الكامل لابن الأثير^(١) :

(١) ١٢٤: ٦ . وبين نص الكامل المطبوع والمغرب خلافا لا تغير المعنى بحذف وزيادة وتغيير، ولن ألح على ذكرها، وإنما أقصر على المهم منها . واعتمد المقرئ في اتعاظ الحفا ١ : ٣٥ على نص الكامل أيضا .

ملك العبيديون إفريقية سنة ست وتسعين ومائتين، وهذه دولة اتسعت
أكتافها وطالت مدتها، فلما ملكت إفريقية في هذه السنة، وانقرضت بمصر
سنة سبع وستين وخمس مائة. وأولهم عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون^(١)
ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب.

قال: واختلف العلماء في صحة أنسابهم. وزعم العزيز بن شداد من ولد^(٢)
تميم بن المعز سلطان إفريقية، صاحب تاريخ المغرب أن نسبهم معرق في اليهودية^(٣)
ونقل فيه عن جماعة من العلماء واستقصى وبالنسبة. واستيفاء ذلك يأتي في كتاب
إفريقية.

٩٥ ط
٣

والذي نذكر هنا أن صاحب الدعوة الذي كان الشيعة في البلاد يدعون^(٤)
له هو الحسين بن محمد بن عبيد الله بن ميمون القداح، الذي كان يزعم أنه^(٥)
من ولد عقيل بن أبي طالب. سار الحسين إلى سانية من بلاد الشام، وكان

- (١) كذا في الأصل والامتناع المخطوط. وفي المطبوع من الامتناع والكامل: عبيد الله محمد. واستبعد هذا لأن كنيته كانت (أبا محمد)، وإن لم تكن قاطعة الدلالة.
- (٢) انظر أقوال الدكتور جمال الدين الشيال عن مشكلة نسب الفاطميين في تعليقاته على امتناع الحنفيا ١: ٤٢، وتجاوب أصول الإسماعيلية لبرنارد لويس.
- (٣) هو الأمير العزيز بن الدين أبو محمد عبد العزيز بن شداد، التقى بالقاضي الفاضل، وروى عنه العباد الأصفهاني في الفحيح والبرق - مفرج الكروب ٢: ١٩٧.
- (٤) زاد الكامل والامتناع هنا: تاريخ إفريقية والمغرب.
- (٥) الكامل: معروف.

- (٦) اختلف المؤرخون في هذا الاسم، فجعله بعضهم محمدا كما هو هنا، وجعله بعضهم أحمد، مثل الامتناع ١: ٢٦ والنجوم المطبوع ٤: ٧٥، وجعله ابن خلكان ١: ٢٧٢ أحمد بن محمد.
- (٧) من أعمال حماة، وهي على خط عرض ٣٥° شمالا، وطول ٢٧° شرقا.

(١)
له بها ودائع وأموال . واتفق أن أجروا حديثا للنساء ، فوصفوا له امرأة رجل
يهودى حداد ، مات عنها زوجها ، وهى غاية فى الحسن فتزوجها ، ولما
ولد من الحداد يماثلها فى الجمال . فأحبها وأحب ولدها وأدبه . فصارت له
نفس عظيمة وهمة كبيرة . فقيل : إن الإمام الحسين الذى كان بسلامية مات
/ ولم يكن له ولد ، فعهد إلى ولد اليهودى الحداد — وهو عبيد الله المهدي —
وعرفه أسرار الدعوة ، وتقدم إلى أصحابه بطاعته فقام صبيد الله وانتشرت
دعوته ، وبذل الأموال وأرسل إليه أبو عبد الله الشيعى رجلا من كتامة
يتجهزون به ، وشاع خبره بالشام أيام المكتفى فطلبه ^(٢) فهرب هو وولده
أبو القاسم القائم إلى المغرب .

٩٦ ر
٣

قال ابن سعيد : والتلخيص الذى يسعه هذا المكان من أمر هذه الدولة
أن أبا عبد الله الشيعى كتب من إيكيجان — وهو الموضع الذى قام فيه بدعوته
من بلاد بجاية — إلى عبيد الله المهدي ، فخرج من سلمية إلى مصر . وطلب
بمصر فقات الطلب . وله فى ذلك حكاية تذكر فى ترجمته إن شاء الله تعالى . ولم

(١) الكامل : حديث النساء ، وهى حسنة .

(٢) الكامل والامناظ : ليخبروه بما فتح الله عليه . وأبو عبد الله الشيعى هو الحسين بن أحمد بن محمد ،
من أهل صنعاء اليمن ، وكان داهية خيرا ، دخل إفريقية وسعى إلى أن ملكها وسلها للهدي .

(٣) الكامل والامناظ : عند الناس . (٤) ولى الخلافة من ٢٨٩ إلى ٢٩٥ .

(٥) الكامل ومعجم البلدان لياقوت : انكيجان . وقال الأخير : « سمعت بعضهم يقول : إيكيجان ،
بالياء » . وهى التى صححها حسن إبراهيم حسن ٤٨ ، ٤٩ عن البكرى ٦٣ ، ٦٤ ، نظرا إلى أن
إيكيجان بمعنى حجاج فى البربرية ، وكانت محل اجتماع الحجاج من الأندلس وشمال المغرب الأقصى ، بين
طنجة وفاس ، وكان يطلق عليها قديما Tzajjan .

(٦) بجاية Bougie : ميناء على الساحل الغربى من خليج بجاية ، إلى الشمال الغربى من ولاية
تسطينة ، فى شمال شرق الجزائر ، على خط عرض ٣٦° ٤٩' شمالا ، وخط طول ٣° ٥' شرقا .

يستطع أن يسير على جادة الطريق إلى إيكيجان، فسار على جهة الصحراء،
والطلب عايه إلى أن / بلغ مدينة سيلماسة، وبها اليّسع^(١) بن مدرار ملكها فقبض
عايه اليّسع وسجنه . فنهض أبو عبد الله الشيعي في عساكره وحصر سيلماسة حتى
دخلها بالسيف . وأحضر اليّسع بن مدرار فضرب عنقه بين يدي عبيد الله
المهدي، وبايع المهدي بالخلافة وسلم إليه الأمر . وأركبه إلى القسطنطينية الذي
ضرب له ومشى بين يديه . وصحبه مديرا لدولته إلى أن حل رقادة التي إلى
جانب القيروان . فقال ابن بديل الكاتب :^(٢)

حل برقادة المسيح حل بها آدم ونوح^(٣)

حل بها الله ذو المعالي وكل شيء يسواه ريح

ولما قال هذا لأنهم كانوا يقولون بحلول الإلهية في أرواح الأئمة، ولهم^(٤)
في ذلك خطب طويل . ولم تطل المدة حتى قتل المهدي أبا عبد الله الشيعي الذي^(٥)
قام بدعوته ومكّنه من الدولة . وبنى المهديّة وسماها باسمه ثم مات .^(٦)

(١) Sijilmāsa راحة في جنوب شرق المغرب ، قسمى الآن تافيلالت ، قرب خط طول
٣١ شمالاً، وخط عرض ٤ غرباً . (٢) ملكها بين سنتي ٢٧٠ و ٢٩٨ هـ .
(٣) Raceāda ، على بعد ٤ أميال من القيروان ، و ٣ من صبرة . ونزلها المهدي في العشر
الأخير من ربيع الآخر ٢٩٧ هـ . (٤) جعل ابن الأثير ٧ : ٦ في الشعر في مدح المولدين الله ،
ونسبه إلى محمد بن هاني الأندلسي ، قائلا : « ومن ذلك ما ينسب إليه ولم أجدها في ديوانه » .
ويجوز الديوان المطبوع حقا من هذا الشعر . (٥) الكامل : فكل .

(٦) رأى المرحوم الدكتور محمد كامل حسين أن هذا القول الشائع خاطئ . وأن القاعدة التي
يعتمد عليها هذا الشعر ما سماه « نظرية المثل والمثول » ، وقدم عنها بحثا في مؤتمري المؤتمرين الحادي
والعشرين الذي عقد في باريس في يولي ١٩٤٨ . وتتلخص هذه النظرية عند الإسماعيلية في أن الله
خلق المحسوسات لتدل على المعقولات ، وأن الله أبدع القلم وجعلوا له الصفات التي وصف بها الفلاسفة
العقل الكلي ، وأضافوا إليها أسماء الله الحسنى بعد أن زهوا الله تعالى عنها فالتفم أو العقل أهل الحدود
الروحانية مرتبة وأقر بها إلى الله . وروا أن النبي في عصره مثل العقل ، فإذا انتقل إلى العالم الآخر أصبح
الأئمة من أهل بيته مثلا للعقل . (٧) في ٢٩٨ هـ . (٨) كان ابتداء بنائها يوم
السبت ٥ ذي القعدة ٣٠٣ هـ ، وفرغ منها في ٣٠٨ هـ . (٩) في منتصف ربيع الأول ٣٢٢ هـ .

٩٧
٣

وقام بالأمر بعده / وَصِيَّهُ^(١) وولده القائم بأمر الله . وقد وصل القائم إلى الإسكندرية وملكها وملكه النجوم ، وعاد إلى بلاده ، ومات . وقام بعده بالخلافة ابنه المنصور^(٢) ثم ولى بعده ابنه المعز بن المنصور ، وهو أول خليفة منهم مَلِك الديار المصرية .

- (١) في ٨٣٠١ ، في خلافة أبيه . والقيوم واحدة في مصر الوسطى على خط عرض ٢٩° شمالاً ، وطول ٣٠° شرقاً .
- (٢) في ٨٣٣٤ .
- (٣) من ٣٣٤ إلى ٨٣٤١ .

المُعز لدين الله أبو تميم مَعَد بن المنصور بن القائم بن المهدي المنقدم الذكر في النسب

من كتاب سيرة الأئمة لأبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين
ابن مَهْدَب^(١) :

وُلد مولانا المعز للنصف من شهر رمضان سنة سبع عشرة وثلاثمائة^(٢) .
وعاش سبعا وأربعين سنة ونصفا^(٣) . وأقام في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وأربعة

(١) من أسرة أصلها من القيروان ، توارث خطة الخزانة للخلفاء الفاطميين . وكان عمه أبو جعفر
ابن حسين صاحب بيت المال للمعز ، فيسرله الاطلاع على بعض الوثائق الخاصة ، ومات بعد عصر
الحاكم الذي قتل في سنة ٤١١ هـ .

(٢) اتفق أكثر المؤرخين على أنه ولد يوم الاثنين ١١ رمضان ٣١٩ هـ . انظر الكامل ٧ : ٦٦
والوفيات ٢ : ١٠٣ ، والاعتاظ ١ : ٩٣ ، والخلط ١ : ٣٥٣ ، وابن الوردي ١ : ٢٩٩ ،
وأبا الفدا ١ : ١٢٢ ، والنجوم ٤ : ٧٠ .

(٣) اختلف المؤرخون في عمر المعز . فحمله المقرئ في الخطط ١ : ٣٥٣ ، وابن الوردي ١ : ٢٩٩
وأبا الفدا ١ : ١٢٢ : خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا ، وحمله ابن تقي بردي ٤ : ٧٠ : ستا
وأربعين ، والدواداري ١٧٣ : ثمان وأربعين سنة وخمسة أشهر . وقيل : خمس وأربعين سنة وسبعة
أشهر وأياما .

أشهر ونصفاً^(١). ومات بمصر لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٩٧ ظ
٣

قال^(٢): وحدثني من أثق به أن المعز/ بالمنصورية في يوم شاتٍ بارد الريح أمر صاحب الستر بإحضار عدة من شيوخ كُتامة فحضرُوا. وأمر بإدخالهم إليه من غير الباب الذي جرى الرسم به. وإذا هو في مجلس مربع كبير مفروش باللُّبود على مطارح^(٤)، وحوله كساء، وعاليه حُجَّة، وحواليه أبواب مفتحة تُفضي إلى خزائن كتب، وبين يديه مرفع ودواة، وكتب حواليه: مفتحة تُفضي إلى خزائن كتب، وبين يديه مرفع ودواة، وكتب حواليه: فقال: «يا إخواننا: أصبحَ اليوم في مثلي هذا الشتاء والبرد، فقلت لأُم الأمراء: وإنها الآن بحيث تسمع كلامي—: أترى لإخواننا يظنون أنا في مثل

(١) قيل في الكامل ٧: ٧١: «كانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام». واتفق معه الاتعاظ ١: ٩٣ والنجوم ٤: ٧٧ في السنين والشهور، وخالفاه في الأيام، فجعلها الاتعاظ ١٧ والنجوم ٢٧. وجعل الدواداري ١٧٣ خلافة ٢٤ سنة. وجعلها الخطط ١: ٣٥٤ «ثلاثاً وعشرين سنة وعشرة أيام». ويبدو أنه سقط منه (خمسة أشهر).

(٢) اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة المعز. فجعلها المقرئ ١: ٣٥٤ وأبو الفدا ١: ١٢٢ وابن تقي بردي ٤: ٧٧ في ١٧ ربيع الأول، وابن ميسر ٤: ٧ في نصف ربيع الآخر، وابن الأثير ٧: ٦٥ في ١٧ ربيع الآخر، وابن الوردي ١: ٣٩٩ في ١٧ جمادى الأولى. وجمع ابن خلكان ٢: ١٠٣ والدرداري ١٧٣ بين عدة أقوال، فقال أرنبا: «توفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر، وقبل الثالث عشر، وقيل لسبع خلون منه». ولعل سبب هذا الاختلاف مرض المعز في ربيع الأول، وبقاؤه ليلاً ٣٨ يوماً، ووفاته في ربيع الثاني.

(٣) أورد المقرئ أيضاً هذا الخبر، حافظ على نصه في الاتعاظ ١: ٩٥، وأبجى فيه بعض التغيير الطفيف في الخطط ١: ٣٥٢.

(٤) المطارح: جمع مطرح، وهو القراش والبساط.

(٥) المرفع: أشبه بدولاب الآتية.

هذا اليوم نأكل ونشرب ، ونتقلب في المثقل^(١) والديباج^(٢) والحريير^(٣) والفنك^(٤) والسمور^(٥) والمسك والخمر والغناء ، كما يفعل أرباب الدنيا ؟ ثم رأيت أن أنفذ إليكم فأحضركم لتشاهدوا حالي إذا خلوت دونكم واحتجبت عنكم / ، وأنى لا أفضلكم في أحوالكم إلا في ما لا بد لي منه من دنياكم ، وبما خصني الله به من إمامتكم ، وأنى مشغول بكتب ترد على من المشرق والمغرب أحيب عنها بخطي ، وأنى لا أشتغل بشيء من ملاذ الدنيا إلا بما صان أرواحكم وعمّر بلادكم ، وأذل أعداءكم ، وقمع أضدادكم ، فافعلوا يا شيوخ في شأوتكم ما أفعله ، ولا تفلحوا التكبر والتجبر . فينزع الله النعمة عنكم وينقلها إلى غيركم . وتحننوا على من وراءكم ممن لا يصل إليكم كتحنني عايكم ، ليصل في الناس الحميل ، ويكثر الخير ، وينتشر العدل . وأقبلوا بعدها على نسائكم ، والزمو الواحدة التي تكون لكم ، ولا تشتهوا إلى التكثير منهن والرغبة فيهن . فيأمنغن عيشكم ، وتعود المضرة عايكم ، وتنهكوا أبدانكم ، وتذهب قوتكم ، وتضعف نخائزكم^(٦) . فحسب الرجل / الواحد الواحدة . ونحن محتاجون إلى نصرتكم بأبدانكم وعمولكم . واعلموا أنكم إذا لزمتم ما أمركم به رجوت أن يقرب الله عاينا أمر المشرق كما قرب أمر المغرب بكم . انهضوا رحمكم الله ونصركم . »

٩٨ ر
٣

٩٨ ط
٣

(١) المثقل : لهه الثقيل ، وهو المنسوج بالذهب من الثياب .

(٢) الفنك : نوع من جراء النعلب التركي ، فروته من أحسن الفراء .

(٣) السمور : حيوان يشبه النمس ، يعيش في الاتحاد السوفيتي ، وله فراء غالية الثمن .

(٤) الخطط : القباء .

(٥) الخطط : بـ . (٦) الخطط : يصون . . ويمر . . يذل . . ويقمع .

(٧) النخائن : جمع نخزة ، وهي الطليعة .

(١) قال : وحدثني عمي أبو جعفر بن حسين بن مهذب - صاحب بيت المسال - قال : استدعاني مولانا المعز يوما بالمغرب ، فوجدته في وسط القصر جالسا على صندوق وبين يديه ألوف صناديق مبددة في صحن القصر . فقال لي : « يا محمد : هذه صناديق مال ، وقد شذعت ترتيبها فانظرها ورتبها » فدخل وأعملت فكري كيف السبيل ، فلاح لي أن جمعت كل أولي فيها ، وكل ثان ، وكل ثالث ، وكذلك ما وجدت من كل عدد . ثم أخذت أجمع أولا إلى ثمان يشبهه ويتاوه ، وكذلك الثالث والرابع ، إلى أن / صارت مرتبة ، وبين يدي جماعة من خدام بيت المسال والصقالبة والفراشين . وأنفذت إليه أعلامه . فقال : « ارفعها في الخزائن على ترتيبها وأغلق واختم بخاتمك . وقد خرجت عن خاتمنا وصارت إليك » . ففعلت . وكان جملتها أربعة وعشرين ألف ألف دينار . وذلك في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . وأنفقها أجمع على العساكر التي أنفذها إلى مصر في سنة ثمان وتسع وخمسين ، وستين وإحدى واثنين معه . ولقد وصلنا إلى برقة ومعنا خمسون ألف دينار .

٩٩
٣

وقال لي : لقد أنفق مولانا على رجل وصل إلى مصر بقميص ومنديل وسراويل وكساء وسيف ومنطقة ورمحين من المغرب تسعين دينارا ، ولقد أعطى المائة والمائتين والألف والألوف إلى كثير معونة لهم على سفرهم . (٢) قال : وأنفذ المعز بعد خروج جوهر إلى مصر ، والمعز مبرز يريد المسير إلى مصر خفيها / الشماس الصقابي صاحب السري يقول : « يا إخواننا : قد رأينا أن ننفذ رجالا من قبلنا إلى بلدان كتامة ، ينزلون في أوساطهم

٩٩
٣

(١) الخبر في الاتعاظ ١: ٩٦ وانلخط ١: ٣٥٢ .

(٢) انلخط : أبو جعفر حسين . وانظر سيرة الأستاذ جؤذر ١١٦ .

(٣) أي مع جوهر الصقلي . (٤) الخبر في الاتعاظ ١: ٩٧ وانلخط ١: ٣٥٢ .

ويقيمون بينهم ، ويأخذون صدقاتهم ومراعيهم ، ويخفونها علينا في بلادهم
فلذا احتجنا إليها أنفدنا خلفها فاستعنا بها على ما نحن بسبيله . فقال محمد
ابن علي بن سلمان ، وكان شيخ كتامة في وقته ، لمن كان حاضرا معه :
« تقلدوني الجواب وتشدون مني ، فلو كان شيو خكم الذين بمصر لفعلوا
ذلك ؟ » فقلنا : « قل ، فقولنا قولك » . فقال : « قل لمولانا : والله لا فعلنا
هذا أبدا ، كيف تؤدي كتامة الجزية ويصير عايتها في الديوان ضريبة ، وقد
أعزها الله قديما بالإسلام ، وحديثا معكم بالإيمان ، وسيوفنا بطاعتكم
في المشرق والمغرب ؟ » فقال له خفيف : « أبلغ عنك وعن الجماعة هذا ؟ »
فقال وقالوا : « نعم » .

ودخل خفيف وخرج ورفع / السرفقال : « يدخل جماعتكم » . قال
المحدث : فوجدناه راكبا فرسه يضرب بمشعرته معرفته ،ينا وشمالا . فقال :
« ما هذا الجواب الذي صدر عنكم ؟ » فقالوا : « في ماذا يا مولانا ؟ » قال :
« في ما خرج به رسولنا خفيف إليكم » . قالوا : « نعم هو جواب جماعتنا يا مولانا »
قال : « انظروا ما تقولون ؟ » قالوا : « نعم ما كنا بالذي تؤدي جزية تبقى
علينا » . فقام في ركابه وقال : « بارك الله فيكم ، فهكذا أريد أن تكونوا .
فإنما أردت أن أجربكم ، فانظروا كيف أنتم بعدى إذا سربنا عنكم إلى مصر
هل تقبلون هذا وتضاعونه وتدخلون تحته ممن يرومه منكم ؟ والآل سررتوني
بارك الله فيكم » .

قال : وكان المعز لما تم له بناء المنصورية أمر أن يكون التجار الذين
بالقروان يغدون إلى المنصورية في دكاكينهم وصنائعهم ويروحون بالعشي
إلى دورهم وأهاليهم .

١٠٠
٣

/وكان بالقيروان مجنون يعرف بخلف من أهل العلم والأدب والذكاء والحنظ غلبت عليه السوداء ، وولع الناس بقولهم له : « يا قرّنان » فهو يومًا يمشي إذ ناداه التجار والصناع من دكاكين المنصورية : « يا قرّنان » ، فقال وقد باغ منه ما هو فيه : « كفّاكم — يا أهل القيروان — ما نزل بكم » وأومأ بيده إلى القصر « فأنتم حقّا يا أهل القيروان القرّانية ، لأنه يُحال بينكم وبين نسائكم بالنهار لا تعرفون ما يفعلن ، ويحال بينكم وبين أموالكم بالليل لا تدرون ما يُفعل بها » فبلغت المعسر فتقدم إلى أصحاب الأرباع ألا يتعرض أحد لشتمه .

قال : ^(١) ووجدت في خزّانة الخاصة كتابا من المعز إلى عبده جوهر ، وهو بمصر والشام ، كان في فصل منه : « وأما ما ذكرت يا جوهر من أن جماعة من بنى حمدان وصلت إليك كتبهم يبذلون الطاعة ، ويعبدون بالمسارعة في السير إليك ، وأن ذلك / لمّا كثر منهم دعاء المنعوت بسعد الدولة ، إن كتب إليك يبذل الخدمة بين يديك فاسمع لمّا أذكره لك : احذر أن تبتدىء أحدا من آل حمدان بمكاتبة ، ترهيبا له ولا ترغيبا ، ومن كتب إليك منهم فأجبه بالحسن الجميل ، ولا تستدعيه إليك . ومن ورد إليك منهم فأحسن إليه . ولا تمكّن أحدا منهم من قيادة جيش ولا مُلك طَرف . فبنو حمدان يتظاهرون بثلاثة أشياء ، عليها مدار العالم ، وليس لهم فيها نصيب :

يتظاهرون بالدين ، وليس لهم فيه نصيب .

ويتظاهرون بالكرم ، وليس لواحد منهم كرم في الله .

ويتظاهرون بالشجاعة ، وشجاعتهم للدنيا لا للآخرة .

فاحذر كل الحذر من الإستئانة إلى أحد منهم » .

(١) الخبر في الاتعاظ ١ : ٩٨ والخطوط ١ : ٣٥٢ . (٢) الخطوط : كتابا منهم .

قال^(١) : ولما عزم المعز على المسير إلى مصر أجال فكره فيمن يخلفه بالمغرب . فوقع اختياره أولا على أبي أحمد جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي^(٢) ويدعى بالأمير ، وله عمل واسع بالمغرب يعرف بالزايين وغير ذلك فاستدعاه من عمله إلى المنصورية وأسر إليه أنه يريد استخلافه بالمغرب . وقال له : « اعرف قدر هذه النعمة وقابلها بالشكر وحسن الطاعة » . فقال : « يامولانا فأكتب تذكرة يوقع عليها مولانا يكون مثالا لما أعمل عليه » . فقال له : « افعل » . فأحضره تذكرة كان فيها ما أنكره عليه وهو أن قال : « تترك معي أحد أولادك أو أحد إخوتك جالسا في القصر ، وأنا أدبر وأعمل وكأني أطلع من يأمرني ليتم أمري » . ومنها أن قال : « ولا تسألني عن شيء من الأموال إذ كان ما أجيبه بإزاء ما أنفقه » . ومنها : إذا أراد أمرا ففعله ولم ينتظر ورود الأمر فيه ، لبعد ما بين مصر والمغرب . ومنها أن يكون تقليد القضاء والخراج وغير ذلك من قبل نفسه وعلى اختياره^(٣) .

[فغضب المعز وقال : « يا جعفر : عزلتني عن ما كنيت ، وأردت أن تجعل لي شريكا في أمري ، واستبددت بالأموال والأعمال دوني . قم فقد أخطأت حظك ، وما أصبت رشداك » . فخرج .

(١) الخبر في الاتعاظ ١ : ٩٩ . والخطوط ١ : ٣٥٢ .

(٢) سماء ابن خلكان ١ : ١١٣ أبا علي جعفر... بن حمدان ، صاحب المسيلة والزايين ، الذي هزمه بلكين بن زيري فهرب إلى الأندلس حيث قتل في ٣٦٤ هـ ، وكان سمعا مؤثرا لأهل العلم ، مدحه ابن هاني .

(٣) سقط ما بعد هذا من الأصل ، وانتمت الخبر من الاتعاظ والخطوط .

(٤) الخطوط : بالأعمال والأموال .

واستدعى المعز يوسف بن زيرى الصنهاجى ، وقال له : « تأهب لخلافة المغرب » . فأكبر ذلك وقال : « يا مولانا : أنت وآباؤك الأئمة من ولد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما صفنا لكم المغرب ، فكيف يصفو لى ، وأنا صنهاجى بربرى ؟ قتلتنى — يامولاي — بغير سيف ولا رمح » . فلم يزل به حتى أجاب وقال : « يا مولانا : بشرطة أن تولى القضاء والخراج لمن تراه وتختاره ، والخبر لمن تثق به . وتجعلنى قائما بين أيديهم . فن استعصى عليهم أمرونى به حتى أعمل فيه ما يجب . ويكون الأمر لهم وأنا خدام بين ذلك » .^(١)
فحسن هذا من المعز وشكره .^(٢)

فلما انصرف قال له عم أبيه أبو طالب أحمد بن المهدي عبيد الله : « يا مولانا : وتثق بهذا القول من يوسف أنه بنى بما ذكره ؟ » فقال المعز : « يا عمنا : كم بين قول يوسف وقول جعفر ؟ فاعلم — يا عم — أن الأمر الذى طلبه جعفر ابتداء هو آخر ما يصير إليه يوسف . وإذا تطاولت المدة سينفرد بالأمر . ولكن هذا أولا أحسن وأجود عند ذوى العقل ، وهو نهاية ما يفعله من يترك دياره » .

(١) الأشهر فى اسمه بلكين ، استخلفه المعز فى ٣٦١ رما فى ٣٧٣ . (الرفعات ١ : ٩٣) .

(٢) الخطط : فأحب المعز ما قال .

(٣) الخطط : أبو طالب بن القائم بأمر الله . ولم يذكره بين أولاده فى الاتعاظ ١ : ٨٦ .

العزیز ابو منصور نزار بن المعز

وكان رشيق الحمداني يقول عن الحاكم : « هذا يقتلني » . فستل عن ذلك ، فقال : دخلت على العزيز وهو مطرق كأنه يخاطب نفسه . فبعد وقت رفع رأسه ، وقال : « أى وقت جئت ؟ » فقلت : « من ساعة » . فقال : « كنت منكرا فى قوم أشجوا صـارى ، وملأوا بالغيظ^(١) / قلبى ، ولا أدري ما أعمل لهم » : فقلت : « يا مولانا : ومن يغيظك والدنيا لك ؟ ابعث إليهم فاقتلهم وقد استرحت منهم » . فقال : « يا رشيق : اسمع ما أقول لك ، ما هذا يكون بيدى ، ولكنه والله سوف يجي من يقتلهم ويقتلك معهم » . وإن مولانا الحاكم قد قتل جماعة من كان نقول فيه ذلك ، ولا بد لى منه ، فما دارت عليه السنة .

١٠١
٣

قال : وحدثنى أبو سعيد ميمون الخادم المعروف بدبة^(٢) قال : دخلت إلى مولانا العزيز وهو عند حرمه ، فتعمأت أن سقطت من كمى رقعة كانت معى لأبى على منصور بن محمد بن على بن سلمان الكتانى . فقال : « وقعت من كلك رقعة يا ميمون » . قلت : « نعم يا مولانا ، هى رقعة عبدك منصور

(١) هنا ينتهى الخرم فى الأصل . وأوردت صدر هذا الخبر من الاتعاظ ١ : ٢٩٦ .

(٢) ابن ميسر ١٠٠ . وسماء الدوادارى ٢١٦ : ميمون بن دبة ، وجعله صاحب الشرطة .

١٠١
٣

ابن محمد يشكو فيها ما هو فيه من العلة وقلة ذات اليد ، وأنه ماله شىء يدفعه للطبيب ولا ما يشتري به دواء . فقال لى : « والله يا ميمون ، لو شاطرته / ما ملكته ما رضى عنى ولا عن الله ، وإنه لخطب جهنم » . فقلت : « مرجع مولانا إلى كرمه . وهو من جملة عبيده » . فقال : « ونحن نجعل ما ندفع إليه حجة عليه . نخذله من بيت المال رقعتى هذه بما فيها » . وإذا فى الرقعة خمس مائة وثياب كثيرة ودابة بمركبها .

قال ميمون : فأخذت الجميع وأتيته به ، وحدثته بجميع ما جرى : فقال : « أنا عبد مولانا ، وكيف أفعل هذا ؟ وحاشا لله »

قال : وأبلت من مرضه وركب إلى فى بقايا تلك العلة . وأنفق تلك الحملة وعاد إلى مثل ما كان عليه من القول . فقلت له : « مولانا أعلم بك ، والله ما فيك خير له ولا لى » .

١٠٢
٣

قال : ونكس فى مرضه ، وكتب إلى يعرفنى . فجئت إليه مفتقدا ، فرأيت حاله مقصرة . فقلت : « من قريب فعل معك مولانا وفعل » . فغضب وقال : « الذى فعلنا نحن معه ومع أبيه وآبائه أكثر ، بذلنا أرواحنا ودماءنا ، وأخرتينا أنفسنا من ديارنا ، وأنفقناها على إقامة / ماكهم . نحن لنا الفضل عليهم » .

قال : وعدت إلى مولانا ، فقلت : « يا مولانا انتكس عبيدك منصور وافتهقته فدعا وشكرواثنى » . فقال لى : « يا ميمون ، بعيد يكون هذا من منصور ، ولكن أنت على كل حال مصدق » . ومات منصور فأتيته إلى مولانا وقلت : « يجعل الله جميع عبيدك فداك . مات عبيدك منصور ، وحاله تقصر عن كفته ومؤنثه » . فقال لى : « اخرج إلى صاحب بيت

المال ونخذ له كفنا في الشيوخ ، ونخذ له مائتي دينار . فإذا أصابحت أمره فاحمله إلينا حتى نصلي عايه . جعل الله كفنه لها عايه في نار جهنم » . قال : ففعلت . فلما صلى عايه قلت : « يا مولانا : أنت والله أعلم به ، كان من قواه كذا وكذا » . فقال : « يا ميمون : والله ما خفي عني أنك أردت تحسين حاله وما أعطيته ذلك إلا على بصيرة مني بكفره . فالرجل نَسمة سوء لارحمه الله .

ووصفه القرطبي في تاريخه بالجلود وحسن الخلق والعدل ، وأن/المثل يضرب بأيام العزيز في مصر لأنها كانت كلها كأنها أعياد وأعراس . وكان محسنا لأخيه تميم الشاعر^(١) الذي خالعه أبوه عن العهد وصرفه إلى ابنه العزيز .

١٠٢ ظ
٣

(١) ولد تميم بن المعز في ٣٣٧ بالمغرب ، وانتقل إلى مصر مع أبيه ، وعرف بالفسق ، وظل على شعره المجنون والفرل والوصف ، فصرفه أبوه عن ولاية العهد ، ومنعها أخاه الأصغر ، ومات في ٣٧٤ أو ٣٧٥ . وطبع ديوانه في دار الكتب المصرية .

الحاكم بأمر الله

أبو علي منصور بن العزيز بن المعز

من كتاب الروحي : ولد بمصر ليلة الخميس الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . وولاه أبوه العهد في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . وولي الخلافة يوم الخميس سلخ شهر رمضان الذي توفي فيه العزيز سنة ست وثمانين . وكان عمره إذ هلك إحدى عشرة سنة ونصف سنة :^(٢)
^(٣)

(١) كل من ابن ميسروا بن تفرى بردي بقولين ، وافق في أحدهما ما ذكره ابن سعيد . وانفرد الثاني : ١٧٦ : بأن مولد الحاكم كان يوم الخميس لأربع ليال بقين من شهر ربيع الأول . وانفرد الأول : ٥١ : بأن مولده كان يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر .

(٢) يكاد المؤرخون يجمعون على أن ذلك كان يوم ٢٨ رمضان ، ويتفق كثير منهم أنه يوافق يوم الثلاثاء . وانظر ابن ميسر ٥٢ ، وابن خلكان ٢ : ١٢٦ ، ١٥٣ ، وابن تفرى بردي ٤ : ١٧٦ ، وأبا الفدا ٢ : ١٣٨ ، والدواداري ٢٥٦ في أحد قولي . وقيل في الخطوط ٢ : ٢٨٥ : « سلم عليه بالخلافة في مدينة بليس بعد الظهر من يوم الثلاثاء عشرين شهر رمضان ٥٠٠ » ، وأعتقد أن كلمة (ثمان) سقطت من العبارة .

(٣) جعل أبو الفدا ٢ : ١٣٨ وابن الوردي ١ : ٣١٣ والدواداري ٢٥٦ عمره إذ ذاك ١١ سنة . وجعله المقرئ : الخطوط ٢ : ٢٨٥ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام . واتفق ابن تفرى بردي ٤ : ١٧٦ مع ابن سعيد ثم قال : « وقيل عشر سنين ونصف وستة أيام ، وقيل غير ذلك » . وانظر ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٨٠ . والصواب أنه ١١ سنة و٦ أشهر و٦ أيام .

١٠٣
٣

ولم يزل خليفة إلى سنة إحدى عشرة وأربع مائة . فخرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال . فطاف ليلته كلها على رشمه وأصبح عند / قبر القضاة .^(١)
ثم توجه إلى شرق حلوان وتبعه ركابيان فأعاد أحدهما ثم أعاد الركابي الآخر .^(٢)
وذكر هذا الركابي أنه خلفه عند القبر والمقبرة . وبقى الناس على رسومهم^(٣)
يخرجون ملتجئين رجوعه إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور . ثم خرج^(٤)
خواص من بطانته فبلغوا دير القصير ثم أمعنوا في الدخول في الجبل . فبيناهم^(٥)
كذلك إذ بصروا بالحجار الذي كان راكبه على قنة الجبل ، وقد ضربت يدها^(٦)
بسيوف فائر فيها ، وعليه سرجه وبلحاه . وتبع الأثر فإذا بالحجار في الأرض^(٧)
وأثر راجل خلفه وراجل قدامه . فلم يزالوا يقصّون هذا الأثر حتى انتهوا^(٨)
إلى البركة التي في شرق حلوان . فنزل فيها راجل فوجد فيها ثيابه ، وهي^(٩)
سبع جسياب ، ووجدت مزرورة وفيها آثار السكاكين فلم يشك في قتله .

(١) أعلن الدواداري ٢٩٩ أن غيبته كانت في الرابع عشر من شوال ، ثم صحح رواية ابن سعيد .
(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ من المؤلف . والصواب : القضاة ، كما في سائر المراجع .
وأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاة توفي بمسدد ذلك ، في سنة ٥٤٤ هـ ، بل روى ابن تغري بردي
٤ : ١٩٠ خبر مقتل الحاكم عن القضاة .

(٣) أعاده مع تسعة من العرب السويديين ليعطيهم من بيت المال جائزة أمر الحاكم لهم بها .
انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٧ والدواداري ٢٩٩ وأبا الفدا ١ : ١٥٨ وابن الوردى ١ : ٣٣٢ .
(٤) ابن الأثير ٧ : ٣٠٤ وأبو الفدا ٢ : ١٥٨ وابن الوردى ١ : ٣٣٢ : العين والمقبرة .
وابن تغري بردي ٤ : ١٩٠ وابن إياس ١ : ٥٧ : القبر والمقبرة .

(٥) هم مظفر الصقلي صاحب المظلة ، ونسيم مئولى الستر ، وابن نسيك بن صاحب الرمح ، وابن
أبي العوام القاضى ، وشطابا الصقلي ، وجماعة من الكمامين والأتراك . وكان ذلك يوم الأحد ثانى
ذى القعدة . انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٨ وابن الأثير ٧ : ٣٠٤ والدواداري ٣٠٠ .

(٦) دير كان في أعلى المقطم ، يطل على الصحراء والنيل ، أشاد به الشعراء لطيبه وزهرته .

(٧) العبارة سقيمة ، وصحتها كما في الوفيات ٢ : ١٢٨ : فتنهوا أثر الحجار في الأرض وأثر راجل ...
وفى الدواداري ٣٠٠ : أثر راجل . (٨) الدواداري : أربع .

١٠٣ ظ
٣

وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر^(١). وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة / وشهرا^(٢).

وكان جوادا بالمسال، سفاكا للدماء، قتل عددا كثيرا من أمائل دولته وغيرهم صبرا. وكانت سيرته من أعجب السير.

وبنى الجامع بظاهر القاهرة وغيره، واحتفل بالإنفاق^(٣).

وأمر في صدر خلافته بكتب سب الصحابة على حيطان الجوامع والقياسير^(٤) والشوارع والطرق وكتب السجلات إلى سائر أعماله بالسب ثم أمر بقطع ذلك ونهى عنه وعن فعله، وأمر بضرب من فعل ذلك^(٥).

وأمر بالأيمنع أحد من صلاة التراويح في رمضان ثم منعها ثم أعادها. وأمر بقتل الكلاب^(٦).

(١) العبر ٣ : ١٠٤ : ست وثلاثون سنة ، وأبو الفدا ١ : ١٥٨ وابن الوردي ١ : ٣٣٢ وابن الأثير ٧ : ٣٠٤ : وتسعة أشهر . وابن تفرى بردى ٤ : ١٩٦ : وقيل سبعا وثلاثين سنة .
(٢) الكامل ٧ : ٣٠٥ : خمسا وعشرين سنة وعشرين يوما . وأبو الفدا وابن الوردي : وأياما .
(٣) يعني جامع راشدة ، الذي بدأ في بنائه يوم الاثنين ١٧ ربيع الآخر ٣٩٣ ، وتسوى بنائه الحافظ عبد الغنى بن سعيد ، وصحح محرابه على بن يونس المنجم ، وتكامل فرشته وتعليق قناديله وما يحتاج إليه ، وركب الحاكم وأشرف عليه عشية يوم الجمعة ١٥ رمضان ٣٩٥ . (الوفيات ٢ : ١٢٧ ، والخطوط ٢ : ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، والدوادارى ٢٦٩) .

(٤) كان ذلك في سنة ٣٩٥ .

(٥) ذكر ابن خلكان ٢ : ١٢٦ والخطوط ٢ : ٢٨٦ والنجوم ٤ : ١٧٧ أن ذلك كان في سنة ٣٩٧ ، والدوادارى ٢٧٩ أنه كان في ٣٩٩ .
(٦) في سنة ٣٩٥ .

ونهى عن بيع الفُقاع ^(١) . والملوخيا ، وكب الترمس ^(٢) ، والسملك الذى لا قشر له . وضرب عنق من فعل ذلك .

ونهى عن بيع الزبيب ^(٣) . ونهى التجار عن حماله إلى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كبيرة ، أحرق جميعها على شاطئ النيل . ومقدار النفقة التى خرجت على إحراقها خمس مائة / دينار ^(٤) . ومنع من بيع العنب ^(٥) . وأنفذ الشهود إلى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها وديست بالبقر .

١٠٤
٣

وجمع ما كان فى المخازن من جيران العسل فكانت خمسة آلاف جرة . وكُسرت وقابت فى البحر ^(٦) .

ورفع المكوس عن جميع الغلات الواردة إلى السواحل والأسواق ^(٧) ، ثم مكن منها ، ثم منع بعضها وأبقى بعضها .

وأمر النصارى واليهود بلبس العمام السود ^(٨) ، وأن يجعل النصارى فى أعناقهم من الصليب ما يكون طوله ذراعاً ووزنه خمسة أرطال ، وأن يجعل اليهود فى أعناقهم خشباً على وزن صليبان النصارى ، ولا يركبوا شيئاً من المراكب

(١) الفُقاع : شراب من الشمير ، مسمى بذلك لما يعلوه من الزبد . وذكر الدوادارى ٢٧٨ أن الحاكم نهى عنه فى سنة ٣٩٩ .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعله أراد : حب الترمس ، فأخطأ كتابته . وفى سائر المراجع : الترمس ، فقط .

(٣) فى سنة ٤٠٢ . (الخطط ٢ : ٢٨٧ . الدوادارى ٢٨٤) .

(٤) الدوادارى ٣٥٧ : ألف دينار عينا .

(٥) زادت الخطط ٢ : ٢٨٧ : إلا أربعة أرطال لها دونها .

(٦) أى بجر النيل ، كما تقول اليوم . (الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٧) فى سنة ٤٠٣ . (الدوادارى ٢٨٦) .

(٨) ذكر الدوادارى أن ذلك كان فى سنة ٤٠٣ .

١٠٤ ظ
٣

المحلاة ، وأن تكون ركبهم من الخشب ، ولا يستخدموا أحدا من المسلمين .
ولا يركبوا حمارا مُسكرا مسلما ولا سفينة نوتيتها مسلما ، وأن يكون في أعناق
النصارى إذا دنخوا الحمام صلبان ، وفي أعناق اليهود جلاجل . / ثم أفرد حماماتهم
عن حمامات المسلمين .^(٢)

وأمر بهدم جميع الكنائس بمصر وأعمالها . ونهب جميع ما فيها وجميع ملها من
الرباع والأحباس . وتتابع إسلام جماعة من النصارى ثم أمر ببناء ما هدم منها .
وتنصر جماعة ممن كان أسلم منهم .^(٣)

ونهى عن تقبيل الأرض بين يديه ، وعن الدعاء له ، والصلاة عليه
في الخطب والمكاتبات ، وأن يجعل عن ذلك السلام على أمير المؤمنين .
وأمر ألا يتنجم أحد . ونهى المنتجمين من البلاد . فجتمعوا وشهد عليهم
بالتوبة فأعفوا من النفي .^(٤)

ومنع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلا ونهاراً . ومنع الأساكفة من
عمل الحفاف المتخذة لمن . وأقن على ذلك سبع سنين وسبعة أشهر إلى خلافة
الظاهر .^(٥)

(١) ذكرت الخطط ٢ : ٢٨٨ أن ذلك كان في سنة ٤٠٤ .

(٢) في سنة ٤٠٨ . (الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٣) الأسباس : الأوقاف ، جمع حبس . وفي الوفيات : ورهب جميع ما فيها ... لجماعة من
المسلمين .

(٤) في سنة ٤١٠ . الدوادارى ٢٩٨ أو شعبان سنة ٤١١ . الوفيات ٢ : ١٢٧ .

(٥) في الخطط ٢ : ٢٨٨ أن ذلك كان في سنة ٤٠٣ ، وفي الوفيات ٢ : ١٢٧ والدوادارى
٢٩٨ أنه كان في ٤٠٨ .

(٦) في سنة ٤٠٤ . (الخطط ٢ : ٢٨٨ . الدوادارى ٢٩٢ . الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٧) في سنة ٤٠٤ . (الخطط ٢ : ٢٨٨ . الوفيات ٢ : ١٢٧ . النجوم ٤ : ١٧٨) . وأعلن
الدوادارى ٢٩٢ خطأ أنه كان في ٤٠٧ .

وأمر أن يجلس الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، وينظر كل أحد على مذهبه .

(١) ونهب جماعة من عبيد الشراء ومن المغاربة / القيسارية وغيرها فلم يعترضهم معترض .

١٠٥
٣

(٢) ومن كتاب « بَلَشَكَرُ الْأَدْبَاء » تأليف أحمد بن الحسين بن أحمد الروذباري : أنه شهد ركوب العزيز بين الظهر والعصر إلى الحمام ، وعامه أثر الضعف ، وهو بشياب صفر وعمامة بيضاء . وكان رسمه إذا ركب أن يسام على الناس بيده ، فلم يسلم عليهم في يومه هذا . ولم يكن بين دخوله الحمام وموته إلا ساعة واحدة .

والتأت أمر الناس وركبوا ، ونهب الأتراك الاصطبلات وهربوا نحو الشام . ووقف حسن بن عمار ، واستدعى سبكيكين ، وأمره أن يلحق الأتراك ويضمن لهم ما يردهم به ؛ فأجابوا .

(٣) وسارت السيدة ست الملك بنت العزيز إلى مصر وركب في خفارتها (٤) القصصية . ومنعها يانوس من دخول القصر . (٥) (٦)

(١) في سنة ٤١٠ هـ . (الدرداري ٢٩٨) .

(٢) يترجم له المؤلف بعد .

(٣) ابن ميسر ٥١٠ هـ : سيدة الملك . وبنوها المؤرخون بالتحريض على قتل الحاكم ، وينسبون إليها تدبير الأعوام الأولى من خلافة الظاهر . ووصفها الدرداري ٣٠٠ بأنها كانت ذات أدب وعقل ودين وبر ، وعاشت بعد الحاكم قرابة ٤ سنوات .

(٤) ابن ميسر : إلى القصر بالقاهرة .

(٥) جماعة من الجند . وفي ابن ميسر : القصصية .

(٦) هو أبو الحسن يانوس الصقلي ، الذي كان يشرف على القصور في خلافة العزيز ، وأتابه عنه عند ما خرج إلى بلبيس وولاه الحاكم برقة ومات في حرب طرابلس سنة ٣٨٩ هـ . (ابن ميسر ٥٣٠ هـ)

الدرداري ٢٣٨ هـ . الخطوط ٢ : ٢٨٥) .

وقُبض على دار على بن أحمد بن المهدي لأنه كان يتهم أن له دعاة .

١٠٥ ظ
٣

ورحل الناس مع الحاكم ودخلوا مصر . وتقلد / الوزارة حسن بن عمار
ابن حسن الكتاني ، وسمى أمين الدولة . وصلى بالناس العيد أبو عبد الله محمد
ابن النعمان قاضي القضاة . وحضرت الخطبة ، فسمع الناس أكثر ما قال
لكثرة بكاء الناس على العزيز .

وقبض حسن بن عمار على عيسى بن نسطورس فقتله بالليل ، ورمى عليه
حائطاً ، وعذب أصحابه وقتلهم .

وجرى بين كتامة والأتراك شغب عظيم . وذكر أن كتامة كانوا يعيشون
ويأخذون الثياب ، ويقتلون ، ويحملون المردان من الطرقات . وآل الأمر
إلى القتال . فانهزم الكتاميون واستخفى ابن عمار .

وتقلد الأمر برَجْوَان . وتقرّب إلى قاوب الناس ، وكان يصطنع الغلمان
والمشاركة .

(١) في الأصل : الكلبي . وفي الخطط ٢ : ٢٨٥ : الكندي ، واعتقد أنهما هفوة فلم عن (الكتاني)

انظر الوفيات ٢ : ١٥٣ . ابن الصيرفي ٢٦ . الخطط ٢ : ٣ .

(٢) هو أول من لقب في الخلافة الفاطمية من غير الخلفاء .

(٣) ولي القضاء للعزيز والحاكم ، ومات في ٣٨٩ . (العبر ٣ : ٤٥) .

(٤) كان قد وُزِّر للعزيز من ذي القعدة ٣٨٥ إلى رمضان ٣٨٦ فكرهه الكتاميون ، فعُصِف وأُعيد
إلى ديوان الخاص ثم قبض عليه وقتل في محرم ٣٨٧ هـ . ابن ديسر ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ . ابن القلانسي
٤٦٤٣٣ .

(٥) الكامل ٧ : ١٧٧ — ٨ : أرجوان . وكان من خدام العزيز ومدبري دولته ، تولى الوزارة
في ٢٧ رمضان ٣٨٧ إلى أن قُتِل في ٣٨٩ أ.ب. ٣٩٠ . (ابن الصيرفي ٢٧ . الوفيات ١ : ٨٨ ،
الخطط ٢ : ٤٤ : ٢٨٥) .

وذكر من افتتاح دولة الحساكم بالنفاق والتشغيب ما يطول ذكره .
وعظم برجوان فصار إذا ركب لا ينظر إلا إلى السماء ولا يلتفت إلى بشر .
فوافق الحاكم على قتله ، فُقُتِلَ في الجنان التي عند ^(١) الخليج .

وقلد الحاكم وزارته بعد برجوان حسين بن جوهر وسمى بقائد القواد ،
وجعل له السيف والقلم .

^(٢) ثم دس الحاكم لمن قتل حسن بن عمار ، فُقطِعَ ثلاث قطع . ونظر إليه
الحاكم وقال : « رَدَّكَ الله برداء عملك » .

وكثر قتل الحاكم . وقتل في من قتل مقداد بن حسن الشاعر الصقلي
كاتب جوهر ، في التاسع من المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . قال
ابن سعياد : ويقال : إن سبب قتله إياه كان من أجل بيت قاله ، وهو :
الحمد لله حتى الحبز أعوزني في دولة أنا فيها شاعرُ الملك
وكان ذلك في مدة أبيه العزيز ، فحقدها له حتى قتله في دولته .

وقتل في شهر محرم المذكور الباغائي الشاعر الأعمى ، صاحب تميم
ابن المعز وأحرقه .

^(٥) وفي هذا الشهر جاءوا إلى الحاكم برأس أبي الطاهر النحوي من الشام .

-
- (١) في الأصل : الذي ، وهو هفوة قلم ، فالجنان جمع ، ويجب أن يوصف بالتي ولعل المؤلف أراد
أن يكتب البستان ، لأن برجوان قتل في بستان يعرف بدويرة الثين والعناب . (الخطوط ٢ : ٤) .
(٢) كذا في الأصل . والأصح أن تكون : من قتل . وكان قتله في سنة ٣٩٠ .
(٣) له شعر في الدرر الأري ٢٥٥ .
(٤) من البسيط .

(٥) هو محمود بن محمد ، من أهل بغداد ، طرأ على مصر ، وتولى ديوان الحجاز ، فتآمر مع ابن العباس
على فهد بن إبراهيم الوزير حتى قتله الحاكم . وكانت جازيته ولاية الشام فظلم وعسف . فكتب الحاكم
إلى وحيد اللطال والى الرملة فقتله غيلة . (ابن القلانسي ٥٨ — ٦١) .

١٠٦
٣

ومن وقف على سيرة الحاكم في كتاب بلشكر/ الأدباء المذكور رأى معركة بعد معركة .

قال : وقتل سنة خمس وتسعين وثلاثمائة الأمير عبد الأعلى [بن] محمد ابن الأمير هاشم أخى المعز .

وفيهما خرجت العساكر لقتال أبي ركة^(١) . وفي سنة سبع وتسعين ، دخل فضل بن صالح قائد الجيوش مصر ومعه أبو ركة أسير . فاشهر أبو ركة^(٢) على جمل ، وقد عمل له سرير ، وألبس الطرطور والمشهرة ، وطيف به مصر والقاهرة . ومضى به نحو الخندق فضربت عنقه ، وصلب ثلاثة أيام وأحرق بعد ذلك .

وقتل الحاكم في من قتله محمد بن الزبير صاحب الصعيد ، من ولد الزبير ابن العوام رضى الله عنه .

وهرب أبو القاسم الكامل الوزير المغربي من الحاكم^(٣) . فضرب أعناق أقاربه وصلبهم . قال ابن سعيد : والقباب السبع المشهورة بظاهر القاهرة

(١) هو الوليد بن هشام العناني الأموي الأندلسي ، من ولد هشام بن عبد الملك ، كنى أباركة ، لأنه كان يحمل ركة — قرية صغيرة — على كتفيه شأن الزهاد . وقد اتصف بالزهد ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ثم طلب الخلافة . فاستولى على برقة ، وهزم جند الحاكم بل حاز الصعيد مدة . ولم تفرق التواريخ بين سنتي خروجه والقبض عليه ، وجعلت ذلك كله في سنة ٣٩٧ هـ .

(٢) سمته أكثر التواريخ : فضل بن عبد الله .

(٣) هو الحسين بن علي بن الحسين ، ولد في ٣٠٧ هـ ، ومات بميفارقين في ٤١٨ هـ ، ودفن بالكوفة . وكان شامرا كاتباً عالماً ، هرب من مصر عند ما قتل الحاكم أباه في ٤٠٠ هـ ، وشارك في الإحداث السياسية في عدة بلاد — الوفيات ١ : ١٥٥ . العرب ٣ : ١٢٨ .

١٠٧
٣

والفسطاط هي مشاهد على سبعة من بني المغربي ، قتلهم / الحاكم بعد فرار
الوزير أبي القاسم إلى أبي الفتوح حسن بن جعفر بمكة . وفي ذلك يقول
الوزير أبو القاسم :^(٢)

إذا شئت أن تنزوا إلى الطّفِّ باكيا فدونك فانظر نحو أرض المقطم^(٣)
تجد من رجال المغربي عصابة مضمخة الأجساد من حُلِّ الدم^(٤)
فكم تركوا محراب آي معطل وكم خلفوا من سورة لم تُختم^(٥)

قال الروذباري : وقتل الحاكم ركابيا له بحربة في يده على باب جامع عمرو
ابن العاص ، وتولى شق بطنه بيده . وعم بالقتل بين وزير وكاتب وقاض
وطبيب وشاعر ونحوي ومغن ومصارع وصاحب ستر وحمّاي وطباخ وابن
عم وصاحب حرب وصاحب خبر ويهودي ونصراني . وقطع حتى أيدي
الجواري في قصره . وكان في مدته القتل والغيلة حتى على الوزراء وأعيان
الدولة . فخرج عليهم من يقتلهم ويحرقهم بين مصر والقاهرة . وخطف
العلماء جهارا بالنهار . ولعبيد الشراء في مدته مصائب وخطوب في الناس .
وكان المقتول ربما / جرّ في الأسواق ، فأوقع ذلك فتنة عظيمة .

١٠٧
٣

وقرئ سبل من الحاكم ألا يدعى أحد من سائر الملّقين بلقب ولا كنية ،
وأن يسقط كل لقب عن جميعهم سوى ولي عهد المسلمين وقاضى القضاة ،
وداعى الدعاة . قال : وكان وليّ عهده أبو هاشم العباس بن شعيب بن داود
ابن المهدي .

- (١) العلوي ، من بني فليته ، من أشرف مكة ، وليها من ٣٨٤ إلى ٤٠١ و من ٤٠٣ إلى ٤٣٠ .
(٢) من الطويل . والأبيات عند ابن الصيرفي ٤٧ .
(٣) الإشارة :

- إذا كنت مشتاقا إلى العلف فافقا * إلى كربلا فانظر مراص المقطم
(٤) الإشارة : مضرجة الأوداج تقطر بالدم .
(٥) الإشارة :

فكم خلفوا محراب آي معطلا * وكم تركوا من بيت بختة لم تتم

وأكثر من قتل الركابية حتى رغبوا أن يُخرج لهم من الخزانة سيفاً ماضياً لقتلهم ، فالسيوف النابية تعذبهم .

قال : وكان الحاكم يركب حملاً يسمى « القمر » ويعبر به على الناس . وكان له صوفية يرقصون بين يديه ، ولهم عليه جارية مستمر^(١) . وقتل في من قتل الشاعر أبا الدحداح ، وكان صاحب خبر .

قال : وفي اليوم القلاني رد على فلان لقبه ، وهو شمس الدولة . قال : ووقف رجل للحاكم ، وهو طالب محال ، فصاح عليه الحاكم ، فمات لوقتته .

قال : وكانت غيبة / الحاكم إلى يوم جلوس ولده الظاهر ثلاثة وأربعين يوماً .

قال : وفي جملة من قتل الحاكم عبد الرحيم بن إلياس ولي عهد المسلمين^(٢) . ومن كتاب أخذته من خزانة الصاحب الكبير كمال الدين بن أبي جراحة^(٣) : وممن قتل الحاكم القاضي حسين بن علي بن النعمان^(٤) ، وممن قتل الزرّاد التنيسي ، وابن زيد التنيسي الشاهدين . وقتل أبا الطاهر البهركي متولى ديوان الإنشاء^(٥)

(١) جارية راتب .

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد ، جملة الحاكم ولياً له هذه سنة ٤٠٤ ، وولاه دمشق ٤٠٩ . وذكر أتماظ الحنفا أن ست الملك هي التي أمرت بقتله بعد أن سلبته الخلافة في ٤١١ . (مجموعة الوثائق الفاطمية ٦٠) وذكر الدوادري ٣١٥ أنه انخرق في سنة ٤١٢ .

(٣) أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله المعروف بابن العديم ، ولد بحلب في ٥٨٨ ، واشتغل بالتدريس والقضاء وسفر بين الأمراء ، ومات بمصر في ٦٦٠ ، وكان شاعراً مؤلفاً في التاريخ والأدب .

(٤) ولد بالمهدية ٣٥٣ . ورث القضاء بعد وفاة عمه في ٣٨٩ ، وصرفه الحاكم عنه وحجسه في ٣٩٤ ثم قتله في السنة التالية . (رفع الإصرار لابن حجر ١ : ٢٠٧ — ١٢) .

(٥) صبح الأعشى ١ : ٩٦ . البهركي .

وأمر بقتل أبي الحسن يوسف بن سهل الملقب بالصفدع . فبذل لصاحب الستر مائتي ألف دينار يعجل منها مائة ألف دينار ويحمل بعد شهر مائة ألف دينار فلم يجبه إلى ذلك وقطع رأسه في صفر سنة ثمان وأربع مائة . ولما أحضره بحضرة الحاكم سأله عما قاله ، فعرقفه . فقال : « لو راجعتني فيه لجعلتك مكانه » . وقتل على بن علي الزيدى نقيب الطالبين . وقتل خطير الملك عمار ابن محمد ^(١) . وخرج من الحاكم منشور / فيه بعد البسملة ^(٢) :

١٠٨ ط
٣

« معاشر المسلمين ممن يسمع هذا النداء :

إن الله وله الكبرياء أوجب اختصاص الأئمة بما لا يشركها فيه أحد من الأمة . فمن أقدم على مخاطبة لغير الحضرة المقدسة بسيدنا ومولانا فقد أحل أمير المؤمنين دمه . فايبلغ الشاهد الغائب إن شاء الله »

وأمر الحاكم بفتح « دار العلم » بالقاهرة . وجلس فيها المقرئون والفقهاء والنحويون والأطباء والمنجمون لتعليم الناس . بعد أن أجريت لهم الأرزاق السنوية ، وبعد أن زُخرفت هذه الدار وفُرشت وعلقت الستور على جميع أبوابها وممراتها . وأقيم فيها قائم لخدمتها ، وجماعة من الفراسين وغيرهم . وحمل إليها من خزائن الخلافة من كتب العلم والآداب بالخطوط المنسوبة مالم ير مثله مجتمعاً لأحد من الملوك . وأبيح ذلك لمن يريد قراءة الكتب ونسخها . وجعل فيها ما يحتاج إليه من الورق والخبر والمحابر والأقلام .

(١) هو الأمير الخطير رئيس الرؤساء أبو الحسين ، كان يتولى ديوان الإنشاء ، ووزر الحاكم في جمادى الآخرة ٤١١ هـ . وذكر ابن الصيرفي أنه الذي تولى بيعه الظاهر ، وعزل في ذي القعدة ٤١٢ هـ . فغير صحيح إذن أن الحاكم قتله .

(٢) في سنة ٣٩٠ هـ (المخطوط ٢ : ٢٨٥) .

١٠٩
٣

/ قال : واشتد الطلب على الركابية المستخدمين برسم الركاب الحاكمي بعد أن قتل منهم في يوم واحد أكثر من خمسين رجلاً ، فتغيبوا . وامتنع الناس أن يمشى بين أيديهم ركابي : فصنار وجوه الدولة الذين رسم كل واحد منهم أن يكون بين يديه عدة من الركابية يسير واحداً . وإذا نزل الرئيس منهم كانت دابته مع خادماً . ثم عفا عنهم بعد ذلك ، وكتب لهم أماناً مفرداً وقرئ ،

قال : وأمر الحاكم ألا يدخل أحد من المكاريين أصحاب الحمير ولا من يركب معهم راكبا من باب القاهرة ، ولا يجلس أحد على باب الزهومة من التجار وغيرهم ، ولا يمشى أحد ملاصقاً القصر من باب الزهومة إلى باب الزمرد . ثم أباح ذلك .

وذكر أن الحاكم ركب لفتح الخليج وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر . وكان يقتل من يشهد أنه ناصبي .

١٠٩
٣

وأمر أن يجعل على سوق / الرقيق من يمنع أن يدخل إليه من الناس إلا من كان مشترى أو بائعاً . وجعل يوماً مفرداً للجواري ، وكذلك للغلمان .

وأمر منادياً ينادى بأن يترك الخوض في ما لا يعني ، واشتغال كل إنسان بما لا يعنيه ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والاشتغال بالصلوات في أوقاتها ، وألا يخاض في أحوال السلطان وأوامره وأسرار الملوك . وأمر بقطع رجال ممن كان يتولى شغل الديوان .

(١) العبارة سقيمة ، وصحتها : فصار وجوه الدولة ... يسرون مفهرين .

(٢) كذا في الأصل . وهو خطأ ، صوابه : المكاريين .

(٣) كان في آخر ركن القصر مقابل خزنة الدرق ، سمي بذلك لأن اللصوم والأطعمة كانت تدخل منه إلى مطبخ القصر ، والزهومة الزفر . (الخطوط ١ : ٤٣٥) .

(٤) سمي بذلك لأنه كان الموصل إلى قصر الزمرد . (الخطوط ١ : ٤٣٥) .

قال: وفي يوم السبت لعشر بقين من شعبان استعضر جماعة الأطباء إلى القصر. وحضر في جملتهم المعروف بشقير اليهودي المنتطب^(١). فخرج بعض الخدم فصاح: « شقير ». فقام بين الجماعة. فأخذ بيده ومضى به. فخلع عليه، وحمل على بغلة، وقيد بين يديه ثلاث بغلات كلها بسروج ولحم. وحمل معه عشرون سقطا من أنواع الثياب الملونة. وخرج ومعه جماعة / من الخدم الخاصة، فاحقه دهش وحيرة وبان ذلك منه، وتلجلج في كلامه. ثم عدل به إلى طريق لم يجربه رسمه. فقال: « إلى أين أذهب؟ ليس ههنا طريق إلى منزلي ». فقيل له: « هاهنا تنزل ». ومضى به إلى الدار التي اشترى له بأربعة آلاف دينار، بعد أن فرشت بأنواع الفرش وزينت، وعلق على أبوابها وحججها الستور، وأعد فيها جميع ما يحتاج إليه. وأدخل إليها وقيل له: « هذه دارك، وما فيها فهو لك ». فنزل في قاعتها وجلس في مجلس منها فيه فرش ديبقى ابتيع بألف دينار. وكان في كل مجلس من مجالسها أنواع من الفرش والديباج والأرمني. فحصل له في ساعة واحدة ما قيمته عشرة آلاف دينار. وكان المال الذي دفع إليه من مصادرة من صودر من النصارى.

$$\frac{110}{3}$$

وخرج سجن من الحاكم بالتشدد في المنكر، وكسر الملاحى، والمنع من الغناء، والنهى عن بيع المغنيات، ومنع النساء / من الاجتماع والخروج إلى الصحر^(٢)اء.

$$\frac{110}{3}$$

(١) لم يذكر ابن أبي أصيبعة طبيا بهذا الاسم في أطباء مصر، ولكنه ذكر ابن مقشّر بين أطباء الحاكم بأمر الله - عيون الأنبياء ٢: ٨٩ -
(٢) في سنة ٤٠١. (الخطوط ٢: ٢٨٧).

وشاع أن الخاكم أمر بحجرة من حجر القصر فسّد بابها على جماعة من الخواري ، منهن حظيتان إحداهما أم ابنه أبي الأشبال . وطلب تخادما فهرب واستجار بالحجرة التي فيها القبور . فقبل له : « وحق من فيها لأضربت رقبتك ، ولا خرجت إلا محمولا » . وأمر به فضرب بالسيوف حتى مات ثم حمل .

وأمر بحسين بن جوهر وزير الوزراء ، وعبد العزيز بن النعمان ، وإسماعيل أخى فضل بن صالح في وقت واحد . فضربهم الأتراك بالسيوف ^(١) ، وادعى رجل الشرف ، فأمر بأن يكوى في وجهه وينادى عليه .

وخرج منه سخل قرئ بالقصر ألا يلتمس أحد زيادة في رزق ولا إقطاعا ولا صلة ولا غير ذلك من المنافع .

وأمر بقطع يدي الجرجرائي الوزير المشهور ، فُقطعتا على باب القصر . ^(٢) وكان في ذلك الوقت يكتب لقائد القواد غبن . وقطع يد القائد غبن ثم قطع ^(٣) يده الأخرى بعد ذلك ووجه إليه / من يطبه ويُعالجه ، وعاده جميع رجال الدولة وحمل إليه في هذا اليوم ألف دينار وعدة أسفاط . ثم أمر بقطع لسان غبن المذكور ، فُقطعت وحملت إليه ، وأنفذ له الأطباء ليعالجه .

١١١
٣

(١) قتلوا في سنة ٤٠١ . وكان القاضي عبد العزيز زوجا لأخت الحسين ، وزوج ولديه بابن فضل بن صالح . وقد تولى المظالم في ٣٩٠ ثم أضيف إليه القضاء والدعوة في ٣٩٤ — رفع الأمر لابن حجر ٢ : ٣٥٩ — ٦٥ .

(٢) هو أبو القاسم علي بن أحمد ، من جرجرايا بالعراق ، جاء إلى مصر مع أخيه أبي عبد الله محمد . وخدم بالريف والصيد ، واعتقل في ٤٠٣ ثم أطلق فكتب لأستاذ الأستاذين غبن . قطع الحاكم يديه في ٤٠٤ على باب قصر البحر نحيانة ظهرت عليه . ثم ولي ديوان النفقات في ٤٠٦ ، ووزر للظاهر في ٤١٨ ومات في ٤٣٦ .

(٣) في سنة ٤٠٤ ، ثم قتل في السنة التالية — الانتصار لابن دقاق ٤ : ١١٥ — وفي الدرراري ٢٥٩ : عين . وهو تحريف .

وأمر بمنع النساء من الخروج ليلاً ونهاراً . ثم أباح الخروج منهن للنسوة المتطلعات إلى مجلس الحكم ، والخارجات إلى الحج وغيره من الأسفار ، والإماء اللواتي يبعن في سوق الرقيق ، والعجائز الضعاف ممن يضطر إلى نقل الماء من المصانع ، والنسوة اللاتي يجتمعن إلى أقاربهن دون الغرباء في زقاق على شريطة متسترات ليلاً والرجوع على حاملن وآلاتهن ومن وقتهن ومثل ذلك في المآتم ، والنسوة الواردات إلى مصر في السبر والبحر ، والعجائز الغسالات ، والأراامل اللاتي يبعن الغزل والأكسية ، والضعاف من أهل المسكنة والمسئلة ، والإماء المزيّنات ، والقبائل بعد معرفة الحاجة لاليهن .^(١)

وركب الحاكم / إلى جامع عمرو بن العاص فخطب في الناس وصلى بهم صلاة الجمعة .

١١١ ظ
٣

ومنع النساء اللواتي يجلسن على الشوارع من النظر والجلوس في الطرقات . وأغلقت طاقات الدور .

وولّى عهده ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن المهدي . ودعا له بعد الدعاء لنفسه : « اللهم استجب مني في ابن عمي وولي عهدي وعهدي المسلمين والخليفة من بعدي ، كما استجبت من موسى في أخيه هرون » : وأصعده معه في يوم عيد إلى المنبر وأقعدته عن يمينه .^(٢)

وتأخر الحاكم عن الخروج في يوم عيد النحر فخرج ولي العهد ، وخطب وقال في خطبته بعد دعائه للحاكم : « اللهم أوزعني شكر نعمتك ونعمته ، واستعملني لمرضايتك ومرضااته ، وأعني على طاعتك وطاعته » . ثم أمر بمالك

(١) المصانع ، جمع مصنعة ، وهي حوض يجمع فيه ماء المطر .

(٢) القبائل : جمع قبول وقبيل ، وهي القبيلة أي المرأة التي تستقبل المولود .

(٣) في سنة ٤٠٤ هـ (مجموعة الوثائق الفاطمية ٥٧ - ٥٠) .

١١٢
٣

(١) ابن سعيد قاضى القضاة فُتِل وتُرك مطرُحا . فلما رجع الحاكم وقت حتى رآه . ثم أمر بمواراته في المكان / فُدفن ببعض ثيابه ، وُخُتاه في رجليه ، وعُلم مكانه بحجر .

(٢) وركب الحاكم في مركبه على راسه . وركب أمين الأمانة الحسن بن الوزان في الموكب . فلما حصل بخارة كُتامة خارجا عن باب القاهرة ضُربت عنقه . ودفن مكانه في الموضع المحفور السيل ويعرف « بالحرق » .

وقتل الحاكم غبنا قائد القواد الذى قطع يديه ولسانه . وأُخرج من الحجرة في حصير .

وبقيت مصر بغير قاض بعاد مالك بن سعيد . فلما تمادى ذلك تقدم مظفر الخادم وهو يتولى الشرطتين إلى يعقوب بن إسحق أحد الشهود الذين يحضرون معه الشرطة بالتوسط ما بين المترافعين ، وأن يجلس في الجامع لذلك .

١١٢
٣

(٣) قال : وركب ولى العهد يوم الجمعة لأربع خلون من شهر رمضان إلى الجامع الحديد بباب الفتوح . فصلى بالناس والقاضى يكبر خلفه . فسها ولى العهد في قوله : « سمع الله لمن حمده » فحكى القاضى لفظة / ولم يقل : « ربنا ولك الحمد » . ولحقه سهو آخر ، وهو رفعه رأسه من السجدة الثانية بغير تكبير : وفعل القاضى مثل فعله . وسلم وطائفة ساجدة لم ترفع رؤوسها . وسها في القراءة في « سورة المنافقين » ففتح عليه القاضى .

- (١) هو الفارق ، ول القضاة في ٣٩٨ ثم أضيفت إليه المظالم في ٤٠١ ، وقتل في ٤٠٥ .
(الخطوط ٢ : ٢٨٧ — ٨ : الدوادارى ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ١٨٩ ، ٣٢٥) .
(٢) هو الحسن بن طاهر الوزان ، ولاء الحاكم الوساطة والترقيع عنه في ٤٠٣ ، وقتله في ٤٠٥ .
وفي الإشارة ٢٩ : الحسين . (الخطوط ٢ : ٢٨٧ — ٨ : الدوادارى ٢٨٦ ، ٢٨٩) .
(٣) سنة ٤٠٥ . (مجموعة الوثائق الفاطمية ٥٩) .

(١) قال : واتسع الحاكم في الإقطاعات ، إلى أن أقطع جماعة نواتية العشارى الذى كان يركب فيه ، وثلاثة من النفاطين الذين كانوا يحملون المشاعل بين يديه .

وَقُرئَ سَجَلُ يَوْمٍ فيه بأن يكون ما يرفعه الناس من حوائجهم في ثلاثة أيام : يوم السبت للكتاميين وجميع المغاربة ، ويوم الاثنين للمشاركة ، ويوم الخميس لسائر الناس ؛ وأن يحتنبوا لقاء أمير المؤمنين بالرقاع ليلا ونهارا . وما كان يتعلق بالمظالم إلى ولى العهد . وما يتعلق بالدعاوى إلى قاضى القضاة . وما استصعب من ذلك أنها إلى الحضرة .

وأمر الحاكم أبا العباس الفضل بن جعفر بن الفضل بن الفرات بالجلوس للوساطة بغير خلع / ثم قُتل . وكانت مدة نظره خمسة أيام .

١١٣
٣

وَقُرئَ سَجَلُ على منابر جميع الجوامع : ينهى المؤذنون عن قولهم بعد الأذان : « السلام على أمير المؤمنين » وأن يكون عوضا مما يقولونه من ذلك « الصلاة رحمكم الله » .

قال : وواصل الحاكم الركوب ست ركبات بشاشيته مكشوفة بغير عمامة ، على فرس وبغل وحمار ومحفة وفي البحر . وركب إلى دار على بن ابن فلاح يعود من مرضه .

(١) في سنة ٤٠٥ . (المخطوط ٢ : ٢٨٨) .

(٢) فعل ذلك بعد قتله عبد الرحيم والحسين ابني أبي السيد في ٤٠٥ . (الإشارة ٣٠ . المخطوط ٢ : ٢٨٨ . الدوادارى ٢٩٠) .

(٣) هو قطب الدولة أبو الحسن على بن جعفر بن فلاح ، ذوالرياستين ، ولى الإسكندرية ودمشق ، ثم الوساطة والسفارة ، وقتل في ٤٠٩ . وكان مرضه في ٤٠٦ . (الإشارة ٣١ . المخطوط ٢ : ٢٨٨ . النجوم ٤ : ٢٠١ ، ٢٢١ . الدوادارى ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥) .

وقبض على الأمير أبى جعفر أحمد بن عقيل بن المعز ، وقتله ، وقطع رأسه فى دهليزه . وحُمل إلى الحاكم حتى نظر إليه ، وبقي فى داره ستة أيام ثم أعيد رأسه وكفن ، إجابة لسؤال الأقارب . وصلى عليه ولى العهد .

وقتل من الركابية ونفاهم . وأمر ألا يمشى معه أحد منهم .

وواصل الاضطهاد للسودان ، وابتغاهم ، وعتقهم . ولقيه جماعة منهم ليلا ونهارا يسألونه ابتغاهم / وعتقهم ، فأجابهم لذلك . واتصل هذا منهم وكثر . وواصل فى ركوبه الوقوف على المعروف بابن الأزرق الشَّواء بدار فرج ، ومحدثته ، وأجازته وخلع عليه خلعا كثيرة .

١١٣ ظ
٣

قال : وفى يوم من أيام ذى الحجة ، استدعى الحاكم أحد الركابية السودان المصطنعة بحضرة حانوت ابن الأزرق الشَّواء قرب دار الضرب ، فوقه بين اثنين ، ورماه برمح . ثم أضجعه واستدعى سكيناً فذبحه بيده . ثم استدعى ساطورا ففرق بين رأسه وجسده . ثم استدعى ماء فغسل يده بأشنان ثم ركب . وحُمل المقتول إلى الشرطة فأقام ليلة ثم دفن بحضرة مسجد الرُّميلة بالصحراء . ثم بعث المؤتمن بعد ثلاثة أيام فنبشه وغسله . وأنفذ إليه أكفانا كُفن بها . ثم أمر قاضى القضاة بالصلاة عليه . وأمر ألا يتخاف أحد ، فحضر الشهود وأهل السوق ، وصلى عليه قاضى القضاة ، ودفن بالقرافة . واره قاضى القضاة وجعل التراب / تحت خده . وأمر ببناء قبره وتبييضه فى وقته . وفعل ذلك كله بمشهد منه .

١١٤ ر
٣

(١) لم يذكره الشيال فى أولاد الخلفاء الفاطميين (الانماض ١ : ٣١٣) : غير أنه ذكر من سماه محمداً ، وأعلن أنه مات فى ٣٨٣ ، أى قبل أن يلى الحاكم الخلافة : فلم يره أولاد المؤلف خطأ هنا كما أخطأ فى غيره من قتل الحاكم .

وولّى ابن خيران ديوان الإنشاء ثم صرفه ورده إلى محمد بن راشد ثم
سخط عليه وصرفه ثم عفا عنه آخر النهار ورده .

وركب الحاكم إلى ولي العهد عائدا له من علة . وحمل إليه فيما حمله خمسة
آلاف دينار .

وأقطع عالم العلماء جعفر الصريير دارا من حبس سعدى العباسية العلوية ،
وبها عدة قبور . فنبشت ونقل الموتى منها إلى الصحراء ، فدفنوا بها . ثم تكلم
جماعة فيا حبسته سعدى هذه من هبذه الدار وغيرها . ولمسا صبح لرافعين
ما رفعوه ، أمر الحاكم برد ذلك عليهم . فأعيدت القبور من الصحراء إلى
مكائنها في الدار .

وأمر بالقبض على جميع ما للكثامين من الإقطاع من ضياع ورباع وغير
ذلك لإقطب الدولة بن فلاح ، فان إقطاعه بقي عليه .

وتظلم إليه في / ركوبه إلى مصر رجل في ناصح الركابي . فوقف عليه
وسمع ظلامته . ثم سأل ناصحا عن دعواه فنظر أنها صحيحة . فأمر بدفع ماله
إليه . فلم يكن معه في الوقت فألزمه ببيع الفرس الذي كان راكبا عليه ، فباعه
ووفي الرجل ما كان له عليه ؛ كل ذلك بحضوره وهو واقف على ظهر دابته
ثم سار .

١١٤ ظ
٣

{ ١ } اشتهر بهذه الكنية ولي الدولة أبو محمد أحمد بن علي بن أحمد بن خيران ، الذي ذكر ياقوت ؛
معجم الأدباء ٤ : ٥ أنه ولي ديوان الإنشاء بعد أبيه في عهد الظاهر ، ولكن يفهم من كلام ابن الفلاس :
ذيل تاريخ دمشق ٨٠ ، ٨٥ أنه كان يتولى ديوان الإنشاء في أواخر عهد الحاكم ، وكتب سجل خلافة
الظاهر ، وذكر ياقوت أنه مات قريبا من سنة ٤٣١ هـ . ويفهم من ذيل تاريخ دمشق أنه كان لا يزال
حيا إلى ديوان الإنشاء في ٤٤٣ هـ .

ومن كتاب « الرقيق في تاريخ إفريقية » أن فيمن قتله الحاكم العكبرى المنجم ، وكان مختصا بالتنجيم للحاكم ، وكان ضعيف العقل ، وكان له بصير بالقضاء . فاتفق أنه لما نافقت مدينة صور مع المعروف بعلاقة^(٢) ، أمر السلطان بتهمة الأسطول ليُنفذ إليها . فرفع العكبرى رقعة يسأل فيها أن يجعل تدبير هذا الأسطول إليه يخرج به في الوقت الذى يراه ، فإن لم يظفر ضربت عنقه . فصرف ذلك إليه . فتخير طالعا أخبر به ، فظفر ساعة وصوله وعاد سالما غانما .

١١٥
٣

فحكى عنه أنه رفع رقعة / يذكر فيها أنه رأى في تنجيمه أن في الموضوع المعروف بركة رئيس على ساحل البحر مسجد قديما رثا . وسأل أن يؤذن له في هدمه ، فإن تحته كنزا عظيما . فإن لم يتم ذلك أعاد المسجد جديدا ، وأنفق عليه من ماله مالا كثيرا . فأذن له في ذلك ، فوجد الكنز . وأقامت البغال تنقل منه إلى القصر أياما . وأعطى على ذلك مالا جزيلا .

فلما اتفق له ذلك مع ضعف عقله تحامل وأسرف . وجعل يقول : يكون كذا يوم كذا . فتشوفت إليه قلوب الناس ، وامتدت له عيونهم ، وناضوا في حديثه . فأمر الحاكم به فقتل وأحرق بالنار .

وقتل الحاكم عددا من رجاله . منهم أبو على الدنهاجى بن عسلوج ، وأبو عشرة الكتانى ، وعلى بن البندوى الشاعر الأعشى ، وأبو العلاء الكاتب

(١) صور : ميناء لبنانى جنوب صيدا ، على خط عرض ١٦° - ٣٣° شمالا ، وطول ١٢° - ٣٥° شرقا .

(٢) ملاح ، ناروحالف الروم في ٣٨٧ . ولكن جيش الحاكم هزمه واسترد صور وأسره ، وحمله إلى مصر ، فسلخه حيا ، وحشاجده تبنا ، وصلبه . (ابن الفيلانى ٢٧ . ابن الأثير ٧ : ١٧٨) .

١١٥
٣

النصراني ، وعلى بن عمر المعروف بابن العداس ^(١) . وقتل المعروف بابن خريطة صاحب برجوان . وقتل / أبو سهل بن كلس اليهودي أخو يعقوب الوزير ، ورشيق الحمداني ، وإسماعيل بن سوار الذي يدعى القائد الرحيم ، وكان خاصا بأرجوان . وقتل ابن مهدي الكتامي ويخلف بن عبد الله بن يخلف الكتامي ، ومحمد بن علي بن فلاح ، وابن مبطونة الكتامي .

قال : وفي هذه السنة استأذن ابن الأمير هاشم الحاكم في الخروج إلى بعض ضياعه فأذن له . فخرج بجماعة من متادميه وأصحابه ، منهم أولاد المغازلي وابن خريطة وابن أبي الفضل بن حنزابة الوزير وفتيان من الكتاميين . فبعث عليهم عينا يأتيه بخبرهم وبكل حرف ينطقون به . فساروا إلى منزلهم فطعموا وشربوا . فجرى في مجلسهم أن قال أحد أولاد المغازلي ، وكان منجما لابن الأمير هاشم : « لا بد لك من الخلافة ، وأنت إمام هذا العصر » . فلما عادوا دخل ابن الأمير هاشم إلى القصر ، وكان يدخل بغير إذن . فلما سلم وجلس ، / أخرج الحاكم من تحت فراشه سيفاً مجرداً فصر به . وحمل إلى داره ، فكتب رقعة يعتذر من ذنب إن كان بلغ عنه ، ويحلف ويذكر أن ضربته سائلة ، ويسأل في طبيب يدخل إليه ويعالجه . فأذن له في ذلك . فلما أفاق استأذن في دخول الحمام ، فأذن له وبعث إلى الحمام من ذبحه فيه وجاءه برأسه . وبعث إلى كل من حضر ذلك المجلس فقتلوا وأحرقوا بالنار .

١١٦
٣

- (١) تولى الخراج في عهد العزيز وقبض عليه مدة ، وفي خلافة الحاكم سعى هو وابن النعمري بالوزير فهد بن إبراهيم ، وولى الوزارة بعد مقتله ، ولكنه ما لبث أن قُتِل في ٣٩٣ (ابن ميسر ٥١٠)
ابن القلائسي ٥٩ ، ٦٠ . الدوادري ١٩٨ ، ٢٣١) .
(٢) كذا ضبطه المؤلف . ولكن ابن خلكان ٢ : ٣٣٦ ضبطه بتشديد اللام وكسرها .
(٣) انظر ربيع الإصر لابن حجر ١ : ٢١١ .

وتتابع القتل في الناس من الجند والرعية بضروب مختلفة . وعاث بنو قرة ببرقة ، فأمنهم الحاكم وطلب منهم رهائن . فكل من حصل منهم بالإسكندرية قتله . واستوحش بنو قرة من الحاكم ، فوجد بذلك سببا إلى القيام الوليد ابن هشام ، معلم كان ببرقة ، ادعى أنه من بني أمية ، وهو الملقب بأبي ركة . قال : وقتل الحاكم قاضيه حسين بن علي بن النعمان وأحرقه بالنار .

١١٦
٣

وقد كان ملأ عينه ويده ، وشرط عليه / العنة عن أموال الناس . فرفع إليه متظالم رقعة يذكر فيها أن أباد توفي وترك له عشرين ألف دينار ، وأنها في ديوان القاضي ، وقد أخذ منها رزق أوقات معلومة ، وأن القاضي عرفه أن ماله قد نجز . فلما عاد إلى قصره دعا بالقاضي ودفع إليه الرقعة . ففحص كقوله للرجل : « إنه استوفى ماله عن آخره » . فأمر من يثق به بإحضار ديوان القاضي فأحضره من ساعته . وفتش عن مال الرجل فوجد أن الذي صار إليه أيسره . فعدّد عليه ما أجراه له وأقطعه وما أراح من علة لئلا يتعرض لما نهاه عنه من هذا وأمثاله . فقال : « العضو والتوبة » . فأمر به فحبس ثم أخرج بعد ذلك محمولا على حمار نهارا ، والناس يذرون إليه . ففضى به إلى المنظر فضربت عنقه وأحرق . وقد كان في وقت عزله وحبسه دعا عبيد العزيز ابن عمه محمد بن النعمان فولاه القضاء ، وتقدم إليه بمثل ما تقدم إلى ابن عمه .

١١٧
٣

واستفحل أمر أبي ركة / الثائر ببرقة ، وآل حاله إلى أن خرج له الفضل ابن صالح بالعساكر وجاء به إلى القاهرة ، فقتله الحاكم . ثم قتل بعد ذلك الفضل بن صالح بعد أن بلغ عنده أعلى محل .

(١) ولد في ٣٥٣ روى القضاء في ٣٨٩ وقتل في ٣٩٤ . (ابن ميسر ٥١ . الدرادي ٢٦٤ ،

٢٧٠ ، رفع الإصر ١ : ٢٠٧ . العبر ٣ : ٤٥) . والخبر عن الرقيق مروى في رفع الإصر أيضا ٢ : ٢١١ .

وقتل رجاء بن أبي الحسين . وكان سبب قتله أن الحاكم أراد اختبار أصحابه . فأمر بسجل قرئ بمصر والقاهرة يأذن فيه أن يتبع كل واحد طريقا يختاره من المذاهب . فعمد رجاء هذا إلى إجانة كبيرة فبلاها نخلوقا وخلق بها مسجده ، وصلى فيه القيام ^(١) ، فقتله .

وقتل أيضا رجلا يعرف بابن الرقاق لأنه تقدم فصلى بالناس في جامع عمرو القيام .

وكثرت أذية أصحاب الأخبار وقتلوا الناس بضروب من السعيات والبغي . فجرب الحاكم عليهم كذبا وعلم تسببهم إلى الأموال فأمر بهم فقتلوا حتى قتلوا عن آخرهم :

قال : وأمر الحاكم بقتل الحسين بن جوهر قائد القواد وقتل صهره القاضي بمصر عبد العزيز / بن النعمان ، فقتل جميعا في وقت واحد . وكان الحسين ابن جوهر قد خاف خوفا شديدا . فهرب إلى بني قُرّة واستجار بهم على أنهم يوصلونه إلى المغرب . فبعث إليهم الحاكم يتوعدهم ويمنيهم فأسلموه إلى رسله . وهرب جعفر بن الحسين بن جوهر وإخوته إلى ابن جراح أمير طبرستان ^(٢) . فأعطاهم الذمام وأمنهم وأجارهم . وكوتب في أمرهم ، فدافع وسوف ولم يجب إلى إسلامهم .

فأعمل الحاكم الحيلة في أمرهم . فدعا مفلحاً ^(٣) — وكان من جلة عبيده ونخاصته — فأمره بما أحب ثم أظهر أنه ينط عليه ، فاعتقله وقبض لإقطاعه

(١) فدل بذلك على أنه سني .

(٢) أريج أنه حسان بن المقرئ بن دغفل ، وكان يقيم بفلسطين .

(٣) أريج أنه أبو صالح مفلح الحلياني ، الذي روى دمشق من ٣٩٤ إلى ٣٩٩ . (ان القلاسي

٥٨ ٦٢ ٠ الدواداري ٢٧٢)

١١٧
٣

وأمواله . فأقام في السجن مدة ثم نخرج منه بحيلة ومهراربا . فلحق بابن جراح وكان قد بلغه خبره . فتوجه له وأعطاه وأحسن إليه . فأقام عنده أياما . ثم خلا بجعفر وإخوته فقال : « إن هذا الرجل فعل بنا جميلا ولم يقبل فينا كتابا ولا رسولا ، غير أن العرب يستميلهم المسال / ، ونخشى أن يبذل له صاحب مصر الرغائب فيبعث بنا كما فعل في أيام أبيه بفلان وفلان ، فيقتلنا بعد أن يمثل بنا . وابن جراح وإن منعه مرة فهو لا يخرج عن طاعته جملة » . ولم يزل يخوفهم هذا ونحوه إلى أن قالوا له : « فما ترى لنفسك ولنا ؟ » . قال : « نرى أن نبذل مالا لمن يأخذ بنا طريقا يوصلنا إلى بغداد حيث لا ينفذ له حكم ولا يقبل منه أمر » . فعزم القوم على ذلك . وخرج ابن جراح إلى وجه قصده . فرحلوا إلى ما أحكموه وقد اختاروا من يصحبهم واحتاطوا وتنكبوا الحادة وتنكروا جهدهم ، وقد أحكم الأمر مع حسن بن الصمصامة أمير دمشق فجعل لهم أرصادا على الطرق . فما شعروا — وقد نزلوا في بعض المنازل — حتى قبض عليهم . فضربت أعناق أولاد الحسين بن جوهر . وبعث بها ابن الصمصامة رسلا . وأصحبهم الرجال الذين تولوا أمرهم . وتوجه مفلح إلى مصر ، فصرف إلى أملاكه / ورفعت مرتبته وأحسن إليه .

١١٨
٣

قال : وفي سنة ثلاث وأربعمائة في شهر رمضان وفي آخر جمعة منه ، نزل الحاكم إلى جامع عمرو بمصر . فصعد المنبر وخطب الناس وصلى بهم صلاة الجمعة وانصرف . فتعرض له جماعة من ولد عمرو بن العاص فعسرفوه بأنفسهم وشكوا إليه سحلة . فأمر لكل واحد منهم بألف درهم وكسوة . وكانوا ثلاثة عشر رجلا .

(١) كذا في الأصل . وفي غيره من المراجع : جيش بن محمد بن الصمصامة ، أبو الفتح النخعي ، القائد المغربي ، الذي تولى دمشق أكثر من مرة ، وعرف بالظلم ، ومات في ٣٩٠ .

وأظهر بمصر من العدل والإنصاف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما سارت به الركبان .

قال : وفي سنة أربع وأربعمئة قرئ سجل بمصر والإسكندرية أن الحاكم قد جعل ولاية العهد في حياته وبعد وفاته لابن عمه عبد الرحيم بن القاسم ابن إلياس بن أحمد بن عبيد الله المهدي . ثم ورد بعد هذا سجل إلى باديس ، صاحب إفريقية بمثله ، فقرأ بجامع المنصورية وجامع القيروان . فعظم ذلك على باديس وقال : « لولا / أن السلطان لا يُعترض عليه وعلى تدبيره ، لكاتبته ألا يصرف هذا الأمر عن ولده إلى بني عمه » .

١١٩
٣

قال : وحدث رجل من تجار طرابلس قال : ركب معنا البحر رجل من التجار كانت بضاعته ثلاثة آلاف دينار . فوصل معنا إلى الإسكندرية فعجل الرجل قبلنا ، واكثرى عشاريا ودخل في النيل من رشيد ، فسار يومه . فلما جاء الليل نزل إليه رجال فأخذوا جميع ما كان معه من رحل . فوصل الرجل إلى القاهرة فوصل إلى الحاكم ، فقال له : « إني سُلبت في حرملك ، واخذ مالي عبيدك ، والمولى مأخوذ بجناية عبيده » . فقال : « وأين ذهب مالك ؟ » فأخبره فقال : « وكم هو ؟ » . قال « ثلاثة آلاف دينار » . فأمر صاحب السيارة بطلب من بتلك الناحية . فمطله وقال له : « ما الدليل على صدقك ، وأن هذا المال كله ذهب لك ؟ » . وسأله من صاحبك من التجار . فعاد الرجل إلى الحاكم فقال : « يا أمير المؤمنين / إن الكريم يميل على اللئيم » . فأمره أن يتقدم إلى القصر . فلما انصرف بعث إلى ابن طاهر فأمره أن يحضر

١١٩
٣

(١) أبو مناد باديس بن المنصور ناصر الدولة ، ولد في ٣٧٤ ، وولى إفريقية في ٣٨٦ ، ومات

في ٤٠٦ .

(٢) رشيد : عند مصب الفرع الغربي للنيل ، على خط عرض ٢٥° ٣١' شمالا ، وطول ٢٥°

٣٠' شرقا .

مالا فجاء من ساعته بجواب فقال : « كم فيه ؟ » فقال : « سبعة آلاف دينار »
فدعا الرجل وأمر بتسليمه إليه وقال : « هذه ثلاثة آلاف دينار عوض من
مالك ، وأربعة آلاف دينار لمطله لك » . فقبض المال وانصرف :

ومن كتاب القرطبي : كان الإمام الحاكم أجود الخلفاء بمال . وبه تمت
حاله فيما سفيكه من الدماء التي لا يحصيها إلا الله تعالى . وكان الأمر في مدة
العزير فيه انحلال وعفو كثير عن الناس ، فكانوا أن ذلك يجوز في مدة الحاكم .
وجروا على رسمهم فتجرد لهم منه مطلع على جميع أمورهم ، غير مطّرح
لعقوبة . فهلك اللحم الغفير منهم . وكان في مدة أبيه الإمام العزيز قد تكشف
على أقوام ممن يطعن في الدولة ويسىء القالة فيها . فاما صارت / له الخلافة
انتقم منهم أشد انتقام ، وعدهم بالعقوبة : وذكر من قتل من تقدم ذكره
فلا فائدة لإعادته .

١٢٠
٣

قال : ومن حكاياته المشهورة في العدل التي تثقل يوم الحشر ميزانه أن
رجلا غريبا ورد على مصر من بلباسه التي هي أقصى مدن المغرب . فعزم
على الحج فأودع مالا له عند رجل في السوق توسم فيه الخير والأمانة . فاما
عاد من الحج طلب ماله من الرجل ليعود به إلى بلده . فقال له : « طيب عنه
نفسا فوالله لا رأيته أبدا » . فقامت قيامة الرجل وتوسل إليه بكل سبب ، فلم
ينفع فيه شيء وأقام على لجأه . فتوصل إلى أن أطاع الحاكم على أمره .
فقال له : « اجلس في دكان مقابل لدكانه ، فإذا جزت في تلك السوق فأعمل
كأني أعرفك وأسألك عن حالك وأكثر من الوقوف معك » . فلما عمل مأمره
به وانصرف الحاكم ، جاء الرجل الذي عنده الوديعة إليه ، وأكب / على يديه
وسأل منه الصفيح عما سلف . وأحضر له جميع ماله . فعرف الحاكم بذلك .
فأصبح الرجل الذي أنكر الوديعة مقتولا معلقا برجله على دكانه .

١٢٠
٣

الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن^(١) علي بن الحسّام

من كتاب الروحي : ولد بمصر يوم الأربعاء لعشر شتّاون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . بويج له بالخلافة يوم عيد النحر من سنة إحدى عشرة وأربعمائة . ومات وله من العمر اثنان وثلاثون عاماً إلا أياماً . وكانت ولايته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً^(٢) .

(١) الوفيات ١ : ٣٦٦ : أبو هاشم ، والنجوم ٤ : ٢٤٧ : أبو هاشم وقيل أبو الحسن .

(٢) في ٤٢٧ هـ .

(٢) هذا هو الصحيح . وفي النجوم والدرداري : وعمره إحدى وثلاثون سنة . وفي الكامل ٨ : ١٠ : وأبي الفدا ٢ : ١٦٧ : وابن الوردي ١ : ٣٤٢ : وعمره ثلاث وثلاثون .

(٤) حدد ابن الفلاني ٨٣ عدد الأيام بجمعها خمسة . وفي الكامل : وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وسبعة عشر يوماً . وفي أبي الفدا وابن الوردي : خمس عشرة سنة وتسعة أشهر . وفي الدرداري : خمس عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام . وفي النجوم : ست عشرة سنة وتسعة أشهر ، وذلك خطأ .

المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر

من كتاب الروحي : ولد في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة
عشرين وأربعمائة^(١) ، وبويع له في النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة^(٢) ،
وعمره سبع سنين^(٣) . وتوفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع^(٤)
وثمانين وأربعمائة ، وله من العمر سبع وستون سنة وخمسة أشهر^(٥) . فكانت
خلافته ستين سنة وأشهر^(٦) .

وكان في أيامه غلاء شديد وكان قد تغلب عليه .

-
- (١) الكامل ٨ : ١١ : عشر وأربعمائة ، وذلك خطأ ، والدوادري ٣٢٥ : ولد ٤١٩ وقيل
٤٢٠ . وانظر ص ٣٢٦ ، ٣٤٢ — ٣
- (٢) انقرد الدوادري ٣٤٢ بأنه بويع له يوم الاثنين السابع عشر من شعبان .
- (٣) النجوم ٥ : ١ : سبع سنين وسبعة وعشرين يوما ، والدوادري : سبع سنين وأشهر ، والاصواب
سبع سنين وشهرين .
- (٤) جعلها الدوادري ٤٤١ في السادس عشر . والخطوط ١ : ٣٥٦ في الثامن والعشرين .
- (٥) جعلها ابن القلائسي ١٢٨ ستة أشهر ، والعبر ٣ : ٣١٨ : ثمانيا وستين سنة .
- (٦) اتفق المؤرخون أنها ستون سنة وأربعة أشهر ، ثم أضاف إليها الدوادري يومين ، والخطوط
وابن ميسر ٣١ : ثلاثة أيام .

وجرت في خلافته أمور عجيبة حتى استوزر أمير الجيوش بلدا الجمالي^(١)
فاستقام أمره .

ثم إن ابنا لأمير الجيوش يلقب بالأوحد خرج شاقا لأبيسه حتى أتى
الإسكندرية. فنزل عليها في أول سنة سبع وسبعين وأربعمئة فحاصرها أشهراً.
ثم دخلها فأخذ ابنه أسيراً . ثم من على أهلها بعد أن صادرهم . وبني بها
جامعه المعروف بجامع العطارين .

ثم توفي بلدا الجمالي بعد ذلك في آخر أيام المستنصر في سنة سبع وثمانين
وأربعمئة . فاستوزر ابنه شاهنشاه أبا القاسم^(٢) . فعُدل في الناس ولُقّب بالأفضل^(٤)
وشاع لإنصافه في جميع / الأقطار . وتوفي المستنصر في ذى الحجة سنة سبع
وثمانين وأربعمئة .

١٢١ ظ
٣

ومن الكامل لابن الأثير : « ولقي المستنصر شدائد وأهوالاً ، وانفتحت
عابه التُّوق بديار مصر . فأخرج فيها أمواله وذخائره إلى أن بقي لا يملك غير
سجاده التي يجلس عليها ، وهو مع ذلك صابر غير خاشع » .

(١) أرمئى اشتراه جمال الدين بن عمار ، ورياء ، وقدمه . ولاد المستنصر دمشق وصورا وهكا .
ولما ساءت حال مصر بسبب طمع الوفرء والقواد وسيطرتهم على شئونها ، استقدمه في ٦٦ هـ ، ولاد
تدبير أموره . فأصلح الدولة ، وشر الأمن ، وحاز كل السلطة إلى أن مات في ٨٧ هـ . (الوفيات
١ : ٢٢١ هـ . العبر ٣ : ٣٢٠ . الإشارة ٥٥ — ٥٦)

(٢) ابن ميسر ٢٦ هـ .

(٣) جعل الدوا داري ٣٩ هـ وفاته في ٨٦ هـ ، والعبر ٣ : ٣٢٠ في ٨٨ هـ .

(٤) حل محل أبيه ، وحاز السلطة كلها إلى أن قتل في ١٥ هـ . (الإشارة ٥٧ هـ . ابن ميسر ٥٦ هـ .

الوفيات ١ : ٢٢١ هـ . العبر ٤ : ٣٤)

(٥) ٨ : ١٧٣ هـ .

ومن تاريخ القرطى : بقى المستنصر فى الخلافة ما لم يبق خائفة . ولقى من انتظام البلاد وانفساح الدعوة ما لم يلق أحد من آبائه . ثم حل به من الفتن ونشوز البلاد عنه والتفقر المدقع خطوط متصلة حتى إن الفتن اضطربت بالقاهرة ، وفى الضياع بين الفلاحين ، وبين عبيد الشراء . حتى إن النيل خرج سنين ولم يجد من يزرع عليه من شدة الفتن . فهلك الناس بالجوع وفنيت ذخائر مصر بعد مقاساة شديدة من غلاء السعر . وكان القمح / والشعير يُجَاب من بلاد الأندلس وبلاد النصارى . وكان التجار الذين يجلبونه يأخذون فيه الجوهر والياقوت وغير ذلك من ذخائر مصر .

١٢٢
٣

وخلع المعز بن باديس صاحب إفريقية طاعة المستنصر ، وخطب للقائم خليفة بغداد . فسلط العرب على إفريقية ، فخرّبوها وأذهبوا دولة المعز وأخرجوه من قاعدة سلطانه حتى لم يبق له إلا حصن المهديّة التجأ إليه وانحصر فيه . ودارى العرب على غيرها من البلاد . وكان أصل هذه الفتنة العظيمة أن قصر المعز فى مخاطبة الوزير اليازورى . فأفسد ما بينه وبين الخليفة . وكان بالصعيد بطون من عامر بن صعصعة لا يُركون إلى الجواز للجهة الغربية . فلما خلع المعز طاعة المستنصر ، أُبيح لهم الجواز وأعطى كل واحد منهم دينارا وفروة . فتكاثروا على إفريقية وحصل بها جمهور عظيم منهم . وكتبوا إلى من بقى منهم بالديار المصرية : أنهم وجدوا بلادا فى نهاية من الخصب

١٢٢
٣

- (١) ولد فى ٣٩٨ روى فى ٤٠٦ . ومات فى ٤٥٤ . وهو الذى نشر مذهب الإمام مالك بالمغرب .
- (٢) القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن أحمد القادر ، ولد فى ٣٩١ روى فى ٤٢٢ . ومات فى ٤٦٧ ، وهو أطول خلفاء بغداد مدة ، وعرف بالورع .
- (٣) أبو محمد الحسن بن عل ، ولد بيازور من قرى الرملة بفلسطين . وتولى القضاء بها ثم صار قاضى قضاء مصر فى ٤٤١ فوزيرها فى ٤٤٢ إلى أن قتل فى ٤٥٠ .

والخير ولا لهم فيها ناه ولا مزاحيم بل جميعها بحكمهم حيثما شاءوا توجهوا .
فائتال من بقي من العرب بمصر على المسير إلى إفريقية واتباع إخوانهم .
فطولب كل واحد منهم بدينار وفروة . فتحصل منهم أكثر مما أعطى الأولون .

واتفق أن البساسيري^(١) أحد ماليك الأتراك البغدادية انخرف عن القائم
خليفة بغداد وعن وزيره ، فسعى في فساد الدولة وكتب للمستنصر بطاعته .
ولم يزل يسعى في أن يخطب له ببغداد حتى^(٢) نخطب له وأخرج القائم منها ،
وسجنه في عانة^(٣) (جزيرة بالفرات) ، وبطلت الدعوة العباسية^(٤) ، وهذا شيء لم
يتفق فيها قط منذ بنيت . وصارت الموصل وما خاضها إلى الديار المصرية^(٥)
في طاعة المستنصر ، وكذلك العراق واليمن والحجاز وعمان وغير ذلك .

ووصل / إلى المستنصر الحسن بن صباح القائم بدعوة الإسماعيلية النزارية^(٦)
في زى تاجر . فكلّمه في إقامة الدعوة له في بلاد العجم فأذن له في ذلك سرا .
فأظهرها ابن صباح واستولى باسمه على القلاع والبلاد . وقال للمستنصر :

(١) الأمير المظفر أبو الحارث أرسلان بن عبد الله ، اتصل بهاء الدولة البويهى فقدمه حتى صار
من كبار القواد . وقع بينه وبين الوزير على بن المسلمة خلاف ، جعله يتصل بالمستنصر ويدعوله حتى
استولى على بغداد باسمه في ٥٠٠ هـ ولكن السلطان طفرل بك هزمه وقضى على حركته وقبضه وأعاد الدعوة
العباسية في ٥٠١ هـ .

(٢) على خط عرض ٢٠° ٣٣' شمالا ، وطول ٢٦° ٤٠' شرقا .

(٣) عانة : من مدن العراق على الفرات بين الرقة وهيت ، وهي على خط عرض ٢٩° ٣٤' شمالا ،
وطول ٥٧° ١٠' شرقا .

(٤) الأصل : الإسماعيلية . وهي هفوة قلم .

(٥) الموصل : على خط عرض ٣١° ٣٦' شمالا ، وطول ٣٨° ٣٠' شرقا .

(٦) كان داهية شجاعا ، استولى على قلعة الموت بفارس في ٨٣ هـ واستمر بها إلى أن مات في ٥١٨ هـ .

وقدم إلى مصر في ٤٧٩ هـ .

١٢٣
٣

« من إمامي بعدك ؟ » فقال : « ابني نزار » . وهو أكبر أولاده . فخطب له وقام بدعوته . فلما مات المستنصر ، عدل الأفضل الوزير عن إقامة الدعوة لنزار وأقامها لأخيه المستعلي^(١) . وثار نزار بالإسكندرية وبايعه أهلها وسموه « المصطفى لدين الله » . فخطب لنفسه ولعن الأفضل . وتجهز الأفضل له فحصره بالإسكندرية . وحصل في يده وجاء به أسيرا إلى المستعلي . فبنى عليه حائطا فئات . واحتال ابن صباح في وصول بعض أولاد نزار إليه فوصل وأقام دعوته^(٢) . ومن ولده الآن الخلفاء الذين بالموت / . ولم يزالوا يقاتلون في قتل الأفضل حتى بعثوا له من جلس له في دكان خياط يخطط في جملة الخياطين نحو سنة إلى أن وجد منه غرة فقتله :

١٣٢ ط
٣

- (١) كان المستعلي ابن أخت الأفضل ، فكان ذلك أحد أسباب تفضيله على نزار ، الذي كان يخافه ، وقد أدى هذا التفضيل إلى انقسام الدعوة الفاطمية إلى قسمين : نزارية ومستمعية .
- (٢) قيل إنه محمد بن نزار (ابن القلانسي ١٢٩) .

المستعلي بالله

أبو القاسم أحمد بن المستنصر

من كتاب الروحي : ولد في العشرين من المحرم سنة سبع وستين وأربع مائة^(١) وبويع له حين مات أبوه . وتوفي في صفر سنة خمس وتسعين وأربع مائة ، وله من العمر ثمان وعشرون سنة^(٢) . فكانت مدته سبع سنين^(٣) . والأفضل وزيره إلى أن توفي . وكان منه مع أخيه نزار ما تقدم ذكره في ترجمة أبيهما المستنصر ، فلا حاجة لإعادته . ومنه افترقت النزارية من المستعالية ، فالنزارية يقولون بنص المستنصر على خلافة ابنه نزار وأن الإمامة في ولده بالموت بالنص متوارثة ، والمستعالية يقولون / بإمامة المستعلي ومن بعده من خلفاء مصر .

١٢٤
٣

- (١) الدواداري ٤٤٣ : ذي الحجة ، (٢) ابن ميمر ٤٠ : وابن القلانسي ١٤١ : ثمان وستين ، وابن خلكان ١ : ٥٨ : تسع وستين . وأعتقد أنها محرفة عن سبع .
- (٣) ابن القلانسي ١٤١ : وابن تفرى بردى ٥ : ١٥٣ : سبع وعشرون . والخطاط ١ : ٣٥٦ : سبع وعشرون سنة وسبعة وعشرون يوما . والعبر ٣ : ٣٤١ : تسع وعشرون سنة . وأخطأ الدواداري في ٤٤٣ إذ جعل عمره سبع عشرة سنة ، فقد عاد في ٤٥٣ وجعل عمره « سبعا وعشرين سنة وشهرين وأحد عشر يوما ، وقيل وشهرين غير يوم واحد » وهو الصحيح .
- (٤) ابن ميمر ٤٠ : وابن القلانسي ١٤١ : وابن الوردي ٢ : ١٣ : والخطاط ١ : ٣٥٦ : وابن الأثير ٨ : ٢٠٥ : وأبو الفدا ٢ : ٢٢٥ : سبع سنين وشهرين وأربعين يوما . والدواداري ٤٠٤ : سبع سنين وشهر واحد وعشرين يوما . والنجوم ٥ : ١٥٣ : سبع سنين وشهرين وأياما . والعبر ٣ : ٣٤١ : ثمان سنين .
- (٥) كذا في الأصل ، نسبة إلى المستعلي . وهو خطأ صرفي ، صحته المستعالية . قال الرضي في شرح الشافية ٢ : ٤٥ : « وأما الياء المكسورة قبلها - إذا كانت خامسة فصاعدا - فلا كلام في حذفها ، نحو مستنق - ومستنق » ، إذ الألف مع خفتها تحذف وجوبا في هذا المقام .

الآمر بأحكام الله

أبو علي المنصور بن المستعلي

من كتاب الروحي : مولده يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعائة . بويج له في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وهو طفل له من العمر خمس سنين . فقام بدولته الأفضل وزير أبيه أحسن قيام . وحسنت حال الرعية في أيامه . ولما اشتد الأمر قتل الأفضل أبا القاسم شاهنشاه المذكور في آخر يوم من رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة . وكانت وزارته واستيلائه على أمر مصر ثمانيا وعشرين سنة وستة أشهر وأياما . واستوزر الأمر أبا عبد الله محمد بن فاثك البطائحي ولقبه بالمسامون . فاستولى عليه وأساء السيرة . فقتله الأمر في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وقتل معه خمسة / إخوة .

١٢٤ ط
٣

-
- (١) ابن ميسر ٤٠ : وأبو الفدا ٢٢٥ : ٢ وابن الوردي ١٣ : ٢ والخطوط ١ : ٣٥٧ : خمس سنين وشهرا وأياما . ابن الأثير ٨ : ٢٠٥ : خمس سنين وشهرا وأربعة أيام . الدواداري ٤٦١ والخطوط أيضا ٢ : ٢٩٠ : خمس سنين وأشهر وأيام .
- (٢) شذ ابن الأثير ٨ : ٣٠٣ : فذكر أنه قتل في الثالث والعشرين من رمضان .
- (٣) الدواداري ٤٨٧ : واحد عشر يوما .
- (٤) أكبر رجال الأفضل وقواده ، وانهم بالاشتراك في مقتله ، وكوفي بالوزارة ، غير أنه لم يمتأ بها ، فسرمان ما اعتقل ثم قتل هو وجماعة من أسرته .
- (٥) ذكر ابن ميسر ٦٩ ، ٧١ وابن القلانسي ٢١٢ والخطوط ٢ : ٢٩١ والنجوم ٥ : ١٧٠ ، ٢٢٩ أن الأمر اعتقلهم فقط في هذه السنة ثم قتلهم في ٥٢٢ .

(١) وفي أيام الأمر ووزارة المأمون ، أخذ الفرنج مدينة صور سنة ثمان عشرة فاستقامت حال الأمر بعد قتل البطائحي وذويه . وبقي دون وزير يدبر ملكه إلى أن خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء الثالث من ذي القعدة (٢) سنة أربع وعشرين وخمسة . فنزل إلى مصر وعبر على الجسر إلى الجزيرة فكن له قوم مسلحون تواعدوا على قتله . فلما مر بهم وثبوا عليه فاغتالوه . فحمل في النيل في زورق فلم يمت . فأدخل إلى القاهرة وجيء به إلى القصر فمات من ليلته وله من العمر أربع وثلاثون سنة . وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة . ولم يعقب . (٥)

ومن تاريخ القرطبي : كان الأفضل قد تجبر في مصر مع عدل كان فيه إلا أنه صار لا يلتفت إلى أحد ، ولا يخاف من أحد ، وقدر أن الدنيا تحت أخمصه ، ولا سيما حين عقد الأمر للأمر وهو صغير محجور عليه في قصره .

(١) أخطأ ابن تغري بردي فنسب إلى ابن القلانسي أنه ذكر أن ذلك كان في ٥١٩ هـ . وصور : جنوب صيدا من موانئ لبنان ، على خط عرض ١٦° ٣٣' شمالا ، وطول ٢٢° ٣٥' شرقا . (٢) ابن الأثير ٨ : ٣٣١ وابن القلانسي ٢٢٨ : الثاني . والخطوط ٢ : ٢٩١ : الرابع عشر . وابن ميسر ٧٢ : الثاني أو الثاني عشر أو الثالث عشر . (٣) جزيرة الروضة .

(٤) ابن ميسر ٧٢ والخطوط ٢ : ٢٩١ والنجوم ٥ : ١٧٣ : أربعة وثلاثين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما . والدواداري ٥٠٥ : أغلاق أربعين سنة . (٥) اختلفت الأقوال اختلافا كبيرا في مدة خلافته . فقال ابن القلانسي ٢٢٨ : أربعين سنة . ووهب ابن تغري ٥ : ١٧٣ قول امرأة الزمان : أربعين سنة وشهرا . وقال الدواداري ٥٠٥ : أربعين سنة وثمانية أشهر ونصفا ، أو ثمانين سنة . وابن الأثير ٨ : ٣٣٢ : تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر . وابن القلانسي ٣ : ٤ وابن الوردي ٤ : ٣٥ : تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفا . وابن ميسر ٧٢ والخطوط ٢ : ٢٩١ : تسعا وعشرين سنة وثمانية أشهر ونصفا . والمبر ٤ : ٦٣ : ثلاثين سنة .

١٢٥
٣

فكان هو الخليفة في الظاهر / ، والآمر ليس له من الأمر شيء . فما زال الأمر يشهد ويشهد حقه على الأفضل إلى أن سطا به ودس عليه من قتله ، وقتل المأمون بعده ، الذي أراد أن يحاكي الأفضل في استيلائه . وعظم أمر الأمر واستغنى عن وزير ومدبر . وولع بالفرجة في الجزيرة التي أمام القسطنطينية . وبني فيها لامرأته البدوية التي هام في حبها الموضع المعروف بالوردج ^(١) ، وكان كثيرا ما يتردد إليه . فكأن له قوم من النزارية قتاوه عند عبوره إلى الجزيرة .

وكان سمحا بالمسال . وكان أسود اللون .

ومن الكامل لابن الأنثري ^(٢) : « لم يكن فيمن تسمى بالخلافة قط أصغر منه ومن المستنصر ، وكان المستنصر أكبر منه . ولم يقدر يركب وحده على القوس لصغر سنه وقام بدولته الأفضل ابن أمير الخيوش أحسن قيام » .

وذكر أن الباطنية النزارية قتلت الأفضل . وقيل إن الأمر وضع من قتله .

١٢٥
٣

وذكر أن الأمر كان / سبي السيرة في رعيته .

(١) انظر القصة في المخطوط ٤٨٥ : ١ .

(٢) الكامل ٨ : ٢٠٥ .

(٣) الكامل ٨ : ٣٠٣ .

(٤) الكامل ٨ : ٣٣٢ .

الحافظ لدين الله

أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن الخليفة المستنصر
من كتاب الروحي : بويغ له بولاية العهد في اليوم الذي مات فيه الأمر^(١)
ولم يكن منهم مد قام المهدي من أبوه غير خليفة إلا الحافظ والعاضد .

ووزر له أبو علي أحمد بن الأفضل ويلقب بالأفضل^(٢) . ثم استولى على
السلطان فأخذ الحافظ وحبيه . وأسقط ذكره عن المنابر ، وخطب لأئمة
الإمامية^(٣) والمنتظر محمد المهدي ، وأسقط ذكر آل إسماعيل من الخطبة . وأمر
المؤذنين أن يسقطوا من الأذان « محمد وعلي خير البشر » وأن تعزّن الكتب^(٤)
عنه إلى سائر الأقطار ، ويدعى له على المنابر . وكان جوادا / يسمع الشعر

١٢٦
٣

- (١) بر يد الوصاية على الخلافة حتى يتبين حمل إحدى زوجات الأمر ، فيما يقول المؤرخون ، وإن
كان هناك من أثبت أن الأمر قد أنجب ابنا دعى العلي ، فكانت تنجيته سببا في انقسام الدعوة
الإسماعيلية المستعالية إلى حافضية وطبية . (الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١ : ٢٢) .
- (٢) كذا في الأصل ، والأدق أن يقال : ويلقب بالأكمل ، لأنه اللقب الذي اختص به أبو علي
أما الأفضل فأطلق على جميع الوزراء بعد شاهنشاه بن بدر الجمالي .
- (٣) في العبر ٤ : ٦٨ والنجوم ٥ : ٢٣٩ أنه كان سنيا ، وذلك خطأ .
- (٤) الذي ذكره المؤرخون أنه أسقط : " حتى على خير العمل "

ويثيب عليه ، حظى عنده ظافر الحداد الإسكندراني ونال منه أسنى مرتبة .
ولم يزل منهلا للواردين ونجعة للقاصدين إلى أن قتل في محرم سنة ست
وعشرين وخمسمائة^(٢)

ثم رجع الأمر إلى الحافظ ودعى له على المنابر . واستوزر يانسا أبا الفتح^(٣) .
وولى ابنه حسنا العهد فاستبد دون أبيه بتنفيذ الأمور . وأحبه الجنيد
فسمه أبوه فمات^(٤) .

ثم وزر له أبو المظفر بهرام الملقب بتاج الملوك . ثم هرب إلى الصعيد^(٥)
فأحدر وقتل .

ووزر له أبو الفتح رضوان وتلقب بالأفضل . ثم جرت له أمور منها أنه
أخرج إلى الشام وعاد إلى القاهرة . فقتل فيها وقتل من أمرائها وعاد إلى الشام
فلم يزل الحافظ ينفذ إليه من أمنه حتى جرى به إليه فسجنه في قصره . فأقام^(٦)
مدة ثم نقب القصر وخرج . فقبض عليه وقتل .

(١) أبو منصور ظافر بن القسام الجلامى ، المتوفى ٥٢٩ هـ ، ملح الأفضل وابنه ، والامر
والحافظ ، وبعض كبار المصريين ، وأجل شعره في الحنين إلى الإسكندرية .

(٢) خطأ الدوادارى ٥٠٧ هـ في قوله إنه شغل الوزارة ثمانى سنوات . وعرف الرجل بالعدل والحزم
كأبيه . (٣) أحمد ممالك الأفضل الجلالى وقواده ، وكان عظيم الحية بعيد الغور ،

تبع المتهمين بقتل الأفضل فقتل منهم جماعة ، ثم وقعت خصومة بينه وبين الحافظ أدت إلى أن سبه قبل
أن يحول عليه الحول في الوزارة . وكذا أورد المؤلف اسمه ، وحقه أن يمنعه من الصرف .

(٤) أوجز المؤلف أخبار الحسن بحيث أدخل بها . وقد أفاض ابن ميسر ٧٦ وغيره فيها ، وكانت
وفاته عند الأكثرين في ٥٢٩ هـ ، وعند الدوادارى ٥١٥ وابن تغرى بردى ٢٥٣ : ٥ في ٥٢٨ هـ .

(٥) كان أرمنيا مسيحيا ، ترك الوزارة في ٥٣١ هـ بعد أن بقى فيها ستة . ولما عاد من الصعيد بقى
في القصر إلى أن مات في ٥٣٥ هـ (ابن ميسر ٧٨ - ٨٤) .

(٦) هورضوان بن ونشئ ، وزر في ٥٣١ هـ ، وفر إلى الشام في ٥٣٣ هـ وعاد في ٥٣٤ هـ ، وقتل
في ٥٤٢ هـ أو ٥٤٣ هـ وقيل إنه أول من لقب الملك من وزراء مصر ، ووصف بالشجاعة وعلم الهمة .

١٢٦ ظ
٣

فلم يستوزر الحافظ بعده وزيرا . وحسنت حال الرعية على يد / الحافظ
إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .^(٢)
ومن الكامل لابن الأثير : وقتل الأفضل أبا على غلمان الحافظ بالميدان ،^(٣)
وهو يلعب بالكرة . ونهب الناس من داره ما لا يحصى . وركب إليها الحافظ ،
فأخذ ما بقي وحمله إلى القصر . وبويع يومئذ بالخلافة .
وكانت خلافة الحافظ عشرين سنة إلا خمسة أشهر ، وعمره سبعا وسبعين^(٤)
سنة . ولم يزل في جميعها محكوما عليه من وزرائه وابنه .

(١) العبر ٤ : ١٢٢ : جمادى الأولى .

(٢) يكاد المؤرخون يتفقون على أنه مات في ٥٤٤ . وأورد ابن خلكان ١ : ٣٠٩ الخلاف
في وفاته ومولده فقال : وتوفي آخر ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وقيل ثلاث
وأربعين وخمسمائة . . . وكان مولده بمسقلان في المحرم من سنة سبع وستين وأربعمائة وقيل سنة ست وستين
وقيل لأنه ولد في الثالث عشر وقيل الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين . . .

(٣) ٨ : ٣٣٥ ، وتصرف المؤلف في نقله .

(٤) اختلف في مدة خلافته نظرا إلى وصايته مدة بحملها ابن القلانسي ٨ : ٣٠٨ : ثمان عشرة سنة
ونجمة أشهر ونجمة وعشرين يوما . وابن الأثير ٩ : ٢٤ : وأبو الفدا ٣ : ٢٢ : وابن الردي ٢ : ٤٨ :
عشرين سنة إلا نجمة أشهر .

الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل^(١) بن الحافظ

من كتاب الزوحي : بويج له في اليوم الذي توفي فيه أبوه . ووزر له
العادل ، وقتل العادل المذكور غيلة . فوزر له عباس بن أبي الفتوح بن يحيى^(٢)
ابن تميم بن المعز الصنهاجي وتلقب بالأفضل . وقتل الظافر^(٣) ابن وزيره عباس
في نصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وكانت خلافته خمس سنين وستة
أشهر وأياما^(٤) .^(٥)

١٢٧
٣

-
- (١) وهم ابن تغرى بردى ٥ : ٢٨٨ تسمية سبط ابن الجوزي له : يوسف .
(٢) هو الأمير المظفر سيف الدين أبو الحسن علي بن السلار الكردي ، ولي الصعيد والإسكندرية ،
وعندما مات الحافظ وتولى الظافر ، حاز الوزارة في رجب نجم الدين أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال ،
الذي أحمله المؤلف . فشغب عليه العادل وهزمه وانتزع منه الوزارة في شعبان ٥٤٤ ، واستمر إلى أن
قتله ابن ربيعة نصر بن عباس في ٥٤٨ . وكان سنيا شافيا غير أنه وصف بالظلم .
(٣) جاءت به أمه بلارة صغيرا ، فتزوجها العادل ، وأشرف على تربيته ، إلى أن صار والي
الشرقية . وحاز الوزارة عندها قتل ابنه العادل . ثم قتله الصايبيون عند فراره من مصر من طلائع بن رزيك .
(٤) انقرض ابن القلائس ٣٢٩ بأن مقتله كان في آخر صفر .
(٥) العبر ٤ : ١٣٦ : خمس سنين . الدرر ٥ : ٥٥٧ ، ٥٦٥ : أربع سنين وثمانية أشهر .
الخطوط ١ : ٣٥٧ ، ٢ : ٣٠ : أربع سنين وثمانية أشهر تنقص خمسة أيام . النجوم ٥ : ٢٩٧ : أربع
سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام .

ومن الكامل لابن الأثير^(١) : وولى الحافظ ابنه الظافر فجاء العادل بن سلار من الإسكندرية فاستولى على وزارته ولم يكن للخليفة معه حكم . وكان ربيب العادل عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي قد حظى عند العادل . فوضع على العادل من قتله واستولى على الوزارة ، وكان حازما جلدا . ومع هذا ففي أيام وزارته للظافر أخذ الفرنج عسقلان وظهر وهن الدولة بذلك .

قال : وفي سنة تسع وأربعين قتل عباس الوزير الظافر صاحب مصر ، وقد اتهمه بأنه يأتى ابنه نصرا . وكان الظافر يحب نصرا ويناديه ، ولا يكاد يستغنى عنه . وكان نصر قد استدعى الظافر بمواطأة أبيه عباس إلى داره ليلا في نفر يسير . فلما دخل الدار قتله وقتل من معه . وأفلت خادم صغير عرف منه الخبر . وبكر عباس إلى القصر وطلب الاجتماع مع الخليفة وأظهر أن أحد خدمه اغتاله . واستعرض أهل القصر . وقتل أخوين للظافر . وأجلس الفائز ابن الظافر ثانيا اليوم الذى قتل فيه أباه ، وله من العمر خمس سنين . فحمله عباس على كتفه وأجلسه على سرير الملك وبايع له الناس . وأخذ عباس من القصر من ذخائر الملك ما أراد . ولم يترك إلا مالا خيرا فيه .

١٢٧ ظ
٣

(١) ٩ : ٢٤ . وتصرف المؤلف في النقل .

(٢) في ٥٤٨ . وكانت عسقلان شمال غزة ، على خط عرض ٤٠° ٣١ شمالا ، وطول ٣٣° ٣٤ شرقا .

(٣) وكان عمره قريبا من ٢٢ سنة ، إذ ولد في ٥٢٧ . وأورد ابن القلانسي ٣٢٩ رواية انقرد بها عن مقتل الظافر .

(٤) هما أبو الأمانة جبريل وأبو الحاج يوسف .

(٥) الدرودارى ٥٦٦ : أربع سنوات وعشرة أشهر . ابن القلانسي ٣٢٩ : يناهز ثلاث سنوات .

الوقيات ١ ، ٣٩٥ ، والنجوم ٥ : ٣٠٨ عن تاريخ الإسلام للذهبي : تقدير عمره خمس سنين وقيل ستان .

ولم يتم الأمر لعباس ، بل اختلفت عليه الكلمة . واستنصر نساء القصر بالملك الصالح طلائع بن رزيك^(١) ووجهوا له شعورهن طي الكتب ، وكان واليا على منية ابن الحبيب ، وكانت فيه شهامة . فسار إلى القاهرة وفر أمامه عباس بالذخائر التي لا تحصى إلى الشام . فأخذ الفرنج في الطريق واستولوا على مامعه / وقتلوه . ودخل طلائع القاهرة بأعلام سود وثياب سود حزنا على الظافر ، والشعور التي أرسلت إليه من القصر على رؤوس الرماح . وكان هذا من الفأل العجيب ، فإن الأعلام العباسية السود دخلتها وأزالت الأعلام العلوية البيض بعد خمس عشرة سنة . واستمر الصالح في الوزارة .

١٢٨
٣

وأرسل إلى الفرنج في نصر بن عباس المذكور ، وبذل لهم فيه مالا فوجهوه . فلما رأى القاهرة أنشد^(٢) :

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والحدود العوائر

فقتله الصالح وصلبه على باب زويلة . واستقصى الصالح البيوت الكبار والأعيان بالديار المصرية فأهلك وسلب الأموال ونفى .

(١) أبو الفارات الملك الصالح الأرمني ، ولد في ٤٩٥ هـ ، وولى الوزارة في ٥٤٩ هـ ، وقيل في ٥٥٦ هـ . وكان شجاعا ممدحا شاعرا له ديوان .

(٢) هي الدنيا الآن ، في صعيد مصر ، على خط عرض ٢٨° شمالا ، وطول ٤٥° ٣٠ شرقا .

(٣) ينسب الشعر لعمر بن الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر الجرمي (معجم البلدان لياقوت

الفائز بنصر الله

أبو القاسم عيسى بن الظافر

من كتاب الروحي: بويغ له بعد وفاة أبيه . ووزر له عباس / قاتل أبيه
ثم طلائع بن رزيك . ومات الفائز في سنة خمس وخمسين وخمسمائة . فكانت
خلافته ست سنين وأشهر^(١) .

١٢٨ ظ
٣

(١) ابن الأثير: ٩٨: ٩٨ وأبو الفدا ٣: ٣٩ وابن الوردي ٢: ٦٢: ست سنين ونحو شهرين . الخطاط
١: ٣٥٧: ست سنين وخمسة أشهر وأيام . الدرر الأدي ٥٦٦ والنجوم ٥: ٣٠٦: ست سنين وستة
أشهر وسبعة عشر يوما . وكان مولده في ٥٤٤ .

العاقد لدين الله

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الخليفة الحافظ

من كتاب الروحي : بويغ له سنة خمس ، وهو إذ ذاك طفل . وقام بأمره
طلائع بن رزيك إلى أن قتل طلائع في دهليز قصره . فاستوزر رزيك
ابن طلائع بن رزيك^(١) ، ولقبه بالعاقل إلى أن قتله العرب بالقرب من القاهرة
وقد حاربه وأخرجه منها شاور^(٢) .

فاستوزر العاقد شاور المنعوت بأمر الجيوش واستصفي أموال بني رزيك
وثار عليه ضرغام وتلقب بالمنصور^(٣) .

(١) يحيى الدين أبو شجاع ، أوصاه أبوه ألا يقتل شاوراً ، ولكنه عصى وصيته وعزله عن الصيد .
فهرب شاور إلى الواحات ، وأتى إلى القاهرة ، فاستولى عليها ، واعتقل رزيك ثم قتله في ٥٥٨ .
رمدحه بعض المؤرخين .

(٢) أبو شجاع شاور بن مجير السعدي ، والي الصعيد الذي ثار على رزيك وقتله ، وتولى الوزارة
في ٥٥٨ . ولكنه لم يلبث بها ، وكان شجاعاً خبيثاً سفاكاً للدماء .

(٣) أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار الخنمي ، كبير أمراء الإيكة الذين أنشأهم رزيك . ولى
باب شاور ، ثم خرج عليه واستولى على الوزارة في رمضان ٥٥٨ غير أنه قتل في رمضان ٥٥٩ .

١٢٩ ر
٣

ثم جاء شاور من دمشق وصحبته الأسفهلار أسد الدين شيركوه / بن شاذى
فجرت بينهم وبين همام بن سوار أخى الضرغام الملقب بناصر المسلمين
ببلييس وقعة انهزموا فيها إلى القاهرة . وقتل ضرغام وقتل معه ثلاثة إخوة :

ووزر شاور الوزارة الثانية وجرت له مع شيركوه أمور وحروب
وذلك أن شاور لما ظفر بضرغام ، دخل القاهرة مع شيركوه ، فنكث
ما كان بينه وبينه من العهد وما كانا اتفقا عليه . فأنفذ شاور إلى ملك الروم
بالشام مستنصرا . فاجاءه الملك مري لعنه الله في خلق كثير . فتحصن شيركوه
ببلييس هو وعسكره . فاجتمع شاور وعساكره مع ملك الروم واتفقا عليه :
فوقع بينهما وقائع كثيرة . وعملت الإفرنج برجا عظيما . وكان شيركوه
في القبة فاعانته الله ونصره ، وخرج منها سالما منصورا ، ومعه أسارى
عدة من جماتهم أخو شاور الوزير / . فقطع عايه واحدا وخمسين ألف دينار .
وحصل في دمشق بالسلامة .

١٢٩ ظ
٣

ثم بعد ذلك لم يعلم به حتى وصل إلى لاطنج وعدى إلى الجيزة . فأقام
بها مدة إلى أن أنفذ الوزير المذكور إلى الملك مري الأفرنجي . واستنصر به
وبذل له من الأموال ما لا عدد لها ، فوافاه بخيله ورجله . وجرت بينهم وقائع
ثم دعوا إليه فاندفع طالبا الصعيد ، فلحق بأعمال منية ابن خصيب . ف وقعت

(١) لقب مكون من كلمتين : اسفهل الفارسية ومعناها المقدم ، وسالار التركية ومعناها المسكر ،
وكان حامل هذا اللقب إليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، ويل صاحب الباب في مرتبته (الفلقشندي
٤٨٣ : ٣) .

(٢) كذا في الأصل ، والأصح أن يقول الفرنج ، إذ أنه يريد الصليبيين .

(٣) يسميه الانجليز Amalric 1st. والفرنسيون Ammauri ، وهو ملك القدس .

(٤) اطفيج : إحدى قرى مركز الصف من محافظة الجيزة شرق النيل ، على خط عرض ٢٥°
٢٩° شمالا ، وطول ٣١° شرقا .

بينهما وقعة عظيمة كانت أول النهار لشاور والفرنج . ونصر الله شيركوه
آخر النهار وكسرهم جميعا . وأخذ صاحب قيسارية أسيرا وجماعة من أصحابه
وعاد شاور والمملك إلى القاهرة مهزومين .

وسار شيركوه وعساكره إلى الإسكندرية فأقاما بها مدة يسيرة . فسمع
بهم شاور والمملك مرى فجهشوا جيوشا عظيمة ودخلوا إلى الإسكندرية
في طلبه . فترك ابن أخيه صلاح الدين يوسف / بن أيوب بالإسكندرية ومعه
شرذمة قليلة ، فأصعد هو وعساكره إلى الصعيد . ورحل شاور ومملك الروم
ومن معهما فنزلوا على الإسكندرية برا وبحرا وسهلا ووعرا ، وقطعوا كروما
ونخيلًا ، وأقاموا عليها خمسة وسبعين يوما . وأعان الله عليهم ولم ينالوا بجمد
الله طائلا . وكان البلد عاريا من الغلال . وكانوا قد عملوا برجا ومنجنيقا ،
واستولوا على البلد . فما هو إلا أن وصل أسد الدين شيركوه من الصعيد إلى
القاهرة فنزل عليها وحصرها وضيقها . فرأى من كان فيها أن يصالحوه على
أن يسلم صاحب قيسارية والأسارى الذين معه ويرتفع عن قتالهم وحصارهم
بسبب ابن أخيه صلاح الدين ومن معه . فعاد شاور إلى القاهرة وعاد كل
إلى بلده . وأقام شاور بعد ذلك بالقاهرة مدة يسيرة .

فجاء المملك صاحب الشام والاسبتار في جمع / عظيم . فنزلوا على بلديس
ففتحوها عنوة وقتلوا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها . فسمع بذلك شاور فنزل

(١) قيسارية : من مدن فلسطين على ساحل البحر المتوسط جنوب حيفا ، على خط عرض ٣٠°
٣٢° شمالا ، وطول ٥٤° ٣٥° شرقا .

(٢) أبو القدا ٣ : ٤٦ وابن الوردى ٧٢ : ٢ : ثلاثة أشهر . العبر ٤ : ١٧٦ والنجوم ٥ : ٤٣٩ :
أربعة أشهر .

(٣) الاسبتار : طائفة من الفرسان ، أخذ اسمهم من اللفظ الإنجليزي Hospitallers
أو الفرنسى Hospitalliers ، وقد أسس الطائفة جيرارد Gerard Blessed بعد استيلاء
الصلبيين على بيت المقدس .

إلى مصر فنهبها وأحرقها . وهرب أهلها خوفا على أنفسهم . فوصل الملك المذكور وجيوشه إلى باب القاهرة وعزل على فتحها ودخلها . فبذل له مالا جزيلا مقداره مائتا ألف دينار^(١) فما قنع بذلك وطلب ألفي كيس . فرأى العاضد ووجوه دولته أن ينفذوا إلى شيركوه مستغيثين به من الفرنج . ففتح الله عليه وجيش من دمشق بمساعدة السلطان نور الدين محمود بن زنكي^(٢) . فما علم به حتى وصل إلى القاهرة . فارتحل النرنج إلى بلادهم لا يلبث على شيء . وأن شيركوه خلع عليه العاضد وضيافته تامة ، وكان نازلا بظاهر القاهرة فخرج إليه الوزير شاور مسلما عليه . فأوقع به صلاح الدين فقتله يوم السبت للنصف من جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسة^(٣) . وأخذ / ابن شاور الكامل والمعظم وأخاه فارس المسلمين ، فقتلوا ودير برؤوسهم .

١٣١
٣

^(٤) ووزر شيركوه وتوفي بالقاهرة يوم الأحد الثالث والعشرين من رجب في هذه السنة . فكانت مدة وزارته ستين يوما^(٥) . وولى بعده ابن أخيه صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب في التاريخ المذكور .

^(٦) وفي سنة سبع وستين وخمسة خطب للمستضيء بنور الله العباسي وتوفي العاضد^(٧) .

(١) أبو الفدا ٣ : ٤٧ والنجوم ٥ : ٣٥٠ : مائة ألف . الكامل ٩ : ١٠٠ وابن الوردي ٢ : ٧٤ والعبر ٤ : ١٨٤ : ألف ألف .

(٢) ولد في ١١١٠ وملك حلب في ٥٤١ ودمشق في ٥٤٩ ثم معظم مدن الشام ، وخضعت له مصر ، ومات في ٥٦٩ . وكان الأمير الذي رفع علم الجهاد ضد الصليبيين ، ولقى النناء من كل المؤرخين .

(٣) يكاد المؤرخون يجهلون أن ذلك كان في ربيع الآخر .

(٤) أكثر المؤرخين على أن الوفاة كانت في الثاني والعشرين . وفي النجوم ٥ : ٣٨٩ : الثاني عشر أو الثالث عشر من جمادى الآخرة .

(٥) الكامل ٩ : ١٠١ وأبو الفدا ٣ : ٤٩ وابن الوردي ٢ : ٧٥ : شهرين وخمسة أيام .

(٦) أبو محمد الحسن بن يوسف ، ولي من ٥٦٦ إلى ٥٧٥ .

(٧) اختلف المؤرخون في مولده . فقال النجوم ٥ : ٣٣٤ : أربعين وخمسة . وفيه : أربع وأربعين . وفيه أيضا : سبع وأربعين . وفي النجوم ٥ : ٣٣٨ والخطوط ١ : ٣٥٧ : ست وأربعين .

ومن الكامل لابن الأثير^(١) : كانت الخطبة للخلفاء العباسيين بالديار المصرية فى ثانى جمعة من المحرم سنة سبع وستين وخمسة ، وقُطعت خطبة العاضد . قال : وكان سبب الخطبة العباسية بمصر إلحاق نور الدين محمود بن زنكى فى ذلك على صلاح الدين . وكان صلاح الدين يريد إبقاء الدعوة العاضدية ليمتنع بها من نور الدين إن أراد الديار المصرية ، فأكثر الاعتذار عن قطعها . فلما لم يوسعه / عذرا قطعها . وكان العاضد مريضا فلم يعلمه أحد ، وقالوا : إن استراح فهو يعلم وإن توفى فلا نفعه بهذه المصيبة . فتوفى ولم يعلم قطع الخطبة يوم عاشوراء . وجلس صلاح الدين للعزاء . واستولى على قصر الخلافة . ونقل أهل العاضد إلى موضع من القصر ووكّل بهم من يحفظهم . وأخرج جميع من فيه ، وباع ، وأعتق ، ووهب . ونحّل القصر من سكانه .

وكان صلاح الدين يصنف العاضد بالكرم ولين الجانب وغلبة الحسب على طبعه .

وجميع من خطب له منهم بالخلافة أربعة عشر خاتمة .

منهم بإفريقية : المهدي ، القائم ، المنصور ، المعز .

ومنهم بمصر : المعز المذكور ، فى آخر مدته ، العزيز ، الحاكم ، الظاهر ، المستنصر ، المستعلى ، الأمر ، الحافظ ، الظافر ، الفائز ، العاضد .

/ وجرى فيهم ماجرى فى غيرهم من الخلفاء : السادس مقتول وهو الحاكم^(٢) والظافر . وجميع مدتهم من حين ظهر المهدي بسجلماسة فى ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى أن توفى العاضد مائتا سنة واثنان وسبعون سنة وشهر على التقريب .

(١) ٩ : ١١١ .

(٢) كذا وردت العبارة فى الأصل ، وهى مختلة ، والصواب أن يقول : السادس والثانى عشر مقتولان وهما الحاكم والظافر .

قال : ولما نُخطب للمستضى بمصر ضربت البشائر في بغداد عشرة أيام وزينت بغداد ، وظهر من الفرع والجلد مالا حد عليه ، وسيرت الخلع لنور الدين وصلاح الدين والأعلام السود .

قال علي بن سعيد مكمل هذا الكتاب : ولم أسمع في ما بُكيت به دولة بعد انقراضها أحسن من قصيدة عمارة بن علي النعمي^(١) ، الذي قتله صلاح الدين على ما رآه من رجوع هذه الدولة التي بكأها ومشاركته في ذلك للذين كاتبوا الفرنج في الوصول إلى القاهرة . وهي :^(٢)

رَمَيْتَ يا دَهْرُ كَفَّ المَجْدَ بالشللِ وَجِيَدَه بعد حَسَنِ الحَلِيِّ بالعَطَلِ^(٣)
/ سَعَيْتَ في مَنهَاجِ الرأى العُثُورِ فإِنْ قَدَرْتَ من عَثَرَاتِ السَّعْيِ فاستَقِلْ^(٤)
جَدَعْتَ مارِثَكَ الأَقْنَى فوجْهُكَ لا يَنْفَكُ ما بَيْنَ نَقْصِ السَّيِّءِ والخَلْجِ^(٥)
هَدَمْتَ قَاعِدَةَ المَعْرُوفِ عن عَجَلٍ سَقَيْتَ مُهَلًّا ، أَمَا تَمْشِي على مَهَلٍ ؟^(٦)

٨٣ ظ
٢

(١) نجم الدين أبو محمد الحنكي ، الفقيه الشاعر المؤرخ ، ولد بتمامة اليمن ، واستوطن مصر في ٥٥١ أو ٥٥٢ ، ومدح خلفاءها ووزراءها وكبراءها من الفاطميين والأيوبيين ، واشترك في مؤامرة إعادة الدولة الفاطمية فقتله صلاح الدين في ٥٦٩ هـ . وله ديوان كبير .

(٢) من البسيط . وهي في الروضتين ١ : ٢٢٣ . ومفرج الكروب ١ : ٢١٢ . وتاريخ أبي الفدا ٥٧ : ٣ . وتاريخ ابن الوردي ٢ : ٨٢ . وصبح الأعشى ٣ : ٥٣٠ .

(٣) الروضتين : حل الحسن .

(٤) الروضتين : فن قدرت من عثرات البنى . ومفرج الكروب : عثرات الدهر .

(٥) غير المغرب : فأفك . الروضتين : الشين والخجل . المفرج وأبو الفدا والصباح : بين أمر الشين والخجل .

(٦) الصبح : شققت مهلا ، وهي غير جيدة . والمهل : ما ذاب من نحاس أو حديد ، والزيت أردديده ، وما ينحط عن الخبزة من الرماد والجمر ، والسم ، والقبيح ، وصديد الميت ، وهو شراب أهل النار .

لهني ولهف بنى الآمال فاطمة على فجميعتنا في أكرم الدول^(١)
 قوم عرفت بهم كسب الألو ف، ومن كما لها أنها جاءت ولم أسأل^(٢)
 وكنت من وزراء الدست حيث سما رأس الحصان بهاديه على الكفل^(٣)
 يا عاذلى في هوى أبناء فاطمة لك الملامة إن قصرت عن عدلى^(٣)
 بالله زر ساحة القصرين وابك معي عايلهما لا على صنيين والجمل^(٤)
 وقسل لأهليهما: والله ما التهمت فيكم جروحي ولا قرحي بمنديل^(٤)
 ماذا ترى كانت الإفرنج فاعلة في نسل آل أمير المؤمنين على ؟
 هل كان في الأمر شيء غير قسمة ما قد ملكوا بين حكم السبي والنقل^(٥)
 مروت بالقصر والأركان خالصة من الوفود وكانت قبلة القبيل^(٦)
 فملت عنها بوجهي خوف متقيد من الأعدى ووجه الود لم يمل^(٦)
 أسبلت من أسيف دمعى غداة خات رحابكم وغدت مهجورة السبل^(٧)
 أبكى على مآثرات من مكارمكم حال الزمان عايلها وهى لم تحل^(٨)
 /دار الضيافة كانت أنس وافدكم واليوم أوحش من رسم ومن طلل^(٩)

٨٤
٢

- (١) المفرج وأبو الفدا وابن الوردى والصبح : على يجمعها .
 (٢) الدست : البلاط . والهادى : العنق . والكفل : العجز .
 (٣) أبو الفدا : أقصرت . الصبح : فى عدلى .
 (٤) الروضتين وأبو الفدا وابن الوردى : لأهلهما . الروضتين : قروى ولاجرى . أبو الفدا : لا التهمت .
 (٥) الديوان والروضة والصبح : ما ملكتم .
 (٦) المفرج : بوجه . (٧) المفرج : أسنى .
 (٨) الديوان والروضتين : على ما تراءات . وهى تحريف .
 (٩) دار الضيافة : هى دار بربجوان بالحارة التى تنسب إليه بالخرشف ، جعلها الأفضل الجمالى — بعد موت أخيه المظفر الذى كان يسكنها — دار ضيافة للرسول الواردين من الملوك . واستمرت كذلك إلى أن انقرضت الدولة الفاطمية فأنزل بها صلاح الدين أولاد العاضد — الخطط ١ : ٦١١ .

(١)	وفِطْرَةُ الصَّوْمِ إِن أَصْبَحْتَ مَكَارِمَكُمْ	تشكو من الدهر حِينَمَا غَيْرَ مُحْتَمِلٍ
(٢)	وكسوة الناس في الفصليين قد درست	ورث منها جنديك عندهم وبلي
(٣)	وموسم كان في كسر الخايج لكم	يأتى تجملكم فيه على الجمل
(٤)	وأول العمام والعيدان كان لكم	فيهن من وبلي جود ليس بالوشل
(٥)	والأرض تهتز في عيد الفدير لها	يهتز ما بين قصريكم من الأسل
(٦)	والخيل تعرض من وشى ومن شية	مثل العرائس في حلي وفي حال
(٧)	وما تخصصتم ببر أهل ماتكم	حتى عمتم به الأقصى من المال

- (١) الصبح : إذا أصبحت مكارمكم . وانظر فطرة الصوم عند الفاطميين في الخطط ١ : ٤٢٥ .
- (٢) الديوان والروضتين والمفرج : جديد عنهم . ويشير عمارة هنا إلى احتفال الفاطميين بالكسوة في فصل الشتاء والصيف — الخطط ١ : ٤٩٠ ، ٤٩٢ .
- (٣) الديوان والمفرج والمسيح : يوم الخليلج . وانظر احتفال الفاطميين بكسر الخليلج في الخطط ١ : ٤٧٠ ، ٤٩٣ .
- (٤) الديوان والمفرج والصبح : والعيدان كم لكم . والوبل : المطر الشديد الضخم القطر . والوشل : الماء القليل يلحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره . وانظر الاحتفال بأول العمام والعيدان في الخطط ١ : ٣٨٧ — ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ .
- (٥) الروضتين : يما تهتز . الديوان والمفرج : كما يهتز . والصبح : يوم الفدير كما . والأسل : الرماح . والفدير : هو فدير شخم ، على ميلين أو ثلاثة من الجحفة ، أحد منازل الحاج بين مكة والمدينة . يعتقد الشيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم نص فيه على إمامة علي بن أبي طالب بعده . واتخذوا من ذلك عيداً احتفلوا به في ١٨ من ذي الحجة . وانظر احتفال الفاطميين به في الخطط ١ : ٣٨٨ ، ٤٩٢ .
- (٦) الديوان والمفرج والصبح : في وشى وفي شية .
- (٧) الصبح : أهل مملكة .

من كتاب نقش الأساطين

في حلى تراجم السلاطين

نذكر في القاهرة من ملك جميع الديار المصرية من اتخذها سريرا . وأول من بناها وملك جميع الديار المصرية جواهر المغربي ، فنذكر ترجمته . وأول من ملك سلطنتها بعد انقراض الخلافة منها السلطان الأعظم صلاح الدين ، فنذكر ترجمته . ثم تراجم الذين / اتخذوها سريرا من بعده . بنى أيوب إلى أن بنى السلطان الكامل بن العادل بن أيوب قلعة الجبل ، فانتقل سرير السلطنة عنها ، على ما ستقف عليه .

٨٤ ظ
٣

جواهر المعزى

من كتاب القرطبي : أنه روى الأصل نشأ بإفريقية عند الخلفاء العبيديين وعظم قدره عند المعز ، وناوأه غيره من عبيد الخلافة ، فقتلوا بسببه وشردوا حتى استبد وصار يتقدم على العساكر . وقد تقدم إلى أقصى المغرب ، وغزا وظهر ، وسار ذكره .

ولما كوتب المعز من مصر بأن الدولة الإخشيدية قد اختلت ، وأن النفوس متشوفة إليه ، مع ما يعين على تملكه لما وقع فيها من غلاء السعر ، أنهنس إليها غلامه جوهرا ، وكان عنده أهلا لذلك . وأصبحه من الأموال

والخزائن مالا يحصى وأطلق يده في جميع ذلك . ويقال : إن الذهب كان مفرغا على صورة الأرحاء فوق / الجبال ليعظم ذلك في قلوب الناس .

وفي رحيله من القيروان إلى مصر بتلك العظمة يقول محمد بن هاني^(١) الأندلسي قصيدته الجلييلة المشهورة :

رأيتُ بعينى فوق ما كنتُ أسمعُ	وقد راعنى يومٌ من الحشر أروعُ
غداة كأن الأفق سُدَّ بمثله	فعاد غروبُ الشمس من حيث تطلع
فلم أدرِ إذ ودعتُ كيف أودع	ولم أدرِ إذ شيعتُ كيف أشيع ^(٢)
ألا إن هذا حشدٌ من لم يذق له	غرار الكرى جهنٌّ ولا بات يجمع
إذا حل في أرض بناها مدائننا	وإن سار عن أرض ثوث وهى بلقع
تحل بيوتُ المال حيث تُحمله	وجمُّ العطايا والرواق المرفع ^(٣)
وكبرتِ الفرسان لله إذ بدا	وظل السلاح المنتضى يتقعقع ^(٤)
وعبَّ عباب الموكب الفخم حوله	ورفَّ كما رف الصباح الملمع ^(٥)
رحلت إلى الفسطاط أول رحلة	بأيمن فال بالذى أنت مجمع ^(٦)
وإن يك في مصر ظمأٌ لمورد	فقد جاءهم نيل سوى النيل يهرع ^(٧)
ويعمهم من لا يغار بنعمة	فيسلبهم لكن يزيد فيوسع ^(٨)

(١) ديوانه ٣٩٧ . وهى قصيدة طويلة من بحر الطويل . وابن هاني مثني المغرب ، ولد بأشبيلية ، ومدح كبراءها ، ثم انتقل إلى المغرب فدح رجالاتها واتصل بالمعز ، ومات في ٣٦٢ .

(٢) الديوان : إذ سلبت كيف أشيع ... كيف أودع .

(٣) الديوان : يحمله . (٤) الديوان : فكبرت .

(٥) الديوان : زف . ورف : برق وتلا "لا" .

(٦) الديوان : أيمن رحلة ... فى الذى أنت .

(٧) الديوان : فإن يك فى مصر رجال . (٨) الديوان : لا يفر .

٨٥ ظ
٢

وسار جوهر وملوك البلاد تحت أمره ونهيه، ومنهم / جعفر بن فلاح^(١) أحد
الجعفرين^(٢) اللذين يمدحهما محمد بن هاني المذكور. فوجد الديار المصرية مهياة
لاستيلائه عليها. فعبث إلى بر القسطنطينية من جهة « المقس » عند احتراق النيل^(٣)
واستولى عاها. وكتب بالبشارة إلى مولاه المعز. وفي ذلك يقول ابن هاني^(٤)
قصيدته المشهورة :

يقول بنو العباس : قد فُتحت مصر فقل لبني العباس : قد قُضى الأمر^(٥)
وقد جاوز الإسكندرية جوهر^(٦) . تصاحبه البشري ويقدمه النصر
ولم يزل بمصر معظمًا مطاعا ، وله حكم ما فتح من بلاد الشام ، حتى
ورد المعز وسكن القاهرة التي بنى له جوهر . وقد تقدم تاريخ ذلك .

ومن كتاب « سيرة الأئمة » لابن مهذب : كان جعفر بن فلاح الكتامي
يرى نفسه في فضله وشجاعته وسخائه وكرمه أجمل من جوهر ، فما كان ينطاع
له . فلما أنفذه جوهر القائد من مصر إلى الرملة التقى بأبي محمد الحسن^(٧)
ابن عبد الله بن طعج بن أخى الإخشيد في صاكر الشام ومصر . وسار جعفر

(١) أحد بكارقواد المعز ، فتح الرملة ودمشق في ٣٥٩ ، وولى دمشق إلى أن قتل في حرب الحسن
ابن أحمد القرمطي ، ولم أجد من ذكر أنه انخر ، وكان شاعرا فصيحا . (الوفيات ١ : ١١٣) .

(٢) الثاني هو أبو علي جعفر بن علي بن أحمد الأندلسي ، أمير المسيلة والزاب ، الذي هزمه بلكين
ابن زيري ، فهرب إلى الأندلس ، وقتل بها في ٣٦٤ — ابن خلكان ١ : ١١٣ .

(٣) يريد التعاريق ، أى انخفاض مياه النيل شتاء .

(٤) ديوانه ٣٣٥ . اتعاظ الحنفا ١ : ٩٧ . وهى من الطويل .

(٥) الديوان والاتعاظ : تقول بنو العباس هل .

(٦) الديوان : تعالاه البشري .

(٧) الوفيات ٢ : ٤٢ . والاتعاظ ١ : ١٢٢ . والدوادارى : عبيد الله . وكان ولى الرملة ثم صار

وصيا على أبي الفوارس الأخشيدي ، ولد ٣١٢ ومات في ٣٧١ .

٨٦
٢

إلى طبرية . ثم سار إلى / دمشق فحارب أهلها مدة ثم فتحها عنوة ودخاها .
وصارت الشام بأسرها له . شتمت نفسه عن مكاتبة جواهر ، فأخذ كتبه من
دمشق إلى المعز بالمغرب سرا من جواهر ، يذكر طاعته ، ويقع في جواهر ،
ويصف ما فتح الله للمعز على يده . فغضب المعز ، ورأى من طريق السياسة
ألا يستفسد جوهرا ، ورد كتب ابن فلاح كما هي مختومة لم يفتحها . وكتب
إليه : « قد أخطأت الرأي لنفسك . نحن قد أخذناك مع قائدنا جواهر فاكتب
إليه . فما وصل منك إلينا على يده قرأناه ولا تتجاوز به بعد . فلسنا نفعل لك
ذلك على الوجه الذي أردته وإن كنت أهله عندنا ، ولا كنا لنستفسد جوهرا^(٢)
مع طاعته لنا » . فزاد غضب ابن فلاح . وانكشف ذلك لجواهر وكان أكبر
الأسباب أن لم يكتب جعفر بن فلاح يستدعي زيادة العساكر من جواهر بمصر
لأنه علم أنه لو كتب لما أنجده / ، فأقام جعفر على مكانه وحاله غير مكاتب
لجواهر بشيء من أمره ، حتى كان من أمره ما كان : وذلك أن عسكر القرمطي
الحسن بن أحمد ضيق على دمشق^(٣) ، فخرج جعفر وهو عليل . فلما أيقن بالغبلة
أمر غلامه بأن يذبحه ويغيب رأسه في النهر ، ففعل ذلك .

٨٦
٢

قال : ولما اصطنع العزيز منهجويكين التركي ورفعته ، وذلك في سنة
ثمانين وثلاثمائة ، إلى أن أخرجه من قصره راكبا وحده ، وذلك في سنة

(١) كذا في الأصل ، والصحيح أن يقول : فشتمت ، أو ما مثله .

(٢) الأصل : ولا سكا لاستفسد . وأراها هفوة قلم .

(٣) هو ابن أبي منصور بن أبي سعيد الأعمى الجنازي ، ولي هجر بعد أبيه ، واتسمت سلطنته حتى دفعت له
دمشق جزية سنوية . فلما انقطعت باستيلاء الفاطميين عليها ، شن الحروب عليهم ، فاستولى على دمشق
والجزء الشرقي من مصر أكثر من مرة ، في ٣٦١ و ٣٦٣ إلى أن هزمه العزيز في ٣٦٨ فعاد إلى بلاده .
وما لبث الحكم أن ضاع من أسرته .

(٤) ولي دمشق من ٣٨١ إلى ٣٨٦ واستدعاه برجوان لمناصرة على الحسن بن عمار فهزمه سليمان
ابن جعفر في عسقلان وأصره ، ولكنه نجا من القتل ، وساعد برجوان في بلوغ غرضه .

إحدى وثمانين ، والقائد جواهر وحسن بن عمار بن أبي الحسين ومن دون هؤلاء
يمشون ، وذلك يوم برز إلى الشام ؛ فلما صار جواهر وابن عمار
في سقائف القصر ويد هذا في يد هذا ، زفر ابن عمار زفرة كاد أن ينشق لها ،
وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » . وكان جواهر معتقدا لولاء
مواليه ، وكان ابن عمار معتزليا على رأى أهل بيته . فنثر جواهر يده منه وقال :
« قد كنت عندي يا أبا محمد أثبت من / هذا ، يظهر منك إنكار في هذا المقام !
لأحدنك حديثا عسى يسليك عما أنت فيه . والله ما وقف على هذا الحديث
أحد غيري » . فلما شرج منجوتكين من القصر ، ركب جواهر وابن عمار
وركب الناس ، وساروا معه إلى المضارب فاستدعى منه ابن عمار الحديث
فقال : « نعم لما خرجت إلى مصر وأنفذت إلى مولانا المعز من أسرته ،
ثم حصل في يدي آخرون فلم أر إنفاذهم إليه واعتقلتهم عندي ، فحصل
منهم في تلك المدة زائد على ثلاثمائة أسير من مذكورهم والمعروفين
منهم . فلما ورد مولانا إلى مصر في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة في شهر
رمضان ، أعلمته أن عندي جماعة معتقلين . فقال : « اعرضهم علي » ، واذكر
في كل واحد حاله وأين أسرته » . ففعلت ، وفي يده كتاب مجلد يقرأ فيه .
فجعلت آخذ الرجل من يد الصقالبة البوابين وأقدمه إليه ، وأقول : هذا فلان ومن
حاله / وحاله . فيرفع رأسه وينظر إليه ويقول : « يجوز » ويعود إلى قراءة ما في
كتابه حتى أحضرت له في الحملة - وكان آخرهم - غلاما تركيا ، فنظر إليه
وتأماه ، ولما ولى أتبعه بصره . فلما لم يبق أحد قبلت الأرض وقلت :
« يا مولانا : رأيتك فعلت لما رأيت هذا التركي ما لم تفعله مع من تقدمه ؟ »
فقال : « يا جواهر : يكون عندك مكتوما : نحن نروى أنه يكون لبعض ولدنا
غلام من هذا الجنس يتفق له فتوحات عظيمة في بلاد كثيرة ، ويرزقه الله

٨٧
٢

٨٧
٢

على يده ما لم يرزقه أحد منا مع غيره » . وأنا أظن أنه ذاك الذى قال لى مولانا المعز . ولا علينا إذا فتح الله لنا على أيدينا أو على يد من كان يا أبنا محمد . لكل زمان دولة ورجال . أنريد نحن أن نأخذ دولتنا ودولة غيرنا ؟ لقد أرجل لى مولانا المعز لما سرت إلى مصر أولاده ، ولخوته الأمراء ، وولى ههده ، وسائر أهل دولته ^(١) ، فتعجب الناس من ذلك . وها أنا اليوم أمشى راجلا / بين يدي منجوتكين . أعزونا وأعزوا بنا غيرنا . وبعد هذا فأقول : اللهم قرب مدتي ، فقد نيفت على الثمانين أو أنا فيها » . فسأت في تلك السنة يوم الاثنين السادس من ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ^(٢) . وابنه الحسين بن جوهر جل قدره بعد ذلك ، ولقب بقائد القواد وزير الوزراء وقتله الحاكم .

$$\frac{٨٨}{٢}$$

ومن كتاب الروض المهضوب في حلى دولة بنى أيوب :

قال ابن سعيد مكمل هذا الكتاب : رأيت أن أفرد لبنى أيوب — خلد الله دولتهم — كتابا ، كما أفردت لبنى طولون وبنى طنج ، إذ تدونحت دولتهم في البلاد ودامت طاعتهم على العباد . والكتاب المتضمن لذلك منه ما يختص بكتاب « المشرق في حلى المشرق » وستقف على ذلك هنالك . ومنه ما يختص بكتاب « المغرب في حلى المغرب » وهو ما يختص بالديار المصرية . / فمنه ما يذكر في القاهرة ، ومنه ما يذكر في قلعة الجبل ، ومنه ما يذكر في الجزيرة الصحاحية وأول ما تقدم ترجمة الباني لمجد هذه الدولة المشيد لها بالجرد والصلوة ، رحمة الله عليه .

$$\frac{٨٨}{٢}$$

(١) أى جعلهم يمشون راجلين على أقدامهم ، وهو راكب .

(٢) في الاتعاظ ١ : ٢٧٢ أنه « توفى لسبع بقين من ذى القعدة » . وفي الوفات ١ : ١١٨

أنه « توفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة » .

(٣) المهضوب : المعطوف .

السلطان الأعظم الناصر صلاح الدنيا والدين

أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذي

رحمة الله عليه

المعتمد عايه في هذه الترجمة كتاب « النواذر السلطانية والمحاسن اليوسفية » تصنيف الصاحب القاضي بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تمسيم المعروف بابن شداد^(١) ، وكتاب الكامل لابن الأثير ، وغير ذلك مما يذكر عند الإحالة عليه .

من الكتاب البهائي^(٢) : وبعد ، فلأني لما رأيت أيام مولانا السلطان الملك الناصر ، جامع / كلمة الإيمان ، قامع عبدة الصلبان ، رافع علم العدل والإحسان ، صلاح الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين ، منقذ بيت الله المقدس من أيدي المشركين ، خادم الحرمين الشريفين ، أبي المظفر يوسف ابن أيوب بن شاذ^(٣) — سقى الله ضريحه صوب الرضوان ، وأذاقه في مقر رحمته^(٤)

(١) اعتمدت في المقابلة على طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ ، وكان بهاء الدين عالما بالقرارات والحديث والتفسير والفقه والفقه ، ألف عدة كتب ، واشتغل بالتدريس والقضاء ، ولد بالموصل ٥٣٩ هـ مات بحلب ٦٣٢ هـ . (٢) ٣ . مع خلاف طفيف . (٣) كذا في الأصل . وصوابه أن تبقى الياء — كما فعل المؤلف أحيانا — لأنه لم أجدني بمعنى فرحان لا ينون — الوفيات ١ : ٨٦ . (٤) الصوب : المطر .

حلاوة نتيجة الإيمان - ؛ قد صدقت من أخبار الأولين ما كذبه الاستبعاد ،
 وشهادات بالصحة لما روى من نوادر الكرام الأجواد ، وحقت وقعات
 شجعان ممالكها ما قدحت فيه من الشكوك من أخبار الشجعان ، وأرت العيان
 من الصبر على المكاره في ذات الله ما قوى به الإيمان . وعظمت عجائبها
 عن أن يحويها خاطر أو يجنحها جنان . وجلت نوادرها عن أن تُحد ببيان لسان ،
 وأن تسطر في طيرس بينان .

وكانت مع ذلك من قبيل مالا يمكن الخبير بها إخفاؤها ، ولا يسع المطلع
 عاينها إلا أن تروى عنه / أخبارها وأنباؤها . ومسنى من ريق نعمتها ، وحق
 صحبتها ، وواجب حرمتها ، ما تعين على به إبداء ما تحققت من حسناتها ،
 ورواية ما علمته من محاسن صفاتها .

٨٩ ظ
٢

رأيت أن أقصر من ذلك على ما أملاه على العيان ، أو الخبر الذي يقارب
 مظنونه درجة الإيقان ، وذلك جزء من دل ، ونهل من عل ، ليستدل
 بالقليل على الكثير ، وبالشعاع على المستطيل بعد المستطير .

وسميت هذا المختصر من تاريخها « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » .

وبجملته قسمين :

(٥)

أحدهما : مولده رحمه الله ، ونشؤه ، وخصائصه ، وأخلاقه المرضية ،

وشماله الراجعة في نظر الشرع الوفية .

(١) النوادر : قدحت فيه الشكوك . وهي أوضح .

(٢) يجنحها : يسترها .

(٣) النوادر : خدمتها .

(٤) النوادر : قل من جل . والنهل : أول الشرب . والعل : الشرب بعد الشرب تباعا .

(٥) النوادر : في مولده . ويرجحها مجي . الحرف في القسم الثاني ، وفي عنوان القسم الأول أيضا .

والتسم الثاني في تقلبات الأحوال به ، ووقعاته ، وفتوحاته ، وتاريخ ذلك إلى آخر حياته ، قدس الله روحه .

والله المستعان في الصيانة عن هفوات اللسان والقلم ، وجريان الخاطر بما فيه من منزلة ^(١) القلم ، وهو حسبي ، ونعم الوكيل .

(١) النوادر : بما فيه منزلة . وهي أوضح .

القسم الأول

في مولده — رحمه الله — وخصائصه وأوصافه وشماله وخلالله

(٢)
مولده

كان مولده — على ما بلغنا على السنة ثقات ، تتبعوه حتى بنوا عليه
تسيير مولده على ما تقتضيه صناعة التنجيم ، في شهور سنة اثنتين وثلاثين
(٣) وخمسة ، وذلك بقلعة تكريت .

(٤)
وكان والده أيوب بن شاذ — رحمه الله — واليا بها ، وكان كريما
أريخيا حلما حسن الأخلاق ، مولده بدوين . ثم انتقل له الانتقال من تكريت
(٥)

(٢) ٠ ٦

(١) ٠ ٥

(٣) تكريت : من مدن شمال العراق ، بين سامراء والموصل ، على خط عرض ٣٦° ٣٤' شمالا ،
وطول ٤٢° ٣' شرقا .

(٤) الملك الأفضل نجم الدين ، ولي تكريت إلى أن اضطر إلى مغادرتها في ٣٢ هـ ثم بعثه من ٥٣٤
إلى ٥٤١ هـ ودخل مصر ٥٦٥ هـ ومات في ٥٦٨ هـ .

(٥) دوين : بلدة من نواحي أران في آخر حدود أذربيجان قريبة من نفليس (في الاتحاد السوفيتي
الآن) . ضبطها ياقوت بفتح الدال ، وابن خلكان ٢ : ٣٧٦ بضمها . كذا قال الأخير في ترجمة
صلاح الدين . وفي شمال العراق ، جنوب غربى واوردوز ، على خط عرض ٢٧° ٣٦' شمالا ،
وطول ٤٤° ٤' شرقا مدينة أخرى بالاسم نفسه ، ولعلها هي المرادة .

إلى الموصل ، وانتقل ولده المذكور معه ، فأقام بها إلى أن ترعرع ، وكان والده محترماً مقدماً هو وأخوه أسد الدين شيركوه عند أتائك زكني . واتفق لوالده الانتقال إلى الشام وأُعلِي بعلبك ، فأقام بها مدة يتربى في حجره ، ويرتفع ثدي محاسن أخلاقه ، حتى بدت منه أمارات السعادة ، ولاحت عليه لوائح التقدم والسيادة . وقدمه / الملك العادل نور الدين محمود بن زكني ، وعزل عاهه ، وقرّبه ، ونظر إليه ، وخصّصه . ولم يزل كلما تقدم قدما تلبو منه أسباب تقتضي تقديمه إلى ما هو أعلى منه ، حتى اتفق لعمه أسد الدين شيركوه - رحمه الله - الحركة إلى مصر والنهوض إليها .

٢٩٠
٢

ذكر ما شاهدناه من مواظبته على القواعد الدينية

وملاحظته الأمور الشرعية^(٣)

ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « بُني الإسلام على خمس قواعد : شهادة ألا إله إلا الله ، وإيتام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، والحج إلى بيت الله الحرام » .

(١) عماد الدين زكني بن قسيم الدولة أقيمتر التركي ، ولي شحنة بغداد ، ثم سيطر على الموصل وحلب وحمّة وحمص وبيابك والرها والمعة ، وقتله بعض غلمانه في ٥٤١ هـ (البر ٤ : ١١٢) .

(٢) بعلبك : من مدن شمال شرق لبنان ، على خط عرض ٣٤° شمالاً ، وطول ١٢° - ٣٦° شرقاً .

(٣) ٧٠

(٤) البخاري ١ : ٩٠ . مسلم ١ : ٢٩٠ . الترمذي ٢ : ٨٥٠ . ولم أجد عندهما كلمة (قواعد) .
(٥) كذا في الأصل ، وهو خطأ لم أجده عند البخاري ومسلم . والصواب : إقام . فالمصدر من الفعل الأجوّف . بل (إقام) هو (إقوام) فيعمل المصدر تبعاً لإعلان فعله ، فتقلب الواو ألفاً ، فتجتمع ألفان ، فتجوز أحدهما ، ويعوض عنها بناء النائيث ، فيقال (إقامة) . وأجاز سيوريه عدم التعويض مطلقاً استناداً لبقوله تعالى : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ وخص الفراء ذلك بحال إضافتها - شرح الشافعية للرضي ١ : ١٦٣ ، ١٦٥ .

وكان — رحمه الله عليه — حسن العقيدة ، كثير الذكر لله تعالى . قد أخذ عتميدته عن الدليل ، بواسطة البحث مع مشايخ أهل العلم وأكابر الفقهاء وفهم من ذلك ما يحتاج إليه ، بحيث كان إذا جرى الكلام بين يديه يقول فيه قولاً حسناً ، وإن لم يكن / بعبارة الفقهاء . فتحصل من ذلك سلامة عتميدته عن زلل التشبيه غير مارقٍ سهم النصارى فيها إلى التعطيل ^(١) . وكان قد جمع له الشيخ الإمام قطب الدين النيسابوري — رحمه الله — عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في هذا الباب . وكان من شدة حرصه عليها يعلمها الصغار من أولاده حتى ترسخ في أذهانهم من الصغر . ورأيته وهو يأخذها عليهم ، وهم يقرؤونها من حفظهم بين يديه ، رحمه الله .

٩١ ر
٢

وأما الصلاة : فإنه كان شديد المواظبة عايتها بالجماعة ، حتى إنه ذكر يوماً — رحمه الله — أن له سنين ما صلى إلا جماعة . وكان إذا مرض يستدعي الإمام وحده ، ويكلف نفسه القيام ، ويصلي جماعة . وكان يواظب على السنن الرواتب . وكان له ركعات يصليها إن استتيظ بوقت في الليل وإلا أتى بها قبل صلاة الصبح . وما كان يترك الصلاة مادام عقله عليه . ولقد رأيت

(١) النوادر: كدر التشبيه ، والتشبيه : القول بأن الله — سبحانه — على صورة ذات أعضاء وأعضاء روحانية أو جسمية ، ويجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار والتمكن . وقال بذلك جماعة من الشيعة الغالية كالهشاميين ، وأصحاب الحديث الحشوية مثل مضر وكهمس (الشهرستاني ١ : ١٧٣) .
(٢) المعلقة : أصناف : جماعة أنكروا الخلق والبعث والإعادة وقالوا بالطبع المحي والدهر المفق وأخرى أقروا بالخلق وابتسادهم الخلق وأنكروا البعث ، وثالثة أقرت بالخلق ونوع من الإعادة وأنكرت الرسل . (الشهرستاني ١٢٢٨ — ٣٦) .

(٣) أبو المعالي مسعود بن محمد الطريفي الشافعي ، تفقه بنيسابور ومرو ، وتولى التدريس في بغداد ودمشق وحلب ومهزان ، ولد في ٥٠٥ هـ ومات بدمشق في ٥٧٨ هـ . (الوفيات ٢ : ٩١ . العبر ٤ : ٢٣٥) .

— قدس الله روحه — يصلي في مرضه / الذي مات فيه قائما . وما ترك الصلاة إلا في الأيام الثلاثة التي تغيب فيها ذهنه . وكان إذا أدركته الصلاة ، وهو سائر ، نزل وصلي .

٩١ ظ
٢

وأما الزكاة : فإنه مات — رضى الله عنه — ولم يحفظ ما وجبت عليه به الزكاة .

وأما صدقة النفل : فإنها استنفدت جميع ما ملكه من الأموال ، ولم يخلف^(١) في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهما ناصرية وجيرما واحدا^(٢) من ذهب ، صوريا ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئا من أنواع الأملاك :

وأما صوم رمضان : فإنه كان عليه منه فوائت من مرض تواتر عليه في رمضانات متعددة . وكان القاضي الفاضل قد تولى^(٣) ثبت تلك الأيام . وشرع — رحمه الله — في قضاء فوائت ذلك في القدس الشريف في السنة التي توفي فيها . وواظب على الصوم مقدارا زائدا على الشهر . وكان الصوم لا يوافق / مزاجه فأظمه الله — تعالى — الصوم لقضاء الفوائت . وكان يصوم وأنا أثبت الأيام التي يصومها . والطبيب يلزمه وهو لا يسمع ويقول : « ما أعلم ما يكون » . فكأنه كان ملهما براءة ذمته . ولم يزل حتى قضى ما كان عليه .

٩٢ ر
٢

(١) أسقط المؤلف هنا من النواذر عبارة ، هي : فإنه ملك ما ملك ومات ولم يخلف .
(٢) جيرما : أراد بها ديناراً ، فقد ورد في مرآة الزمان ج ٨ ق ١ ص ٤٣٢ : قال العماد الكاتب : لم يخلف في خزائنه سوى ستة وثلاثين درهما ودينارا واحدا ذهبا .
(٣) أبو علي عبد الرحيم بن علي بن محمد الخنسي ، ولد بمسقلان في ٥٢٩ هـ ، واشتغل بالكتابة في الإسكندرية ، وتولى ديوان الإنشاء بالقاهرة للفاطمين ، ثم وُزِر إصلاح الدين ومن بعده إلى أن توفي في ٥٩٦ هـ ، وكان كاتباً شاعراً ، ذا أسلوب شاع في التربعده .

وأما الحج : فإنه لم يزل عازما عليه ، وناويا له ، سيما في العام الذي توفي فيه ، فإنه صمم العزم عليه ، وأمر بالتأهب ، وعملت الزوادة ^(٢) ، ولم يبق إلا المسير . فاعتاق ^(٣) عن ذلك بسبب ضيق الوقت ، وفراغ اليد عما يليق بأمثاله . فأخبره إلى العام المستقبل ، ففضى الله ما قضى .

وكان يحب سماع القرآن العظيم . . متقنا لحفظه . وكان يستقرئ من يحضره في الليل . . وهو يتسمع ، وكان يستقرئ في مجلسه العام من جرت عادته بذلك الآية والعشرين والزائد على ذلك .

ولقد اجتاز على صغره بين يدي أبيه ، والصغير يقرأ القرآن . فاستحسن قراءته ، فقرّبه وجعل له حظا / من خاص طعامه ، ووقف عليه وعلى أبيه جزءا من مزرعة .

٩٢ ظ
٢

وكان - رحمه الله - خاشع القلب ، رقيق الدمعة ، إذا سمع القرآن . وكال شديد الرغبة في سماع الحديث ... وإن كان المسمع من لا يطرق أبواب السلاطين ... سعى إليه وسمع عليه . تردد إلى الحافظ الأصفهاني ^(٤) بثغر الإسكندرية وروى عنه أحاديث كثيرة . وكان يحب أن يقرأ الحديث بنفسه .

(١) كذا في الأصل والنوادر ، وهو خطأ ، إذ يجب تقديم (ولا) على (سيما) - مفتى الليب لابن هشام ١ : ١٤٩ .

(٢) الزوادة : طعام السفر .

(٣) كذا في الأصل والنوادر . والفصح أن يقال : فاعتق ، أو : فاعتقه مائق .

(٤) هو الحافظ السلفي أبو الطاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن محمد ، المحدث المشهور . ولد بأصهان في ٤٧٢ ورحل إلى الحجاز ببنداد ودمشق وصور والقاهرة . ثم سكن الإسكندرية في ٥١١ إلى أن توفي في ٥٧٦ هـ . (الوفيات ١ : ٣١ . المعبر ٤ : ٢٢٨) .

وكان ... مبعوضا للفلاسفة ... والذهرية ومن يُعاند الشريعة . ولقد أمر ولده صاحب حلب - أعزه الله - بقتل شاب نشأ، كان يقال له السهروردي، قيل عنه : إنه كان معاندا للشرع مُبطلا .. فصلبه أياما وقتله .

(١) قال : وكان - قدس الله روحه - حسن الظن بالله ، كثير الاعتماد عليه ، عظيم الإنابة إليه ، ولقد شاهدت من آثار ذلك ما أحكيه :

وذلك أن الفرنج - خذلهم الله - كانوا نازلين ببيت نوبة^(٤) - وهو موضع قريب من القدس الشريف، حرسه الله تعالى ، يكون / بينهما بعض مرحلة ، وكان السلطان - رحمه الله - بالقدس ، وقد أقام يزكا على العدو ، وقد سير إليهم الجواسيس والخبرين . فتواصلت الأخبار بقوة عزهم على الصعود إلى القدس ومحاصرته وتركيب القتال عليه . فاشتد خوف المسلمين بسبب ذلك ، فاستحضر الأمراء وعرفهم ما قد دهم المسلمين من الشدة . وشاورهم في الإقامة بالقدس ، فأتوا بمجاملة باطنها غير ظاهرها . وأصر الجميع على أنه لا مصلحة في إقامته بنفسه ، فإنه مخاطرة بالإسلام . وذكروا أنهم يقيمون هم ، ويخرج

٩٣
٢

(١) الملك الظاهر غازي ، ولد بالقاهرة في ٦٨٥ هـ وأعطاه أبوه حلب في ٨٢٥ هـ ومات في ٦١٣ هـ (الوفيات ١ : ٤٠٢) .

(٢) يريد شهاب الدين يحيى بن محمد بن حبش ، الكلامي الزاهد ، ولد حوالي ٤٩٥ هـ وقتل في ٨٨٧ هـ (الوفيات ٢ : ٢٦١ - العبر ٤ : ٢٦٣) .

(٣) ص ١٠ .

(٤) بيت نوبة : بين القدس والرملة : على خط عرض ٥١° ٣١' شمالا ، وطول ٢° ٣٥' شرقا .

(٥) على خط عرض ٤٧° ٣١' شمالا ، وطول ١٣° ٣٥' شرقا .

[(٦) البرك : ملائع الجيش : لفظ فارسي .

هو - رحمه الله - بطائفة من العسكر يكون حول العدو كما كان الحال بَعَكَا^(١) ، وهو ومن معه بصدد منع ميرتهم والتضييق عايتهم ، ويكررنهم هم بصدد حفظ البلاد والدفع عنه . وانفصل مجلس المشورة على ذلك ، وهو مُصَرَّ على أنه يقيم بنفسه ، علما منه أنه إن لم يُقَمَّ ما يُقَمَّ أحد . فلما انصرف الأمراء إلى بيوتهم / جاء من عندهم مَنْ أَخْبَرَ أنهم لا يُقيمون إلا أن يقيم أخوه العادل أو أحد أولاده ، حتى يكرن هو الحاكم عايتهم والذي يأترون بأمره . فعلم أن هذه إشارة منهم إلى عدم الإقامة . وضاق صدره وتقسَّم فكره واشتدت فكرته .

٩٣ ظ
٢

ولقد جلسْتُ في خدمته تلك الليلة ، وكانت ليلة الجمعة ، من أول الليل إلى أن قارب الصبح ، وكان الزمان شاتيا ، ليس معنا ثالث إلا الله تعالى ، ونحن نقسم أقساما ، ونرتب على كل قسم مقتضاه ، حتى أخذني الإشفاق عليه ، والخوف على مزاجه ، فإنه كان يغلب عليه اليبس . فشفتُ إليه حتى يأخذ مضجعه لعله ينام ساعة . فقال - رحمه الله - : « لعلَّ جاءك النوم » . ثم نهض :

فما وصلت إلى بيتي وأخذت لبعض شأني إلا وأذن المؤذن وطلع الصبح ، وكنت أصلي معه الصبح - رحمه الله - في معظم الوقت . فدخلتُ عليه وهو يُمِرُّ المساء على أطرافه . فقال : « ما أخذني النوم أصلا » . فقلت : « قد علمت » . فقال / : « من أين ؟ » قلت : « لأني ما نمت ، وما بقي وقت للنوم »

٩٥ ر
٢

(١) عكا : ميناء في شمال فلسطين ، على خط عرض ٣٢° شمالا ، وطول ٣٥° شرقا .

ثم اشتغلنا بالصلاة وجلسنا على ما كنا عليه . فقلت له : « قد وقع لى واقع ، وأظن الإفادة فيه إن شاء الله » . قال : « وما هو ؟ » قلت : « الإخلاد إلى الله تعالى ، والاستئمانه إليه ، والاعتماد فى كشف هذه الغمة عايه » . قال : « وكيف نصنع ؟ » فقلت : « اليوم الجمعة : يغتسل المسولى عند الرواح ، ويصلى على العادة بالأقصى ، موضع مسرى النبى - صلى الله عليه وسلم - ويقدم المولى التصديق بشىء خفية على يد من يثق به ، ويصلى ركعتين بين الأذان والإقامة ، ويدعو الله فى سجوده . فقد ورد فيه حديث صحيح ^(١) . وتقول فى باطنك : إلهى ، قد انقطعت أسبابى الأرضية فى نصر دينك ، ولم يبق إلا الإخلاد إليك ، والاعتصام بحبلك ، والاعتماد على فضلك ، أنت حسبى ، ونعم الوكيل . فإن الله أكرم أن يُحْيِب قصبك » .

٩٥ ظ
٢

ففعل ذلك كله / . وصليت إلى جانبه - رحمه الله - على العادة . وصلى الركعتين بين الأذان والإقامة . ورأيت ساجدا ، ودموعه تتقاطر على شيبته ثم على سجدته ، ولا أسمع ما يقول . فلم ينقض ذلك اليوم حتى وصلت رقعة من عز الدين جُرديك ^(٢) - وكان على البرك - يخبر فيها أن الفرنج مُحْبَطُونَ ، وقد ركب اليوم عسكرهم بأسرهم إلى الصحراء ، وتفرقوا إلى قيام الظهر ، ثم عادوا إلى خيامهم . وفى بكرة السبت جاءت رقعة ثانية تخبر عنهم بمثل ذلك .

(١) جاء عند الترمذى ١ : ٢٩ : « عن أنس بن مالك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة . قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن » .
(٢) كان من ممالك نور الدين ، وأحد الذين رافقوا شيركوه فى حركته الأخيرة إلى مصر ، وهو الذى قتل شاور ، وولى القدس .

ووصل في أثناء النهار جاسوس أخبر أنهم اختلفوا . فذهبت الفرنسية^(١) إلى أنهم لابد لهم من محاصرة القدس . وذهب الانكثار^(٢) وأتباعه إلى أنهم لا يُخطرون بدين النصرانية ویرمونهم في هذا الجبل مع عدم المياه ، فإن السلطان - رحمه الله - قد كان أفسد جميع ما حول القدس من المياه . وأنهم خرجوا للمشورة . ومن عاداتهم أنهم يتشاورون / للحرب على ظهور خيالاتهم : وأنهم قد نصّوا على عشرة أنفس منهم ، وحكّوهم بأى شيء اختاروا ، وألا يخالفوهم .

٩٧ ر
٢

ولما كانت بكرة الاثنين ، جاء البشير يخبر أنهم رحلوا عائدين إلى جهة الرملة^(٣) .

فهذا ما شاهدته من آثار استنামته إلى الله ، رحمة الله عليه .

ذكر عدله ، رحمه الله^(٣)

روى أبو بكر - رضى الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « الوالى العادل ظلُّ الله في أرضه ورحمته^(٤) . فمن نصّحه في نفسه وفي عباده أظله الله تحت عرشه ، يوم لا ظلَّ إلا ظله . ومن خانته في نفسه أو في عباده الله خذ^(٥) [لَه] الله يوم القيامة . يُرفع للوالى العادل في كل يوم عمل ستين صديقاً كلهم عباد مجتهدون لأنفسهم » .

(١) المقصود به وتشارد قلب الأسد ، ملك إنجلترا .

(٢) الرملة : شمال غرب القدس ، على خط عرض ٥٦° ٣١ شمالاً ، وطول ٥٢° ٣٤ شرقاً .

(٣) ١٣ . (٤) رحمه : ليست في النادر .

(٥) كذا في النادر . وفي الأصل : خذ الله ، وأظنها هفوة قلم . وأسقط المؤلف بعد هذا عبارة : ومن خانته في نفسه أو في عباده الله خذله الله .

٩٧ظ
٢

ولقد كان - رحمه الله - عادلا رؤوفا رحيا ، ناصرا للضعيف على القوى .
وكان يجلس للعدل في كل يوم اثنين وخميس^(١) ، في مجلس عام يحضره
القضاة والفقهاء والعلماء . ويفتح الباب للمتحاكين حتى يصل إليه كل أحد ،
/ من كبير وصغير ، وعجوز هَرَمَة وشيخ كبير . وكان يقعد لذلك سَفرا وحَضرا .
على أنه كان في جميع زمانه قابلا لما يعرض عليه من القصص ، كاشفا
لما ينتهي إليه من المظالم . وكان يجمع القصص في كل يوم .. ثم يجلس مع^(٢)
الكاتب ساعة ، إما في الليل أو في النهار ، ويوقع على كل قصة بما يُطلق الله
على قلبه ... وما استغاث إليه إنسان إلا وقد سمع ظلامته ، وكشف قضيته ،
وأخذ قصته .

٩٨و
٢

ولقد رأيته - رحمه الله - وقد استغاث إليه إنسان يُقال له ابن زهير من
أهل دمشق على تقي الدين ابن أخيه^(٣) . فأنفذ إليه يحضره في مجلس الحكم . فما
خلَّصه إلا أن أشهد عاياه شاهدين أنه وكل القاضي أبا القاسم أمين الدين قاضي
حماة في المخاصمة والمنازعة . فحضر الشاهدان وأقاما الشهادة عندي في مجلسه
- رضى الله عنه - بعد دعوى الوكيل الصحيحة ، وإنكار الخصم . فلمَّا
ثبتت الوكالة / أمرت أبا القاسم بمساواة الخصم ، فساواه - وكان من خواص
جُلساء السلطان - رحمه الله - ثم جرت المحاكمة بينهما . واتجهت اليمين على
تقي الدين . وانقضى المجلس على ذلك . وقطعنا عن إحصاره دخول الليل ،
وكان تقي الدين من أعز الناس عاياه ، وأعظمهم عنده . ولم يُجابه في الحق .

(١) كذا في النوار . وفي الأصل : ونحسين . واعتقد أنها دفوة قلم .

(٢) القصص : رفاع الشكوى . (٣) تقي الدين المظفر عمر بن العادل ،

تولى حماة في ٥٧٤ ومات في ٥٨٧ . (الوفيات ١ : ٣٨٣ . العبر ٤ : ٢٦٢) .

وأعظم من هذه الحكاية مما يدل على عدله - رحمه الله - قضية جرت له مع إنسان يدعى عمر الخلاطى تاجر . وذلك أنى كنت يوما فى مجلس الحكم بالقدس الشريف - حرسه الله - إذ دخل على شيخ حسن تاجر معروف يسمى عمر الخلاطى ، معه كتاب حكى سأل فتحة . فسألته : « من خصمك ؟ » فقال : « السلطان . وهذا بساط الشرع ، فقد سمعنا أنك لا تحبى » . فقلت : « وفى أى قضية هو خصمك ؟ » فقال : « إن سُنقر الخلاطى كان مملوكى ، ولم يزل على ملكى إلى أن مات . وكان فى يده أموال عظيمة كلها لى ، ومات / عنها واستولى عليها السلطان . وأنا مطالبه بها » . قلت له : « يا شيخ وما الذى أقعدك إلى هذه الغاية ؟ » فقال : « الحقوق لا تبطل بالتأخير . وهذا الكتاب الحكيم ينطق بأنه لم يزل فى ملكى إلى أن مات » . فأخذت الكتاب منه ، وتصفححت مضمونه ، فوجدته يتضمن حاية سنقر الخلاطى ، وأنه قد اشتراه من فلان التاجر بأرجيش فى اليوم القلانى ^(٢) ، من شهر كذا ، من سنة كذا ؛ وأنه لم يزل فى ملكه إلى أن شذ عن يده فى سنة كذا . وما عرف شهود الكتاب خروجه عن ملكه بوجه ما . وتمم الشرط إلى آخره .

فتعجبت من هذه القضية . وقلت للرجل : « لا يسعنى سماع الدعوى بلا وجود الخصم ؛ وأنا أعرفه وأعرفك ما عنده فى ذلك » . فرضى الرجل بذلك واندفع .

(١) الحسام ، مات فى حصار الصليبيين لمسكا ، فى ٥٨٥ هـ ، وكان شجاعا دينيا - الروميين ٢ : ١٤٢ ، مفرج الكروب ٢ : ٢٩٢ .

(٢) أرجيش : مدينة كانت من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط ، وهى الآن من مدن شرق تركيا باسم Argaeus أو Erciyas Dagi ، على خط عرض ٣٢° - ٣٧° شمالا ، وطول ٢٧° - ٣٥° شرقا .

فلما اتفق المثل بين يديه في بقية ذلك اليوم عرفته القضية . فاستبعد ذلك استبعادا عظيما . وقال : « كنت نظرت في الكتاب ؟ » قلت : « نظرت فيه فرأيت متصل الرود والقبول إلى دمشق . وقد كتب عليه « كتاب حكى بدمشق » وشهد به على قاضي دمشق شهود معروفون » . فقال : « مبارك ، يحضر الرجل ونحاكمه ، ونعمل في القضية بما يقتضيه الشرع » .

ثم اتفق بعد ذلك بجلسه — رضى الله عنه — فقلت له : « هذا الخصم يتردد ولا بد أن نسمع دعواه » . فقال : « أقم عنى وكيفا يسمع الدعوى ثم يقيم الشهود شهادتهم . وأخير فتح الكتاب إلى حين حضور الرجل ها هنا » .

ف فعلت ذلك . ثم حضر الرجل عنده . واستدناه حتى جلس بين يدي إلى جانبه . ثم انفرك من طراحيته حتى ساواه . وقال : « إن كان لك دعوى فاذكرها » . فحرر الرجل الدعوى على معنى ما شرح أولا . فأجابه السلطان بأن هذا سنقر كان مملوكي ، ولم يزل على ملكي حتى أعنته ، وتوفي وخلف ما خلف لورثته . فقال الرجل : « لى بيينة تشهد بما ادعيته » . ثم سأله / فتح كتابه . ففتح فوجدته كما شرح . فلما سمع السلطان التاريخ قال : « لى من يشهد أن سنقر في هذا التاريخ كان في ملكي وفي يدي بمصر ، وأنى اشترته مع ثمانية أنفس في تاريخ متقدم على هذا التاريخ بسنة ، وأنه لم يزل في يدي وفي ملكي إلى أن أعنته » . ثم استحضر جماعة من أعيان الأمراء والمجاهدين فشهدوا بذلك ، وحكوا القضية كما ذكرها ، وذكروا التاريخ كما ادعاه . فأبلس الرجل .

٩٩ ظ
٢

(١) النادر : على يد قاضي ، وأظن أن (يد) سقطت من المؤلف .

(٢) الطراحة : حشبة توضع على البسط — ابن خلكان ٢ : ٣٥٧ .

فقلت : « يا مولاي : هذا الرجل ما فعل ذلك إلا طلباً لمراحم السلطان .
وقد حضر بين يدي المولى ، وما يحسن أن يرجع نوائب القصد » . فقال :
« هذا باب آخر » . وتقدم له بخلعة ونفقة بالغة .

فانظر إلى ما في طيّ هذه القضية من المعاني الغريبة العجيبة ، ومن التواضع
والانقياد إلى الحق وإرغام النفس ، والكرم في موضع الموائضة مع القدرة
التامة .

ذكر طرف من كرمه^(١)

/ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا عثر الكريم فإن الله / آخِذٌ بيده » .
وفي الكرم أحاديث .

١٠٠
٢

وكرمُه — قدّس الله روحه — كان أظهر من أن يُسَطَّر ، وأشهر من أن
يُدَكَّر ، لكنني نهيت عليه جملة . وذلك أنه ملك جملة ، ومات وما وُجِدَ
في خزائنه من الفضة إلا سبعة وأربعون درهما ناصرية ، ومن الذهب إلا جِرم
واحد صوري ، ما علمت وزنه .

وكان — رحمه الله — يهب الأقاليم . وفتح آمِد^(٢) ، فطلبها منه ابن قرا
رسلان^(٣) ، فأعطاه إياها .

(١) ١٧٠

(٢) آمد : من مدن شرق تركيا ، على خط عرض ٢٢° ٣٩' شمالاً ، وطول ١٥° ٢٩' شرقاً .

(٣) نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود ، أمير حصن كيفا وآمد ، مات في ٥٨١ هـ .

(أبو الفدا ٢ : ٨٣ ، وابن الوردي ٣ : ٩٤) .

ورأيت أنه قد اجتمع عنده جمعٌ من الرفود بالقدس الشريف — حرسه الله — وكان قد عزم على التوجه إلى دمشق^(١) ، ولم يكن في الخزانة ما يعطى الرفود . فلم أزل أناطبه في معنائهم حتى باع قرية من بيت المال ، وفضضنا ثمنها عليهم ، ولم يفضل منه درهم واحد .

وكان — رحمه الله — يعطى في وقت الضائقة كما يعطى في حال السعة . وكان / نواب خزائنه يخفون عنه شيئا من المال ، حذرا أن يفاجئهم^٢ ميهم^٣ لعلمهم أنه متى علم به أخرجه .

١٠٠ ظ
٢

وسمعته يقول في معرض حديث جرى : « يمكن أن يكون في الناس من ينظر إلى المال كمن ينظر إلى التراب » . فكأنه أراد بذلك نفسه .

وكان يعطى فوق ما يؤمل الطالب . وما سمعته يقول قط : « أعطينا فلانا » وكان يعطى الكثير ، وييسط وجهه للمعطي بسط من لم يعطه شيئا^(٤) . وكان يعطى ويكرم أكثر مما يعطى . وكان الناس قد عرفوه ، فكانوا يستزيدونه في كل وقت . وما سمعته قط يقول : « قد زدت مرارا ، فكم أزيد ؟ » .

وأكثر الرسائل كانت تكرر في ذلك الوقت على لساني ويدي . وكنت أنجبل من كثرة ما يطلبونه ولا أنجبل من كثرة ما أطلبه لهم ، لعلمي بعدم مؤاخذته في ذلك . وما خدمه أحد قط إلا وأغناه عن سؤال غيره .

(١) على خط عرض ٣٠° ٣٣' شمالا ، وطول ١٩° ٣٧' شرقا .

(٢) كذا في النوادر . وفي الأصل : أخطبه . وأظنها حذوة قلم .

(٣) كذا في النوادر . وفي الأصل : وسمعه . وأظنها حذوة قلم .

(٤) كذا في الأصل . وفي النوادر : وييسط وجهه للمعطي بسطه لمن لم يعطه شيئا . وهي أوضح .

٩٦ ر
٢

وأما تعداد / عطاياه ، وتعداد صنوفها ، فلا تطلع فيها حقيقة أصلا .
ولقد سمعت من صاحب [ديوانه ^(١)] يقول لى : « قد تجارينا [فى عطاياه .
فقال : [صرنا عدد ما وهب من الخيل بمرج عكا [لا غير فكان [عشرة
آلاف فرس » . ومن شاهد عطاياه [يستقل هذا [القدر .
اللهم إنك ألهمته الكرم ، وأنت أكرم منه . [

ذكر [شجاعته قدس الله روحه ^(٢)]

روى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « إن الله يحب الشجاعة
ولو على قتل حية » .

ولقد كان - رحمه الله تعالى - من عظماء الشجعان ، قوى النفس ، شديد
البأس ، عظيم الثبات لا يهوله أمر .

ولقد رأيت - رحمه الله - مرابطا فى مقابلة عدة عظيمة من الفرنج ،
ونجدهم تتواصل ^(٣) ، وعساكرهم تتواتر ، وهو لا يزداد إلا قوة نفس وصبر .
/ ولقد وصل فى ليلة واحدة منهم ثيف وسبعون مركبا على عكا ، وأنا أعلها
من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ، وهو لا يزداد إلا قوة نفس .

٩٦ ظ
٢

ولقد كان - رحمه الله - يعطى دستورا فى أوائل الشتاء ويبقى فى شردمة
يسيرة فى مقابلة أعداد كثيرة . ولقد سألت ابن بارزان ^(٥) - وهو من كبار ملوك

(١) تمزقت هذه الصفحة من الأصل ، وضاع أكثرها ، بقيت به من الزاد ووضعت بين المعقوفات .

(٢) ١٩ .

(٣) النجد : جمع النجد ، وهو الشجاع الماضى فيما يعجز غيره .

(٤) الدستور : الإجازة .

(٥) هو بليان الثانى Balian II of Iblin صاحب الرملة .

الساحل — وهو جالس بين يديه رحمه الله ، يوم انعقاد الصالح ، عن عدتهم فقال الترجمان عنه : إنه يقول « كنتُ أنا وصاحب صيدا^(١) — وكان أيضا من ملوكهم وعملائهم — قاصدين عسكرنا من صور . فلما أشرفنا عليه تحازرناه ، فحزرتهم هو بخمسة مائة ألف ، وحزرتهم أنا بست مائة ألف » . أوقال عكس ذلك . قلت : « فكم هلك منهم ؟ » فقال : « أما بالقتل فقريب من مائة ألف . وأما بالموت والغرق فلا نعلم . وما رجع من هذا العالم إلا الأقل » . [وكان لابد له من أن يطوف حول العدو في كل يوم مرة أو مرتين إذا كنا قريبا منهم .

وكان — رحمه الله تعالى — إذا اشتد [ت] الحرب يطوف بين الصفيين ، ومعه صبي واحد وعلى يده جنيز^(٣) . ويحرق العساكر من الميمنة إلى الميسرة ، ويرتب الأطلاب^(٤) ، ويأمرهم بالتقدم والوقوف في مواضع يراها . وكان يشارف العدو ويجاوره ، رحمه الله .

ولقد قرئ عليه جزء من الحديث بين الصفيين . وذلك أنى قالت له : « قد سمع الحديث في جميع المواطن الشريفة ، ولم ينقل أنه سمع بين الصفيين . فإن رأى المرأى أن يؤثر عنه ذلك كان حسنا » . فأذن في ذلك ، فأحضر جزءا .

(١) صيدا : ميناء لبنان جنوب بيروت ، على خط عرض ٣٢° ٣٣' شمالا ، وطول ٢٢° ٣٥' شرقا .

(٢) سقط من الأصل ابتداء من هنا إلى آخر ما حدته . وجئت بما هنا من النادر .

(٣) الجنيز : العصا يتوكأ عليها المرء .

(٤) الأطلاب : جمع طلب ، وهو لفظ كردى معناه الأمير الذى يقود مئى فارس في ميدان القتال ، وأطلق أيضا على قائد المئة أو السبعين . وكان أول ما استعمل بمصر والشام أيام صلاح الدين ثم عدل مدلوله فأطلق على الكتيبة من الجيش . (السلوك ١ : ٢٤٨ حاشية الدكتور زيادة رقم ٢) .

وهناك أحضر من له به سماع . فقرأ عليه ونحن على ظهور الدواب بين الصنمين ، نمشى تارة ، ونقف أخرى .

وما رأيته استكثر العدو أصلا ، ولا استعظم أمرهم قط ، وكان مع ذلك في حال الفكر والتدبير ، تذكر بين يديه الأقسام كلها . ويرتب على كل قسم بمقتضاه من غير حيلة ولا غضب يعتريه ، رحمه الله .

وقد انهزم المسلمون في يوم المصافف الأكبر بمَرَج عكا ، حتى القلب ورجاله ، ووقع الكؤوس والعلم ، وهو — رضى الله عنه — ثابت القدم في نفر يسير ، قد انحاز إلى الجبل ، يجمع الناس ويردهم ، ويُخجِّلهم حتى يرجعوا . ولم يزل كذلك حتى نصر عسكر المسلمين على العدو في ذلك اليوم . وقتل منهم زهاء سبعة آلاف ما بين راجل وفارس . ولم يزل — رحمه الله — مصابرا لهم ، وهم في العدة الوافرة إلى أن ظهر له ضعف المسلمين . فصالح وهو مسئول من جانبهم ، فإن الضعف والهلاك كان فيهم أكثر ، ولكنهم كانوا يتوقعون النجدة ، ونحن لا نتوقعها . وكانت المصلحة في الصلح . وظهر ذلك لما أبدت الأقضية الإلهية والأقدار ما كان في مكنونها .

وكان — رحمه الله — يمرض ويصح ، وتعتريه أحوال مهولة ، وهو مصابر مرابط . وتترأى النيران ، ونسمع منهم صوت الناقوس ، ويسمعون منا صوت الأذان ، إلى أن انقضت الواقعة على أحسن حال وأيسره ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه .

(١) الكوس : أكبر نوع عرفه العرب من الطير ، قرعوه في (النوبة) مع بقية الآلات الموسيقية الحربية .

ذكر اهتمامه بأمر الجهاد

قال الله سبحانه وتعالى ^(١) :

((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا ، وإن الله لمع المحسنين)) .
ونصوص الجهاد فيها كثرة .

ولقد كان — رحمه الله — شديد المواظبة عليه ، عظيم الاهتمام به ، ولو حلف حالف أنه ما أنفق بعد خروجه إلى الجهاد دينارا ولا درهما إلا في الجهاد أو في الإرفاد ^(٢) ، لصَدَقَ وبرٌّ في يمينه .

ولقد كان الجهاد وجهه والشغف به قد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاء عظيما ، بحيث ما كان له حديث إلا فيه ، ولا نظر إلا في آله ، ولا كان له اهتمام إلا برجاله ، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويبحث عليه .
ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وأولاده ووطنه ^(٣) [وسكنه وسائر ملاذه ، وقنع من الدنيا بالسكون في ظل خيمة تهب بها الرياح بِمَنَّةٍ وَيَسْرَةٍ :
ولقد وقعت عليه الخيمة في ليلة رِيحِيَّةٍ على مرج عكا . فلو لم يكن في البرج وإلا قتلتَه ^(٤) . ولا يزيده ذلك إلا رغبة ومصابرة واهتماما .

وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يبحث على الجهاد ويذكر شيئا من أخبار الجهاد . ولقد أُلِّفَ له كتب عِدَّة في الجهاد . وأنا ممن جمع له في ذلك كتابا ، فيه كل آية وردت فيه وكل حديث ... وكان كثيرا ما يطالعه ...

(١) سورة المتكوت ، الآية ٦٩ . (٢) الإرفاد : الإغاة والإعطاء .

(٣) إلى هنا ينتهي الساقط من الأصل .

(٤) كذا في الأصل والنوادر . والفصح أن يقول : فلو لم يكن في البرج لفتكته .

ولما أخذ حصن كوكب^(١) في ذى القعدة سنة أربع وثمانين ، أعطى
العساكر دستورا . وأخذ عسكر مستر في العود وكان مقبداً للملك العادل
أخوه . فسار معه ليودعه ويحظى بصلاة العيد في القدس الشريف ، وسرنا
في خدمته . ولما صلى العيد في القدس ، وقع له أنه يمضي معهم إلى عسقلان
ويودعهم بها ثم يعود على الساحل يتفقد البلاد / الساحلية إلى عكا ويرتب
أحوالها . فأشاروا عليه ألا يفعل فإن العساكر إذا فارقتنا نبقى في عدة يسيرة ،
والفرنج كلهم بصُور ، وهذه مخاطرة عظيمة . فلم يلتفت - رحمه الله -
وودّع أخاه والعسكر بعسقلان .

١٠١ ظ
٢

ثم سرنا في خدمته على الساحل طالبي عكا ، وكان الزمان شتاء عظيماً ،
والبحر هائجاً ، وموجه كالجبال ... فعظم أمر البحر عندي حتى خيل لي أنني
لو قال لي قادر : « إن جُزّت في البحر ميلاً واحداً ملكتك الدنيا » لما كنت
أفعل . واستسختت رأي من يركب البحر رجاء أن يكسب ديناراً أو درهماً .
واستحسن رأي من لا يقبل شهادة راكب البحر . هذا كله خطر لي .

فبينما أنا في ذلك ، إذ التفت إليّ وقال : « ما أحكى لك شيئاً ؟ » فقلت :
« بلى » . قال : « في نفسي أنه متى يسّر الله فتح بقية الساحل ، قسّمت البلاد
وأوصيت وودّعت ، وركبت هذا البحر إلى جزائره أتبعهم فيها حتى لا أبقى
على وجه الأرض من يكفر / بالله أو أموت » .

١٠٢ ر
٢

فعظم وقع هذا الكلام عندي حيث ناقض ما كان بخاطري . وقلت له :
« ليس في الأرض أشجع نفساً من المولى ، ولا أقوى نية منه في نصرة دين

(١) حصن كوكب : قلعة على الجبل المطال على مدينة طبرية تُشرف على الأردن .

الله . فقال : « كيف ؟ » قلت : « أما الشجاعة فلأن مرلانا ما يهوله أمر هذا البحر وهولُه . وأما نصرة دين الله فهو أن المولى ما يقنع بقلع أعداء الله من موضع مخصوص في الأرض حتى يطهر جميع الأرض منهم » . واستأذنت في أن أحكى له ما كان يخطر لى . فحكيت له ثم قلت : « ما هذه إلا نيسة جميلة ، ولكن المولى يسير في البحر العساكر ، وهو سور الإسلام ومبعثه ، لا ينبغي له أن يخاطر بنفسه » . فقال : « أنا استفتيتك : ما أشرف الموات ؟ » فقلت : « الموت في سبيل الله » . فقال : « غاية ما في الباب أن أموت أشرف الميقات » .

ذكر طرف من صبره واحتسابه رحمه الله^(٢)

قال تعالى : (ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبِّرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)^(٣)

ولقد رأيته - رحمه الله - بمَرَج عكا ، وهو على غاية من مرض / اعتراه ، بسبب كثرة دما مل كانت قد ظهرت عاياه من وسطه إلى ركبته بحيث لا يستطيع الجلوس ، وإنما كان متكئا على جانبه إذا كان بالحيمة . وامتنع من مد الطعام بين يديه لعجزه عن الجلوس . وكان يأمر أن يفرق على الناس . وكان مع ذلك قد نزل بخيمة الحرب ، قريبا من العدو ، وقد رتب الناس ميمنة وميسرة وقلبا ، تعبئة القتال . وكان مع ذلك يركب من بكرة النهار إلى صلاة الظهر ، يطوف على الأطلاب ، ومن العصر إلى صلاة المغرب ، وهو صابر على شدة

(١) الزادر: ومنته . وهي أوضح .

(٢) ٢٤

(٣) سورة النحل ، الآية ١١٠ .

الآلم وقوة ضربان الدما مل . وأنا أتعجب من ذلك . فيقول — رحمه الله — :
« إذا ركبتُ يزول عني ألمها حتى أنزل » . وهذه عناية ربانية .

ولقد مرض — رحمه الله — ونحن على الحرّوبة ^(١) ، وكان قد تأخر عن تل
الحجاف بسبب مرضه . فبلغ الفرنج ، فخرجوا طمعا في أن ينالوا من المسلمين
شيئا بسبب مرضه ، وهى نوبة / النهر . فخرجوا في مرحلة إلى الآبار التي تحت
التل . فأمر بالثقل حتى يتجهز بالرحيل والتأخر إلى جهة الناصرة . وكان ^(٢)
عماد الدين صاحب سنجار ممرضاً أيضاً ، فأذن له حتى يتأخر مع الثقل وأقام ^(٣)
ثم رحل العدو في اليوم الثاني يطالبنا . فركب على مضض . ورتب العسكر
للقاء القوم تعبئة الحرب . وجعل طرف الميمنة لملك العادل ، وطرف الميسرة
لتقى الدين ، وجعل ولديه الملك الظاهر والملك الأفضل — عز نصرهما —
في القلب . ونزل هو — رحمه الله — وراء القوم يطلبهم ^(٤) . وأول ما نزل من
التل أحضر فرنجيا قد أسر من القوم ، فأمر بضرب عنقه فصرّت بين يديه ،
بعد عرض الإسلام عليه وإبائه عنه . وكلما سار العدو يطلب رأس النهر، سار
هو يستدير وراءهم . حتى يقطع بينهم وبين خيامهم ، وهو يسير ساعة ثم
ينزل يستريح ويتظال بمنديل على رأسه من شدة وقع الشمس ، ولا ينصب
خيمة حتى لا يرى / العدو ضعفنا .

١٠٣
٢

١٠٣
٢

- (١) الحرّوبة : حصن بسواحل فلسطين مشرف على عكا .
- (٢) النوادر : تل الجبل . ولم يذكره ياقوت .
- (٣) الثقل : متاع المسافر وحشده وكل شيء نفيس مصون .
- (٤) كذا في الأصل . وفي النوادر : للرحيل . وهى أوضح .
- (٥) هو أبو الفتح عماد الدين زنكي بن مودود ، تملك حلب في ٧٧٠ هـ ثم أخذها منه صلاح الدين
في ٧٩٠ هـ وعرضه سنجار عنها ، ومات في ٩٤٠ هـ . (الوفيات ١ : ١٩٣ . المعبر ٤ : ٢٨٣) .
- (٦) كذا في النوادر . وفي الأصل : يطلبه ، وهى هفوة قلم .

ولم يزل كذلك حتى نزل العدو برأس النهر . ونزل هو قُبَالَتَهُمْ على تل مطل عاينهم إلى أن دخل الليل . ثم أمر العساكر المنصورة بالعودة إلى مجال المُصَابِرَةِ ، وأن يبيتوا تحت السلاح . وتأخر ، ونحن في خدمته ، إلى قمة الجبل فُضِرَتْ له خيمة لطيفة . وبُتُّ أنا والطبيب مُتَرَضِّيه ونُشَاغِلُهُ ، وهو ينام مرة ويستيقظ أخرى ، حتى لاح الصباح .

ثم ضُرب البوق . وركب ، وركبت العساكر وأُحْدِقت بالعدو . ورحل العدو راجعا إلى خيامهم من الجانب الغربي في النهر . وضايقتهم المسلمون في ذلك اليوم مضايقة شنيعة .

وفي ذلك اليوم قَدِمَ أولاده بين يديه احتسابا : الملك الظاهر ، والملك الأفضل ، والملك الظاهر^(١) ، وجميع من حضره منهم . ولم يزل يبعث من عنده حتى لم يبقَ عنده إلا أنا والطبيب وعارض الجيش والغلمان بأيديهم الأعلام والبيارق / لا غير . فيظن الرائي لها من بُعد أن تحتها خَلَقًا عظيمًا ، وليس تحتها إلا واحد بَخَّاق عظيم — رحمه الله — ولم يزل العدو سائرا ، والقتل يعمل فيهم إلى أن كثر ذلك . وكامَا قُتِلَ منهم شخص دفنوه ، وكلما جُرح منهم رجل حمله ، حتى لا يبقى بعدهم من يُعَلِّم قتله وجرحه ، وهم سائرون ، ونحن نشاهدهم ، حتى اشتد بهم الأمر ، ونزلوا عند الجسر . وكان الفرنج متى نزلوا إلى الأرض آيس المسلمون من بلوغ غرضِهم ، لأنهم محتمون في حالة النزول حماية عظيمة .

(١) مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر ، ولد بمصر ٥٦٨ هـ ، ودل بصري إلى أن طرده منها

آخره العزيز ، فعاث في حلب .

(٢) مهارة (إلى أن كثر ذلك) : ليست في النوادر .

وبقى - رحمه الله - فى موضعه ، والعساكر على ظهور الخيل قبالة العدو
إلى آخر النهار . ثم أمرهم أن يبيتوا على مثل ما باتوا عايه بارحتهم . وعدنا
إلى منزلتنا فى الليلة الماضية ^(١) .

وذكر ملازمته للصبر حتى دخل العدو إلى خيامه . وذكر شدة صبره
على وليد له مات وهو مُراهق ، فبلغه الكتاب بموته / فلم يظهر عليه أثر
لذلك .

١٠٤ ظ
٢

ذكر نبد من حلمه وعفوه

رحمه الله ^(٢)

قال تعالى : ^(٣) ((وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)) .

ولقد كان حلما متجاوزا لقليل الغضب .

وأخبر أنه كان يوما عند باب خيمته ، وقد جلس جلوس متصجر ،
وقد أحلى المكان إلا ممن لزم . فتقدم له مملوك كبير محترم عنده . وعرض عليه
قصة لبعض المجاهدين ، فقال : « أنا الآن ضَجْران ، آخرها ساعة » . فلم
يفعل ، وقدم القصة إلى قريب من وجهه الكريم بيده ، وفتحها بحيث يقرأها
فوقف على الاسم المكتوب فى رأسها فعرفه وقال : « رجل مستحق » . فقال
« يوقع له المولى ؟ » . فقال : « ليست الدواة حاضرة الآن » . وكان جالسا
فى باب الخركاه ^(٤) بحيث لا يستطيع أحد الدخول إليها ، والدواة فى صدرها ،

(١) النوادر : منزلنا .

(٢) ٢٨ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٣٤ .

(٤) الخسركاه : لفظ فارسي : أطلق على نوع من الخيام ، يتكون من قطع من الخشب يعقد بينها
هل شكل قبة ، وتغطيا قطع من الابد .

١٠٥
٢

والحر كاه كبيرة . فقال له المخاطيب : « ها هي الدواة في صدر الحر كاه » .
وليس لهذا معنى إلا أمره بإحضار الدواة . فقال : « صدق » . وامتد على يده
اليسرى / ومد يده اليمنى فأحضرها ووقع له . فقلت : « قال الله تعالى في حق
نبيه : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ وما أرى المولى إلا قد شاركه في هذا الخلق ! »
فقال : « ما ضرنا شيء . قَضَيْنَا حاجته وحصل الثواب » .

قال : ولقد كانت طراحته تداس عند التراحم عليه لعرض القصص ،
وهو لا يتأثر لذلك ...

ولقد كان يسمع من المستغيثين إليه والمتظلمين أغاظ ما يمكن أن يسمع ،
ويلقى ذلك بالبشر والقبول .

وذكر حكاية فيها طول : تلخيصها أن السلطان أمر بالحملة في موضع
فرصة . فأجابه بعض أكراد الأمراء بكلام فيه خشونة ، حاصيلة تعتب لعدم
التوفير في إقطاعه . فعطف عنان فرسه كالمغضب . وثيقن الناس أنه في ذلك
اليوم ربما صلب وقتل جماعة . فلم يظهر منه إلا ما اعتاده من البشر والقبول ،
واستدعى الأمراء للأكل :

ذكر محافظته على أسباب المروءة

(٢)
قدس الله روحه

١٠٥
٢

/ قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » .
(٣)

(١) سورة القلم ، الآية ٤ .

(٢) ٣١ .

(٣) الموطأ ٢ : ٢٠٣ . مسند ابن حنبل ٢ : ٢٨١ .

وكان — صلى الله عليه وسلم — إذا صافحه الرجل ، لا يترك يده حتى يكون الرجل هو الذى يبدأ بذلك^(١) .

ولقد كان السلطان — رضى الله عنه — كثير المروءة ، نَبْدَى الوجه ، كثير الحياء ، مبسوط الوجه لمن يرد عليه من الضيوف . لا يرى أن يفارقه الضيف حتى يَطْعَم عنده ، ولا يخاطبه فى شيء إلا ويُنجزه . وكان يكرم الوافد عليه وإن كان كافرا .

وذكر ما أعطاه البرنس من بلاد العمق ومواكاته لصاحب صيدا^(٢) .

قال : وكان يكرم من يرد عليه من المشايخ وأرباب العلم وذوى الفضل والأقدار . وكان يوصينا لثلاث نغفل عنم يجتاز بالحيم من المشايخ المعروفين حتى نحضرهم عنده وينالهم من إحسانه .

وذكر عن ابن صاحب توريز المترهد الذى وفد عليه ، وليس له غرض فى لقاء السلطان ، وانصرافه دون وداع السلطان ، وأن السلطان عتبه / على كونه انصرف بغير إحسان منه . فكتب إليه رقعة فى ذلك وكانت بينهما صداقة . فعاد إليه . فأمسكه السلطان أياما . واجتمع به ، وخلع عليه ، وحماه ، وأعطاه ثيابا كثيرة يحملها إلى أهل بيته وأتباعه وجيرانه ونفقة يرتفق بها .

قال : ولقد رأيته وقد مثل بين يديه أسير فرنجى ، وقد هابه بحيث ظهرت أمارات الخوف . فقال له الترجمان : « من أى شيء تخاف ؟ » فأجرب الله على لسانه أن قال : « كنت أخاف قبل أن أرى هذا الوجه ، فبعد رؤيتي له ... أيقنتُ أنى ما أرى إلا الخير » . فرق له ومن عليه وأطلقه .

(١) سنن ابن ماجه — أبواب الأدب — باب إكرام الرجل جلسه — ص ٢٧٢ .

(٢) صاحب أنطاكية . والعمق : كورة بنواحي حلب ، ومنها أكثر ميرة أنطاكية .

(٤) ٣٢ .

(٣) ٣١ .

ولقد كنتُ راكبا في خدمته في بعض الأيام قبالة الفرنج ، وقد وصل بعض البركيّة ، ومعه امرأة شديدة التّحرُّق ، كثيرة البكاء ، متواترة الدق على صدرها . فقال : إن هذه خرجت من عند الفرنج . وسألت الحضور بين يديك ، وقد أتينا بها . فأمر الترجمان أن يسألها عن قصتها . فقالت : « إن لصوص المسلمين دخلوا / البارحة إلى بيتي وسرقوا ابنتي . فبِت البارحة مستغيثة إلى بكرة » . فقال لى الملوك : « الملك هو رحيم . ونحن نخرجك إليه تطلبين ابنتك . فأخرجوني وما أعرف ابنتي إلا منك » . فرق لها ودعت عينه ، وحركته مروءته . وأمر من ذهب إلى سوق العسكر يسأل عن الصغيرة : من اشتراها . ويدفع له ثمنها ، ويحضرها ، وكان قد عرف قصتها من بكرة يومه . فما مضت ساعة حتى وصل الفارس والصغيرة على كتفه . فما كان إلا أن وقع نظرها عايتها ، فخرّت إلى الأرض تمرّغ وجهها في التراب ، والناس يبكون على ما نالها ، وترفع طرفها إلى السماء ، ولا نعام ما تقول . فسُلمت ابنتها إليها ، وُحلت حتى أُعيدت إلى عسكرهم .

قال : (٢) وكان — رحمه الله — لا يرى الإساءة لمن صحبه ، وإن أفرط في الحناية . ولقد قُلب من خزانته كيسان من الذهب المصرى بكيسين فلوسا ، فما عمل بالبوابين شيئا سوى أن صرّفهم .

ولقد دخل عاياه أبرنس أرناط / صاحب الكرك مع ملك الفرنج بالساحل

(١) النوار : خيتى . (٢) ٣٣ . (٣) النوار : النواب .

(٤) هو Le Prince Arnould Seigneur de Carac .

(٥) قلعة حصينة من فلسطين ، شرق القسم الجنوبي من البحر الميت ، على خط عرض ٣١°

شمالا ، وطول ٤٢° - ٣٥° شرقا .

(١) لما أسرهما في وقعة حِطّين المشهورة .. وكان قد أمر بإحضارهما ، وكان هذا أرناط اللعين كافرا عظيما جبارا شديدا . وكان قد اجتازت به قافلة من مصر حين كان بينهم وبين المسلمين هدنة ، فغدر بها وأخذها ونكّل بهم وعذبهم ، وأسكنهم المطامير^(٢) والجُبوس الحرجة . وأذكروه حديث الهدنة فقال : « قولوا لمحمد كم يخلصكم » .

فلما بلغه ذلك عنه ، نذر أنه متى أظفره الله به قتله بنفسه . فلما أمكن الله منه قوى عزمه على قتله وفاء بنذره . فأحضره مع الملك . فشكنا الملك العطش فأحضر له قدحا من شراب . فشرب منه ثم ناوله أرناط . فقال السلطان للترجمان : « قل للملك : أنت الذي سقيته ، وأما أنا فما أسقيه من شرابي ، ولا أطعمه من طعامي » . فقصد^(٣) - رحمه الله - أن من أكل من طعامي فالمرودة تقتضي ألا أؤذيه . ثم ضرب عنقه بيسده وفاء بنذره وأخذ عكا . وأخرج الأسرى كلهم من / الأسر ، وكانوا زهاء عن أربعة آلاف ، وأعطى كلا منهم نفقة توصله إلى وطنه .

١٠٧ ظ
٢

وكان - رحمه الله - حسن العشرة ، لطيف الأخلاق . طيب الفكاهة ، حافظا لأنساب العرب ووقائعهم ، عارفا بسيرهم وأحوالهم ، حافظا لأنساب خياليهم ، عالما بعمجائب الدنيا ونوادرها ، بحيث كان يستفيد محاضره منه مالا يسمعه من غيره . وكان حسن الخلق ، يسأل الواحد منا عن مرضه

(١) حِطّين : من مدن شمال فلسطين ، بين بحيرة طبرية والناصرة ، على خط عرض ٣٢° ٤٨' وخط طول ٣٥° ٢٨' شرقا .

(٢) المطامير : جمع المظمورة ، وهي الحفيرة تحت الأرض .

(٣) كذا في النواذر . وفي الأصل : طعامه ، وهي هفوة فلم لا تنفق مع (شرابي) السابقة عليها .

ومداواته ومطعمه ومشربه وتقلبات أحواله ، طاهر المجلس .. واللسان ..
والقلم .. حسن العهد والوفاء .. رحيا للأيتام والشيوخ . ما أحضر بين يديه
يتيم إلا ترَّحَّم على مُخلفيه ، وجَبَر قلبه ، وأعطاَه خبز مُخلفه إن كان كبيراً
يعتمد عليه ، وإلا أبقى له من الخير ما يكفِّ حاجته ، وسَلَّم إلى من يَكفُّله ...
ولم يزل على هذه الأخلاق إلى أن توفاه الله إلى مقام رحمة ورضوانه :

(١) النوادر : وإن كان له من أهله كبير يعتمد عليه سلبه إليه .

(٢) كذا في الأصل . وفي النوادر : الخبز .

القسم الثاني

من الكتاب البهائي في تقلبات أحواله ووقائعه
وفتوحاته / وما يضاف إلى ذلك ويتخلله^(١)

١٠٨
٢

قال ابن سعيد : أطال صاحب بهاء الدين في هذا القسم الثاني ، على ما يقتضيه العمل في تأليف كتاب مُفَرَّد بسيرته . وقد اختصرته أشد اختصاراً من الأول ، جرياً على ما يقتضيه غرض هذا الكتاب ، مع الاحتياط على حصر الفوائد ، والله ولي الإعانة .

ذكر حركاته إلى مصر حتى ملكها بعد قتل شاور وخطب
بها للخليفة المستضيء ومات خليفته العاضد^(٢)

كان السبب في أول حركة تحرك فيها إلى مصر أن شاور وزير العاضد خرج الضمر غام عليه طالبا منصبه . فغلب عليه وقتل ولده وأخرجه من القاهرة . فطلب شاور الشام مستصرخا بنور الدين محمود بن زنكي . فنصره بأسد الدين شيركوه / . فاستصحب معه صلاح الدين على كراهية منه . وجعله مُقَدِّمَ

١٠٨ ط
٢

(٢) ٣٦ .

(١) ٣٥ .

عسكره ، وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة^(١) . وآل الأمر إلى أن نصرُوا شاور على خصمه وأعادوه إلى منصبه .

وعاد أسد الدين ، وقد عرف البلاد ، وانغرس في قلبه الطمعُ فيها . وعلم أنها بلاد تمشى فيها الأمور بمجرد الإيham والمحال . ولم يزل يتحدث بالرجوع إليها بين الناس حتى بلغ ذلك شاور وخافه على البلاد . فكاتب الفرنج واستعان بهم . فتوقع نور الدين استيلاء الفرنج على الجهات المصرية . فجهز أسد الدين ومعه ابن أخيه صلاح الدين . فجرت بينهم حروب ووقعات شديدة ، منها وقعة البابين^(٢) التي تنسب هذه الحركة الثانية إليها . وجرد نور الدين العساكر لبلاد الفرنج وأخذ المنيطرة^(٣) . فخافوه على بلادهم فعادوا إلى مصر . وعاد أسد الدين / بسبب ضعف عسكره وما عاينه من الشدائد .

١٠٩
٢

ثم إن الفرنج جمعوا جمهورا عظيما وعادوا إلى مصر وقد طمعوا فيها . فجهز محمود أسد الدين شيركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين ، وهو أيضا كاره جاري على ما يتضمنه قوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ . وهذه الحركة الثالثة التي ملكوا فيها مصر ، وذلك في سنة أربع وستين وخمس مائة . وكان شاور قد بعث لأسد الدين يستحثه ويستنجده على الفرنج . ولما علم الفرنج بوصوله إلى مصر عن اتفاق مع أهلها عادوا إلى بلادهم .

(١) كذا قال ابن شداد ، ولكن أكثر المؤرخين خالفوه وجعلوا ذلك في ٥٥٩ ، وصحح أبرشامة التاريخ الأخير .

(٢) البابين : قرية كانت تقع جنوب مدينة المنيا . (النوادر ٣٧ ، التعليق ٢) . وكانت هذه الحرب في ٥٥٦٢ .

(٣) المنيطرة : حصن قريب من طرابلس في الشام . واتفق أكثر المؤرخين على أن نور الدين استولى عليها في ٥٦١ لا ٥٦٢ كما يقول ابن شداد . (٤) سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

وأقام أسد الدين بها يتردد إليه شاور في الأحيان ، وكان قد وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من النفقة ، فلم يوصل إليهم شيئا ، وعالقت مخاليب أسد الدين في البلاد . فأجمعوا على القبض / على شاور إذا خرج إليهم ، وكان يركب على قاعدة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم . فلم يتجاسر على قبضه من الجماعة إلا السلطان بنفسه . وذلك أنه لما خرج إليهم تلقاه راكبا ، وسار إلى جانبه ، وأخذ بتلايبيه . وأمر العسكر بأخذ أصحابه ، ففروا وهربوا . وقبض شاور وأنزل في خيمة مفردة . وفي الحال جاء التوقيع من المصريين على يد خادم خاص يقول : لا بد من رأسه ، جريا على عادتهم في وزرائهم في تقرير قاعدة في من قوى منهم على صاحبه . فحُزَّت رقبته ، وأُنْفِذَ رأسه إليهم . وأُنْفِذَ إلى أسد الدين خلعة الوزارة فلبسها . وسار ودخل القصر وترتب وزيرا ، وذلك في سابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسة ، واستمر على ذلك .

١٠٩
ظ
٢

وكان شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة ، تتواتر عليه التَّخَمُّمُ / والخَوَانِيقُ ، وينجو منها بعد مُعَانَاةٍ شديدة . فاعتراه خانوق عظيم فقتله رحمه الله في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة في السنة المذكورة .

١١
ر
٢

وفُوض الأمر بعده إلى السلطان صلاح الدين واستقرت القواعد وتمشت الأحوال على أحسن نظام . وبَدَل المَال وملك الرجال وهانت عينه الدنيا

(١) الخوانيق : جمع خانوق ، ضيق يعترى المرء فلا يراهوا .

(٢) جعل الروس وفاته في الثالث والعشرين (الوفيات ١ : ٢٢١) : والمخطوط ١ : ٢٣٣

في الخامس والعشرين .

فما كنها . وشكر نعمة الله فتأب عن الحمر وأعرض عن اللهو . واستمر على وزارة القوم لكنه غارس للسنة في القلوب ، والناس يهرعون إليه من كل صوب ، وهو لا يخب قاصدا ولا يرد وافدا إلى سنة خمس وستين وخمسمائة : ولما عرف نور الدين استقرار أمر السلطان بمصر أخذ خمصا من نواب أسد الدين :

ولما علم الفرنج بما صح له في مصر ، جمعوا وحدثوا نفوسهم بالاستيلاء عايمها ، فقصدها ذمياط . ولما بلغ نور الدين ذلك / شغل قلوبهم بالهزول على الكرك . فقصده فرنج الساحل فرحل عنها . وآل الأمر بحسن تدبير صلاح الدين وسعاده وجوده إلى أن رحلوا عن ذمياط خامسين . فحرقت مناجيقهم ومهبت آلاتهم وقتل منهم خلق عظيم .

ثم أنفذ في طلب والده ، ليكمل له السرور مشاكلة ما جرى للنبي يوسف — صاوات الله على نبينا وعليه — فوصل والده نجم الدين . وسلك معه من الأدب ما كانت عادته وألبسه الأمر كله . فأبى وقال : « يا ولدي : ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت كفو له ، فلا ينبغي أن نغير موقع السعادة » .

وخطب السلطان للمستضيء في آخر حياة العاضد . ومات العاضد يوم الاثنين العاشر من محرم سنة سبع وستين وخمسمائة . والسلطان — رحمه الله — كلما استولى على خزانة مال وهبها لا يبقى لنفسه شيئا .

ولما استقرت / قواعد سلطانه شرع في التأهب لقصده بلاد العدو .

- (١) في رجب ٥٦٤ (النجوم ٦ : ١٥٠ الرضتين ١ : ١٦٠) . وحصل على خط عرض ٤٤° ٣٤ شمالا ، وطول ٤٣° ٣٦ شرقا . (٢) في ٥٦٥ . ودمياط على خط عرض ٢٦° ٣١ شمالا ، وطول ٤٨° ٣١ شرقا . (٣) في رجب ٥٦٥ .

غزواته رحمة الله عليه وما يخللها^(١)

أول غزاة غزاها في سنة ثمان وستين وخمس مائة غزوة الكرك والشوبك^(٢).
بدأ بهما لأنهما كانا في الطريق يمنعان من يقصد مصر. وكان لا يمكن أن تصل
قافلة حتى يخرج بنفسه ويُعبرها. فجرت بينه وبين الفرنج وقعات. ولم يظفر
من حصار الكرك في تلك الكرة بشيء.

الكرك

وفي عوده منها بلغه موت أبيه. وكان سببه وقوعه من الفرس. وكان
شديد الركض ولعا بحب الكرة^(٣)، بحيث من رآه يلعب بها يقول: «ما يموت
إلا من وقوعه عن ظهر الفرس». وكانت وفاته بمصر سنة ثمان وستين وخمسة
ولمسا كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عدد إخوته وقوة
بأسهم. وكان بلغه أن باليمن إنسانا استولى عايتها يخطب / لنفسه اسمه عبد النبي^(٤)
ابن مهدي، ويزعم أنه ينتشر ملكه إلى الأرض كلها. فرأى أن يسير لها
أخاه الأكبر شمس الدولة الملك المعظم تورانشاه^(٥)، وكان كريما أريحيا حسن
الأخلاق. فخرج إليها في رجب من السنة المذكورة فقتل الخارجي وفتحها،
واستولى على معظمها.

موت أبيه

فتح اليمن

١١١ ظ
٢

(١) ٤٥٠

(٢) الشوبك: قلعة حصينة قرب الكرك شمال شرق معان، على خط عرض ٣٢° ٣٠' شمالا،
وطول ٣٣° ٣٥' شرقا.

(٣) كذا في الأصل. والأصوب كما في النواذر وغيره: ولعا بلعب الكرة.

(٤) المهديون: أسرة حكمت زبيد من ٥٥٤ إلى ٥٦٩، وتولاها منهم على بن مهدي ثم ابنه
مهدي بن علي ثم ابنه عبد النبي بن مهدي. وكانوا أحناف المذهب، غير أنهم ابتدعوا لهم آراء تكفر مرتكب
الكبائر وتبيح قتلهم، وقتل من يخالف اعتقادهم من المسلمين، ووطء نسائهم، واسترقاق ذرائعهم
(أبو الفدا ٢: ٣٧٠ ابن الوردي ٢: ٦١).

(٥) كان أكبر من صلاح الدين، غزا النوبة واليمن، ومات بالإسكندرية في ٥٧٦، وعرف
بالجود. (الوفيات ١: ٩٩. المعبر ٤: ٢٢٨).

واعترت نور الدين محمود بن زنكي خوانيق عجز الأطباء عن علاجها . وفاة نور الدين
فمات - رحمه الله - يوم الأربعاء حادى عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة
في قلعة دمشق . وقام مقامه ابنه الملك الصالح إسماعيل^(١) .

قال^(٢) : ولقد حكى لى السلطان - رحمه الله - قال : كان يبلغنا عن نور الدين
ربما قصدنا بالديار المصرية وكأنت جماعة أصحابنا يشيرون بأن يكشف
ويُخالف ويلقى عسكره بمصاف يرده ، وكنت وحدى أخالفهم وأقول :
« لا يجوز أن يقال شيء من ذلك » . ولم يزل النزاع بيننا حتى وصل الخبر
بوفاته - رحمه الله .

وكان المعروف بالكنز^(٣) [قد انتزع إلى أسوان فأقام بها ، ولم يزل يدبر
أمره ، ويجمع السودان عليه ، ويخيل لهم أنه يملك البلاد ويعيد الدولة المصرية ،
وكان في قلوب القوم من مهاواة المصريين ما تستصغر هذه الأفعال عنده .
فاجتمع عليه خلق كثير وجمع وافر من السودان . وقصد قوص وأعمالها^(٤) .

(١) ولد نحو ٥٥٨ هـ وولى دمشق وحلب في ٦٩٥ هـ إلى أن أخذ صلاح الدين منه أولاهما ومات
في ٧٧٥ هـ ورث عن أبيه القوى والعدالة وحسن الخلق (العبر ٤ : ٢٣١) .

(٢) ٤٧٠ هـ

(٣) الكنوز : بطن من ربيعة استقر حول أسوان وفي بلاد النوبة ، منح الحاكم شيخهم أبا المكارم
هبة الله بن أبي عبد الله محمد لقب كثر الدولة ، عند ما ظفر بالناظر الأموى أبى ركة . ثم توارث شيوخهم
هذا اللقب ، إلى أن قتل صلاح الدين آخرهم هذا . واكتسبت القبيلة اسمها من لقب شيخها ، واستمرت
تعيش في هذه المنطقة ، بعد أن اختلطت بالنوبيين وتزوجت منهم . ولا زالت سلالة الكنوز تعيش
بين أسوان وكركوسكو (الشيال في مفرج الكروب ٢ : ١٦ ، والنوادر ٤٧) .

(٤) سقط من الأصل هنا ورقة ، فأوردت ما كان فيها من النوادر الذى كان المؤلف يختصره ،
وأسوان على خط عرض ٢٤° شمالا ، وطول ٣٢° شرقا .

(٥) قوص : من محافظة قنا الآن ، وكانت حينذاك من أكبر مدن مصر ، وهى على خط عرض
٢٥° شمالا ، وطول ٤٨° شرقا .

وانتهى خبره إلى السلطان . فجرد له عسكريا عظيما شاكين في السلاح من الدين ذاقوا حلاوة ملك الديار المصرية ، وخافوا على قوت ذلك منهم . وقدم عليهم أخاه الملك العادل سيف الدين ^(١) . فسار بهم حتى أتوا القوم . فلقيهم بمصاف فكسروهم . وقتل منهم خلقا عظيما ، واستأصل شأفتهم ، وأخذ نائرتهم . وذلك في السابع من صفر سنة سبعين ^(٢) . واستقرت قواعد الملك ، واستوت أموره . والله الحمد والمنة .

ذكر خروج السلطان

رحمة الله عليه إلى الشام وأخذه لدمشق المحروسة

ولما تحقق السلطان وفاة نور الدين ، وكون ولده طفلا لا ينهض بأعباء الملك ، ولا يستقل بدفع عدو الله عن البلاد ، تجهز للخروج إلى الشام ، إذ هو أصل بلاد الإسلام . فتجهز بجمع كثير من العساكر . وخلف في الديار المصرية من يستقل بحفظها وحراستها ، ونظم أمورها وسياستها ، وخرج هو سائرا مع جمع من أهله وأقاربه ، وهويكاتب أهل البلاد وأمرائها ،

واختلفت كلمة أصحاب الملك الصالح ، واختلت تدابيرهم ، وخاف بعضهم من بعض ، وقبض البعض على جماعة منهم . وكان ذلك سبب خوف الباقين من فعل ذلك ، وسببا لتغير قلوب الناس عن الصبي . فاقتضى الحال أن كاتب شمس الدين بن المقدم ^(٤) السلطان .

(١) ذكر ابن الأثير ٩ : ١٣٠ أ ب الذي قاد الجيش أبو الهيثم السمين ، لأن الكثر كانت قد قتل أخاه . (٢) أرخ الذهبي : العبر ٤ : ٢١٤ المعركة بسنة اثنين وسبعين .

(٣) كان في الحادية عشرة من عمره .

(٤) هو محمد بن عبد الملك ، الرضى عن الملك الصالح ، ولاء صلاح الدين بهلك ودمشق ، قتل في فنة بمكة في ٥٨٣ ، وكان بطلا شجاعا عاقلا (العبر ٤ : ٢٥٠) .

ووصل السلطان البلاد مطالباً بالملك الصالح ، لىكون هو الذى يتولى أمره ويربّ حاله ، ويقوم له ما اعوجّ من أمره . فوصل محروسة دمشق ، ولم يشق عليه عصا . ودخلها بالتسليم فى يوم الثلاثاء سَلَخ ربيع الآخر سنة سبعين وخمس مائة . وتسلم قلعتها . وكان أول دخوله إلى دار أبيه . واجتمع الناس إليه وفرحوا به . وأنفق فى ذلك اليوم فى الناس مالا طائلا . وأظهر الفرح والسرور بالدمشقيين ، وأظهروا الفرح به . وصعد القلعة ، واستقر قدمه فى ملكها .

فلم يلبث أن سار فى طلب حلب^(١) . فنازل حمصا ، فأخذ مدينتها فى جمادى الأولى سنة سبعين ، ولم يشغل بقلعتها . وسار حتى أتى حلب ، ونازلها فى يوم الجمعة سَلَخ جمادى الأولى^(٢) من السنة المذكورة ، وهى الدفعة الأولى .

ذكر تسمير سيف الدين أخاه عز الدين إلى لقائه^(٣)

ولما أحس سيف الدين — صاحب الموصل — بما جرى ، علم أن الرجل قد استفحل أمره ، وعظم شأنه ، وعات كلمته . وخاف أنه — إن غفل عنه — استحوذ على البلاد ، واستقر قدمه فى الملك ، وتعدى الأمر إليه . فجهز عسكرا وافرأ وجيشا عظيما . وقدم عايه أخاه عز الدين مسعودا . وساروا يريدون لقاء السلطان وضرب المصاف معه وردّه عن البلاد .

(١) حلب على خط عرض ٣٦° ١٤' شمالا ، وطول ٣٧° ١٠' شرقا .

(٢) الكامل ٩ : ١٣٢ ، والروضتين ١ : ٢٤٠ عن العماد : ثالث جمادى الآخرة .

(٣) هو سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود ، الذى ولد نحو ٥٤٦ هـ وولى الموصل من ٥٦٤ إلى ٥٧٢ هـ . (الوفيات ١ : ٤٠١ ، العبر ٤ : ٢٣٠) .

(٤) هو مسعود ، ولى الموصل بعد أخيه فى ٥٧٢ هـ ثم حلب بعد الملك الصالح فى ٥٧٧ هـ غير أنه قاىض بها سنجار مع أخيه عماد الدين . ومات فى ٥٨٩ هـ . (الوفيات ٢ : ٩٤ ، العبر ٤ : ٢٦٩) .

ولما بلغ السلطان ذلك ، رحل عن حلب مستهل رجب من السنة المذكورة عائدا إلى حماة^(١) . وسار إلى حمص فاشتغل بأخذ قلعتها فأخذها ، ثم وصل عز الدين إلى محروسة حلب ، وانضم إليه من كان بها من العسكر . وخرجوا بجمع عظيم .

ولما عرف هو بمسيرهم سار حتى وافاهم في قرون حماة ، وراسلهم وراسلوه . واجتهد أن يصالحوه ، فما صالحوه ، ووجدوا أن المصاف ربما نالوا به الغرض الأكبر ، والمقصود الأوفر . والقضاء يجرى إلى أمور ، وهم بها لا يشعرون .

وقام المصاف بين العسكرين . فقضى الله أن انكسروا بين يديه ، وأسر جماعة منهم ، ومن عليهم وأطلقهم . وذلك عند قرون حماة في تاسع عشر رمضان سنة سبعين وخمس مائة .

ثم سار عقيب انكسارهم ونزل على حلب ، وهي الدفعة الثانية . وصالحوه على أن أخذ^(٢) / المعرة وكفرطاب^(٣) وأخذ^(٤) بارين . ووصل سيف الدين صاحب الموصل بنفسه نصره للملك الصالح . وخرج الصالح للقائه واعتنقه ، فضمه

١١٢
٢

(١) حماة على خط عرض ٣٥° شمالا ، وطول ٤٤° ٣٦' شرقا .

(٢) هنا ينتهي الساقط من الأصل .

(٣) المعرة : مدينة كبيرة قديمة مشهورة ، من أعمال حمص ، بين حلب وحماة ، على خط مرض ٤٠° شمالا ، وطول ٤٠° ٣٦' شرقا .

(٤) كفرطاب : بلدة في البرية بين المعرة وحلب .

(٦) بارين : مدينة حسنة بين حلب وحماة ، إلى جهة الغرب . وقد أخذها صلاح الدين في أواخر ٥٧٠هـ .

إليه وبكى ودخل القلعة جريدة، وأكل فيها خبزا. ونزل معه فى جمع عظيم
رحل به إلى تل السلطان. وآل الأمر إلى أن تلاقى مع السلطان بجباب التركمان^(١)
فكان الظفر العظيم للسلطان. وأسرجعا عظيما من كبار الأمراء. فمن عليهم
وأطلقهم. وعاد سيف الدين إلى بلاده.

وسار السلطان إلى منبج فتسلمها. وسار إلى قلعة أعزاز فحاصرها. وسار^(٢)
وهناك وثب عليه الإسماعيلية فنجاه الله من كيدهم وظفر بهم. ولم يقل ذلك
عزومه حتى أخذها.

وسار حتى نزل على حلب فى سادس عشر من ذى الحجة سنة إحدى
وسبعين. فخرجت له ابنة صغيرة لنور الدين محمود وسألت منه أعزاز،
فوهبها لها.

وعاد إلى الديار المصرية، واستخلف فى دمشق أخاه شمس الدولة بعد
وصوله من اليمن. ثم عاد شمس الدولة إلى مصر وتوفى بالإسكندرية يوم
الخميس مستهل صفر سنة ست وسبعين وخمسة^(٣).

(١) تل السلطان : موضع على مرحلة من حلب فى الطريق إلى حماة .

(٢) فى ٥٧١ هـ .

(٣) منبج : مدينة كبيرة فى شمال سورية، إلى الشمال الشرقى من حلب على خط عرض ٣٢° ٣٦' شمالا
وطول ٣٧° ٥٥' شرقا .

(٤) أعزاز، وتسقط همزتها : بلدة شمالى حلب، على حدود تركيا، على خط عرض ٣٥° ٣٦' شمالا
وطول ٣٧° ٣' شرقا .

(٥) الوفيات : « ذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين أنه توفى يوم الخميس مستهل صفر . وقال
فى موضع آخر من السيرة أيضا خامس صفر... » . وانظر النوادر ٥٥٢ .

(٦) المفرج ٩٦ : ٢ ، والروضتين ١٨ : ٢ من العباد : المحرم .

(١)
كسرة الرملة

وخرج السلطان من مصر غازيا حتى وافى الرملة فالتقى بها مع الفرنج .
فكانت الكسرة التي جبرها الله بيوم حِطّين . قال : وكانت كسرة الرملة
عظيمة . وأسر من المسلمين جماعة منهم الفقيه عيسى .^(٢)

وفاة الصالح

وفي خامس عشر من رجب ، توفي الملك الصالح بن محمود صاحب^(٣)
حلب . وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس . وأوصى بالأمر لعز الدين
مسعود بن قطب الدين صاحب الموصل . فوصل إلى حلب ، وصعد القلعة
واستولى على خزائنها ، وتزوج أم الملك الصالح . وضاق عطن عز الدين
بالأمراء وطلبهم الزيادات . وكان صاحب أمره مجاهد الدين قايمآز ، وكان^(٤)
ضيق العطن / لم يعتد مقاساة أمراء الشام . قال ذلك إلى أن قايس أخاه عماد الدين^(٥)
عن سنجار بحلب . وتحرك السلطان من مصر فنزل على حلب ثلاثة أيام .^(٦)^(٧)

١١٣
٢

(١) في ٥٧٣ هـ والرملة : من مدن فلسطين ، شمال غرب القدس ، على خط عرض ٣١° ٥٦' شمالا
وطول ٣٤° ٥٢' شرقا .

(٢) هو أبو محمد عيسى بن محمد الحسني الحكاري ضياء الدين ، كان إماما لأسد الدين شيركوه ،
وعند وفاته شارك قراقوش في تهديد الأمر لصالح الدين ، لحفظ له صنيعة . وبجمله أحد أمراءه ومستشاريه
ومات في ٥٨٥ هـ (الوفيات ١ : ٣٩٧) .

(٣) المفرج ٢ : ١٠٦ ، والروضتين ٢ : ٢١ : الخامس والعشرين وذلك في ٥٧٧ هـ .

(٤) أبو منصور قايمآز بن عبد الله الزبي ، ولد بسجستان ، وأخذ منها صغيرا ، فملكه على
بكتكين ثم أعنته وعهد إليه بتربية أولاده ، وفوض إليه أمور ماربل في ٥٥٩ هـ ، وانتقل إلى الموصل في ٥٧١ هـ
وفوض إليه سيف الدين تدير شؤون مملكته ، ومات بالموصل في ٥٩٥ هـ (الوفيات ١ : ٤٢٦) .

(٥) أبو الفتح زكي بن مودود ، ولي حلب في ٥٧٨ هـ ، وسنجار من ٥٦٦ هـ إلى موته في ٥٩٤ هـ .

(٦) سنجار : مدينة مشهورة ، في شمال العراق ، على خط عرض ٣٦° ٢٠' شمالا ، وطول ٤١° ٥١' شرقا .

(٧) الروضتين ٢ : ٣٠ عن ابن أبي طي : ستة أيام .

(١) وأخذ الرُّها والرَّقَّة ونصيبين وسَروج ، وشحن على الخابور وأقطعه .

منازلة الموصل ونزل على الموصل في يوم الخميس حادى عشر رجب سنة ثمان وسبعين فأقام عليها أياما . وعلم أنه بلد عظيم لا يتحصل منه شىء بالخاصرة على هذا الوجه . ورأى أن طريق أخذه أخذ قلاعه وما حوله من البلاد . وإضعافه بطول الزمان ، فرحل عنها .

ففتح سنجار ونزل على سنجار فأخذها عنوة في ثانى رمضان سنة ثمان . وخرج واليهما شرف الدين بن قطب الدين وجماعته محترمين إلى الموصل . وأعطاهما السلطان ابن أخيه تقي الدين^(٦) . ورحل إلى نصيبين .

- (١) الرها : مدينة بالجزيرة بجنوب تركيا الآن ، على خط عرض ٣٧° ٨' شمالا ، وطول ٣٨° ٤٥' شرقا .
- (٢) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، في الجزيرة بسورية على خط عرض ٣٥° ٥٧' شمالا ، وطول ٣٩° ٣' شرقا .
- (٣) نصيبين : مدينة عاصمة من الجزيرة بجنوب تركيا ، على حدود سورية ، على خط عرض ٣٧° ٣٧' شمالا ، وطول ٤١° ١١' شرقا .
- (٤) سروج : بلدة من ديارمضر قريبة من حران .
- (٥) الخابور : أحد روافد الفرات ، ينبع من جبال جنوب تركيا ، ويصب عند البصرة في شرق سورية .

(٦) في الكامل ٩ : ١٥٩ والروضتين ٢ : ٣٣ عن العماد : سعد الدين مسعود بن معين الدين أزوكان ، زوج أخت صلاح الدين ، الذى مات فى ٥٨١ . وبقلب على ظنى أن الصواب مع ابن تغرى بردى ٦ : ٢٨ — ٢٩ الذى يذكر أنه أعطاهما لىق الدين ، ثم وقع الصلح بين صلاح الدين وعماد الدين زنكى فتنازل له صلاح الدين عن سنجار .

ونزل على آمد فأخذها في ثمانية أيام ، وذلك في أول المحرم سنة تسع /
وسبعين . وأعطاه نور الدين بن قرا أرسلان .

١١٣ ظ
٢

ونزل السلطان على حلب بالميدان الأخضر وكان يُصَبَّحُها ويُمَسِّيها بالقتال
وفي يوم نزوله جُرح أخوه تاج الملوك . وآل الأمر إلى أن سلمها له عماد الدين
زنكي ، وقد ضاق ذَرَّعه من اقتراح الأمراء ، ومطالبتهم في سابع عشر
من صفر سنة تسع وسبعين . وخرج عسكر حلب إلى خدمته بالميدان ، فخلع
وطَّيب القلوب . وأقام عماد الدين ينقل ما في القلعة إلى يوم الخميس ثالث
عشر [ي] صفر . وفيه توفي أخوه تاج الملوك من الجرح المذكور . فشقَّ على
السلطان موته وجلس للعزاء . فنزل عماد الدين وعزاه . وسير معه بالميدان
الأخضر ، وأنزله في خيمته ، وقدم له تَقْدِمة سَنِيَّة . وسار عماد الدين من يومه
إلى سنجار وقد قابضه بها السلطان .
وأخذ السلطان بعد ذلك حارِم .

فتح حلب

ولم يشغله فتح حلب / عن همته في الغزو ، بل سار مُجِبًّا حتى واقع الفرنج
بعين الجالوت ونال منهم أشدَّ الذيل ، ورجع إلى دمشق ظافرا .

١١٤ ر
٢

- (١) الروضتين ٢ : ٣٩ عن ابن أبي طي : رابع عشر محرم . وفي الكامل ٩ : ١٦١ والمفرج
٢ : ١٣٥ : في العشر الأول .
(٢) هو أبو سعيد بوري ، أصغر إخوة صلاح الدين ، ولد في ٥٥٦ ، ومات في ٥٧٩ ، وكان
يقول الشعر . (٣) في الأصل : بن زنكي ، وهي هفوة قلم . انظر ١٣٠ ، ١٤٨ .
(٤) الكامل ٩ : ١٦٢ والخطوط ١ : ٢٣٤ ثامن عشر . وفي الروضتين ٢ : ٤٢ : سابع عشر .
(٥) في الأصل : ثالث عشر . وهي هفوة قلم واضحة من مقارنة التواريخ ، ومن النوادر ٥٩ .
(٦) حارم : مدينة سورية على حدود تركيا ، قريبة من أنطاكية ، على خط عرض ٣٦° ٣٠' شمالا ،
وطول ٣٠° ٣٦' شرقا .
(٧) عين جالوت : بلدة لطيفة ، بين بيسان ونابلس ، من فلسطين .

ثم نزل على الكرك إلى أن يئس منها . فرحل عنها ورجع إلى دمشق .
وأعطى أخاه الملك العادل حاب . ووصل منها الملك الظاهر^(١) ، ولا يظهر
منه إلا بر والده والطاعة له ، وباطنه منكسر من أخذها .

وأنشأ غزاة أخرى إلى الكرك^(٢) . وأحرق به عسكر مصر وعسكر الشام
وعسكر الجزيرة . وخرجت جموع الفرنج من الساحل لحمايته . وكان على
الإسلام منه ضرر شديد لأنه في الطريق بين مصر والشام . ورحل عنه السلطان
راجعا إلى دمشق .

وخرج السلطان فنزل على الموصل في الدفعة الثانية .
ومات شاه أرمن صاحب خلّاط^(٣) ، ووليها بكتمر غلامه^(٤) ، وراسل السلطان^(٥)
في أن يمكنه من خلّاط . فرحل عن الموصل . وقصد البهاوان خلّاط^(٦) / وأدى
ذلك إلى مصاهرته مع بكتمر والصلح . فاعتذر لرسل السلطان :

ونزل السلطان على ميّافارقين فأكها عن صلح في تاسع وعشرين من
جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين .^(٧)

وعاد السلطان إلى الموصل . فنزل في كفر زمار^(٨) ، وكان الحر شديدا :
وأقام مدة فاشتد مرضه . فرأى عز الدين صاحب الموصل طلب الصلح منه

(١) فاذى بن صلاح الدين ، ولد بمصر ٥٦٨ ، وملك حلب ٥٨٢ ، ومات ٦١٣ ، وكان سمحا داهية .

(٢) في ٥٨٠ (٣) ناصر الدين سكاك بن إبراهيم بن سكاك ، ولد ٥١٧ ، ومات ٥٨١ .

(٤) خلّاط : بلدة عامرة ، قصبة أرمينية الوسطى .

(٥) سيف الدين ، قتله الإسماعيلية في ٥٨٩ ، وكان فيه دين وإحسان — العير ٤ : ٢٦٨ .

(٦) شمس الدين محمد البهلوان بن الذكر ، صاحب أذربيجان وعراق الجبل ، مات في ٥٨٢ أو آخر

٥٨١ . (٧) ميافارقين : أشهر مدن ديار بكر .

(٨) كفر زمار : من قرى الموصل .

فرصة في ذلك الحين . فكان في من وصل له من الأرسال بهاء الدين صاحب الكتاب ، واستحلوا السلطان على الصلح ، فحلف . قال : ومات رحمه الله وهو على ذلك الصلح لم يتخير عنه .

وأعاد السلطان ابنه الملك الظاهر إلى حاب ، وأخاه العادل إلى مصر ، على أن يكون أتابك العزيز بن صلاح الدين . وكان المظفر بن أخى السلطان في مصر ، فعزله عنها ، وأعطاه حماة .

(٢) وتهمم السلطان بالجهاد وجمع العساكر من جهاته . وكانت / وقعة حطين المباركة على المؤمنين في يوم السبت رابِعَ عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . قال : وكان قد جرى بين الفريقين يوم الجمعة من الوقائع العظيمة والأمور الحسيمة ما لم يُخلدَ عنْ تقدم .

وقعة حطين
١١٥
٢

قال : وحطين عند قبر شعيب ، من جهة بحيرة طبرية . وفي هذه الوقعة قُتل ملوك الفرنج وأسروا . ومن أضر فيها صاحب الكرك الذي وفي السلطان بقتله نذره .

ونزل في أثر ذلك على قلعة طبرية فأخذها .

ثم رحل طالبا عكّا فنزل عليها يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر . وقَاتَها بكرة الخميس مستهل جمادى الأولى من سنة ثلاث وثمانين . فأخذها واستنقذ

فتح عكا

(١) الأتابك : المرء .

(٢) حطين : قرية بين أرسوف وقيسارية ، في شمال فلسطين .

(٣) كذا في الأصل . ويبدو أن المؤلف أخطأ في قراءة النواذر ٧٥ ، فالصواب : ربيع مشري ربيع الآخر . وعند غير ابن شداد : خمس وعشرين .

من كان فيها من الأسرى ، وكانوا زهاء على أربعة آلاف^(١) . واستولى على ما فيها من الذخائر والتجائر ، فلما كانت مَظِنَّة التجار .

وتفرقت العساكر في الساحل يأخذون / الحصون والقلاع . فأخذوا نابلس^(٢) وحيفا وقيسارية وصَفُورِيَّة والناصرَة . وكان ذلك لخاوها من الرجال بما كان في وقعة حِطَّين من الأسر والقتل .

ثم سار إلى تبنين^(٣) ، وهي قلعة منيعة ، فأخذها بعد معاناة شديدة عنوة^(٤) . ثم رحل إلى صَيْدَا ، فنزل عليها وتسلمها من الغد . ثم نزل على بيروت^(٥) فأخذها .

ونزل على عَمَّقَلان ، وقاتلها قتالا شديدا من يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين إلى أن تسلمها يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة .

(١) النوادر ٧٩ : وكانوا زهاء أربعة ... وهو الصواب لغويا .

(٢) نابلس : أكبر مدن شمال فلسطين ، على خط عرض ٣٢° ١٣' شمالا ، وطول ٣٥° ١٦' شرقا .

(٣) حيفا : ميناء في شمال فلسطين جنوب عكا ، على خط عرض ٣٢° ٤٩' شمالا ، وطول ٣٤° ٥٩' شرقا .

(٤) قيسارية : ميناء إلى الجنوب من حيفا .

(٥) صفورية : قرية من بحيرة طبرية ، شمال غرب الناصرة ، على خط عرض ٣٢° ٤٥' شمالا ، وطول ٣٥° ١٧' شرقا .

(٦) الناصرة : في شمال فلسطين ، غرب بحيرة طبرية ، على خط عرض ٣٢° ٤٢' شمالا ، وطول ٣٥° ١٨' شرقا .

(٧) تبنين : ذكر ياقوت أنها بين دمشق ومصور .

(٨) الكامل ٩ : ١٨٠ وابن الوردي ٢ : ٩٧ : بالأمان .

(٩) بيروت : عاصمة لبنان ، على خط عرض ٣٣° ٥٢' شمالا ، وطول ٣٥° ٣٠' شرقا .

فتح القدس

وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه غزة وبيت جبرين والنطرون بغير قتال.^(١)
 ثم جمع العساكر ونهض إلى منازل القدس . فنزل عليه يوم الأحد
 الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين بالجانب الغربي . ثم انتقل إلى
 الجانب الشمالى ونصب عليه المنجنيقات/ وضايقه بالزحف وكثرة الرماة حتى
 أخذ الثقب في السور مما يلى وادى جهنم . ولما أيقن من فيه بالغبلة سلموه
 يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ، وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص
 عليها في القرآن . وكان فتوحا عظيما شهده من أهل العلم وأرباب الخرق خلق^(٢)
 وكانوا قد قصصوه من الجهات . وارتفعت الأصوات بالضحيج والدعاء
 والتهليل والتكبير . وخطب فيه وصليت فيه الجمعة يوم فتحه . وحط الصايب^(٣)
 الذى كان على قمة الصخرة ، وكان شكلا عظيما .

$$\frac{116}{2}$$

- (١) على خط عرض ٣٠° شمالا ، وطول ٢٨° شرقا .
 (٢) بيت جبرين ، ويقال فيها أيضا بيت جبريل : بلدة شمال غرب الخليل ، على خط عرض
 ٣٦° شمالا ، وطول ٥٤° شرقا .
 (٣) كذا في جميع المراجع ، ولكنه غير موجود في معجم ياقوت ، ولذلك أصله محقق النجوم
 ٦ : ٣٥ إلى : الماطرون ، وأعتقد أن ذلك خطأ ، لأن الماطرون عند دمشق ، على حين يتحدث
 المؤلف عن جنوب فلسطين وخاصة منطقة غزة ، ويفهم من مفرج الكروب ٢ : ٢١٠ أنه أحد حصون
 فرسان الداوية الصليبيين .
 (٤) كذا في الأصل والنوادر ٨٢ . وحق العبارة أن تكون : فتحا عظيما ، أو فتوحا عظيمة .
 (٥) أرباب الخرق : الصوفية .
 (٦) كذا قال ابن شداد . ولكن الهاد وغيره ذكروا أن اليوم ضاق عن صلاة الجمعة ، لما كان
 يحتاج إليه المسجد من إصلاح ، وإنما جمعوا فيه الجمعة التالية . الروضتين ٢ : ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
 المفريج ٢ : ١٧١ ، الكامل ١١ : ٢٠٩ .

وكانت قاعدة الصلح أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل عشرة دنانير^(١)
وعن كل امرأة خمسة دنانير صورية^(٢) ، وعن كل صغير ذكرا أو أنثى دينار^(٣)
واحد . فمن أحضر القطيعة تسلّم نفسه وإلا أخذ أسيرا . وفرج الله عمن كان
أسيرا من المسلمين ، وكانوا خَلقا / عظيما . وأقام عليه - رحمه الله - يجمع
الأموال ويفرقها على الأمراء والعلماء ، وإيصال من دفع منهم قطيعته إلى
مأمنه وهو صبور . ولقد بلغنى أنه - رحمه الله - رحل عنه ولم يبق معه من ذلك
المال شيء ، وكان مائى ألف دينار وعشرين ألفا . وكان رحيله عنه يوم
الجمعة الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاث وثمانين .

١١٦ ظ
٢

ثم قصد صبور لينتهز فيها فرصة . وقدم عليه ابنه الملك الظاهر صاحب
حلب . فضايقتها وقاتلها قتالا عظيما برا وبحرا . فاتفق أن خرج أسطول الكفار
وكبس أسطول الإسلام ، وأخذوا خمس قطع ، وقتلوا خَلقا عظيما من الأسطول
الإسلامى . فضاق عطن السلطان ، وكان الشتاء قد هجم ، وتراكت الأمطار
وامتنع الناس من القتال ، وأشار الأمراء بالرحيل حتى يأخذ العسكر جزءا من
الراحة ، ويستعدوا لها استعدادا / جديدا . ففرق العساكر لبلادهم .

١١٨ ر
٢

(١) النجوم ٦ : ٣٧ : عشرين دينارا .

(٢) نقل الدكتور الشيال عن لويس شيخو أن الدينار الصورى كان يقدر بخمسة عشر فرنكا ذهبيا
من النقود الحالية ، وأن الدينار الصورى كان أقل قيمة من الدينار المصرى .

(٣) عن العاد : دينارين . انظر الزويتين ٢ : ٩٥ ، ٩٢ : ٢ ، المفرج ٢ : ٢١٤ ، الكامل ١١ : ٢٠٨ ،
أبا الفدا ٣ : ٧٧ ، ابن الوردي ٢ : ٩٧ .

(٤) النوادر ٨٢ : سلم بنفسه .

(٥) الخطط ١ : ٢٣٤ : ثلاث مئة ألف دينار مصرية .

وأقام هو بخواصه في عكا حتى دخلت سنة أربع وثمانين . فنزل على
 حصن كوكب . وكان فيه من بقية السيف ما لم يبلغ معهم فيه غرضاً ، فرحل عنه
 واستحضر العساكر فوصلته . وكان عماد الدين زنكي على ميمنته ، ومظفر
 الدين بن زين الدين^(١) على الميسرة .

ودخل إلى الساحل فنزل على أنطرسوس^(٢) . وهي مدينة راقية البحر
 فما استتم نصب الخيم حتى صعد الناس السور وأخذها سيفاً . وترك الغلمان
 نصب الخيم واشتغلوا بالنهب . وخرب السلطان سور البلد ، وأمر بوضع النار
 في البلد ، فأحرق جميعه .

فتح أنطرسوس

وسار إلى جبلة فنزل عليها في ثاني عشر من جمادى الأولى . فما استتم
 نزول العسكر حتى أخذ المدينة وسلمت القلعة بالأمان يوم السبت تاسع عشر
 جمادى الأولى^(٣) .

فتح جبلة

(١) أبو سعيد كوكبوري بن علي بكك التركاني ، ولي إربل بعد موت أبيه في ٥٦٣ هـ وله من العمر ١٤
 سنة ، ولكن وصيه مجاهد الدين قايماز نحاء وأقام أخاه يوسف مقامه . فاتصل بسيف الدين غازي
 فأعطاه حراً ثم بصلاح الدين فأعطاه الرها وسمي ساطر وزوجه أخته . وبعد موت أخيه في ٥٨٦ هـ تنازل عن
 أملاكه مقابل إربل وشهر زور . ولد في ٥٤٩ هـ ومات في ٦٣٠ هـ وعرف بالدين والجود والشجاعة .
 (٢) كذا في الأصل والنوادر ٨٧ . والصواب ما في الروضتين ٢ : ١٢٦ والكامل ١١ : ١٩٠
 والمفرج ٢ : ٢٥٦ والنجوم ٦ : ٣٩ ومعجم ياقوت : انطرسوس . وهي ميناء طرطوس الحال إلى الجنوب
 من بانياس بسورية على خط عرض ٣٥° شمالاً ، وطول ٣٥° شرقاً .
 (٣) جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام إلى الجنوب من اللاذقية ، بينها وبين بانياس ، على خط
 عرض ٣٥° شمالاً ، وطول ٣٥° شرقاً .

(٤) أبو الفدا ٣ : ٧٨ : ابن الوردي ٢ : ٩٩ : ثامن جمادى الأولى . وأظنها محرفة عن : ثامن شهر ،
 الموجودة في الروضتين ٢ : ١٢٧ ، والمفرج ٢ : ٢٥٨ . وفي معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٦ : جمادى
 الآخرة .

فتح اللاذقية
١١٨ ظ
٣

وسار إلى اللاذقية^(١)، فنزل عايتها / يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين ، وهى بلد مليح خفيف على القلب ، وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد . فقاتلها قتالا شديداً إلى آخر النهار : فأخذ البلد دون القلعتين . وغنم الناس منه غنيمة عظيمة ، فإنه بلد تجار . وصاحبهم بالقتال ، فلما اشتد عليهم ورأوا الغلبة طلبوا الأمان . فاستقر الحال على أن يُطلقوا بنفوسهم وذراريهم ونسائهم وأموالهم ما خلا الغلال والذخائر وآلات السلاح والدواب . وأطلق لهم دواباً يركبونها إلى مأمنهم^(٢) ،

وسار إلى صهيون^(٣) ، وهى قلعة حصينة فى طرف الجبل . خنادقها أودية هائلة واسعة عميقة ، وليس لها خندق محفور إلا من جانب واحد ، مقدار طوله ستون ذراعاً ، ولا يبلغ وهو نثر فى حجر . ولها ثلاثة أسوار . واشتد عليها القتال حتى / تسلم المسلمون سور الرّبض ودخلوه . وطلب الأمان أهل القلعة فآمنهم السلطان ، وتسلمها . وأقام حتى تسلم عدة قلاع .

١١٩ ر
٢

وسار إلى بكاس^(٤) ، وهى قلعة متبعة على العاصى ، ففتحها بالأمان .

(١) اللاذقية : ميناء سورية . على خط عرض ٣١° - ٣٥° شمالاً ، وطول ٤٧° - ٣٥° شرقاً .
(٢) الروضتين ٢ : ١٢٧ عن ابن شداد : رابع عشر ، وهو خطأ ، بدليل ، فى النوادر ٨٩ ، والروضتين أيضاً ٢ : ١٢٨ .

(٣) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، فالكلمة ممنوعة من الصرف لأنها صيغة منتهى الجموع .

(٤) الأصل : صهيون ، وهى هفوة قلم ، الباء . وهى قلعة حصينة من أعمال حصص قريبة من البحر ، على خط عرض ٣٦° - ٣٥° شمالاً ، وطول ٥° - ٣٦° شرقاً .

(٥) السكامل ٩ : ١٩٢ : خمسة .

(٦) بكاس : قلعة على شاطئ العاصى من نواحي حلب .

ثم فتح قلعة سرمانية ثم قلعة برزبه ، وهى عظيمه المنعة والقوة ، ودخلها
عنوة . وكان يوم فتحها يوما عظيما .

ثم فتح درب ساك بالأمان ، وهى قلعة منيعة بقرب أنطاكية .

ثم فتح قلعة بغراس بالأمان ، وهى أقرب إلى أنطاكية .

وطلب أهل أنطاكية الصلح ، فأذن لهم على أن يطلقوا جميع أسارى المسلمين
ورجع إلى دمشق .

ثم سار في أوائل رمضان حتى أتى صفد^(٦) ، وهى قلعة عظيمة ، فقاتلها
حتى سلمت بالأمان في رابع شوال^(٨) .

(١) الكامل ٩ : ١٩٣ وأبو الفدا ٣ : ٧٩ ، وابن الوردي ٢ : ٩٩ : سرمينية . ولم أجد
الصيفيين في معجم البلدان لياقوت ، وإنما وجدت سرمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب ، ويغلب على
ظنى أنها المرادة .

(٢) اختلفت المصادر في هذا الاسم . فضبطه المؤلف على هذا النحو . وجعلته النوادر ٩٢ ،
والروضتين ٢ : ١٣٠ ، والكامل ٩ : ١٩٣ ، والمفرج ٢ : برزبه ، بهاء أرتاء في آخره . وجعله
ياقوت « برزويه » بالفتح وضم الزاء وسكون الواو وفتح الياء ، والعامية تقول برزبه « وهى قلعة
كان المثل يضرب بها في الحصانة » قرب ساحل الشام .

(٣) الروضتين ٢ : ١٣٢ والنجوم ٦ : ٤١ : دربساك . ابن الوردي ٢ : ٩٩ : ديربساك .
ولم أجد عند ياقوت .

(٤) بغراس : من توابع طرسوس .

(٥) أنطاكية : من مدن جنوب تركيا ، على خط عرض ٣٦°١٢ شمالا ، وطول ٣٦°٣٦ شرقا .

(٦) المفرج ٢ : ٢٧٢ : منتصف .

(٧) صفد : مدينة في شمال فلسطين ، غرب بحيرة طبرية ، على خط عرض ٣٢°٥٧ شمالا ،
وطول ٣٧°٣٥ شرقا .

(٨) كذا في الأصل ، والصواب : رابع عشر ، كما في النوادر ٩٥ وبقية المراجع .

فتح الكرك

١١٩ ظ
٢

وفي أثناء شهر رمضان في هذه السفرة، سلمت الكرك من جانب نواب صاحبها، وخلصوا بها من الأسر، وكانوا قد أسروا في وقعة/ حطين .

ثم سار إلى كوكب ففتحها بالأمان .

ورحل إلى القدس الشريف فصلى به صلاة العيد الأعظم . وعاد إلى دمشق بعد تفقد البلاد الساحلية .

وكان السلطان قد أقام على الشوبك جمعا يحاصرونه مدة سنة ، فسلموه بالأمان لما فرغت أزوادهم في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وخمسة .

حديث عكا

واجتمع الإفرنج في صور من البر والبحر لطلب الثار وقصدوا مدينة عكا . فسار السلطان نحوها واستدعى العساكر . وبعث بعض العسكر حتى دخل عكا على غرة من العدو تقوية لمن فيها . ولم يزل يبعث إليها بعثا بعثا حتى حصل فيها عدد وافر . وسار من الخروبة^(١) فنزل على تل كيسان في أول مرج عكا . وكان قد نزل على الخروبة يوم الأربعاء خامس عشر من رجب سنة خمس وثمانين وخمسة . وصار العدو محصورا / بإحداق العساكر ، وكانوا نحو ألفي فارس وثلاثين ألف رجل ، إلا أن مددهم من البحر لا ينقطع وجرى بينهم وبين المسلمين مقاتلات عظيمة متواترة ، وبعوث المسلمين تتواصل ، والملوك والأمراء من الأقطار تتتابع . ثم تكاثر الفرنج فأحاطوا بعكا ومنعوا من الدخول إليها والخروج عنها . فضاق صدر السلطان إلى أن فتح بهيمته الطريق إليها بحيث يمر السوق بجوائجه والمرأة . ودخل السلطان إلى عكا وركب على السور .

١٢٠ ر
٢

(١) الخروبة : حصن بساحل الشام مشرف على عكا .

وذكر من تواتر الحرب بين الفريقين ، وأنه كان ما يخلو يوم عن قتل وجرح ، ما يطول ذكره .

واتفق أثناء ذلك نادرة ، وهي أن قالوا : « قد سُم الكبار من القتال ، وليس للصغار حظ . نريد أن يصطرع صبيان : صبي منا وصبي منكم » . فكان الغلب للصبي المسلم احتضن الكافر وضرب به الأرض . واشتراه منه بعض / النمرنج بدينارين ، فأطلقه .

١٢٠ ظ
٢

وكان يوم المصاف الأعظم يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شعبان سنة خمس وثمانين وخسمائة . انهزمت فيه ميسرة الإسلام أولا ثم رجعت بأطلاب أعانتها من قلب العسكر والميمنة . فحمل العدو على المكان الذى خرجت منه الأطلاب . فانهزمت الديار بكريه ومن كان إلى جانبها هزيمة عظيمة وتبعهم العدو . ومن المنهزمين من لم ينته إلا إلى دمشق . ووقع النهب في خيام المسلمين من الغلمان ، فلإنهم أيقنوا بالكسرة .^(١) وفى هذا اليوم استشهد ابن راحة الشاعر .

ولم يزل السلطان يحرض الناس ويعدهم وينادى : « يا للإسلام » حتى انهزم العدو إلى خيامه ، وتراجع المسلمون عليهم ، فوجدوا في خيام العدو فرسانا مستريحة قد أعدوها احتياطا لهذا الشأن . فردت المسلمين فرجعوا يخوضون في الدماء والقتلى .

(١) بحال الدين أبو على الحسين بن عبد الله بن الحسين الحوى ، عالم شاعر زاهد ، مدح العاضد ورزيك ، (المفرج ٢ : ٣٠٠ . معجم الأدباء لياقوت ١٠ : ٤٦٠ . الروضتين ٢ : ١٤٧) .

١٢١ ر
٢
/وجلس السلطان للهنة . وتذاكروا فى من فُقد ، فكان مقدار مائة وخمسين
وكان قتلى العدو نحو سبعة آلاف ^(١) . وجلس السلطان لاسترجاع ما منهبه الغلمان
من الخيم . وأرسل فى رد المنهزمين الكتب . وأمر السلطان بأن يراجع الثقل
الى الخروبة خشية من ريح القتلى وآثار الواقعة من الوحش . وكان بالسلطان
التيات فأقام بالخروبة يُصلح مزاجه وينتظر وصول الملك العادل . فوصل
خبر خروج الأمان فى شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة فى نحو مائتى ^(٢)
ألف . فعظم ذلك على السلطان فوجه الأرسال للخليفة الناصر وملوك البلاد ^(٣) .
فوصل عماد الدين صاحب سنجار بعسكره . وسير صاحب الموصل ابنه
علاء الدين ^(٤) . وسار صاحب إربل بنفسه وعسكره ^(٥) .

١٢١ ظ
٢
وخرج السلطان يتصيد ، فعلم بذلك العدو فانتهزوا / الفرصة فى العسكر :
فناهب عنه أخوه الملك العادل . فعاد العدو خائباً خاسراً .
ومات الفقيه عيسى المشهور بصحبة السلطان يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة
من السنة المذكورة . قال : وكان كريماً شجاعاً كثير الغرام بقضاء حوائج
الناس :

- (١) أبو الفدا ٣ : ٨١ . ابن الوردي ٢ : ١٠١ : عشرة آلاف .
- (٢) كذا فى الأصل هنا وفيما يلى ، ويريد المؤلف الأمان ، كما عند غيره من المؤرخين ولا ملام مقترحة .
- (٣) أبو العباس أحمد بن الحسن ، دلى من ٥٧٥ إلى ٦٢٢ .
- (٤) نرمنشاه بن عز الدين مسعود ، الذى مات أبوه فى ٦٠٧ وتولى الحكم أخوه أرسلان لحبسه
سنتين حتى مات فى حبسه . (النجوم ٦ : ٢٠٠) .
- (٥) زين الدين يوسف بن على بكك ، دلى إربل من ٥٦٣ إلى ٥٨٦ .

(١)

وفي سنة ست وثمانين وخمسمائة ، تسلم الشقيف من أصحابه وكان ملكه في قبضته فأطلقه .

وحصل السلطان في عكا من المير والخير والذخائر والعدد والرجال ما أمن معه عليها . ودخل إليها أسطول عظيم من مصر مرمية للعدو . وأعطى العساكر دستوراً في الشتاء ليستجمعوا ويستريحوا إلى وقت الحرب . وأقام هو في مقابلة العدو مع نفر يسير . وحال بين الفريقين الوحول .

ولما انتقضت الشتوة استدعى العساكر ورحل إلى تل / كيسان في ثامن عشر من ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة . ووصل رسول الخليفة الناصر ، ومعه حملان من النفط وجماعة من النفاطين الزرقاين ، ومعه رقعة من الديوان العزيز تتضمن الإذن للسلطان في أن يقترض عشرين ألف دينار من التجار ، ينفقها في الجهاد ويحيل بها على الديوان العزيز . فقبل جميع ما وصل مع الرسول . واستغنى من الرقعة والثقل بها .

(٥)

(٤)

وقرب السلطان من عكا فانتقل إلى تل العجول في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ست وثمانين . وفي هذا اليوم وصل عوام من البلاد معه كتب تتضمن أنه قد طم العدو بعض الخندق وقوى عزمه على منازلة البلد ومضايقته . فجدد الكتب إلى العساكر بالحث فتواتر وصول الملوك .

(١) هو شقيف أرنون ، قلعة حصينة قرب بانياس .

(٢) الزراق : الذي يرى النفط من الزرقة ، وهي أنبوبة خاصة يزرع بها النفط ، فتنبعث بها

النار بإرماد ودخان شديد فحرق السفن . (الشياخ : مفرج الكرب ٢ : ٣١٤) .

(٣) الأصل : يتضمن . (٤) الروضتين ٢ : ١٥٢ تل الحجل . ولم أجد الصيغتين

في معجم البلدان . (٥) الروضتين ، الخامس عشر . (٦) طم : دم ودفن .

٥٠٠
٢

وصنع العدو ثلاثة أبرجة من / خشب وحديد، وألبسها الجلود المسقاة بالخل على ما ذكر بحيث لا تنفذ فيها النيران . وكانت هذه الأبرجة كالجبال نشاهدها من مواضع عالية على سور البلد ، وهى مركبة على عجل يسع الواحد منها من المقاتلة ما يزيد على خمسمائة ، ويسع سطحها لأن يُنصب عليه منجنيق فيمس الناس من البلد بالكلية وانقطعت قلوب مقاتليه . وكانت قد فرغت ولم يبق إلا بجرها إلى السور . وكان السلطان قد أعمل فكره في إحراقها . وجمع الصّناع من الزراقيين والنفاطيين وباحثهم في ذلك وأجزل وعدهم ، فضاقت حيلهم . وكان في من حضر شاب نحاس دمشقى ، ذكر بين يديه أن له صنعة في إحراقها إن مُكّن من الدخول إلى عكا ، وحصل له الأدوية التى يعرفها . فحصل له

١٢٢
٣

جميع ما طلبه . ودخل إلى عكا / وطبخت الأدوية مع النفط في قدور من النحاس حتى صار الجميع كأنه جمره نار . فضرب الأبرجة الثلاثة بقدور ثلاث واحترقت واحداً بعد آخر^(١) . وصعدت ذوائبها نحو السماء . وعلت الأصوات بالتهليل والتكبير . وغلب المسلمون الفرح حتى كادت عقولهم تذهب . وركب السلطان وركبت العساكر . ولم يظهر العدو من خيامهم .

ووصلت الملوكة من البلاد . ودخل الأسطول الإسلامى على رغم العدو . والقتال في البر والبحر . وكان الظفر للمسلمين . وأخذ شينى^(٢) من العدو ، ومركب وصل من القسطنطينية . ودخلت مع الأسطول مراكب الميرة ، فطابت قلوب أهل البلد .

(١) كذا في الأصل ، والأصوب : واحد .

(٢) الشينى أو الشانى أو الشينة أو الشونة ، وجمعها الشوانى : السفينة الحربية الكبيرة ، التى

تسع لنحو ١٥٠ جندياً . (د . الشيال : النوادر ٤) .

(١) ومات ملك الأمان في طريقه فاستخلف ابنه . وجاز على بلاد قليج أرسلان
قال : وكان قليج أرسلان يظهر شقاؤه ويضمير وفاقه . ولمسا بلغ ملك / الأمان
بلاد ابن لا ون ، سیر من العساكر من يقف على طريقهم . ووقع المرض
والضعف في عسكر الأمان وبلغ أنهم احتاجوا إلى الخيل فأكلوها ، وإلى
العدّة فأحرقوها .

١٢٢
٣

ولما علم العدو الذي على عكا أن العساكر تحمت في توجه من توجه
منها إلى الأمان ، خرج ينتهز الفرصة . فكان بين الفريقين قتال عظيم امتدت
فيه قتلى الفرنج نحو فرسخ . ولم يفقد من المسلمين إلا نحو عشرة .

ووصل في البحر من ملوك الروم الكنْدَهري بذخائر وأموال ورجال ،
فقوى به جأش العدو . فبعد السلطان بسببه من البلد . ونقهر إلى الخروبة
في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين . فإنه بلغ أنهم
يريدون كبس العسكر ليلا . فأراد السلطان أن يقع منهم ذلك ، وقد بعدت
منهم خيامهم ، فيحول بينهم وبينها ، وكان الكنْدَهري / قد أنفق في عشرة
آلاف مقاتل . ونصبوا المنجنيقات على عكا ، وتسلطوا عليها ليلا ونهارا .
فخرج عليهم الأمير أبو الهيثم الكُردي ، وكان كريما شجاعا مطاعا . فدّهل
العدو عن المنجنيقات فأحرقها النفاطون .

١٢٣
٣

(١) قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقي ، ملك قونية وأعمالها من ٥٥١ إلى
٥٨٨ هـ ، وجر عليه أولاده في آخر حياته .

(٢) لافون بن اصطفائه بن لارن (لون) ملك الأرمن . (المفرج ٢ : ٣٦٩ . الكامل ٩ : ٢٠٨) .

(٣) حسام الدين السمين ، مقدم الأسدية ، الذي قاب من العزيز ، ثم هزله في ٥٩٣ هـ ، فلق
بالخليفة العباسي وخدمه ، ولكنه عاد إلى الشام ومات في ٥٩٤ هـ .

ووصلت بطسة^(١) من بيروت كانت ملاءى من أنواع المبر ، وكان البلد محتاجا إليها . ودخلت على مراكب الفرنج بحيلة . وذلك أنهم حلقوا لحاهم ، ولبسوا زى الفرنج ، وعلقوا الصلبان ، وجعلوا الخنازير بحيث تظهر . فظن الفرنج أنها منهم . فسلمت ودخلت البلد ، وكان في نهاية الحاجة إليها .

وكان رجل يتسال له عيسى العوام يدخل إلى البلد بالكتب والنفقات للمجاهدين ليلا . فشد ذات ليلة على وسطه ثلاثة آلاف دينار وعام . فجري عليه أمر أهله ، وخرج ميتا وعلى وسطه الذهب . فأدى الأمانة حيا وميتا .

١٢٣
٢

/ وكان المركيس صاحب صور أصل تهيج من وراء البحر من الفرنج . فإنه صور القدس في ورقة عظيمة ، وفيها القيامة التي يحجون إليها ، وبها قبر المسيح الذي دفن فيه بعد صلبه على زعمهم ، وذلك القبر هو أصل حجهم ، وهو الذي يعتقدون نزول النور عليه في كل سنة في عياد من أعيادهم . فصور القبر وصور عليه فارسا مسلما وقد وطئ قبر المسيح ، وبالفرس على القبر . وأبدى هذه الصورة وراء البحر في الأسواق والمجامع . والقسوس يحملونها ورءوسهم مكشوفة وعليهم المسوح ، وهم ينادون بالويل والثبور . فهساج بذلك خلائق لا تُحصى . وهذا كان سبب خروج الامان وغيرهم . ودخل الامان إلى الساحل ، ولم يبق منهم بعد ذلك العدد العظيم إلا نحو خمسة آلاف .

١٢٤
٢

ووصلت من مصر بطس بالميرة / ، فجازت وشدة الريح والقتال يعمل في جوانبها . وسلمها الله حتى دخلت إلى ميناء عكا . ففرح بها أهل البلد ، وكانت أزوادهم قد فثيت .

(١) البطسة ، بالسين والسين : السفينة الكبيرة : تحمل من ٣٠٠ إلى ٧٠٠ مقاتل . (الشيال : مفرج الكروب ٢ : ٧٧) .
(٢) رزح الصليبيون أكثر من صورة للتشجيع على المسلمين ،
وحض الناس السذج على محاربتهم . انظر المفرج ٢ : ٢٨٨ .

ووصل ملك الامان وملك صبور في البحر بعد مقاساة عظيمة . ونخرجوا
أن ينتهزوا فرصة في العسكر وكانت الدائرة عليهم . ونصبوا كباشا وآلات^(١)
على سور عكا فأحرقها المسلمون . وصنعوا بطسة لإحراق بطس المسلمين ،
وأخذ برج الدبان الذي يحمي ميناء الإسلام . فأحرقها النفاطون وفرح المسلمون
بذلك .

واحتفى مزاج السلطان بحمي صفراوية فانتقل إلى جبل شفر عم^(٢) .
ومات صاحب إربل زين الدين وأنعم السلطان على أخيه مظفر الدين
بإربل .

وطلب سنجر شاه بن سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بن أقسنقر
صاحب الجزيرة دستوراً إلى بلده وألح في ذلك . فاعتذر له السلطان بأمر العدو
وأن الرسل قد ترددت في شأن الصلح . فلم يقبل العذر ، وقبل يد السلطان
مودعا ، وخرج ورحل . فلقية الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة في طريقه
فرده قهرا وسأل السلطان الصفيح عنه .

١٢٤ ظ
٢

وطلب عماد الدين زنكي صاحب سنجار دستوراً وألح في ذلك حتى
أخرج السلطان أن كتب له بخط يده الكريمة :

(١) الكباش : جمع الكبش : وأطلق على آلة حربية وصفها ابن شداد ١٤٠ فقال : « آلة عظيمة
تسمى دبابه ، يدخل تحته من المقاتلة خلق عظيم ، ملبسة بصفايح الحديد ، ولها من تحتها عجل يتحرك بها
من داخل ... حتى ينطح بها السور ، ولها رأس عظيمة برقية شديدة من حديد ، وهي تسمى كبشا ،
ينطح بها السور بشدة عظيمة ... فتدمر به بتكرار نطحها » .

(٢) برج في وسط البحر ، مبنى على الصخر على باب ميناء عكا ، يحرس به الميناء ، وتسمى مركب أمن
من غائلة العدو . (النوادر ١٣٨) .

(٣) شفر عم : قرية كبيرة شرقي حيفا ، على خط عرض ٤٨° ٣٢ شمالا ، وطول
١٠° ٣٥ شرقا .

(٤) ملك الجزيرة من ٥٧٦ إلى ٦٠٥ فقتله ابنه غازي ، وكان سيء السيرة ظلوما .

من ضاع مثلى من يديه فليت شعري ما استفاداً^(١)
وقيل للسلطان إن الوخم قد عظم في مرج عكا بحيث أن الموت قسداً كثر
في الطائفتين ، فأُنشد مثلاً :

اقتلاني ومالكاً واقتل مالكاً معي^(٢)

ولما هجمت الشتوة ، صرف السلطان العساكر ، وأخذ في البذل بمن
في عكا . فخرج الأمير أبو الميجاء . ودخل بدله سيف الدين المشطوب يوم^(٣)
الأربعاء سادس عشر من محرم سنة سبع وثمانين . ودخل / مع المشطوب خلق
من الأمراء والأعيان . وتقدم إلى كل من دخل أن يكون معه ميرة سنة .

ووصلت بطنس من مصر وفيها ميرة سنة ، فانكسرت على الصمخر وهلك
جميع ما فيها وستون شخصاً . وكانت هذه من علامات أنباء البلد .

ثم وقعت قطعة من السور ، وهي العلامة الثانية .

فطمع العدو وهاج الزحف . فوقف المسلمون كالسد في موضع القطعة
الواقعة . وما مرت إلا ليال حتى عادت كما كانت مبنية .

واستأن إلى السلطان خلق عظيم من الفرنج ، وصاروا يكسبون في البحر
من لصوصهم ، ويأخذون ما يحصل في أيديهم .

ومرض ابن ملك الأمان من وشم المرج فمات .

(١) من بحر الكامل .

(٢) من قول عبد الله بن الزبير ، في وقعة الجمل ، حين اصطارع مع الأشتر النخعي وأمنه مالك .
ونسبه ابن شداد فقال ١٥٠ : « يريد بذلك أنني قد رضيت أن أتلأ إذا تلأ أعداء الله » .

(٣) علي بن أحمد الهكاري ، كان أحد القواد الذين دخلوا مصر مع شيركوه ، ثم أقطعه صلاح الدين
القدس ، ومات في ٥٨٨ هـ .

وانفتح البحر فجاءت عساكر المسلمين . وجاء في البحر ملك الافرنسية
ولايه الإشارة فيهم بالعظيم .

وسرق لصوص المسلمين طفلا رضيعا من أمه . فجاءت من الفرنج تطلبه
من السلطان ، فرده عليها برحمته .

وضايق الفرنج البلد فرحل السلطان / إلى تل الغياضية . واشتدت مضايقة
البلد حتى كانوا يطمون الخندق بموتى دوابهم وموتاهم . ووصل ملك الانكتار^(١)
في البحر ، وهو شديد البأس كثير المسال .

١٢٥ ظ
٢

ووصلت بطسة عظيمة من بيروت . فيها مبرة لعبكا ، وفيها من المقاتلين
سبائة وخمسون . فاعترضها الانكتار في أربعين قلعا . فلما رأى مقدمها الغلبة^(٢)
بعد القتال العظيم . وإحراق شبنى للعدو ، خرقها وغرقت بجميع أهلها وما فيها ،
ولم ينتفع منها العدو بشيء . وكانت هذه علامة ثالثة لأخذ البلد . وكان مقدمها
من رجال حلب اسمه يعقوب .

وصنع الفرنج دبابة عظيمة ، الطبقة الأولى من الخشب ، والثانية من
الرصاص ، والثالثة من الحديد ، والرابعة من النحاس . وكانت تعلو السور
ويركب فيها المقاتلة . وخاف منها أهل البلد حتى حدثتهم ننوسهم بطلب
الأمان إلى أن أحرقها المسلمون بالنفط ، وظهر لها ذوابة نحو السماء .

واتصلت بهذه وقائع عدة بين الفريقين . وتوالى / الزحف على البلد .
وتخلخل السور من المنجنيقات واشتدت حال من فيسه من الجهد والسهر .

١٢٦ ر
٢

(١) الكامل ٩ : ٢١٣ وابن الوردي ٢ : ١٠٣ : الانكتار . المروج ٢ : ٣٥٠ : والنجوم
٤٧ : ٦ : الانكتار . الروضتين ٢ : ١٨٤ : انكتيرة . ويريد وتوارد قلب الأسد ، ملك انجلترا .
(٢) القلع : الثراج ، وأطلقه من على المركب الحربى .

فوصل الخبر إلى السلطان بأنهم يطلبون الأمان على رقابهم . فعظم ذلك عليه
إذ في عكا من الأسلحة وأمراء المسلمين مالا يُسَلَّى عنه .

ولما تناهت شدة ضعفهم ورأوا عين الهلاك ، وتمكن العدو من السور
ووقعت بدنة من السور ، خرج المشطوب بنفسه إلى ملك إفرنسية ، وقال
له : « إنا أخذنا منكم بلادا عدة هجما ، ومع هذا إذا سألونا الأمان
أعطيناهم ، وحملناهم إلى مأماتهم . ونحن نُسلم البلد بالأمان على أنفسنا » .
فأجابه بأن هؤلاء الملوك الذين أخذتموهم منا وأنتم أيضا مماليكى وعبيدى
فأرى فيكم رأى . فأغظ له المشطوب في القول ، وقال : « إنا ما نُسلم البلد
حتى نُقتل بأجمعنا ولا يقتل منا واحد حتى يقتل خمسين من كباركم » .
وانصرف عنه ودخل المشطوب البلد .

فهرب قوم من الأمراء في مركب صغير . وظفر السلطان بابن الجاولى^(١)
منهم / فرماه في الزردخانة^(٢) .

١٢٦ ظ
٢

أخذ عكا

وترددت الأرسال . وبذل لهم السلطان تسليم البلد وما فيه دون من فيه ،
فلم يفعلوا . وبذل لهم في مقابلة كل واحد من الذين في البلد واحدا من أسراهم ،
فلم يفعلوا . وبذل لهم مع ذلك صليب الصليبيوت فلم يفعلوا . واشتد عتوهم
وضاقت الحيل عنهم . وما أحس المسلمون إلا وقد ارتفعت أعلام الكفر
وصليبانته على أسوار البلد وفي المئذنة ، وذلك في ظهيرة نهار الجمعة سابع عشر
جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسمائة . فبلغ الحزن من المسلمين مبلغا

(١) هو حسام الدين تمرناش (الروضتين ٢: ١٨٧ ، المفرج ٢: ٣٥٧) .

(٢) الزردخانة : نزانة الزرد أو السلاح ، واستخدمت هنا مجازا لبعض كبار القواد .

يجلّ عن أن يعبر عنه . وكان أهل البلد قد صالحوهم على أن يسلموه وجميع ما فيه من الآلات والعدد والاراكب ، ومائتي ألف دينار ، وألف وخمسمائة أسير يختارونهم^(١) ، وصليب الصليبوت ، على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين وما معهم من الأموال والأقشة . وضمنوا للمركيس صاحب صور عشرة آلاف دينار .

١٢٧
٢

وأنكر السلطان هذا الصلح . ثم استقرت / التاعدة على الصليب المذكور ومائة ألف دينار وألف وستمائة أسير . وطلبوا ذلك قبل أن يخرجوا أسرى المسلمين فخاف السلطان الغدر منهم . فركب الانكثار الملعون وجمع العساكر راجلهم وفارسهم في وقت العصر من يوم الثلاثاء سابع وعشرين من رجب وساروا حتى توسطوا المرج . وأحضروا من قننى الله شهادته من المسلمين ، وناووا زهاء ثلاثة آلاف مسلم في الجبال . فحملوا عليهم حملة الرجل الواحد طعنا وضربا رحمة الله عليهم . ولم يعلم عسكري المسلمين بذلك إلا بعد انقضاء الأمر . فغشيتهم من الحزن ما غشيتهم .

رحيل العدو

ثم رحل العدو على الساحل إلى جهة عسقلان ورحل السلطان ، والمواقعات تتواتر في المنازل بين الفريقين . ومن حصل لايديد من الفرنج وقع التشفى بقتله وعد صاحب الكتاب المنازل إلى أن كانت وقعة أرسوف^(٢) ، استأشها فيها جماعة من المسلمين وانهمزوا . وثبت الله السلطان / ومن وقف حياء منسه .

١٢٧
٢

(١) غير المؤلف عبارة ابن شداد وحذف منها ، وهى : « وألفا ونمسمائة أسير يجاهل الأحوال ومائة أسير معينين من جانبهم يختارونهم ... وضمنوا للمركيس ... ولأصحابه أربعة آلاف دينار » — التوارد ١٧٠ ، والمفرج ٢ : ٣٦٠ ، والروضتين ٢ : ١٨٨ .
(٢) أرسوف : ميناء في فلسطين بين قيسارية وباقة .

قال : وكان في قلب السلطان من أمر هذه الواقعة مالا يعلمه إلا الله ، والناس بين جريح الجسد وقريح القلب .

وبادر السلطان إلى عسقلان ، فقسمها على الأمراء فخرّبوها . وبكى أهلها على مفارقة أوطانهم ، ولحق الناس عليها حزن شديد . وجرت في أثناء هذا مراسلات ، وطلب مُصَاهَرَة بأخت الانكثار من العادل ، وأن يترك ابن أخته صاحب البلاد الساحلية . وجاء رسرل القسطنطينية يطلب صايب الصلבות . فلم يُسمَح له به ، وقيل له : « إن ملك الكُرج أعطى فيه مائتي ألف دينار » .

وآل الأمر إلى أن ينهض الفرنج إلى محاصرة القدس . ففور السلطان ما حوّلها من المياه ، وجمع الأمراء للمشاورة . وتكلم السلطان بكلام قال فيه : اعلموا أنكم جنده الإسلام اليوم ومنعته ، وأنتم تعلمون أن دماء المسلمين وأموالهم وذرائعهم مُعلّقة في ذمتكم ، وأن هذا العدو ليس له من المسلمين من يلقاه إلا أنتم . فإن لو يتم أعناقكم ^(١) / — والعياذ بالله — طوى البلاد كطوى السجل للكتاب ، وكان ذلك في ذمتكم ، فإنكم أنتم الذين تصدّيتُم لهذا وأكلتم بيت مال المسلمين ^(٢) . فالمسلمون في سائر البلاد متعلقون بكم . فابتدأ المشاوب — وكان قد خرج من أسر عكا — وقال : « يا مولانا نحن نماليكك وعيالك ، وأنت الذي أنعمت علينا وكبرتنا وعظمتنا وأغنيتنا . وليس لنا إلا رقابتنا ، وهي بين يديك . والله ، ما يرجع أحد منا عن نصرتك إلى أن يموت » . فقال الجماعة مثل ما قال . وطأ قلبه .

١٢٨
٢

(١) النوادر ٢١٦ ، المفرج ٢: ٣٨٦ ، الروضتين ٢: ١٩٨ : أعتكم ، وهو أوضح .

(٢) الأصل : مال بيت المسلمين ، مفعلة قلم .

ثم جاءه بعد ذلك الأمير أبو الهيثم ، وأخبره أنه اجتمع عنده من المماليك^(١) والأمراء ، وأنكروا موافقة السلطان على الحصار والتأهب له ، ونحّووا من واقعة عكا ، وأن الرأى طلب المصافّ فإن انهزم العدو ملكت بقية البلاد . وإن تكن الأخرى مضى القدس وعاد العسكر ، وقد انحفظ الإسلام مدة بغير القدس .

وكان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال . فشقّ عليه هذا . فاستخار الله وقت الجمعة في المسجد الأقصى وأخلص ودعا . فلما كانت عشية الجمعة وصل الخبر أن القوم ركبوا بأسرهم ووقفوا على تل ثم عادوا إلى نيامهم . ثم وصل خبر آخر في اليوم الثاني أنهم اختلفوا في الصعود إلى القدس والرحيل إلى بلادهم . فذهبت الفرنسية إلى الصعود للقدس ، وقالوا : « نحن جئنا من بلادنا بسببه ولا نرجع دونه » وقال الانكيتار : « إن هذا الموضع قد أُفْسِدَتْ مِيَاهُهُ ولم يبق حوله ماء أصلا ، فن أين نشرب ؟ » فقالوا له : « نشرب من نهر يقرع »^(٢) . وبينه وبين القدس مقدار فرسخ : فقال : كيف نذهب إلى السقى ؟ فقالوا : « ننقسم قسمين : قسم يذهب إلى السقى مع الدواب ، وقسم يبقى على البلد في المنازلة . ويكون الشرب في اليوم مرة » . فقال الانكيتار : « إذا يأخذ العسكر البرانى الذى يذهب مع الدواب ، ويخرج عسكر البلد على الباقيين ، ويذهب دين النصرانية » .

١٢٨ ظ
٢

(١) يريد جماعة من المماليك ، كما في النوار ٢١٦ .

(٢) كذا في الأصل . وفي الروضتين ١٩٩ : ٢ : نهر تقوع . وفي النوار ٢١٧ ، والمفرج ٣٨٩ : ٢ :

ماء تقوع . ورجح د . الشيال نسبته إلى تقوع ، مقى قرى بيت المقدس .

٢٩١
٢

(١) وانفصل الحال على أنهم حَكَّوا ثلاثمائة من أعيانهم . وحكَّوا / الثلاثمائة
اثنى عشر منهم ، وحكَّوا الاثنا عشر ثلاثة منهم . وقد باتوا على حكم الثلاثة
فلما أصبحوا حَكَّوا عليهم بالرحيل ، فلم يمكنهم المخالفة ، فرحلوا نحو
الرملة . فكان يوم سرور وفرح .

وكان الفرنج قد أخذوا قافلة عظيمة وردت من مصر استعانوا بها لما
فيها من المير والحبال والبغال وسائر الدواب على حصار القدس ، واشتدت
قوتهم بذلك . وحزن السلطان عليها حزنا عظيما .

ووصلت الرسل فى معنى الصلح . وكان من كلام الانكشار : « لا يجوز
لك أن تهلك المسلمين ، ولا يجوز لى أن أهلك النصرانية . وهذا ابن أخى
الكندهرى قد ملكته هذه البلاد ، وسلمته إليك يكون هو وعسكره بحكمك
ويقول : « إن جماعة من الرهبان والمنقطعين قد طلبوا منك كنائس فما بخلت
عليهم ، وأنا أطلب منك كنيسة . وتلك الأمور التى كان يضيق بها صدرك
مما كان يجرى من المراسلة مع الملك العادل قد أعرضتُ / عنها . ولو أعطيتنى
مِقرعة أو قرية قبلتها » .

١٢٩
٢

فأشار الناس بالصلح لما نالهم من الضجر والديون . فكان الجواب من
السلطان الانكشار : « إذا دخلت معنا هذا الدخول ، فما جزاء الإحسان إلا
الإحسان . ابن أختك يكون عندى كبعض أولادى ، وسيبلغك ما أفعل معه
من الخير . وأنا أعطيك أكبر الكنائس ، وهى القيامة . (٢) وبقيّة البلاد نقّسها :
فالساحلية التى بيدك تكون بيدك ، والتى بأيدينا من القلاع الجبلية تكون لنا ،

(١) كذا فى الأصل والنوادر ٢١٨ ، وهو جائز على لغة .

(٢) النوادر ٢١٩ : القيامة .

وما بين العمل يكون مناصفة . وعسقلان وما وراءها تكون خرابا لا لنا ولا لكم . وإن أردتم قراها^(٢) كانت لكم « فوق الزاع في خراب عسقلان ، وقال الانكثار : « لا يهدم منها حجر واحد » .

فبرز السلطان إلى حرب العدو لجهة بيروت ، وعدل إلى يافا فحصرها واشتد القتال من الفريقين ، واجتهد النقاؤون ، وعظم رمى المخانيق ، حتى وقعت بدنة من السور استولى منها المسلمون على المدينة . وانحاز الفرنج إلى التلعة . / ونهب الناس من المدينة ما ملأ أيديهم . وطلب الأمان أهل القلعة على أن يخرجوا . فبينما هم في شأن الخروج ، إذ وصل الانكثار في البحر ومعهم النجدة . فعصوا وجادوا الحرب ، ورحل السلطان .

١٣٠ ر
٢

وترددت الرسل والمنازعة في شأن عسقلان باقية ، إلى أن قال الانكثار للرسول : « كم أطرح نفسي على السلطان وهو لا يقبلني ، وأنا كنت أحرص حتى أعود إلى بلادى . والآن فقد هجم الشتاء ، وتغيرت الأنواء ، وعزمت على الإقامة ، وما بقى بيننا حديث . »

فقدمت العساكر على السلطان من البلاد . ومرض الانكثار وكانت رسله لا تنقطع في طلب النماكة والثلج . وأوقع الله عليه في مرضه شهوة الكثرى والخوخ ، وكان السلطان يمدّه بذلك ، ويكشف الأخبار بتواتر الرسل . وانكشف أن الفرنسيّة عزموا على عبور البحر .

(١) النوادر : العمليّن ، وهى أوضخ ، أى ما بين المنطقتين .

(٢) الأصل : قراياها ، وهى هفوة قلم .

(٣) يافا : على خط عرض ٣٢° شمالا ، وطول ٤٥° شرقا .

١٣٠
٢

والأمر إلى أن كان الصلح بعد نزول الإنكشار عن عسقلان . وأمدّه ثلاث سنين^(١) من يوم الثلاثاء الثاني / وعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . فأكمل الصلح واستقر . ووجه السلطان إلى عسقلان من يثمم خرابها . وكان يوم الصلح يوم سرور في الجهتين .

ولم يكن من إثارة السلطان . قال : فإنه قال لى رحمه الله : « أخاف أن أصالح . وما أدري أى شىء يكون منى ، فيقوى هذا العدو ، وقد بقى لهم هذه البلاد . فيخرجوا لاستعادة بقية بلادهم ، وترى كل واحد من هؤلاء الجماعة^(٢) قد قعد في رأس تله — يعنى حصنه — وقال : لا أنزل ويهلك المسلمون » . لكنه رأى المصلحة في الصلح لمظهرته بالخالفه^(٣) . وكان مصلحة لأنه اتفقت وفاته بعياد الصلح . فلو اتفق ذلك أثناء الوقعات لكان الإسلام على خطر . ورحل السلطان من الرملة ، واختلط العسكران بالنظرون . وذهب جماعة من المسلمين إلى يافا في طلب التجارة . ووصل خلق عظيم من العدو إلى القدس للحج . فكثرت زيارتهم فصعب على الإنكشار ذلك . وأكرمهم السلطان وبأسطهم .

١٣١
٢

ولما / استقر الأمر ، أعطى العساكر دستورا ، فتنفروا إلى بلادهم . وأشاع السلطان أمر الحج ، وقوى عزمه على أن يحج بنفسه رحمة الله عليه ،

(١) زادت المراجع : وثلاثة أشهر ، وأخطأ العبر ٤ : ٢٦٥ فجعلها ثمانية .

(٢) يعنى أخاه وأولاده وأولاد أخيه (الفرج ٢ : ٤٠٥) .

(٣) اختصار المؤلف ابن شداد أهل الضاهر ، وتممة الكلام : « رأى المصلحة في الصلح لآفة

المسك ومظهرته بالخالفه » - النوادر ٢٣٥ :

وأعد ما يحتاج إليه واهتم به . ورحل العدو فبعد . ودخل السلطان القسطنطينية
ليُنظر في عمارته ومصالحه .

ووصل رسول من الخليفة الناصر بكتاب عن الوزير ابن الناقذ^(١) إلى الملك
العدل ، في استعطاف قلب السلطان للخدمة الشريفة ، والدخول بينه وبين
الديوان العزيز ، وتسيير القاضي الفاضل ليحضر الديوان في تقرير قواعد
بينه وبين السلطان . فوجه السلطان إلى بغداد الضياء الشهرزوري^(٢) .

وأحضر ابنه الملك الظاهر صاحب حلب لوداعه . وأوصاه ، فكان من
وصيته له التحذير من الدماء والدخول^(٣) ، وحفظ قلوب الرعية ، ومداواة
الأكابر ، فإن لم يبلغ ما بلغت إلا بمداواة الناس . ثم سار الملك الأفضل .

ولما صحَّ عند الناس والسلطان إقلاع مراكب الانكسار / إلى بلادها ،
رحل من القدس ، فأصلح البلاد الساحلية ، وتفقد أحوالها . ودخل دمشق
وفيها أولاده الأفضل والظاهر والظاهر وأولاده الصغار ، وكان يحبها ، ويؤثر
الإقامة فيها . وجلس للناس ، وأنشده الشعراء ، ونشر جنّاح عدله ، وهطلت
سمائب إنعامه . ووصل إليه أخوه الملك العدل من جهة الكرك . وخرج السلطان
للقاء الحاج ، فكانت آخر ركباته ، رحمة الله عليه ؛ أخذته حمى صفراوية ،
واشتد مرضه ، فخاف الناس ونقلوا الأقمشة من الأسواق . وشرع الملك

الرحيل
١٣١١ هـ
٢

(١) أبو الأثرم ناصر الدين أحمد بن محمد ، وكان نائبا للوزير في ذلك الحين ، وإنما ولي الوزارة
من ٦٢٣ إلى ٦٤٠ .

(٢) أبو الفضائل القاسم بن يحيى ، ولي القضاء بالشام وبغداد ، ومات بمكة في ٦٢٩ هـ .

(٣) الدخول : جمع دخل ، وهو النار . وفي النوار ٢٣٨ : الدماء والدخول فيها .

الأفضل في تخليف الناس للسلطان مدة حياته ، وله بعد وفاته . ولم يحضر
أحدا من أمراء مصر .

وفاته

وتوفي السلطان الأعظم صلاح الدين - رحمه الله عليه - بعد صلاة الصبح
يوم الأربعاء سابع عشر من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة :

قال : وكان يوما لم يُصب الإسلام بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين . وغشى
القلعة والبلد من الوحشة ما لا يعلمه إلا الله تعالى . ثم جلس / الملك الأفضل
للعزاء . وحفظ باب القلعة إلا عن الخواص من الأمراء والمعلمين . وكان
أولاده يخرجون مستغيثين بين الناس فتكاد القلوب تزهق . ولما أخرج
تابوته ، ارتفعت الأصوات عند مشاهدته وعظم الصعيج .

١٣٢
٢

قال : ثم اشتغل الملك الأفضل بتدبير أمره ومراسلة إخوته وعمه :
ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنهم وكأنها أحلام^(١)
بهذا ختم الكتاب . ووجدت بعد هذا في ورقة .

ذكر المدين والحُصون التي يسر الله فتحها على يديه رحمه الله عليه
من بلاد الفرنج ، من سنة ثلاث وثمانين
إلى سنة ست وثمانين وخمسمائة

طبرية : بالسيف .

عكا : على البحر الكبير ، بالأمان :

حيفا : على البحر ، بالأمان .

الناصر : التي يُنسب لها / النصارى :

١٣٢
٢

(١) البيت لأبي تمام . وكذا ورد في الأصل . وفي ديوانه ٣ : ١٥٢ ، والنوادر ٢٤٧ ،
والنجوم ٦ : ٥٢ : فكانها ركانهم .

الرملة :

قيسارية : بالسيف .

أرسوف : بالأمان :

يافا : مدينتها بالسيف :

عسقلان : بالأمان .

بيروت :

غزة : بالأمان :

وسه (١)

جبيل .

(٢)

هوبين :

(٣)

أنطرسوس : دون أخذ برجيهها ، بالسيف :

جبلّة : مدينتها بالسيف ، والقلعة بالأمان :

(٤)

اسرفند :

مدينة القدس الشريف حرسها الله :

نابلس .

(٥)

البيرة : بأرض القدس :

(١) جبيل : ميناء في لبنان شمال بيروت ، على خط عرض ٨° ٢٤ شمالاً ، وطول ٢٨° ٢٥ شرقاً .

(٢) كذا في الأصل . وفي النوادر ٢٤ ٨ : هوبين ، وهو الموجود في معجم ياقوت ، وقال عنه :

بلد في جبال عاملية مطل على نواحي مصر .

(٣) النوادر : انطرسوس . وانظر ما سبق .

(٤) كذا في الأصل . وفي النوادر : المرفند . ولعل المراد صرّفندة ، من قرى فلسطين غرب الله ،

على خط عرض ٧° ٣١ شمالاً ، وطول ١° ٤٤ شرقاً .

(٥) البيرة : من قرى فلسطين شرق رام الله ، على خط عرض ٤° ٣١ شمالاً ،

وطول ١٣° ٣٥ شرقاً .

صَفُورِيَّة ٥

الطُّور ٥

حصن ديورية ٥^(١)

الْقَوْلَة ٥^(٢)

حصن عفر بلا ٥^(٣)

حصن جيفين ٥^(٤)

سفسطية ٥^(٥)

كوكب ٥

حصن عفرأ : في شمال القدس ٥^(٦)

بيت لحم ٥^(٧)

حصن العازرية : بأرض القدس ٥^(٨)

البرج الأحمر : قريب منه .

(١) كذا في الأصل . وفي معجم البلدان لياقوت : ديورية ، وعرفها بأنها باليد قرب طبرية ، وهي شرق الناصرة ، على خط عرض ٤١° ٣٢ شمالاً ، وطول ٢٣° ٣٥ شرقاً ، ولعل المؤلف أخطأ قراءتها .

(٢) القولة : بلدة بفلسطين من نواحي الشام ؛ عن ياقوت .

(٣) عفر بلا : بلد بقرى الأردن قرب بيسان وطبرية .

(٤) كذا في الأصل ، وأغان المؤلف أخطأ قراءتها . والمعرب : جيفين ، وهي التي نسميها الآن جنين ، في شمال نابلس وغرب بيسان ، على خط عرض ٢٨° ٣٢ شمالاً ، وطول ١٨° ٣٥ شرقاً .

(٥) سفسطية : شمال غرب نابلس ، على خط عرض ١٧° ٣٢ شمالاً ، وطول ١٢° ٣٥ شرقاً .

(٦) عفرأ : شمال شرق عكا ، على خط عرض ٣٣° ٣ شمالاً ، وطول ٦° ٤٤ شرقاً .

(٧) بيت لحم : جنوب القدس ، على خط عرض ٢° ٤١° ٣١ شمالاً ، وطول ٢° ٣٥ شرقاً .

(٨) العازرية : جنوب شرق الرملة ، على خط عرض ٣° ٣١° ٣١ شمالاً ، وطول ٥° ٣٤ شرقاً .

حصن الخليل^(١) : عليه السلام :

بيت جبرين .

(٢)

تل الصافية .

(٣)

حصن مجدل :

يا با .

قلعة الجيب الفوقاني^(٤) .

قلعة الجيب التحتاني :

النطرون :

الحصن الأحمر^(٥) :

لد^(٦) : بأرض الرملة :

/ قلنوسة : قريب منها^(٧) .

وه^(٨) :

يبني :

و^(٩) :

القصابون .

١٣٣ و
٢

(١) الخليل : جنوب غرب بيت لحم ، على خط عرض ٣٢° ٣١° شمالا ، وطول ٣٥° شرقا .

(٢) تل الصافية : حصن فلسطين قرب بيت جبرين من الرملة .

(٣) ياقوت : مجدلياة ، وهي قرية قرب الرملة .

(٤) الجيب ، الفوقاني والتحتاني : حصنان بين القدس ونابلس .

(٥) الحصن الأحمر ، ويعرف بمثلث : حصن على الساحل .

(٦) لد : شمال شرق الرملة ، على خط عرض ٣١° ٥٧° شمالا ، وطول ٣٤° ٤٥° شرقا .

(٧) قلنوسة : وعرفها بأنها حصن قرب الرملة .

(٨) يبني : بليسد جنوب غرب الرملة بفلسطين ، على خط عرض ٣١° ٥٢° شمالا ، وطول ٣٤° ٤٥° شرقا .

(٩) القصابون : موضع بينه وبين دمشق ميل واحد ، في طريق القاصد إلى العراق . وغريب أن

يكون هو المعنى .

(١)
القيمسون .

قلعة الكرك : بعد حصار سنة ونصف :

الشوبك : بعد حصار سنتين .

(٢)
قلعة السلح .

(٣)
الوعيرة :

(٤)
قلعة الجمع :

(٥)
قلعة الطويلة :

(٦)
قلعة الهرمز :

قلعة صند :

(٧)
حصن يازور :

(٨)
شقيف أربون .

(٩)
حصن إسكندرونة : بين صور وعكا :

قلعة أبي الحسن : بأرض صيدا :

(١) قيمون : حصن قرب الرملة .

(٢) سلح : حصن بوادي موسى قرب القدس .

(٣) الوعيرة : حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى .

(٤) جمع : قلعة بوادي موسى من جبال الشراة قرب الشوبك .

(٥) ياقوت : الطويل ، وهي قلعة بوادي موسى قرب القدس .

(٦) هرمز : قلعة بوادي موسى بين القدس الكرك .

(٧) يازور : على الساحل قرب الرملة .

(٨) ياقوت : شقيف أربون ، وهو قلعة قرب بانياس .

(٩) ياقوت : قال أحمد بن الطيب : هي مدينة في شرق أنطاكية على ساحل بحر الشام ، بينها
لوتين بفراس أربعة فراسخ ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ ، وجدت في بعض تواريخ الشام أن
إسكندرونة بين عكا وصور .

- حصن بلدة^(١) : بالساحل الأعلى .
 المرقية : على البحر .^(٢)
 حصن يحمور : بأرض عكا .
 بلنياس : بين جبلة والمرقب .^(٣)
 صهيون .
 بلاطنس .^(٤)
 حصن الحميرية .^(٥)
 قلعة الغيدوا .^(٦)
 بكاس .
 بكر اسرائيل .^(٧)
 السرمانيية .
 قلعة برزية .
 دير سالك .
 بغراس .
 الرأمون : بأرض بيروت .^(٨)
 الشقيف : قريب من صيدا .^(٩)

- (١) بلدة : من مدن ساحل بحر الشام قريبة من جبلة .
 (٢) مرقية : قلعة في ساحل حمص .
 (٣) بلنياس : مدينة صغيرة وحصن بساحل حمص على البحر .
 (٤) بلاطنس : حصن متبع بساحل الشام مقابل اللاذقية .
 (٥) كذا في الأصل ، وفي النوادر ومعجم ياقوت : الجاهرية ، وهو حصن قرب جبلة من ساحل الشام .
 (٦) ياقوت والنوادر عيلو : وهي قلعة بتواحي حلب .
 (٧) ياقوت والنوادر : بكسرايل ، وهو حصن من ساحل حمص مقابل جبلة .
 (٨) النوادر : الدانور ، والراموس : ينسب بيروت إلى خبط عرض ٣٤° ٣٣' شمالا وطول ٢٧° ٣٥' شرقا .
 (٩) النوادر : السرفند ، ولعل المراد صرغندة .

ومن كتاب الكامل لابن الأثير^(١)

اتفق السلطان صلاح الدين وعشرة^(٢) من الأمراء على قتل شاور وأعلموا
أسد الدين شيركوه . فنهاهم فسكتوا وهم على عزيمتهم / فاتفق أن يخرج شاور
إلى زيارة شيركوه على عادته ، فلم يجده في الخيام ، وكان قد مضى لزيارة
قبر الشافعي - رحمه الله - فلقية صلاح الدين والأمراء في جمع من العسكر
وخدموه وأعلموه . فقال : « نمضي إليه » . فساروا جميعا . فساوره السلطان
صلاح الدين وجورديك وألقياه إلى الأرض عن فرسه . فهرب أصحابه ،
وأسروه حتى أعلموا شيركوه ، فلم يمكنه إلا إتمام ما عملوه . وسمع العاضد
الخبر ، فطلب من شيركوه إنفاذ رأسه فأرسل إليه . ونهبت دار شاور . ودخل
الكامل بن شاور القصر مع إخوته مستأمنين به ، فكان آخر العهد بهم .
وذكر أن الفقيه عيسى المكارى والأمير المشطوب سعي في تطييب القلوب على
ولاية السلطان بعد موت عمه شيركوه ، وهو نائب عن نور الدين محمود .
وكان يخاطبه محمود بالأمير الاسفهلار صلاح الدين ، ولا يفرده بالكتب بل
يتبع ذلك بقوله : « وكافة الأمراء بالديار المصرية » .

(١) ١ : ٩ : ١٠١ .

(٢) الكامل : وغيره .

١٣٤
٢

قال : وفي سنة أربع / وستين وخمسمائة كانت وقعة السودان بالقاهرة وذلك أنه كان حافظا على القصر مؤتمن الخلافة^(٢) ، وهو أسود خصي . فاتفق هو وجماعة من المصريين على مكاتبة النرنج ، والاعتضاد على إخراج السلطان . فوقع الكتاب بيد السلطان وكان في نعل مخروز عليه . فدبر الحيلة في قتل مؤتمن الخلافة . فلما خرج إلى قريته بالخرقائية للتنزه^(٣) ، وضع عليه من قتله ورجاء برأسه .

وعزل جميع الخدم الذين يتولون أمر القصر . واستولى على الجميع بهاء الدين قراقوش^(٥) ، وهو أبيض . فغضب السودان وثاروا حمية للجنس . وضاربوا الأجناد الصلاحية بين القصرين ، فكثرت القتل بين الفريقين . فأرسل صلاح الدين إلى محلتهم المعروفة بالمنصورة فأحرقها على أموالهم وأولادهم وحرمهم . فلما أتاهاهم الخبر بذلك ، ولوا منهزمين . وركبهم السيف . فطلبوا الأمان ، فأجيبوا وأخرجوا إلى الخيزة / . فعبث إليهم شمس الدولة تورانباه أخو السلطان فأبادهم بالسيف .

١٣٤
٢

(١) الكامل ٩ : ١٠٣ .

(٢) اسمه جوهري ، وكان أحد الأساتذة المختكين . (مفرج الكروب ١ : ١٧٤) .

(٣) الخرقائية : قرية على الشط الشرقي للنيل ، في الشمال الغربي من قرية أبي الغيط ، وعلى مقربة من القناطر الخيرية ، في محافظة القليوبية — على مبارك ١٠ : ٩٧ .

(٤) كذا في الأصل . وأظنها حقوة فلم ، صحتها ما في الكامل : واستعمل .

(٥) أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي ، كان وقيفا روميا خصيا ، ثم اعتق وصار من تجار

رجال صلاح الدين . فتح طرابلس الغرب ، وولى عكا ، وناب عن صلاح الدين بمصر ، وتولى بناء سور القاهرة وغيره من البنايات الضخمة ، ومات في ٩٧ هـ . ويبدو أنه اشتد على المصريين ، فسفروا منه ، وضربوا به المشل في الجهل ، وألف ابن ماضي كتابا يهزأ به ، يسمى " القاشوش في أحكام قراقوش " .

(٦) المنصورة : محلة أوحارة كبيرة متسمة ، على يمين من سلك في الشارع خارج باب زويلة .

راسمها في التلخيص ٢ : ٩ : حارة المنصورة . (مفرج الكروب ١ : ١٧٦) .

(١) وذكر أن الفرنج أقاموا على ذمياط خمسين يوما . وجّه نور الدين العساكر لنصرة السلطان . ودخل نور الدين بلادهم . وأنفق السلطان أموالا لا تحصى . ويحكى أنه قال : « ما رأيت أكرم من العاضد : أرسل لى مسدة مقام الفرنج على ذمياط ألف الف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها » .

(٢) قال : وفي سنة ست وستين ، صنع السلطان مراكب مفصلة ، وحملها قطعا على الجبال ، وقصد أيلة^(٣) ، فجمع قطع المراكب . وحصر أيلة برا وبحرا ، وفتحها واستباح أهلها وما فيها .

وعاد إلى مصر وغير فيها رسوما للمصريين ، منها عزل قاضى القضاة وكان شيعيا ، ورد قاضيا شافعيا ، فاستتاب القضاة الشافعية في البلاد .

ولما مات العاضد ، استولى على قصره . وأخذ منه ما يخرج عن الإحصاء ، والأشياء الغريبة ، التى تخلو الدنيا من مثلها . فن ذلك الجبل الياقوت وزنه / سبعة عشر درهما أو سبعة عشر مثقالا ، والنصاب الزمرد طوله أربع أصابع فى عرض عمق كبير . ووجد فيه طبل كان بالقرب من موضع العاضد . فلما رأوه ظنوه عمل لأجل اللعب فسخروا من العاضد . فأنخذ إنسان ، وضرب به فضرط ، فتضاحكوا منه . ثم أنخذ آخر فصنع كذلك . وصار كل من حركه ضرط . فألقاه أحدهم وكسره ، وإذا به لأجل القولنج ، فندموا على كسره . وكان فيه من الذنائر المعدومة المثل ما لا يعد .

١٣٥
٢

(٢) الكامل ٩ : ١١٠ .

(١) الكامل ٩ : ١٠٥ .

(٣) أيلة : على رأس خليج القلزم من البحر الأحمر ، على خط عرض ٣٤° ٢٩ شمالا ،

وطول ٣٠° ٥ شرقا .

قَالَ : وفي هذه السنة ابتدأت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين في الباطن . وذلك أن صلاح الدين سار من مصر ، ونازل حصن الشوبك وبينه وبين الكرك يوم ، وحصر من به من الفرنج . فطلبوا الأمان واستمهلوه عشرة أيام ، فأجابهم .

فلما سمع نور الدين بما فعله صلاح الدين سار من دمشق إلى جهة صلاح الدين يُنَاهِزُ الإعانة له على بلاد / الفرنج . فقليل لصلاح الدين : « إن قصد نور الدين بلاد الفرنج وهم على هذه الحال : أنت من جانب ، وهو من جانب ، ملكها . ومتى زال الفرنج عن الطريق وملك بلادهم ، لم يبق لك بالديار المصرية معه مُقام ، ومتى جاء نور الدين وأنت ها هنا ، فلا بد لك من الاجتماع به . وحينئذ يكون هو المتحكّم عليك : إن شاء تركك ، وإن شاء عَزَلَكَ . والمصلحة الرجوع إلى مصر » . فرحل عن الشوبك راجعا إلى مصر ولم يأخذه من الفرنج . وكتب إلى نور الدين يعتذر عن رجوعه إلى مصر بخوفه من شيعة العلويين عليها ، فلم يقبله نور الدين ونعى عليه ذلك . وعزم على الدخول إلى مصر وإخراجه عنها وأظهر ذلك .

١٣٥
٢

فسمع صلاح الدين الخبر فجمع أهله ، وفيهم أبوه نجم الدين أيوب ، ومعهم سائر الأمراء ، وأعلمهم ما بلغه عن نور الدين وحركته إليهم . واستشارهم فلم يجبه أحد بكلمة . فقام تقي الدين عمر ابن أنبى صلاح الدين / وقال : « إذا جنأنا قاتلناه ومنعناه عن البلاد » . ووافقه غيره من أهلهم . فشتهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه ، وشتّم تقي الدين وأقعدته .

١٣٦
٢

وقال لصلاح الدين : « أنا أبوك وهذا شهاب الدين الحارمى خالك ، ونحن أكثر محبة لك من جميع من ترى ، ووالله لو رأينا نور الدين لم يمكننا إلا أن نقبل الأرض بين يديه . ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا . فإذا كنا نحن هكذا فما ظنك بغيرنا ؟ وكل من تراه عندنا من الأمراء لورأوا نور الدين وحده لم يتجاسروا على الثبات على سروجهم . وهذه البلاد له ونحن ممالئكه ونوابه فيها ، فإن أراد عز لنا سمعنا وأطعنا . والرأى أن تكتب كتابا مع نجاب تقول فيه : بلغنى أنك تريد الحركة لأجل البلاد ، فأى حاجة إلى هذا ؟ يرسل المولى من يضع فى رقبتي منديلا ويأخذنى إليك . فما هنا من يمتنع عليك » . وقام الأمراء وغيرهم وتفرقوا على هذا .

فلما خلا/ به أبوه قال له : « بأى عقل قلت هذا ؟ أما تعلم أن نور الدين إذا سمع عز منا على منعه ومحاربتة جعلنا أهم الوجوه إليه ، وحينئذ لا نقوم به . وأما الآن فإذا بلغه ما جرى وطاعتنا له تركنا واشتغل بغيرنا ، والأقدار تعمل عملها . ووالله لو أراد نور الدين قصبته من قصب السكر لحاربتة عليها حتى أمنعه أو أقتل » . ففعل ما أشار به أبوه . فترك نور الدين قصبه واشتغل بغيره .

(٢) قال : وفى سنة ثمان وستين سار شمس الدين تورانشاه أنزو صلاح الدين الأكبر من مصر إلى بلد النوبة ، فتغلب على أول بلادهم . ونازل قلعة إبريم فحصرها ، ولم تكن للنوبة بهم قوة ، فملكها . وأقام بها قليلا ، فلم ير للبلاد

(١) محمود بن تكش : نائب حماة ، كان شجاعا عاقلا سيوسا ، مات فى ٥٧٣ هـ — السلوك ١ : ٦٦٠ .

(٢) الكامل ٩ : ١١٨ .

(٣) إبريم : على خط عرض ٤٠° شمالا ، وطول ٣٢° شرقا .

دخلا يرغب فيه ويحتمل المشقة لأجله ، وقُوَّتهم النذرة ، فتركها وعاد بغنائم من العبيد والجواري . وكان سبب ذلك أن صلاح الدين وأهله كانوا يعلمون أن نور الدين على / عزم الدخول إلى مصر وأخذها منهم . فاستقر الرأي بينهم أنهم يتملكون إما بلاد النوبة أو بلاد اليمن ، حتى إذا وصل إليهم نور الدين ، لقوه وصلّوه عن البلاد . فإن عجزوا عن منعه ركبوا البحر .

١٣٧ ر
٢

(١) قال : وفي هذه السنة اتفق نور الدين مع صلاح الدين على الكرك . ولما أطلّ عليه نور الدين ، خاف من أن يقبض عليه فعاد إلى مصر في الكرة الأولى ووجه لنور الدين هدايا عظيمة . واعتذر بأن أباه نجم الدين أيوب مرض بمصر وأنه خاف أن يموت فتخرج البلاد من أيديهم . فاتفق أن أيوب سقط عن فرسه ، فحمل إلى قصره وقبضه ، وبقي أياما ومات .

(٢) قال : وفي سنة تسع وستين سار شمس الدولة تورانشاه أخو صلاح الدين إلى اليمن ، لما لم يجد في النوبة طائلا . فوصل إلى مكة ، ووصل منها إلى زبيد ليأخذها من يد صاحبها عبد النبي بن مهدي ، وكان قد قطع الخطبة العباسية . وكان عمارة الشاعر اليمني مختصا بشمس الدولة ، وكان / يحسن له قصد اليمن ، لأنه يمني ويعرف البلاد ويحبها . فزاده ذلك تحريضا عليها . فللك البلاد . وأخذ عبد النبي وعذبه ، فاستخرج منه أموالا عظيمة .

١٣٧ ظ
٢

(٤) ورحل إلى عدن ، وهي على البحر ، وهي من جهة البر أمنع البلاد ،

(١) الكامل ٩ : ١٢٠ . (٢) الكامل ٩ : ١٢٢ .

(٣) زبيد : بين تعز والحديدة ، على خط مرض ١٠° ١٤' شمالا ، وطول ١٧° ٣٠' شرقا .

(٤) على خط عرض ٥٠° ١٢' شمالا ، وطول ٣° ٥٠' شرقا .

وصاحبها ياسر بن بلال . فحمله جهله إلى أن خرج لقتالهم فانهزم . وتبعه بعض عسكر شمس الدولة فدخلوا البلد فلكوه ، وأخذوا صاحبه ياسرا أسيرا فاستقر ملكه باليمن :

وعاد إلى زبيد ، وحضر الحصون . فلك قلعة ^(٢) تعز ، وهي أحصن القلاع وبها تكون خزائن صاحب زبيد . وملك الجند وغيرها ^(٣) :

^(٤) قال : وفي هذه السنة ، قبض صلاح الدين على جماعة من المصريين ، كانوا قد كاتبوا الفرنج وعزموا على أن يُعيدوا الدولة العلوية ورتبوا الخليفة والوزير وغير ذلك . ومنهم عمارة اليمنى الشاعر ، فقتله صلاح الدين مع الجماعة المذكورة . ونودى في أجناد مصر بالرحيل عن ديار مصر ومفارقتها / إلى أقاصى الصعيد . واحتيط على من بالقصر من سلالة العاضد وأهله :

١٣٨ ر
٢

قال : وفي هذه السنة مات نور الدين محمود بن زنكى بن آقسنقر صاحب الشام والجزيرة ومصر . ودفن بقلعة دمشق ، ونقل منها إلى المدرسة التي أنشأها بدمشق . وكان قد عزم على الدخول إلى مصر وجمع العساكر من أقاصى بلاده لذلك . فحال بينه وبين مراده أمر الله .

وأقام أصحابه بعده ابنه إسماعيل الملك الصالح ، وهو ابن إحدى عشرة سنة . فخطب له صلاح الدين بمصر . وضرب السكة باسمه ، وعمل في الباطن في تملك الشام .

(١) ابن جرير المحدث ، لم يكن صاحباً لعدن ، بل وزيراً لعمدان بن محمد بن سبا ، ونائب عنه فيما لما طلع إلى حصن الدولة — انظرا باباً غزوة وابن الجادر .
(٢) تعز : على شط مصر ٣٥ ١٣ شمالاً ، وطول ٢ ٤ شرقاً .
(٣) الكامل ٩ : ١٢٣ .

وحمل أصحاب نور الدين ابنه الملك الصالح إلى حلب ليمنعوها من عمه سيف الدين غاز صاحب الموصل . فكان من بدمشق يخاف بعضهم بعضا . وكاتبوا صلاح الدين ، وكان كبيرهم في ذلك شمس الدين بن المقدم . فسار صلاح الدين من مصر جريدة في سبع مائة فارس ، والفرنج في طريقه . فلما وصل إلى بصرى^(١) ، خرج إليه صاحبها وكان ممن كاتبه . فاجتمع بالفاضل وقال : « ما أرى معكم عسكرا ، وهذا بلد عظيم لا يُقصد بمثل هذا العسكر . وإن منعكم من بها أخذكم أهل السواد . فإن كان معكم مال يسهل الأمر » : فقال : « معنا مال كثير يكون خمسين ألف دينار » . فضرب صاحب بصرى على رأسه وقال : « هلكتم وأهلكتمونا » . قال : وجميع ما كان معهم عشرة آلاف دينار .

١٣٨ ظ
٢

وسار صلاح الدين فخرج من بدمشق إلى لقائه وخدمته . فملك دمشق ، وهو يظهر الطاعة للصالح ، ويخطب له ، ويخاطبه بالملوك . واستخلف بها أخاه سيف الإسلام طغتكين^(٢) . وسار إلى حمص فملكها من غد يوم النزول عليها . وملك القلعة بعد رجوعه من حلب . وملك حماة .

وسار إلى حلب فتحصرها . فركب الملك الصالح وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وجمع أهل البلد ، وقال : « أنا يتييمكم ، وقد علمتم إحسان والدي إليكم . وقد جاء هذا الظالم يأخذ بلدي من يدي ولم يرع إحسان والدي إليه » .

١٣٩ ر
٢

(١) بصرى : من مدن سورية ، بين درعة وصرخه ، على خط عرض ٣٠° ٣٢' شمالا ، وطول ٢٩° ٣٦' شرقا .

(٢) سيف الإسلام أبو الفوارس الملك العزيز طاهر الدين ، سيرة صلاح الدين إلى الين في ٥٧٧هـ ، فاتم فتحها ، ومات في ٥٩٣هـ . ويقال في اسمه : طغتكين ، أيضا .

وبكى فابكى الخلق . فبدلوا دونه الأموال والأرواح . قال : وفيهم شجاعة
لأنهم قد ألفوا الحرب بمجاورة الفرنج .

وراسل أصحاب الصالح سنانا ^(١) مقدّم الإسماعيلية ، وبدلوا له مالا كثيرا
على أن يقتلوا صلاح الدين . فأرسل إلى قتله جماعة فقتلوا دونه وسلمه الله .
وكتبوا الفرنج ليحصروا بعض بلاده ليرحل عن حلب . فحصروا حمص ،
فرحل إليهم فقرروا أمامه .

وملك بعلبك . وهزم عسكر غاز صاحب الموصل . فثبت ملكه بالشام
وقطع حينئذ خطبة الملك الصالح في بلاده . وحصر حلب وطال الحصار ،
فصالحوه على أن يكون له ما بيده من الشام ولهم ما بأيديهم فرحل .

قال : وفي سنة إحدى وسبعين وخمسة ، انهزم سيف الدين غاز صاحب
الموصل من صلاح الدين ، ومعه عساكر ملوك الجزيرة . وكان من التدبير
/ السبيء أن جعلت أعلام عسكر سيف الدين في أرض منخفضة لا يبصرها
إلا من يقرب منها . فظنوا أن العسكر هزم فقرروا على وجوههم .

قال : وفي سنة اثنتين وسبعين ، نهب صلاح الدين بلاد الإسماعيلية ،
وحصر قلعة مصيات ^(٢) وهي أعظم حصونهم . فأرسل سنان إلى أهل صلاح الدين
يهددهم بالقتل إن لم يكن الصلح ؛ فكان .

(١) أبو الحسن سنان بن سلمان البصري ، كان أدبيا متكلمًا عارفاً بالفلسفة شاعرا ماكرا ،
مات في ٥٨٨ .

(٢) الكامل : ٩ : ١٣٩ .

(٣) الكامل : ٩ : ١٣٦ .

(٤) الزوار : مصيف ، وهي من مدن سورية ، قريبة من طرابلس ، على خط عرض ٣٥°
شمالا ، وطول ٢١° - ٣٦° شرقا .

وسار إلى مصر ، فأمر ببناء سور على مصر والقاهرة ، والقلعة التي على جبل المقطم ، دَوَّرَهُ تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع القاسمي^(١) ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين . وفيها أمر ببناء المدرسة لقبر الشافعي بالقرافة . وعمل بالقاهرة البيمارستان ، ووقف عليها وقفا عظيمة : وفي سنة ثلاث وسبعين ، هُزِمَ صلاح الدين على الرملة من قبل الفرنج : وأسر النقيه عيسى الهكاري ، وكان قد قاتل قتالا عظيما في ذلك اليوم . قال : وكان قد جمع العلم / [والدين والشجاعة . وأسر أيضا أسوة الظهير . وكانا قد سارا منهزمين فضلا الطريق ، فأخذوا معهما جماعة من أصحابهما . ويقبوا سنين في الأسر ، فافتدى صلاح الدين النقيه عيسى بستين ألف دينار ...]

... / حتى أحكم الأمر معه . ولم يكن عند أحد علم حتى صعدت أعلام الملك الناصر على القلعة . فأسقط في أيدي أهل حلب والأمراء . وخاف الأمراء على أخبازهم ، والحلبيون على أنفسهم ، لسا تكرر منهم من قتال الملك الناصر مرة بعد أخرى . وصرح العوام بسبه . وحمل رجل من الحلبيين يقال له سيف ابن المؤذن لإجانة الغسال ، وصار بها إلى تحت الطايرة^(٣) بالقلعة ، وعماد الدين جالس بها ، يشير إليه أن يغسل فيها كالحنايث . وناداه : « يا عماد الدين : نحن كنا نقاتل بلا جامكية ولا جراية ، فما حملك على ما فعلت ؟ » . وقيل إن

$$\frac{٥٥}{٢}$$

(١) كذا في الأصل . وفي الكامل : الهاشمي . وهو الموجود في مجمع دوزي .

(٢) هنا مقطع يشمل الأخبار بين سنتي ٥٧٢ و ٥٧٩ . وآتمت الخبر الأول من الكامل ، الذي ينقل المؤلف منه . أما الخبر الذي انتهى السقط في أثناءه ، فليس من الكامل ، ويحدث فيه عن سفارة حسام الدين طمان بن غازي الياورقي بين صلاح الدين وعماد الدين صاحب حلب سرا ، حتى أحكم الأمر مع صلاح الدين .

(٣) الطايرة : الشرفة ، أو الرواق ذر الأعمدة .

بعضهم رماه بالنشاب فوق في وسط الطائرة . وعمل عوام حلب أشعارا عامية كانوا يدقون بها على طبيلاتهم ، منها :

أحبسب قلبي لا تلوموني هذا عماد الدين مجنون
قايض بسنجار القلعة حلب وزاده المولى نصيبين

٥٥٥
٢

/قال : ومكث طمان في القلعة نائبا عن عماد الدين حتى تفرغ أسبابه فباع حتى الأغلاق والحواري . واشترى الملك الناصر منها شيئا كثيرا .

قال : وسار الملك الناصر إلى الموصل . فوصل إلى بلد ، فنزلت إليه والدة صاحبها عز الدين ومعها ابنة نور الدين وغيرها من نساء الأتابكية ، يطلبن منه المصالحة والموافقة — فردهن خائبات ظنا منه أن عز الدين أرسلهن عجزا عن حفظ الموصل . واعتذر بأعذار ندم عليها بعد ذلك . وبذل أهل الموصل نفوسهم في القتال لرده النساء . وأقام على حصار الموصل شهرين ثم رحل عنها .

وقال : إنه لما عاد لحصار الموصل اشتد مرضه بكفر زمار فوقع الصلح وعاد إلى حران . وقد اشترط صاحب الموصل عز الدين على لسان القاضي المعروف بابن شداد الخطبة والسكة ، وأن يكون معه عسكر من جهته .

٥٥٦
٢

واشتد مرض السلطان بحران وأرجف بموته . ووصل / أخوه العادل من حلب ومعه أطباؤها . واستدعى الأمراء المقدمين من البلاد . وعزم الملك العادل على استخلاف الناس لنفسه . وسار ناصر الدين صاحب حمص طمعا

(١) حسام الدين طمان بن غازي الباروق ، توسط بين صلاح الدين وعماد الدين إلى أن تم الصلح بينهما ، فأعطاه صلاح الدين الرقة مكافأة ، ومات في ٥٨٥ ، وكان من الشجعان — النجور (٢) الكامل ٩ : ١٦٨ .

(٣) حران : جنوب تركيا على حدود سورية ، على خط عرض ٣٦° شمالا ، وطول ٣٩° شرقا .

في ملك الشام . وجري من تقي الدين بمصر حركات من يريد أن يستبد بالملك وتمائل السلطان وبلغه ذلك كله . وأرسل ابنه الملك العزيز إلى مصر وأتابكه عمه العادل ، وابنه الأفضل ولاء دمشق ، والملك الظاهر حلب . وكان الأفضل مع تقي الدين بمصر .

وذكر وقعة حطين قال : وحطين قرية عندها قبر شعيب عليه السلام ، وأن أسرى الفرنج كان الرجل المسلم يقتاد منهم عشرين فرنجيا في حبل . وكان الأسرى نحو ثلاثين ألفا ما بين رجل وامرأة وصبي . وقتل منهم خلق لا يحصى . وكان من جملة الغنيمة في يوم المصاف صليب الصلّوات ، وهو قطعة خشب / مغلفة بالذهب مرصعة بالجواهر ، يزعمون أن ربهم صلب عليها . قال : فأما مقدمو الداوية والأسبتار فاختار السلطان قتلهم فقتلوا . وفيها أسر البرنس أرناط صاحب الكرك ، وكان السلطان قد نذر مرتين إن أظفره الله به أن يقتله : لإحداهما لما أراد المسير إلى مكة والمدينة وبعثرة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، والمرة الأخرى حين غدر بالقافلة ، وقال لهم : « قولوا لحمد ينجى ينصركم » . فضرب عنقه بيده .

٥٦ ظ
٢

وذكر أن السلطان لما أشرف بدمشق على الموت ، كان ولده الأفضل — وهو أكبر ولده — معه بدمشق ، والملك الظاهر بحلب ، والملك العزيز بمصر قال : ومات وليس في خزانته يوم وفاته سوى دينار صوري وسبعة وأربعين درهما نقرة ، ودعوته على المنابر من أقصى حَضْرَمَوْت في الجنوب إلى أوائل بلاد أَرَانِيَّة في الشمال عرضا ، ومن طرابلس الغرب إلى باب همدان ...

(١) هو الاسم الذي أطلقه العرب على طائفة فرسان المعبد Templiers .

(٢) الفضة النقرة : سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر ، بنسبة ثلثين من الفضة ، وثلث من النحاس الأحمر ، ومنها كانت تضرب الدراهم النقرة — صبح الأعشى ٣ : ٤٤٣ ، ٤٦٦ — ٧ . السلوك ٤٥ : ١ . (٣) كل ما جاور نهر الرس من ناحية المغرب والشمال فهو من أَرَان ، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان (ياقوت : أَرَان) . (٤) سقط ما بعد هذا إلى أنهاء الحديث عن العزيز .

[السلطان العزيز عثمان بن الناصر صلاح الدين]

يوسف بن أيوب

فكبا به فرسه [/ بالنيوم فسقط عنه وقد شاع في مصر أن كل ملك لها إذا
دخل النيوم جرى عليه منها نكبة .

ومن الكامل لا بن الأثير^(١) : كان العزيز قد خرج إلى الصيد . فوصل إلى
النيوم . فرأى ذئبا فركض فرسه في طلبه . فعثر النرس فسقط عنه إلى الأرض^(٢)
ولحقته حمى فعاد إلى القاهرة مريضا . فات من مرضه ذلك .
قال : وكان الغالب عليه مملوك والده فخر الدين جرّكس^(٣) .

قال ابن سعيد : وكان وزيره ابن مجاور له نظم لطيف مشهور ، وكان
كاتبه القاضي الفاضل طول حياته . وبعده مات الفاضل .

(١) الكامل ٩ : ٢٤٣ . (٢) في محرم ٨٩٥ هـ .

(٣) جرس : المسودة العربية للامم ، وهو جهاركس ، أحد كبار الدولة الصلاحية ، كان كريما
فيلا مالي الهمة ، ولاء العادل بانياس والشقيف . ومات بدمشق في ٦٠٨ هـ .

(٤) نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد الشيرازي ، اشتغل بالتدريس ثم صار مربيا للعزيز
فلما تول السلطنة صار وزيره . (المخطوط ٤١ : ٢ . النصوص اليانعة ١٩) .

السلطان المنصور محمد بن العزيز بن الناصر

صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان مولد المنصور سنة ست وثمانين وخمسة . وولى سلطنة مصر بعد أبيه ، وله عشر سنين . فوق من أجل / صغره تخليط بين الملك العادل والملك الأفضل ، آل الأمر فيه إلى أن استقر ملك العادل بمصر ، وتخلع ابن ابن أخيه المنصور ، وأسقط اسمه من الخطبة ، وأرسله مع أهله إلى الرها . قال أمره إلى أن أقام عند عمه الملك الظاهر بحلب .

١٤٠ ط
٢

وقد ذكر الصاحب كمال الدين في تاريخ حلب : أن الأمراء اجتمعوا بعد موت الظاهر في دار العدل بحلب ، واتفقت آراؤهم على أن يكون الملك المنصور بن العزيز أتابك العسكر ، والأمر في الإقطاع إليه . قال : ثم اضطربت الحال ولم يرض أخوه الملك الظاهر بولاية المنصور .

وأخبرني الصاحب كمال الدين أن المنصور بقي ملحوظا في حلب ، وهو ملتزم طريقة الخير ، فإنه كان لا يشرب إلى أن مات في حلب - وكانت وفاته يوم عيد الأضحى من سنة خمس وعشرين وستمائة .

ومن كتاب الكامل لابن الأثير^(١) : أن فخر الدين جركس كان غالباً على ملك / العزيز بمصر . فلما مات العزيز سير إلى الملك العادل ، وهو يحاصر ماردين^(٢) ، يستدعيه إلى مصر . فأرسل أمراء مصر من الأسدية والكردية إلى الأفضل وكانوا يحبونه ، والناصرية مماليك أبيه تكرهه . وأشار الفاضل بتمليك الأفضل . ودامت المشاورات والمنازعات فوصل الأفضل من صرخد^(٣) إلى بلبس خامس ربيع الأول . وخرج إخوته والأمراء المصرية إلى لقائه ، وملك مصر .

١٤١
٢

وآل الأمر إلى أن هرب جركس وتغلب على القدس . واجتمع إليه المماليك الناصرية فقويت شوكتهم . وأرسلوا إلى الملك العادل ، وهو على ماردين ، يطلبونه إليهم ليدخلوا إلى مصر . فلجّ في حصار ماردين ، وقد قوى طمعه فيها ، واستوحش الأفضل من الناصرية فقبض على أمراء منهم مشاهير أبطال . وأقام بالقاهرة وأصلح الأمور ، والخطبة بمصر لابن أخيه المنصور ، وهو مدبر / حاله لصغره .

١٤١
٢

وحثه أخوه صاحب حلب على قصد دمشق لغلبة العادل عنها ، فتعوق في طريقه . وبلغ الخبر العادل ، فرحل عن ماردين وسبقه إلى دمشق . وآل

(١) الكامل ٩ : ١٦٢ .

(٢) ماردين : قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة ، في جنوب شرق تركيا ، على خط عرض ٣٧° شمالاً ، وطول ٤٣° - ٤٥° شرقاً .

(٣) صرخد : وتسمى صلخد الآن ، في جنوب سورية من أعمال حوران ، على خط عرض ٣٢° - ٣٣° شمالاً ، وطول ٤٢° - ٣٦° شرقاً .

الحال إلى أن ملك العادل مصر ، وأخرج منها صاحبها المنصور ، كما تقدم
وعلى ما سيذكر .

كل الجزء الخامس من كتاب المغرب في حلى المغرب
والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه خاتم النبيين ،
وعلى آله وصحبه الطاهرين .

يتلوه إن شاء الله تعالى في السادس ترجمة السلطان الأفضل .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

السلطان الأفضل أبو الحسن نور الدين علي بن السلطان

الأعظم الناصري صلاح الدين يوسف بن أيوب

النسب
الترصيع والتعريف

ولد بمصر ، وكان أبوه ولّاه سلطنتها في حياته قبل ولاية العزيز ثم عزّاه
ولّاه دمشق . ثم ملكها حين مات أخوه العزيز ولكنه لم يُسقط من الخطبة اسم
المنصور بن العزيز استمالة لأصحاب العزيز وتمشية للوقت .

الحكاية والتاريخ

من كتاب الكامل^(١) : في سنة ست وتسعين وخمس مائة ، سار العادل
إلى مصر مع المماليك الناصرية ، وقد حلفوا له^(٢) على أن يكون المنصور صاحب
مصر والعادل مدبر أمره إلى أن يكبر . وكان عسكر الأفضل قد تفرق لتربيع
الدواب . فرام الأفضل جمعهم من الأطراف فأعجله الأمر عن ذلك . وخرج
/ عن اجتماع له إلى السائح^(٣) . وتلاقى مع العادل ، فانهزم الأفضل سابع ربيع
الآخر . ووصل القاهرة بالليل .

(١) ٩ : ٢٤٩ . الكامل : وقد حلفوه . وهي أدق .

(٢) السائح : المنطقة الواقعة على جانبي التربة السعيدية ، بين ناحيتي سواده والصالحية « بـسرك

فانوس ، بمحافظة الشرقية .

وفى تلك الليلة ، مات الفاضل ، فصلى عليه الأفضل .
ونزل العادل على القاهرة . وآل الأمر للصلح على ميا فارقين وجبل
جور .^(١) ونخرج الأفضل ليلة ثامن عشر ربيع الآخر ، وسار إلى صرخد .
ودخل العادل يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر .^(٢)
وأرسل الأفضل من يتسلم ميا فارقين وما حولها . فامتنع بها نجم الدين
أيوب بن العادل ، وسلم ما عداها .^(٣)
ولما ثبت قدم العادل بمصر ، قطع خطبة المنصور وأخرجه من مصر .
فراسل الناصرية الظاهر والأفضل في حصار دمشق ، ليخرج العادل إليهم .
فإذا خرج من مصر أسلموه . فتحرك الظاهر ، وملك منبج وقلعة نجم .^(٤) وحاصر
هو والأفضل دمشق . والقاعدة أن تكون دمشق للأفضل ، حتى إذا ملكوا
مصر كانت للأفضل ، وجميع الشام للظاهر . فلم يبق إلا أن يملكوا البلد . فعجرت
منازعة بين الأخوين عليها ، آلت لفساد الحال . وكان الأفضل قد أعطى
صرخد لأحد المماليك الناصرية على أن ينصره .^(٥) قال الأمر إلى أن بقيت دمشق
بيد العادل ، وصارت سميساط .^(٦) وسروج ورأس عين للأفضل .^(٧) ثم انتزع

٢
٦

- (١) جور : إقليم متصل بديار بكر .
(٢) النجوم ٦ : ١٦٢ : ثلاث عشرة خلت . الوفيات ٢ : ٤٨ : ثلاث عشرة ليلة بقيت .
أبر القدا ٣ : ١٠٣ : الحادى والعشرين .
(٣) الملك الأوحى ، ناب عن أبيه في حكم ميا فارقين منذ ٩٦ هـ ، وفتح خلاط في ٦٠٤ هـ ، ومات
في ٦٠٧ هـ .

- (٤) قلعة نجم : قلعة حصينة مطلة على الفرات بينها وبين منبج أربعة فراسخ .
(٥) يقصد زين الدين قراجا — المفرج ٣ : ١٢٤ . والكامل ٩ : ٢٥٢ .
(٦) سميساط : مدينة غربى القرات ، بين قلعة الروم وملطية .
(٧) رأس عين : من مدن الجزيرة السورية ، على حدود تركيا ، على خط عرض ٣٦° ٥٢' شمالا ، وطول ٥٠° ٤٠' شرقا .

العادل من يد الأفضل سروج ورأس عين ، ولم يبق له إلا سميساط . وأخذ منه أخوه الظاهر قلعة نجم .

ومن تاريخ حلب للصاحب كمال الدين بن أبي جرادة : هو أكبر ولد الناصر وكان عنده علم وأدب . وكان يكتب خطا حسنا وله شعر جيد . ووقفت على مصنف له في الفرق بين الظاء والضاد بخطه . وكان قد سمع الحافظ السلفي^(١) بالإسكندرية وغيره . وكان يحب أهل العلم والدين ، ويؤثر مجالسهم ويحترمهم . وكان صحيح العقيدة ، ووقف أوقافا / جلييلة المقدار على قبة الصخرة وغيرها .

وكان مولده يوم عيد الفطر سنة خمس وستين وخمس مائة بمصر .^(٢)

ومن شعره قوله في ناسخ له :
وقالوا : تاب عن شرب الخُميا فقلت لهم : كذبتُم ما يتوب
وكيف يتوب عن فعلٍ دنيء فتى قد جُمعت فيه العيوب
وقوله :

[من الكامل]
وحلفت أنك سوف تهجر عاشقا وتُذيقه من هجرك الداء الحَنِفي
فوفيت ، ثم حلفت أن سَتُذيقه بردَ الوفاء إذا وصَلت فلم تَف

وغنى مغن بحضرته :
يُطالبني قلبي بكم كل ساعة إذا أفلس المديون لَجَّ المطالبُ
وأشتاقكم شوق الذي مَسَّ الظَمأ وقد مُنعت ظلما عليه المشارب
إذا رممت قتلَى وأنتم أجبتي إذن فالأعادي واحدٌ والحبايب

(١) أبو طاهر أحمد بن محمد صدر الدين ، الشافعي ، ولد بأصبهان في ٧٢٢ هـ تقريبا ، ومات بالإسكندرية في ٧٦٦ هـ . طاف الآفاق بحثا عن الحديث الشريف . ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله .
(٢) وقيل : ست — الوفيات ١ : ٢٨٢ .

فزاد عليها :

وجربت منكم ما نهى القلب عنكم فعدت ، وهل تنهى الحب التجارب
واجتمع بأخيه العزيز بعد مدة ساعة واحدة / فكتب إليه شعرا منه :

٣٣
٦

[من الوافر]

(١) نظرتك نظرة من بعد تسع تقصت في التفريق ، من سنين
(٢) وغض الدهر عنا طارف غدير مسافة قرب طرف من جبين
وعاد إلى تبعيته فأجرى بفرقتنا العيون من العيون
أما يبدى جيوش القرب حتى يرتب جيش بعد في كمين
(٣) ولا يدنى محلى منك إلا إذا دارت رحي الحرب الزبون

وتوفي بسميساط يوم الجمعة ، بعد أن صلى صلاة الجمعة . وأدركته
(٤) الوفاة فجأة في خامس وعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة . ونقل
إلى حلب فدفن بها في التربة التي أنشأها لوالدته . وأوصى بسميساط لأخيه
(٥) موسى .

قال الأصحاب : وأنشدت له بيتين قالهما لما نزل العزيز عثمان أخوه وعمه
العادل أبو بكر على دمشق وأخذها منه ، وكتب بهما إلى الخليفة الناصر :

[من البسيط]

(٦) مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد أخذنا بالسيف حق على
/ فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي من الآخر ما لاقى من الأول

٣٣
٦

(١) الروضتين ٢ : ٢٢٩ : بالفرق . (٢) الروضتين : الدهر عنا . . قرب عين .

(٣) الروضتين : ولا يبدى . (٤) النجوم ٦ : ٢٦٢ : ربيع الأول .

(٥) الملك المفضل قطب الدين ، الذي نعت بعد بالفاقر .

(٦) الوفيات ١ : ٣٧١ والنجوم ٦ : ٢٦٢ : قد غصبا .

وليس بمشيع وإنما قالمها أو افقة الحال أو تقرّبا للخليقة فإنه كان يُنسب
للتشيع .

قال ابن سعيد : وذكر لى جماعة من الفضلاء أنه أُجيب على هذا من
الديوان بقول الكاتب ابن زبادة :

[من الكامل]
(١) وأقّ كتابك - يا ابن يوسف - ناطقا بالحق يُنبئ أن أصلك طاهر
(٢) غصبوا عليا حقه إذ لم يكن بعد النبي له يثرب ناصر
(٣) فاصبر فإن غدا على جزاءهم وأبشر فناصرك الإمام الناصر

ووجدت منسوباً له بخط صاحب كمال الدين : [من الطويل]
وقبّلت خدداً للحبيب مُورداً بنفسى أفدى منه خدداً مورداً
فمن حرّ أنفاسى علا فوق خده دخانٌ فخالوه عذاراً مزرداً
وقوله :

قل لمن في العذار أطنّب جهلاً إذ يُباهى بوصفه ويُغالى
لم يكن في الخنّان يُفقد في الولد بدانٍ لو كان من صفات الجمال
وأنشدنى له جماعة ما يشهد بأنه قوله : [من الكامل]

٤
٦ / يا من يدلس شبيهه بخضابه لَعَساه من أهل الشبيبة يُحصل
ها فاخضب بسواد حظى مرة ولك الأمان بأنه لا ينصل

(١) الوفيات : معلنا بالوديع أن أصلك طاهر . وابن زبادة هو قوام الدين يحيى بن سعيد بن هبة
الله الواسع ، ول نظراً وسط ، وحجابه الجباب ، والأستاذ دارية وديوان الإنشاء ببغداد ، وكان
مارفاً بالفقه والأصول والكلام والنحو والشعر ، ومات في ٥٩٤ هـ - العبر : ٢٨٤ .

(٢) الوفيات : غصبا .

(٣) الوفيات : فابشر فإن غدا عليه حساهم واصبر ... واضطرغف همزة (أبشر).

(٤) أبو الفدا ٣ : ١٤٢ وابن الوردي ٢ : ١٤٦ : يسود شعره بخضابه .

ومن زبدة الحلب: أن الظاهر والأفضل نزلا على دمشق بعدما ملك الأفضل مصر . وسار العادل في البرية حتى دخل دمشق . وهجم بعض العسكر على المدينة مخامرة من أهلها ونادوا بشعار الأفضل . فخرج العادل من القلعة واخرجهم من البلد . وخامر بعض العسكر^(١) على الأفضل ، فدخلوا دمشق بالليل ، فاقتل الحال . ووصل الملك الكامل في جيش عظيم إلى دمشق لنجدة أبيه . فرجع الظاهر إلى حلب^(٢) ، والأفضل إلى مصر . واستولى العادل على مصر كما تقدم .

وذكر أنه وقع الخُلف بين الأخوين على دمشق ، لكون كل واحد يريد لها لنفسه ، فوجب الرحيل ، وعصى الأفضل على عمه العادل في البلاد التي أعطاه إياها . فسير من أخذها منه . ولم يبق له / إلا سُبيسط .

عظ
٦

ولما مات الظاهر ، ودخلت سنة خمس عشرة وخمس مائة ، تحرك سلطان الروم كيكاؤس السلجوقي ، ومعه الأفضل طالبا أن يملك حلب . وأطمع الأفضل أن يأخذها له ليرغب الأمراء في تملكه عليهم . واغتضا شغل قلب العادل بنزول النمرنج على ذمياط . وكان كيكاؤس يريد الملك لنفسه ، ويجعل الأفضل ذريعة للتوصل إليه . فأخذ تل^(٤) بأشرو غيرها من البلاد . ولم

(١) يقصد قراجا ونغر الدين جركس (جهار كس) .

(٢) الأصل : دمشق ، وهو سبق قلم ، لأن حلب مقر إمارته ، وقد عاد إليها حقا .

(٣) عز الدين كيكاؤس بن كيخسرو بن قلاج أرسلان ، صاحب قرنيّة وملعية وغيرهما : مات

في ٦١٥ .

(٤) تل بأشرو : قلعة حصينة وإقليم في شمال حلب .

يعطى الأفضل شيئاً . فتحقق الأفضل فساد نيته . وأرسل العادل الملائك الأشرف^(١) إلى نجدة حلب . قال الأمر إلى أن وقع العرب على بعض العسكر الرومي ، واستباحوهم قتلاً وأسراً . وسار كيكائوس هارباً . وتبعه الأشرف يتخطف أطراف عسكره . واسترجع الأشرف تل باشروغيرها لأهل حلب .

(١) أبو الفتح مظفر الدين موسى بن المسلك للعادل ، ولد في ٥٧٨ هـ ، وتولى الزها في ٥٩٨ هـ ، ثم اعتد سلطانه في الجزيرة حتى شمل دمشق ، ومات في ٦٣٥ هـ .

السلطان العادل أبو بكر محمد ابن أيوب

كان أخوه السلطان الأعظم صلاح الدين يكرمه ، ويعتمد عليه في آرائه وكان موصوفاً عنده بمعرفة الحرب ومكائدها ، وعليه كان يعتمد في إسناد أمر النهرنج ومراسلتهم أيام عكا ومخادعة الانكشار . ويحكى أن أحد المصنفين صنع كتاباً في مكائد الحروب ، وقدمه للسلطان على عكا . فقال : « لا تحتاج لهذا مع وجود الملك العادل » .

٥٥
٦

وكان السلطان قد جعله أتابك ابنه العزيز بمصر . وحكى ابن شداد في « السيرة الصلاحية »^(١) أنه قال للملك الظاهر بمحضر العزيز ، وقد عزما على الرحيل إلى مصر وهو أتابكه في شأن تخوفه من إفساد الوشاة بينه وبين العزيز وأنه لا بد من أن يقع ذلك : « وأنا أقنع منك بمنهج فتكون مُعدة لي حتى أصل إليها وأكون في خدمتك » . فانظر تنزله لأولاد صلاح الدين وتسلقه على مراده في مبدل الأمر . وكان صلاح الدين قد نبّه عليه/ وحذّر منه :

٥٥
٦

ومن زبدة الحلب أن علم الدين سليمان بن جندر^(٢) كان بينه وبين صلاح الدين صهبة قديمة ومعاشرة قبل الملك ، وكان العادل — وهو بحلب — لا يوفيه

(١) ٧٢ . وقد تصرف المؤلف في نص الحديث .

(٢) الخبر في الكامل ٩ : ١٧٣ ومفرج الكروب ٢ : ١٨٣ ، والنجوم ٦ : ٣٠ .

(٣) من أكابر أمراء حلب ، ومشايخ الدولتين النورية والصلاحية ، شهد مع صلاح الدين حروبه كلها ، وأشار عليه بخريب عمقلان ، وتولى دريساك ، ومات في ٥٨٧ — النجوم ٦ : ٤١ ، ١١٣ .

ما يجب له . فلما عوفي السلطان من مرضه ، سايره يوما سليمان . وجرى حديث مرضه — وكان قد أوصى اكل واحد من أولاده بشيء من البلاد — فقال له : « بأي رأى كنت تظن أن وصيتك تمضى ؟ كأنك كنت خارجا للصيد وتعود ، فلا يخالفونك ؟ أما تستحي أن يكون الطائر أهدي منك للمصلحة ؟ » . قال : « وكيف ذلك ؟ » وهو يضحك . قال : « إذا أراد الطائر أن يعمل عشا لفراخه قصد أعالي الشجر ليحمي فراخه ، وأنت سلمت الحصون إلى أهلك ، وجعلت أولادك على الأرض ؟ هذه حلب — وهى أم البلاد — بيد أخيك العادل ، وحماة بيد تقي الدين ، وحمص بيد ابن أسد الدين وابنك الأفضل^(١) مع تقي الدين بمصر يخرجهم متى شاء ، وابنك الآخر مع أخيك / في خيمة ينعمل به ما أراد » . فقال له : « صدقت ، واكتم هذا الأمر » . ثم أخذ حلب من أخيه وأعطاه ابنه الظاهر . وأعطى العادل حران والرها وميا فارقين ليخرجه من الشام ، ويتوفر الشام ومصر على أولاده . وأخرج تقي الدين من مصر ، فشق عليه وامتنع . ثم خاف فقدم عليه .

٦٦
٦

وذكر من أمر العادل في استيلائه على بلاد أولاد صلاح الدين شيئا فشيئا ما تقدم . وآل أمره إلى أن ملك مصر ودمشق وما بينهما . وخطب له الظاهر في حلب .

ونزل العادل على سنجار . وقام نور الدين بن عز الدين^(٢) صاحب الموصل في نصرة صاحبها ابن عمه . واتفق مع مظفر الدين صاحب إربل^(٣) . فرجع عنها دون غرض .

(١) الكامل : العزيز . وهو خطأ .

(٢) أبو الحارث أرسلان شاه بن مسعود الملك العادل ، ول الموصل في ٥٨٩ هـ ، ومات في ٦٠٧ هـ .

(٣) أبو سعيد كوكبوري بن علي ، ولد في ٥٤٩ هـ ، ومات في ٦٣٠ هـ .

وذكر من أمر الظاهر في شأن اتفائه مع كيكائوس ملك الروم على عمه
خوفا منه ثم ندامته على ذلك حين أجابه العادل إلى ما طلب ما أداه إلى أن
حصل في نُسبية مع كيكائوس / ودخله الفكر . وهجم عليه مرض مات منه
بقلعة حلب .

٥٦
٦

ونزل على ذمياط الفرنج والكامل بن العادل في مقابلتهم .
ومرض العادل على عاقلين فرحل إلى دمشق ، فات في الطريق في جمادى
الآخرة سنة خمس عشرة وسائة .

ومن كتاب الكامل^(٢) : لما مات صلاح الدين ، كان العادل في الكرك .
فامتنع فيه ولم يحضر عند أحد من أولاد أخيه إلى أن جهزوا معه العساكر
ليذهب عن بلادهم من صاحب الموصل .

وكان الأفضل كثير الثقة به بحيث أنه أدخله دمشق وهو غائب عنها .
ولقد أرسل إليه أخوه الظاهر يقول له : « أخرج عننا من بيننا فإنه لا يجيء
علينا منه خير ونحن ندخل لك تحت كل ما تريد . وأنا أعرف به منك فإني
زوج ابنته » . فقال له الأفضل : « أنت سبيء الظن في كل أحد . أي مصلحة
لعمنا في أن يؤذينا ، ونحن إذا اجتمعنا سيرنا معه العساكر / ليملك من البلاد
أكثر من بلادنا ونربح حسن الذكر ؟ » .

٥٧
٦

قال : هذا كان مبلغ الأسباب في تمكن العادل .

وذكر أنه لما ملك العزيز دمشق وعوض الأفضل بصرى ، جلس
العزيز على شرايه . فجري على لسانه أنه يعيد دمشق للأفضل . فنقل ذلك إلى

(١) مالقن : قرية بظاهر دمشق - الوفيات ٢ : ٥٠ .

(٢) الكامل ٩ : ٢٣٦ .

(٢) الكامل ٩ : ٢٢٧ .

العاذل فى وقته ، فحضر المجلس من ساعته ، والعزير سكران . فلم يزل به حتى سلم البلاد له ، ونخرج منه الى مصر: وكان العادل يذكر أن الأفضل سعى فى قتله ، وكان الأفضل ينكر ذلك .

قال ابن سعيد : أخبرت أن مولده كان فى سنة إحدى وأربعين وخمس مائة^(١) . وكان أعظم الملوك همة فى أمر الطعام . وكان قد ترك الشرب أيام سلطانه ، والتزم طريق الخير والبر والصدقة . وكان يضع الأشياء فى مواضعها . ولم يكن بخيلا . ولكنه لما جاء فى أثر السلطان صلاح الدين وابنه العزيز ، ولم تسمح نفسه بالجرى / فى بذل الأموال على مسلكهما ، نُسب للشدة فى العطاء وكيف يكون بخيلا ، وقد أفسد العساكر على الأفضل والعزير ، وهما أندى من الغمام ؟ ولو لم يقترن مع دهائه كرم ، لما انتقادت إليه نفوس الأمم ، وقد قيل عنه إنه كان يهون عليه بذل العظيم عند استحقاقه .

٧٧
٦

وكان كثير النواذر والمطايبات . وله فى ذلك حكايات :

وكان أشد الناس بحثا على من يفسد قلبه أولاد صلاح الدين حتى يستميله ويشفع فيه ويصيره من حزبه .

وهو آخر من سكن دار الوزارة بالقاهرة من سلاطين مصر :

(١) اتفق أكثر المؤرخين أن مولده كان فى ٥٤٠ . وذكر النجوم ٦ : ١٦٩ أنه كان فى ٥٣٩ ، والوفيات ٢ : ٤٩ ، والنجوم ٦ : ١٦٥ ، ١٦٥ أنه فى ٥٣٨ ، والنجوم أنه كان فى ٥٣٤ .

السلك

قد نورد من تراجع الفسطاط هنا من لا نتحقق سكناه بها أو من غفلنا
عن إيرادها هناك ، والمدينتان في حكم واحدة . والأغلب أن من كان في المدة
التي كانت القاهرة فيها مبنية / ولا نتحقق مسكنه من المدينتين نورد ترجمته
في القاهرة . وأكثر المحترمين والرؤساء لهم منازل في القاهرة ومنازل
في الفسطاط :

٢٨
٦

من كتاب الاصطفاء في حلي الشرفاء

عبد الله بن إسماعيل الحسيني الزيدي^(١)

من الخريدة : أنه من الفضلاء الذين كانوا بمصر سنة خمس وعشرين وخمس مائة ، وأنشد له : [من الكامل] .

فَلَا تُشْكِرَنَّكَ مَا حَيِّتُ مُبَالِغًا شُكْرَ الرِّيَاضِ مَوَاقِعَ الْإِنْدَاءِ
لَا زَاتَ فِي الرُّتَبِ الشَّرِيفَةِ خَالِدًا مُسْتَعْدِمَ الْأَكْفَاءِ وَالنَّظَرَاءِ^(٢)

الشريف المعروف بالوبر^(٣)

ذكر صاحب الخريدة أنه من أهل عصره الموجودين بمصر . وأنشد له :
لَا يُخَوِّجُنِي سَوْءُ مَا قَدْ أَرَى أَقْصَدُ فِيكُمْ غَيْرَ مِنْهَا جِي
إِنْ لَمْ أَقْلُ شَعْرًا فَإِنِّي أَمْرُو أَحْفَظُ مَا قَدْ قَالَه الْهَاجِي

٨٥
٦

/ العلوي العباسي محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم

ذكره صاحب الجنان في شعراء مصر ، وأنشد له : [من الطويل]

طَلُولٌ يَطْلُو الْحَزْنَ فِي غَرِصَاتِهَا خَلَّتْ فَعَقَتْ أَعْلَامُهَا وَالْمَعَالِمُ
نَزَلْنَا عَنْ الْأُكُورِ نَبِكِي رَسُولِهَا حَيَاءً وَبِخْلًا أَنْ تَطَاهَا الْمَنَاسِمُ^(٤)
وَلَمْ يُبَكِّنَا فِيهَا الْحَمَامُ وَإِنَّمَا بَكَتْ لُبُكَانَا فِي الْغُصُونِ الْحَمَامِ
لَعَمْرُ الْعُلَا مَا نَمَتْ عَنْ طَلِبِ الْعُلَا وَلَكِنَّا حَظَلْنَا عَنِ الْمَجْدِ نَاثِمُ

(١) الخريدة : ٢ : ١٠٥ . (٢) الخريدة : تلوم على النظراء والأكفاء .

(٣) الخريدة : ٢ : ١٣٢ . (٤) الأكوار : جمع كور، وهو الرجل . والثام :

جمع منسم، وهو نصف البير . واضطر تخلف همزة (تطأها) .

(١)
الشريف هاشم بن إلياس المصري

وجدت له منسوبا في كتاب الجنان : [من الطويل]
 كأن بياض البدر من خلف نخلة بياض بستان في اخضرار نقوش^(٢)
 وقبوله : [من الكامل]
 وكأنما المريخ بين نجومه يا قوتة في لسوؤ متبدد^(٣)
 وقبوله : [من البسيط]
 والبدر في الجانب الغربي يذكرني إعراض وجهك لما لج في الغضب^(٤)

(٥)
إدريس بن الحسن بن علي / بن عيسى الحسنى الإدريسي

أنشد له العماد في ذيل الخريدة من قصيدة يخاطبه بها ، وقد اشتكى العماد
 من مرض لازمه : [من الكامل]

لمجت به لما اشتكى حساده فتبشرت بسامعه أضداده
 سيف على الأعداء سل مهتد لا راع سرب وليه إغماده ؟
 قلت : اعلّموا علما يقينا أنه يتي ويقي للشقا حساده

(٦)
الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسي

هو الآن نسابة شرفاء مصر وفاصلهم ، لإليه الإشارة من بينهم . لقيته
 بالقاهرة فاستفدت منه نكتا في أنساب الأشراف . وأخبرني أنه صنف تاريخا

(١) مسالك الأبحار ١٢/١٢ ، عنوان المرقصات ٦٤ ، الدواداري ٥٩٢ ، وفيها : الناس .

(٢) عنوان المرقصات ، والدواداري ، والمسالك .

(٣) ن ٢٠٠ .

(٤) المسالك : للاتق الغربي .

(٥) الخريدة (قسم الشام) ٢ : ١٩٨ ، يحيى . وقد التقى به العماد بدمشق في ٨٥٧١ ، وروى عنه

بعض الشعر في مدح طلائع بن رزيك . (٦) ولد في ٥٦٨ ومات بالقاهرة في ٦٤٩ ،

قرأ الأدب ، وكانت له معرفة بالحديث والتاريخ - الطالع السعيد ٥٣٤ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٤٠ .

للقاهرة ، وهو مشغول به . وهو من أدارسة المغرب الأقصى الذين انتقلوا إلى مصر فأنسلوا بها . ومن شعره قوله في طه المختص بصحبة قاضي قضاة القاهرة :

أنا أولى بك من كُذِّلَ لي فزدني منك جاها
/ وشافيعي لك أني صهوة من آل طه

٩٠
٦

الشريف جعفر العلوي العمري المصري المعروف بابن الماشطة^(١)

قال الشريف أبو جعفر المذكور : أنشدني الشريف جعفر لنفسه بديها
في يوم اتفق فيه العيد والنوروز :

أني العيد والنوروز مجتمعا معا وشملني بمن أحببته غير جامع
فعيدت في ثوب جديد من الضنى وتوزت مع صبحي بماء المدامع

ولمسا جاء الغلاء بمصر ، كبرت نفسه عن السؤال فحبس في بيته إلى
أن مات . وأنشد له صاحب الشعراء العصرية :

وافيت نحوكم لأرفع مبتدا شعري وأنصب خفض عيش أغبرا^(٢)
حاشاكم أن تقطعوا صلة الذي أوتصرفوا - من غير شيء - جعفر

الشريف العباسي أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى^(٣)
ابن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل بن علي بن عبد الرحمن /
ابن علي بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المقرئ الضرب .

١٠
٦

(١) فوات الوفيات ١ : ١٩٩ : توفي بعد السمان .

(٢) الفوات : عيش أنضرا .

(٣) كمال الدين بن أبي الفوارس الشافعي ، ولد في ٥٧٢ هـ ومات في ٦٦١ - نكت الهبيان ٢١٢ .

البره ٢٦٦ : غاية النهاية ١ : ٥٤٤ . حسن المحاضرة ١ : ٥٠١ .

(٤) هذا الاسم غير واضح في الأصل ، ويمكن أن يقرأ : بشر ، أو سيد .

سكن القاهرة . وهو الآن حي على ما في علمي . ومن شعره : [من السريخ]
 ما بال ذكرى عندهم كالسمر به يقضون ليالي القمر
 لي عملي لم يجز غيري به وعيشتي لي نفعها والضرر
 من حسن إسلام الفتى تركه ما ليس يعنيه ؛ كذا في الخبر

وأنشدني له المولى صاحب كمال الدين بن أبي جراحة^(١) :

قلت ... وفيها ... أمقلد في عشقتي لبصير
 أم هاتف ... بالذي حاولت أم بسفاهة وغرور
 فأجبتها : والله ، ما أنا بالذي قلدت فيك ولا آتيت بزور
 إن كان طرقي لا يراك فإني مثلت بين جوانحي وضميري

(١) ما يلى من شعر كتب في هامش الأصل ، وجاء في التصوير دقيقا باهتا غير واضح ، فإني أتيه
 منه ظني ، وبعضه لم أستطع إلى قراءته سيلا .

ومن كتاب تلقيح الآراء في حلي الحجاب والوزراء

الوزير أبو يوسف يعقوب بن كلّس الإسرائيلي^(١)

من الجنان : أول وزير وَّزَرَ للدولة الفاطمية بمصر . وكان من كتاب كافر ، ولم يزل يرتقى إلى أن وَّزَرَ للعزير .

واتفق أن سابق العزير بين الطيور . فسبق طيرُ الوزير ، فشق ذلك عليه .
ووجد أعداؤه سبيلا إلى الطعن فيه . وكتبوا إلى العزير أنه اختار من كل صنف أعلاه ، ولم يُبق منه إلا أدناه حتى من الحمام . واتصل ذلك به فكتب إلى العزير :^(٢)

١٠/ظ
٦

/قل لأمرالمؤمنين الذي له العلا والمثل الثاقب

طائرک السابق لكنه لم يأت إلاوله حاجب^(٣)

قال ابن الأثير^(٤) : هو ابن كلّس بكسر الكاف واللام المشددة ، والسين المهملة . وذكر أنه مات سنة ثمانين وثلاثمائة ؛

(١) الإشارة ١٩ . الوفيات ٣ : ٣٣٣ . الكامل ٦ : ١٤٦ . النجوم ٤ : ١٥٨ .

(٢) عنوان المرتصات ٦٤ . الوفيات ٢ : ٣٣٥ ، وصرح أن القاضي الرشيد بن الزبير هو الذي نسب البيت في تحابه الجنان إلى يعقوب ولكن غيره ذكر أنهما لولى الدولة أبي محمد أحمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر . (٣) الشطر الثاني في الوفيات : جاء وفي خدمته الحاجب .

(٤) لم أجد هذا القول في الكامل المطبوع .

النسب

الترصيع والتعريف

الوزير الأفضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الأرمي^(١)

ذكر القرطبي أن أصله من الأرمن . وكان والده عظيم المحل ، نقل من ولاية الشام إلى وزارة المستنصر بمصر . فاستولى على الدولة .

وذكر ابن الأثير أن الأفضل استولى على دولة الأمر بمصر . فقتل في طريق خزانة السلاح بالقاهرة ، قتله ثلاثة من الباطنية وقتلوا : وحمل إلى داره وبه رمق . فركب الأمر إليه وتوجع . فلمّا توفي ، نُقل من أمواله ما لا يعلمه إلا الله . ووجد له من الأعلاق النفيسة القليلة / الوجود ما لا يوجد لغيره . واعتقل أولاده .

١١/د

٦

قال : وكان الإسماعيلية يكرهونه لأسباب : منها عدوله بالإمامة عن إمامهم نزار إلى أخيه المستعلي ، وتركه معارضة أهل السنة في معتقاداتهم ، فكثّر الغرباء في بلاده .

وكان حسن السيرة . حكى أنه لما قتل وظهر الظلم بعده ، اجتمع جماعة واستغاثوا إلى الخليفة الأمر . وكان من قولهم : « لعن الله الأفضل ، لأنه عدل وأحسن السيرة ، ففارقنا بلادنا وقصدنا بلده لعدله . فقد أصابنا بعده من الظلم ما أصاب وهو كان السبب » .

قال : وقيل إن الأمر وضع عليه من قتله . وكان قتله في الثالث والعشرين من رمضان سنة خمس عشرة وخمسة مائة ، وعمره سبع وخمسون سنة . وكانت

(١) الإشارة ٥٧ . الوفيات ١ : ٢٢١ . الكامل ٨ : ٣٠٣ . النجوم ٥ : ١٥٥ .

(٢) الأدق أن يقول : ولاية عكا .

(٣) الكامل ٨ : ٣٠٣ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في الوفيات ١ : ٢٢٢ .

ولايته بعد أبيه ثمانيا وعشرين سنة ، منها آخر أيام المستنصر ، وجميع أيام المستعلى ، إلى هذه السنة من أيام الأمر .

وكان ممدحا : مدحه / أبو الصلت وظافر الحداد وغيرهما .^(١)

ووجدت من شعره بخط الصاحب كمال الدين بن أبي جرادة :

[من مجزوء الربز]

لَا غَرْوَ أَنْ نَلْنَا الْأَمْلَ بَعْدَ تَرَاخٍ وَمَهْمَلٍ
لِسَكَلٍ شَيْءٍ مَدَّةً تُفْضِي بِهِ إِلَى الْأَجَلِ
وَالصَّبْرُ أَقْوَى عُدَّةً مُعَيَّنَةً عَلَى الْعَمَلِ
وَالنُّجْحُ بِاللَّهِ ، فَهَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ وَصَلِ
أَحْسَنَ فِي نُصْرَتِنَا وَفِي أَعَادِينَا عَادِلِ

الوزير أبو الغارات الصالح طلائع بن رزّيك الغساني^(٢)

ذكر القرطبي أنه أُرْمِيَ ، وبيته إلى الآن بالقاهرة يذكرون أنهم من

غسان ، ومُدَّاحه كانوا يمدحونه بهذا النسب .

وترجمته أول ترجمة افتتح بها صاحب الجنان كتابه . وبدأ بنصه رصعه

بأمداح الشعراء له . فمن ذلك أبيات من قصيدة وردت من جهة السلطان

نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام : [من الطويل]

/ هو الملك الميمون والصالح الذي له الملكُ بعد الله والعزُّ والفخر

أياديهِ بيض ، ما تزال كسيفه وأسيافه حمر ، وأكنافه خضر

(١) أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي : ولد بدانية في ٤٧٠ هـ ، وأقام بمصر في عهد المستنصر والأمر ، ولكنه حبس لوشاية ثم غادرها إلى المغرب ، ومات في ٥٢٨ هـ وكان طبيبا مهتدا شاعرا .

(٢) الوفيات ١ : ٢٣٨ . الخريدة ١ : ١٧٣ . الثغرات ٤ : ١٧٧ . الخطط ٢ : ٢٩٢ .

١١/ظ
٦
النظم

النسب
الترصيع

النوشة

١٢/ر
٦

ووقعت على كتاب موسوم « بالدر المنظوم » في مدائحه ، يحتوى على
جملة شعراء ما بين شريف وجليس ، وحسيب وعالم ، وشاعر قاصد وكاتب :
منهم من تأتى ترجمته فيما بعد ، ومنهم من تأتى فى غير مصر ، ومنهم من يُجهل
مكانه .

ووقعت أيضا على مجلد آخر فى أمداحه مختار مما أورده صاحب الختان
من نظم ابن رزىك قوله :

النظم

حللنا بدار الملك أيامَ عدّ زها وقد حَقَّقها الإقبالُ من كل جانبِ
وشيّدت الأركانَ منها ورُفِّعت إلى الجسور حتى شُرِّفت بالكواكبِ
وكان بها قوم تصدّع مجدهم وشملُ علّاهم بالنسوى والنوابِ
وها هى قد أضحت صداها مجاورا لصوت النواعى بعد مدّهم والنواعبِ
وقوله :

[من المقارب]

أروح إلى أمل كاذب وأغدو إلى عمل صالح
وأمل أنى غداة الحساب أسرُّ بميزانى الراجح
أمانى يلعب بي مئنه كما يلعب الموج بالسابع

/ ومن الخريدة : هو سلطان مصر فى زمان الفائز ، وأول زمان العاصد :
ملك مصر ، واستولى على صاحب القصر ، وتنفق فى زمانه النظم والنثر . :
وقرب النضلاء ، واتخذهم ... جلساء . ورحل إليه ذوو الرجاء ، وفاض
إحسانه على جميع الأرجاء .

١٢ ظ
٦

وقال - بعد ما أثنى على شعره : « وما يُصدّق أحد أن ذلك شعره
بحودته ، وإحكام مباني حكمته . فيقال إن المهذب بن الزبير كان ينظم له ،
والجليس بن الحباب كان يعينه . وله ديوان كبير ، وإحسان كثير .

الشيخ
ملّك سنة تسع وأربعين . وقُتل في دهليز القصر بالقاهرة سنة ست وخمسين
وخمس مائة . فانكشفت شمس الفضائل .. ورخص سِعرُ الشعر ، وانخفض
عَلَمُ العِلْم .. وغدا الفضل فضولا ، والعقل عقولا » .^(١)

وأنشده من قصيدة خاطب بها مؤيد الدولة بن منقذ :^(٢)

[من الطويل]
ر ١٣
٦
/ هي البدرُ لكنّ الثريا لها قُرطُ ومن أنجم الجوزاء في نحرها سُمطُ^(٣)
وما اخضر ثوبُ الروض إلا لأنّها عليه - إذا زارت - بأقدامها تخطو
ولا طاب نشر الزهر إلا لأنّه يجرّ عليه من جلايبها مرطُ^(٤)
ومنها :

إذا أرسلت فرعا من النقع فاحما أثينا ، فأسنانُ الرماح له مُشطُ^(٥)
كأنّ القنّا فيها أنامل حاسب أجدها - ا في السرعة الجمعُ واللقطُ

وقوله :^(٦)
[من الكامل]
ومُهتَفِيفٌ ، تَمِلُ القِوامُ ، سَرَتْ إلى أعطافه النَّـ تِراتُ من عَيْنِيهِ^(٧)
ماضِي اللَّحَاطِ كَأَنَّمَا سَلَّتْ يَدِي سيفًا غَدَاةَ الرُّوعِ من جَفْنِيهِ^(٨)

(١) الخريدة : وهـ .

(٢) ديوانه ٦٤ . الخريدة ١ : ١٧٦ . الروضتين ١ : ١١٩ . ديوان أسامة بن منقذ ٧٨ ،

٢١١٤١٧٤ .

(٣) الديوان والخريدة : فا . الديوان : ترب الأرض . الخريدة : ثوب الأرض .

(٤) الديوان : نشر الروض . الخريدة : نشر الأرض .

(٥) الديوان والخريدة والروضة : لها .

(٦) الديوان ٣٦ . الخريدة ١ : ١٧٧ . الوفيات ١ : ٢٣٨ . شذرات الذهب ٤ : ١٧٧ .

(٧) غير المغرب : الثشات من عينه .

(٨) غير المغرب والخريدة : سيفي .

الناس طَوْعُ يَدِي، وَأَمْرِي نَافِسٌ
فَاعْجَبْ لِسُلْطَانٍ يَعْمُ بِعَدْلِهِ
قَدْ قُلْتُ إِذْ كَتَبَ الْعَدَارُ بَخْدَهُ
مَا الشَّعْرُ لَاحَ بِعَارِضِيهِ، وَإِنَّمَا
وَأَبِيهِ : لَوْلَا اسْمُ الْفَرَارِ وَأَنَّهُ
وَقَوْلُهُ :^(٤)

[من الطويل]
بَشَائِرُ مِنْ شَرْقِ الْبِلَادِ وَفِي الْغَرْبِ^(٥)
وَفِي كَبِدٍ مِنْ حَرِّهَا النَّسَارُ تَلْتَقِي
بِلَادَ الْأَعَادَى بِالْمُسَوِّمَةِ الْقَبِ^(٦)
وَأَغْنَاهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الْكَسْبِ
يَحِلُّ لَدَيْنَا بِالْكَرَامَةِ وَالْحَصْبِ
كَمَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ نَشْتَكِي فِي الْحَرْبِ
وَقَوْلُهُ :^(٧)

وَفَاتِرِ الظُّرْفِ فِي الْحَدِّ الْأَسِيلِ لَهُ
نَهْبَتُهُ بِضَمِّي تَمْسَا ، وَقَدْ غَفَلْتُ
وَرَدَّ جِيٍّ حَمَّتْهُ أَهْمُ الْمُتَمَلِّ
عَيْنُ الرَّقِيبِ وَكَلَّتِ أَلْسُنُ الْعَدَلِ

١٣ ظ
٦

(١) غير المغرب والخريدة : خط العذار بمسكه في خده .

(٢) الديوان والوفيات : دب بعارضيه .

(٣) غير المغرب : والله .

(٤) الديوان ٤٧ . الخريدة ١ : ١٧٨ .

(٥) غير المغرب : ومن غرب .

(٦) المسومة : الخليل المعلبة . القب : جمع أقب ، وهي الضامرة من الخليل .

(٧) الديوان ٣٣ . الخريدة ١ : ١٨١ .

وخاف أن يفتن الواشي بنسا وبه فعداد يخلف ما قد من بالخجل
فرجت ضنك الوغى في كل معركة بحد سيني وضافت في الهوى حيلي

وقوله في غلام سابق على فرس أشقر :^(١)
[من الطويل]
ولما حضرنا للسباق تبادرت خيول ، ومن أهواه يقدمها س بقا^(٢)
على أشقر شبه الלהيب توقدا ولونا ، فقلنا : البدر قد ركب البرقا
وقوله :^(٣)
[من الكامل]

١٤
٦

/ولإذا تشب النار بين أضالعي قابلتها من أدمعي بسيول^(٤)
فأنا الغريق بل الحريق أموت في هذا وكذبا للقتل دليل^(٥)
وآخر شعر قاله قوله ، ومات بعده بقليل :^(٦)
[من الخفيف]

نحن في غفلة ونوم ، وللمو ت عيون يقظانة لا تنام
قد رحلنا إلى الحمام سنيها ليت شعري ، متى يكون الحمام ؟^(٧)
ومن الكامل لابن الأثير :^(٨)
أن الوزير عباسا الصنهاجي لما قتل الخليفة
الظاهر ، استنجد أهل القصر بالصالح طلائع ، وكان شهما . فوصل من منية
ابن خصيب ، وكان واليا عليها . وفر أمامه عباس . وملك وزارة القصر ،
واستبد بأمر النماز ، ثم قدم العاضد ، وزوجه ابن رزيك بنته ، واستولى على
أمره ، وعاشت بعد العاضد ، وتزوجت .

الحكاية

- (١) الديوان ٣٢ . الخريدة ١ : ١٨٢ .
(٢) الديوان ٣٥ ، الخريدة ١ : ١٨٢ . بدائع البداة ١٣٣ .
(٣) البدائع : من مبرق .
(٤) البدائع : الخريق بل الغريق .
(٥) الديوان ٤٢ . النكت المصرية ٤٧ . الخريدة ١ : ١٨٠ . الكامل ٩ : ٧٦ . البداية
والنهاية ١٢ : ٢٤٤ . النجوم الزاهرة ٥ : ٣٦٠ .
(٦) النجوم : قد دخلنا الحمام عاما ودهرا .
(٧) (٨) ٩ : ٤٤٤ .

ولما تحكّم طلائع بن رزيك في الدولة هذا التحكم وداخل أمور القصر بمصاهرتة له ، وتر الناس ، وأحقد من في القصر ، وأشدّهم في ذلك عمّة العاضد .

١٤ ظ
٦

/ وأرسلت عمّة العاضد إلى الأمراء الأموال على قتله . فوقف له جماعة في دهليز القصر وضربوه بالسكاكين على دّهنش . فحمل وفيه حياة . فأرسل إلى العاضد يعاتبه على الرضا بقتله . فأقسم أنه لم يعلم بذلك فقال : « إن كنت بريئا فسلم لي عمّتك حتى أنتقم منها » . فوجهها إليه قهرا فقتلها . ووصى بالوزارة لابنه رزيك ، ولقب بالعدل .

قال : وكان الصالح كريما ، فيه أدب ، وله شعر جيد ، ولأهل العلم عنده اتفاق . وكان إماميا على غير مذهب المصريين :

ولما ولي العاضد الخلافة وركب ، سمع الصالح ضجّة عظيمة . فقال : « ما الخبر ؟ » فقيل : « إنهم يضرّحون بالخليفة » . فقال : « كأني بهؤلاء الجهلة يقولون : ما مات الأول حتى استخلف هذا . وما عندهم خبر أني كنت من ساعة أستعرضهم كما تُستعرض الغنم » . وأخرج له شيخ من جملة من استعرض من العلويين . فأراد تقديمه ، فقال له / في أذنه أحد أصحابه : « لا يكن عباس أحزم منك حين ولي على الخلافة صبيا ، وتولي أنت شيخا » فحينئذ ولي العاضد .

١٥ ج
٦

وأنشد له ابن الأثير^(١) :

[من الطويل]

أبى الله إلا أن يدين لنا الدهرُ ويخدّمنا في مُلكنا النّفس والضر^(٢)
 علينا بأن المال تفتى الوفّه ويثّقى لنا من بعده الأجر والذكر^(٣)
 خلطنا النّدى بالبأس حتى كأننا سخاب لديه البرق والرعد والقطر

(١) الكامل ٩ : ٧٥ . الديوان ٦٣ . البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٤ . ديوان أسامة بن منقذ ١ : ٢٠١ .

(٢) الكامل والهداية : بدوم لنا . في المغرب : ملكنا العز والنصر .

(٣) في المغرب : ملنا بأن .

ومن كتاب مرتع الرّواد في حلى الرؤساء والقوّاد

الأمير أبو الطاهر قمر الدولة جعفر بن دّواس السكّامى^(١)

النسب من أمراء المصريين وأصحاب الألقاب في تلك الدولة العبيدية . أنشد له صاحب الحنان^(٢) :

[من مجزوء الخفيف]

أنا بمن إذا أتى صاحب الدار للكرام^(٣) النظم

تتمجّأني جنوبهم كلّ وقتٍ عن الكرى

وكرر ترجمته في مكان آخر ، وأنشد له^(٤) : [من المنسرح]

لما رأيتُ البياض في الشعر الـ أسودٍ قد لاح صحبتي : وأحزني^(٥) ١٥ ظ ٦

هذا - وحقّ الإله - أحسبه أول غزلٍ سُدّى من الكفن^(٦)

(١) الخريدة ٢ : ٢١٨ . فوات الوفيات ١ : ٢٠٠ . عنوان المرقعات ٤ : ٦٤ . الدوادارى ٣ : ٥٩٣ :

جعفر بن علي بن دواس ، وصماه الأخير ابن دواس القنا .

(٢) الخريدة ٢ : ٢٢٠ . الفوات ١ : ٢٠٠ .

(٣) الفوات ، صاحب البيت .

(٤) الخريدة ٢ : ٢١٩ . عنوان المرقعات ٤ : ٦٤ . الدوادارى ٣ : ٥٩٣ . الفوات ١ : ٢٠٠ .

(٥) الخريدة والفوات : رأيت المشيب . ورواية البيت في العنوان :

لما رأيت البياض حين بسدا * في أسود الشعر صحت : واحزني

(٦) غير المغرب : أول التليط .

(١) وقوله :

[من الطويل]

ولاني من المولى الذى أنا عبده طريفان في أمر له طرفان (٢)

قريبا تراني منه أبعد ما ترى كأني يوم الفطر من رمضان (٣)

ومن الخريدة : أنه مصرى ، وكان عمره بالعراق . ووصفه بالظرف ، (٤)

وضرب العود ، والشطرنج ، وأنه اجتمعت فيه أسباب المنادمة . وكان ينادم

قسم الدولة البرسى . ووصفه بالنظم المطبوع ، والنثر وال نوادر المضحكة : (٥)

وأشده في ابن أفلاح الشاعر ، وكان أمرده مشوه الخلق : [من مجزوء الكامل] (٦)

هذا ابن أفلاح كاتب متفرد بصفاته

أقلامه من غيره ودوائه من ذاته

(٨) وقوله :

[من الوافر]

أراي الله نعمته سريعا تزول وعيشه عنه يولي

وما من بغضه أدعو عليه ولكن أشتهيه يكون مثلي

/ وقوله :

[من الخفيف]

لا يظن العدو أن انحنائي كبر عندما عديمت شياي

ضاع مني أعز ما كان مني فأنا ناظر له في التراب

(١) الخريدة ٢ : ٢٢٠ . (٢) الخريدة : أراي والمولى ... طريفين .

(٣) الخريدة : قريب ... يوم العيد . (٤) القوات : بطرابلس الشام .

(٥) أبو الفتح مولى ملكشاه ، نائب عنه في حكم حلب في ٤٨٠ وتوفي في ٤٨٧ .

(٦) جمال الملك أبو القاسم علي البغدادي ، وأصله من الحلة ، اختلف في وفاته بين سنوات

٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ . (٧) الخريدة ٢ : ٢١٩ .

(٨) الخريدة ٢ : ٢٢٠ ، القوات ١ : ٢٠٠ .

قال : وكان حياً سنة ثمان عشرة وخمس مائة . وعاش بعد ذلك سنين كثيرة :

وذكره الخطيرى فى كتاب « زينة الدهر » وأنشد له ما هو فى ضمن ما تقدم ، وغير ذلك مما يخرج عن الغرض ^(١) .

١٨٨ ظ
٦
النسب

/ القائد صفي الدولة أبو عبد الله محمد بن وزير الوزراء على بن جعفر
بن فلاح الكُتّامى

من قواد مصر وأعلام أمرائها ، ورائة عن أبيه وجده . وجده جعفر ابن فلاح صاحب الشام للمعز ، ممدوح محمد بن هانى الأندلسى . وهو من ذكره المسبحى ^(٢) فى تاريخ مصر فى الفضلاء الموجودين سنة خمس عشرة وأربع مائة . وأنشد له قوله :

التعريف
الترصيع
التوشية
التاريخ

[من منبرك المنسرح]

قرنت بالورد خدّا أرقّ منه وأندى

النظم

فضارع النور نورا وعائق الورد وردا

وقوله :

[من الوافر]

فديتُك : لو يكون بقدر وجدى وما ألغى من الشوق الشديد

(١) أورد المؤلف بعد هذا ترجمة "القائد أبو الخير مفضل بن سعيد بن عمرو العزيرى" معتقدا أنه منسوب إلى العزيز بن المعز . ثم عدل عنه وقال فى الهامش : « تسقط هذه الترجمة من هنا وتنقل إلى الشام . والصحيح أن هذا الشاعر معرى منسوب إلى خدمة عزيز الدولة فاتك صاحب حلب » .
(٢) الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد ، الحرافى الأصل ، المصرى المولد ، ولد فى ٣٦٦ ، واتصل بالحاكم ، وولى الهند ثم ديوان الترتيب ، وألف نحو ٣٠ كتابا أشهرها تاريخه لمصر ، ومات فى ٤٢٠ - الوفيات ١ : ٥١٥ ، النجوم ٤ : ٢٧١ .

وما فعلت جفونك فى فؤادى مضافرةً لسالفيةً وجيد
 وريقةً مبسم بردا وشهدا يُريك تألق الدرّ النصيد
 وقد قد من نظري إليه هوئى ألهاه عن وصف القادود
 جعلت بعيد وصلك من قريب كما جعلوه جورا من بعيد
 / أنا العبد المقر بملك مولى يُعدّ لدى فى جمل البعيد^(١)

١٨٩
٦

الأمير أبو الثريا^(٢)

١٨١
٦

من أمراء مصر فى مدة الأفضل شاهنشاه بن أمير الحيوش . وهو من
 مدحه أبو الصلت ، وبينهما مشاعرة . وأنشد له صاحب الخريدة : [من الطويل]
 ولست بمنانٍ لدى السخط والرضا بما أنا أسديه من النائل الجزل^(٣)
 ولا حاملا حقدًا على ذى حفيظة ولو أن ما يأتيه فى ضيمته قتلى
 ألا ارجع إلى الفضل الذى أنت أهله وخذ بيدي عفوًا وإن زلّ بي نعلى

(١) أورد المؤلف بعد هذا ترجمة «الأمير حلى الدولة» أبو المناقب عبد الباقي» عن كتاب الجنان .
 ولكنه عدل عنها وقال فى الهامش : "تسقط هذه الترجمة من هنا وتنقل إلى الشام ، والصحيح أن
 صاحبها من المعرة" . والغريب أن الخريدة وضعتها فى التراجم المصرية أيضا ٢ : ٥٢ .

(٢) عثر على رجلين بهذه الكنية ، فى هذه الفترة ، هما : أبو الثريا بن مختار ، فقيه الإسماعيلية ،
 الذى ذكر ابن ميسر ٦٦ أنه كان له دوره فى تنصيب المستعلى بدلا من أخيه نزار ، وأبو الثريا سراج الدين
 نجم الدين بن جعفر : الذى تولى قضاء القضاة والدعوة فى ٥٢٦ وقُتل فى ٥٢٨ . فلعل الشاعر
 أحدهما . وانظر الخريدة ٢ : ١١٧ .

(٣) الخريدة : مسديه .

وفسوله :
 يارسول الحبيب ، بالله، قُلْ لِي أَرَأَيْتَ الحبيب يعنى بذكرى
 فلقد شفنى وأسهر طرفى منه هجر أقام مدة شهر^(١)
 / الأمير أبو فراس يحيى بن علم الملك المعروف بابن النحاس^(٢)
 اسمه جعفر . وهو من ولد تميم بن المعز الصنهاجى صاحب المهديّة .
 كان من أمراء الدولة المصرية فى دولة ابن رزّيك وولده ثم فى دولة
 شاور ثم خدّم السلطان صلاح الدين .
 وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة^(٣) .
 [من البسيط]
 وذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه وصل مع صلاح الدين إلى الشام
 فى خدمة تقي الدين . وأنشد له فى السلطان :
 لقد يُعشّت صلاحاً للوجود فما أصبحت إلا محلّ الروح فى البدن^(٤)
 وذكر أنه لما تولى شاور مصر أخذ جماعة من آل رزّيك وحبسهم
 فى بيت . فدخل عليه ابن النحاس ، فأنشده قصيدة فى شأنهم ، منها :
 هم أسروا كمال الدين صُبْحاً فيها هم فى يدك اليوم أسرى^(٥)
 فإن جاءوك واعتذروا بعذر فلا تقبل من الطاغين عذرا
 [من الوافر]^(٦)

١٨١ ظ
٦

النسب

الترصيع
التعريف

التاريخ

الحكاية والشعر

(١) الخريدة : هجر أصابى منذ شهر . (٢) الخريدة ٢ : ١٢١ .

(٣) كذا فى الأصل ، وكأنه له ائمان يحيى وجعفر ، ولعل أحدهما لقب له ، أو اختلف المؤرخون فى اسمه .

(٤) كذا فى الأصل . وهو خطأ لا يتفق مع بقية أقوال المؤلف ، وامسكه يريد : تسع وعشرين وخمسمائة .

(٥) الخريدة : لإصلاح الوجود . وذكر صاحب الخريدة أنه كتبها فى ٨٥٧ هـ .

(٦) الخريدة : فى يديه .

فقال أحد المحبوسين لابنسه : « ما الذى تسمع ؟ فقال « واحد
/ يُرَقِّق قلب السلطان علينا .

١٨٢
٦

وأُشْد له من شعر فى طى بن شاور : [من الخفيف]
غُرْد الطيرُ حينَ لاحَ الصُّباحُ وطربنا فدارتِ الأقداحُ
ومنه :

يا ابنَ من نَخَلَص الخلائقَ من ظُلْمٍ سمٍ عَنيفٍ فَكَفَّهم فاسـنـراحو^(١)
وغزا فى ديارهم آلَ رُزَيْدٍ لكِ فلم يُغْنِ جَمْعُهُمُ والسَّلاحُ
أينَ وردٌ ويابسٌ وحسامُ رأوا الذلَّ قد أحاط فراحوا^(٢)
فرَّ بدرٌ فى البحرِ خوفاً وولَّى قلَّ له : لا أهتدى بك الملاح

^(٣)
الأمير جعفر بن شمس الخلافة المصرى :

النسب والترصيع
التعريف والتوشية

من الخريدة^(٤) : من بيت معروف بالكرم موصوف . ووالده شمس
الخلافة خدام الدولة الأسدية والمملكة الصلاحية ، وحظى منها بنباهة القادر ،
وتولى الأعمال السنية . ووالده هذا قد تميز بطرف من الأدب وطرف ،
وهو يُمْت بحسب وسَلَف .

(١) الخريدة : وعسف وفكهم .

(٢) الخريدة : وبأس . وذكرت أن حساما وبدرافضة من آل رزبك أو أولاده .

(٣) الوفيات ١ : ١١٣ . العبر ٥ : ٨٩ . الروضتين ٢ : ٢٢٤ . المرقصات ٦٩ . النصوص

اليانعة ٢٢ . المسالك ١٩ / ١٢ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٦ . وهو مجد الملك أبو الفضل جعفر بن
أبي عبد الله مجد بن مختار الأفضل . وكان حسن الخط مرغوباً فيه ، وله تصانيف جمع فيها أشياء لطيفة

دلت على جودة اختياره . واتصل أيضاً بغازى بن العزيز . ولد فى ٥٤٣ ، ومات فى ٦٢٢ .

(٤) لم أجد هذه الأخبار فى الخريدة المطبوعة .

(٥) ولد فى ٥٢٠ ومات فى ٥٦٩ — الوفيات فى ترجمة ابنه .

١٨٢
٦

وأُشيد له قصيدة غير طائفة، ولم ينصفه، وهو أنه مما وصفه / به .
وصحب السلطان العزيز وناداه . وكان مولعا باختيار الدواوين والتصانيف ورفعها
بخطه إلى الملوكة وجوه الدول ووقع إلى ديوانه فاختبرت منه قوله : [من مهوك المنسرح]

النظم

كفى وعرضي إذا ما سألت عن أخباري
هذا من الكاس كاس وذا من العار عار

(١) وقوله :

[من الكامل]

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل
وإذا نظرت : فإن بوئسا زائد لا للمرء خسر من نعيم زائل

ومن قصيدة في صلاح الدين ، بمرج عكا : [من الرمل]

لا يجلي الكرب إلا ماجد يملأ الدلو إلى عقد الكرب^(٢)
جور كفيه على أمواله لم يزل يُنقلد من جور الثوب

ومن قصيدة عادلية : [من الرمل]

خلت الأرض من الناس وإن ملى السهل بهم والوعر
ومضى الأجواد إلا نفرا وبنو أيوب ذاك النفر
كيف أخشى حادثا من زمني ولي العادل منه خفر
/ يغتدى الوفد إلى منزله زمرا في الإنز منها زمر
فترى منه ومنهم أبدا من تطوى وشكر^(٣) يثمر

١٨٣
٦

(١) الوفيات ١ : ١١٤ . المسالك ١/١٢/١١٩ .

(٢) الكرب : الحبل الذي يشد على الدلو بعد المنين (الحبل الأول) فإذا انقطع المنين بقى الكرب ،

وهو ينثى ويثلك .

(٣) في الأصل : وشكرا . ولا تنسق مع رفع (من) ولعلها هفوة قلم .

ومن أخرى في مدح الملك المظفر تقي الدين : [من الطويل]
فغيرُ جَمِيلٍ في الهوى أن تُهَيَّنِي وَأَنْتَ أَعَزُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ عِنْدِي
وَرُبَّ جَهْلُولٍ عَابَنِي بِمَحَاسِنِي وَيَتَبَحُّ ضَوْءَ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرَّمْدِ
وقوله :

فأفعالهم لم تتسلل للحمد سورة ولا قرأت أبوابهم سورة الفتح

ومن أخرى عزيزية : [من الخفيف]

قلتُ للدهر حين حاول رغمي ورماني بكل خطب جليل
لا تَمُدَّنَّ لِي يَدَا بَاهِتَصَامٍ إِنَّ جَارَ الْعَزِيزِ غَيْرُ ذَلِيلٍ
ملكٌ في يديه ضر ونفع هو ليث الزال، غيثُ النزول

وقوله : [من الخفيف]

أين ذاك الوصال والإلصاق؟ غيَّرْتُكَ الْأَيَّامُ وَالْأَوَّامُ
إنما كنتَ نعمةً حُسدَ الدَّهْرِ رُ عَلَيْهَا، فَاذْهَبْ عَلَيْكَ السَّلَامُ
يا بديع الجلال : أبدعت في الهجاء ر كما أبدعت في الأسقام
إن هذا الهوى لمؤردٌ حتيف ولوراده عليه اژدحام
/ طلبوا منه راحةً وقديما عَدَمْتُهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ

١٨٣ ظ
٦

وقوله من أخرى كتب بها إليه من قوص : [من البسيط]

ليلى بليلى مُعِينٌ لِي عَلَى سَهْرِي أَشْتَاقُهَا وَهُوَ مُشْتَاقٌ إِلَى السَّحْرِ
أَقْرَبْتُ فِي قُوصٍ أَبْكِي الْمُحْسِنِينَ بِهَا نَاءٌ عَنِ الْوَطَنِ الْمَأْلُوفِ وَالْوَطَرِ
أَرْضُهَا كَدْتُ أَنْسَى الْجُودَ مِنْ عَدَمِ وَالْبَشَرِ مِنْ كَدِّ، وَالْحُلُمِ مِنْ ضَمِيرِ

أشكو إلى الله : أنى مُدَّ حَلَلْتُ بِهَا
وليس يَجْمَعُ شَمْلِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ
لُطْفُ الْعَزِيزِ وَإِحْسَانُ الْعَزِيزِ هُمَا
ومن أخرى عزيزية :

[من مجزوء الوافر]

هَـوَكَ أَذَابَ جِثْمَانِي
وَكَادَتْ لَوْعَتِي تَبْلِي
وَحَلَّ عَقُودَ سِلَاقِي
فَجَدَّهَا وَأَبْثَلَانِي

ومنها :

كَرِيمٌ عِنْدَهُ مَا زَا
فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ
لِ الْقُصَادِ حَالَانِ
وَتَسْرِحُ بِإِحْسَانِ

ومن قصيدة أفضلية :

[من الطويل]

يُقْصِرُ عَنْ أَذَى مَوَالِيهِ قِصْرُ
/ وقوله :
وَيَصْغُرُ فِي أَتْبَاعِهِ شَأْنُ تَبَعٍ

١٨٤
٦

أَقُولُ لِنَفْسِ عَاثٍ فِيهَا قُنُوطُهَا
يَتَّقِي وَاصْبِرْ ، فَالْصَبْرُ يَحْمَدُ غِبَهُ
وَأَصْدَرَهَا بِالْيَأْسِ عَنْ كُلِّ مَنَهْلٍ
وَلَا تَجْهَلِي لِلصَّبْرِ قَادِرًا فَتَجْهَلِي
وقوله :

[من الطويل]

إِذَا قَالَ لِي قَرُطُ الْحَيَاءِ مُنْكَبًا :
أَقْسِمُ . قَالَ لِي حَسَنُ الرِّجَاءِ : تَقَدَّمَ
وقوله :

[من الطويل]

وَمَا الْمَرْءُ - لَوْلَا الْعُرْفُ - إِلَّا بَهِيمَةٌ
وَمَا الْعُودُ - لَوْلَا الْعُرْفُ - إِلَّا مِنَ الْحَطَبِ
وقوله :

[من الكامل]

أَبْدَا تُخَبِّرُنَا عَيُونُ الْعَيْنِ
بِمَوَاقِفِ الصَّفِينِ مِنْ صَفِينِ

وقوله :^(١)

[من مجزوء الكامل المرفل]

يأرب ليل قد طارق ^(٢) ست به وساد الحب سرا
ففسشت قفلا من عقيـ يق أحير وسرقت درا ^(٣)

وكانت وفاته بالقاهرة سنة اثنتين وعشرين ومائة .

الأمير سيف الدين علي بن سابق بن قزل ^(٤)

١٨٤ ظ
٦
النسب

بيته من بيوت العجم المشهورة بالقاهرة . منهم فخر الدين / عثمان الذي ساد
عند السلطان الكامل ، وله المدرسة المشهورة بالقاهرة . ومنهم الأمير جمال
الدين بن يغمور ، الذي هو الآن وجه الديار المصرية . ^(٥)

التوثيق
التعريف

وهذا الأمير سيف الدين هو ريحانة هذا الروض . وله الإشارة في الفضل
إذ له حظ وافر من علم التنجيم ويد طولى في علم الحساب . وقدم وتقدم
في فنون الأدب . وقدمه صاحب مصر على أعمالها ثم على أعمال دمشق ، وهو
الآن عليها .

(١) عنوان المرقصات ٦٩ . المسالك ١٢ : ١١٩ .

(٢) المسالك : طرقت وسادة الحب . (٣) فن القفل : فتحه بغير مفتاح .

(٤) ذيل الروضتين ١٩٨ . المعبر ٢٣٣ : ١٧٤ . المسالك ١٢ : ١٧٤ . عنوان المرقصات ٦٩ .
حسن المحاضرة ١ : ٢٠٥٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ . وورد اسمه على بن عمر بن قزل سيف الدين المشد .
ولد بمصر في ٦٠٢ ، ومات بدمشق في ٦٥٦ على رأى الذهبى ، وفى ٦٥٥ على رأى أبى شامة .
وله ديوان مشهور .

(٥) أبو الفتح عثمان بن قزل الباروق ، ولد بحلب في ٥٥١ أو بمصر ، وتقدم في الخدم حتى انتقل
إلى مصر وصار أستاذ دار الملك الكامل ، وإليه أمر ملكته وتديرها . ومات بحيران في ٦٢٩ .
وكان خيرا كثير الصدقة — الخطوط ٢ : ٣٦٧ .

(٦) أبو الفتح مومى بن يغمور بن جلندك ، ولد بإحدى قرى قسوص في ٥٩٩ ، وصار من جلة
الأمراء ، ولّى نيابة مصر ودمشق ، ومات في ٦٦٣ هـ — الطالع السعيد ٦٦٨ ، والمعبر ٥ : ٢٧٤
وذيل الروضتين ٢٣٤ .

وهو في الشعر من أفراد العصر . وقد أقول : إني ما وجدت مثل غوص
فكرته مشرقا ولا مغربا . اهتمت به في القاهرة والفسطاط . وكتبت عنه
ما أورده . فمن ذلك قوله :

[من الكامل]

ولقد شربتُ مع الحبيب مدامة عذراءَ إلا أنها شمطاءُ
والروض فيه تكبر وتواضع شمشخ القضيب ونحر الماء

وقوله :

[من الكامل]

ما نى وللبستان هيج لوعى يوم النوى؟ ما لى ولاستان؟
/ قد غازلتنى فيه أعين نرجس وتمايلت نحوى قدود البان
ويغيرني ثغر الأقاح بلثمه نخذ الشقيق وعارض الريخان
واكاد أفيضى حسرة وصباية لما رأيت تعانق الأغصان

النظم

$$\frac{185}{6}$$

وقوله :

[من السريع]

وبني غزال زار في خفية عن أعين الواشين والحرس
مهفهف حلو اللمي العس يا حباذا من أهيف العس
عار من العار ، ولكنه بحلية من حسنه مكثس
يغض عينيه لفرط الحيا ما أحسن الغض من النرجس
في وجهه جنة مأوى الهوى عذاره فيها من السندس

وقوله :

[من مهنك المنسرح]

مات الصباح بليلى أخيه حين عسعس
لو كان ليل صبح حي لكان تنفس

وقوله :

[من الوافر]

ولم أرَ مثَلَ شمعتنا عروسا تجلّت في الدجى ما بين جمع^(١)
نصبناها تخفّض العيش جزما فأذن ليّلنا منها برفع
كأن سلوك أدمعها عليها سلاسل فضة أو قُضِب طالع^(٢)

/ وقوله :

[من الرجز]

يلدّ لى شربى بالدور على تسلسل المساء ببطن الجدول
مدامة دامت بها أفراحنا مشمولة مثل نسيم الشمال
أنا الذى تسمع عنده فى الورى يقول بالدور والتسلسل

وقوله :

[من السريع]

والورد قد فتح أزواره وشمر الزرجس عن ساقه^(٣)

وقوله فى عامل مصروف محبوب :

[من مهنوك المنسرح]

لئن صُرفت وحاشا لك فالدنابر تُصرف
وما اعتقلت كريما إلا وأنت متقف^(٤)

وقوله :

[من الوافر]

وأسلمنى المسوى لذؤابيه فبت بها كما بات السليم
وقوله وقد تاب عن الشرب : [من المتقارب]
تركت المدام لشرايها وأعرضت عنها وأربايها

(١) المسالك ١٢ : ١٧٤ .

(٢) المسالك : عقود أدمعها .

(٣) المسالك : فالورد .

(٤) المتقف : الريح المسوى .

جُنْتُ بِهَا غَيْرَ مَا مَرَّةٍ وَنَلْتُ سَقَامًا بِأَسْبَابِهَا
تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِتَرْكِي لَهَا وَهَذَا - لَعَمْرِي - أَذَى بِهَا^(١)
لَكِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّي امْرُؤٌ أَتَيْتُ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا

(١) الأصل : أذاها . وكثيرا ما يكتب الألف المقصورة مدودة . وأثبت الأصل على حاله
وقد تكون : أولى بها ، أى المداواة بالترك أولى بها .

١٨٦

٦

النسب

التوثيق والتعريف

/ ومن كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت

أبو على الحسن بن زيد بن إسماعيل المعروف بابن الأنصارى^(١)

بيت بنى الأنصارى معروف إلى الآن بالديار المصرية . وأبو على هذا
محبته، ذكره صاحب الخزان وقال : هو عريق النسب فى صناعة الأدب ،
يمت إليها بأوفى ذمام ، ويضرب فيها بأخوال وأعمام . جده لأبيه المعتمد^(٢)
الأنصارى ، ولأمه المحيد بن أبى الشَّعباء العسقلانى^(٣) .

وكان طموح النظر إلى الرتب العلية ، والمنازل السنية ، تربيته همته أنه
بعث الرئاسة مستقل ، فهو لكل ما ناله مستقل . ولو فسح العمر له بامتداحه ،
وسمح له الدهر بمراده ، بلغ بما ظهر من أدبه إلى غاية مطالبه ، إلا أن الزمان
دفع فى صدر أمله ، وقصر خطأ أجله . فترامت به الأحوال إلى أن قُتِلَ
فى الاعتقال السلطانى لأمر / نما عنه إليه ، وهجاء زور عليه . وكأنا نخبّر عن
حاله بمقاله :

(١) التحرير ٢ : ٦٧ . عنوان المرقعات ٦٥ . وكان من الكتاب ، قتله حسن بن الحافظ
بيتين هجاء ابن قادوس فيها ودمهما على الرجل .

(٢) معتمد الدولة إسماعيل بن على بن محمد ، ولحقه قضاء الأردن ، وله شعر فائق ، وقتله بدر الجبالى -
معهم السلفى ٤٤٨ .

(٣) أبو على الحسن بن عبد الصمد ، كان بديوان الرسائل ، ويقال إن جل اعتماد القاضى الفاضل
كان على رسائله ، وكان شاعرا ، وقتل فى ٤٨٦ هـ - ابن ميسر ٢٩ .

النظم

مَنْ لِي بَعُودِ زَمَانٍ كُنْتُ أَكْرَهُهُ وَكَيْفَ لِلْمَيِّتِ بِالرُّجْعَى إِلَى الْأَلَمِ

فَمَنْ شَعْرَهُ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَنْ لِسَانِ تِلْكَ الْأَهْمَةِ قَوْلُهُ : [من الطويل]

مَنْ أَلِ الثَّرِيَا دُونَ مَا أَنَا طَالِبٌ فَلَا لَوْمَ إِنِّ عَاصَيْتُ عَلَى الْمَطَالِبِ

وَإِنِّي إِذَا لَمْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ بِالْمُسْنَى فَلِي فِي كَفَالَاتِ الرِّمَاحِ مَآرِبٌ ^(١)

تُقَرِّبُ لِي مُسْتَبْعِدَاتِ مَآرِبِي جِيَادِي وَعَزَمِي وَالْقَنَا وَالْقَوَاضِي ^(٢)

فَمَا أَنَا مِنْ يَقْبُضِ الْفَخْرِ خَطْوَهُ وَتَعَمَّى عَلَيْهِ فِي الْبِلَادِ الْمَنَاهِ ^(٣)

لَقِيتُ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ عَجِيبَةٍ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا أُلْدَعْنِيهِ التَّجَارِبِ

وَكُلِّ نَحْلِيلِ أَرْتَجِيهِهُ مُمَازِقِ وَكُلِّ صَدِيقِ أَصْطَفِيهِهُ مُوَارِبِ

إِذَا مَا كَسَاكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا مِنَ الْغَنَى فَعَجِّلْ بِلَاهِ فَالْيَالِي سَوَالِبِ

وَلِيَاكَ سَمِّ الْأَصْدِقَاءِ إِذَا سَرَى فَأَكْثُرْ خِلَانِ الزَّمَانِ عَقَارِبِ

وَلَا تَغْتَرَّرْ بِمَنْ صَفَا لَكَ عَهْدُهُ فَكَمْ غَصَّ بِالْمَاءِ الْمَصْفَقِ شَارِبِ ^(٤)

وقوله يعزى حيدرة بن فاتك بولد توفي له : [من البسيط]

إِذَا بَقِيَتْ فَذَنْبُ الدَّهْرِ مَخْتَفِرٌ وَكُلُّ مَا تَفْعَلُ الْأَيَّامُ مُحْتَقِرٌ

/ بَقِيَتْ مُقْتَبِلًا لِلْسَعْدِ رَاغِبَةٌ عَنْكَ الْحَوَادِثُ مِمْتَدًّا لَكَ الْعُمُرُ

فَالْأَصْلُ مَا دَامَ فِي زَاكِي مَنَابِتِهِ إِذَا انْقَضَى ثَمَرٌ عَنْهُ أَتَى ثَمَرُ

١٨٧
٦

(١) الخريدة : وإن وإن .

(٢) الخريدة : مستبعدات مطالبي .

(٣) الخريدة : يقبض المعجز .

(٤) المصنف : المصنف .

وقوله من أخرى - قال : وقد أبدع فيها : [من الكامل]

كم للخيال يدا لو اعتمد النسي
ما زلت أشكر كل مؤلى نعمة
يولى ولكن قد أنال وما درى
حتى شكرت على السرى طيف الكرى

وقوله يمدح الأفضل ويصف خيمة له تسمى بخيمة الفرج ، وهو من

بدائعه : [من البسيط]

مجددا فتدقصرث عن شأوك الأئم
أخيمة ما نصبت اليوم أم فلك !
وأبذت العجز عنها هذه المسم^(١)
ويقظة ما نراه منك أم حالم !^(٢)
ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن
تسمو علوا على أفق السها الخيم
حتى أتيت بها شماء شاهقة
في مارن الدهر من تيمه بها شمم
إن الدليل على تكوينها فلكا
أن احتوتك وأنت الناس كلهم
تري الكناس وآرام الأطباء بها
أضحى تجاوزها الآساد والأجتم
إذا الصبا حركتها ماج موكبها
فقدام منهم فيها ومنهزم
أخيها خيلك اللاتي تغير بها
فليس يزع عنها الحزم واللجم^(٣)
/ كأنها جنة فالساكنون بها
لا يستطيع على أعمارهم هرم^(٣)
علت فخلنا لها سرا تحدته
للفرقدين وفي سمعيهما صمم
إن أنبت أرضها زهرا فلا عجب
وقد همت فوقها من كذاك الديم
ياخيمة النسر الميمون طائرها
أصبحت فالأ به تستبشر الأئم

١٨٧ ظ
٦

(١) الخريدة : منها .

(٢) الخريدة : نصبت الآن .

(٣) المرقصات : والساكنون . الخريدة : فالقاطنون :

ومنها :

ما قال : « لا » ، قُطُّ مُدُّ شُدَّتْ تَمَامُهُ
لو كنت شاهدت شعري حين أنظمه
له النجوم الدراري فيك حاسدة
وكم له « نعم » في طيها نعيم^(١)
إذا رأيت المعاني فيك تختصم^(٢)
تود لو أنها في المدح تننظم

وقوله :

وبيضاء يخلو وجهها الصبح مشرقا
تري قدّها مثل القناة قويمّة^(٤)
وإن أسبلت من شعرها الليل مظلم^(٣)
وقد أشرت فيها من لاحظ لهاظ

وقوله :

أضاء جبينها والشعر داج
كذلك البدر يحسن في الظلام^(٥)

وقوله :

إذا أردت دفاع الحادث الخلل
/ ولا خافه حمل الضيم ما طبعث^(٦)
وما أنشد له العباد في ذيل الخريدة^(٧)
وما مقام شزار البيض في الخلل
ظبا السيوف ولم ترهف شبّ الأسل^(٦)

١٨٨
٦

[من البسيط]

أطاع أمرك في أعدائك القار
أخملت ذكر ملوك كنت خاتمهم
ولا دنت أبدا من ملكيك الغير
وأنجم الليل في الإصباح تستر

(١) الخريدة : شاهد : المعالي .

(٢) الخريدة : ترى النجوم لفظي فيك حاسدة .

(٣) الأهدم : القاطع من الأسنة .

(٤) الخريدة ٢ : ٨١ -

(٥) الخريدة ٢ : ٨١ . والخلل : أجفان السيوف .

(٦) الخريدة : ظبا الأسل .

(٧) بل توجد في الخريدة المطبوعة ١٧١٢ .

أَيْنَ الَّذِي [أَنْتَ] تَبْدِيهِ مُعَايِنَةً ^(١) مِنْ الْفَضَائِلِ مِمَّا تَنْقُلُ السَّرِيرَ
وَمَا يُدَانِيكَ فِي الْعَلِيَاءِ مِنْ أَحَدٍ ^(٢) هِيَهَاتَ لَا يَسْتَوِي التَّحْجِيلُ وَالْغَرَرُ
يَلْقَى الْكَتَائِبَ فَرْدًا وَهُوَ مُبْتَسِمٌ وَيَبْدُلُ الْأَرْضَ رِفْدًا وَهُوَ مُحْتَقِرٌ

الْأَشْرَفُ بْنُ الْفَاضِلِ بْنِ الْأَشْرَفِ الْبَيْسَانِي ^(٣)

النسب

الترصيع
التاريخ
التوشية والتعريف
والحكاية

مولده بالقاهرة ، ودام بها سُكُنَاهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِيهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسِتِّائَةٍ . وَكَانَ — سَاحِخَهُ اللَّهُ — مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا . فَإِنَّهُ قَرَأَ وَرَوَى ، وَكَتَبَ
مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَمْ يَظْفَرْ بِهِ كَثِيرٌ ، وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنْ خَزَائِنِ كُتُبِ أَبِيهِ .
وَمَا اسْتَفَادَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ فِي الْبِلَادِ . وَوَفَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي
وَرَّثَهَا عَنْ أَبِيهِ وَنَمَّاهَا بِتِجَارَتِهِ وَتَشْمِيرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي بَلَدِهِ مِثْلَهُ . وَرَزَقَهُ
اللَّهُ مِنْ ... ^(٤)

/ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ

١٠١١ ر
٦

ابن أحمد الديباجي ^(٥)

النسب
الترصيع والتعريف

كَانَ أَبُوهُ فِي مَحَلِّ الْوِزَارَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْكَامِلِ بْنِ الْعَادِلِ بْنِ أَيُّوبَ ^(٦) .
وَسَادَ هُوَ عِنْدَ الْعَادِلِ بْنِ الْكَامِلِ حَتَّى ^(٧) كَانَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ ، إِلَى أَنْ فَتَكَتْ

(١) سَقَطَتْ (أَنْتَ) مِنْ الْمَوْضُفِ .

(٢) التَّحْجِيلُ : بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ . وَالْغَرَرُ : بَيَاضٌ فِي الْوَجْهِ .

(٣) أَبُو الْعِمَاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ ، حَصَلَ لَهُ فِي الْكَهُولَةِ غَرَامٌ بِطَلْبِ الْحَدِيثِ ، فَسَمِعَ
الكثير ، وَكَتَبَ رَاسِخًا ، وَكَانَ رَئِيسًا بَلِيغًا ، قَالَ الذَّهَبِيُّ إِنَّهُ مَاتَ فِي ٦٤٣ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً —
الْعَبْرَ ١٧٥٥ : ١٧٥٠ . الذَّيْلُ عَلَى الرُّوسْتَيْنِ ١٧٦٠ .

(٤) سَقَطَ مَا بَعْدَ هَذَا .

(٥) الْمَسَالِكُ ١٢ : ١٤١٠ . الْوَاقِئُ ٢ : ٣٥٥ . حَسَنُ الْمَخَاضَةِ ١ : ٥٦٦ .

(٦) وَلِيٌّ مِنْ ٦١٥ — ٦٣٥ . (٧) وَلِيٌّ مِنْ ٦٣٥ — ٦٣٧ .

البارخ
الأيام في تلك الدولة . فوزر بعدها للملك الصالح إسماعيل بن العادل صاحب
دمشق^(١) . وتقلب الأحوال وأخذت دمشق من أيديهم ، وهو الآن في صحبته
وخدمته بالعسكر الحلبي ، أيده الله :

النوشية
ولم أظفر من شعره إلا بأبيات كنت ألتقطها من مشافهته عند ملاقاته .
والعنوان يدل على ما في الكتاب . وأنا من يستحسن مقاصد هذا الرئيس الفاضل
في جده وحسن لقائه وظرفه وذكائه وغوصه على المعاني .

فما اخترته من نظمه فحفظته قوله : [من الكامل]

١٠١ ظ
٦
/ قالت ذؤابتها لمائس قَدَّه / سبهجان خالق غصنك الفينان
ختمت ورنج عطفه قال : انظروا / حسن القضيبي يمس في الأغصان^(٢)
وكأنما تلك الذؤابة حية / تسعى من الأرداف في الكثبان
ومنها في المدح :

شهر الحُسام وكالآفاحي نخده / ثم انثى كشقائق النُعمان^(٣)
لو لم يكن طربا براحتة لما / غنى بضرب مثالي ومثاني
بطل يُشير من العجاجة غيها / يجلو دجاء بأجسم الحيرصان^(٤)
وصبا إلى عطف الوشيح يهزه / فحلا له المران بالعسلان^(٥)

(١) دلى من ٦٣٤ — ٥٥ ، ومن ٦٣٧ — ٦٤٤ .

(٢) الأصل : قالا ، واعتقد أنها حقوة قلم أو خطيئة إملاء .

(٣) عنوان المرقصات ٧٠ : وكالآفاحة .

(٤) الغيب : الظلمة . والخرصان : جمع خرص ، وهو الرمح اللطيف ، والستان .

(٥) الوشيح : شجر الرماح : والمران : رماح القنا . والعسلان : الاهتزاز الشديد .

وقوله :

[من الخفيف]

عاد قلبي من الحيمى ما بدا له يوم مالت غصونه الميساله
حدثت عن معاطف الحب لكن ما حكى لبن قسده واعتداله^(١)

ومنها :

رَشَّأ مائل القوام رشيق أنا وَقَفَّ له لتلك الإماله
كاتبُ الحسن مُنْشَىءٌ من عذاريه به إلى ملّة الغرام رساله
وليس هذا القدرُ بِمُقْنِعٍ من شعره ، فله محاسن جمه .

(١) في الأصل : لان قده ، وأظنها هفوة قلم .

١٠٢
٦

اومن كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب ولى الدولة بن خيران^(١)

النسب

أبو محمد أحمد بن علي بن أحمد بن خيران .

الترصيع
التعريف والتوثيق

من كتاب القرطبي : إمام أئمة كتاب الديوان الإمامي بالديار المصرية
الذى نسج كل على منواله ، وسُلم له فى المرتبة العالية . كتب عن الإمام
الحاكم وعن الإمام الظاهر وعن الإمام المستنصر . ونظمه ونثره قد دونا
إذ هما أعلى ما يدون .

وذكره صاحب الجنان . ومما أنشد له قوله : [من البسيط]

النظم

أمرٌ بالقمر الغربى مَطْلَعُهُ فَيَعْتَرِينِي - إِذَا أَبْصَرْتُهُ - صَرَخُ
وكم هممتُ بترك الافتتان به فلم يَدْعُنِي جنونُ العشقِ والطمعِ
أشكو إلى الله قلباً عزَّ مطلبه ما إنْ له عن سوى الغايات مُرتدعُ

وقوله : [من السريع]

يا مَنْ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضَها إِذْ لَيْسَ فَعَلِي عِنْدَهُ مُرْتَضَى
/ قد كان ما كان بجهل الصبا فلا تَوأخَّذْنِي بما قد مضى
لى حُرْمَةُ الإخلاص لا غيره وهى التى تطمعنى فى الرضا

١٠٢ ظ
٦

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٤ : ٥٥ . ابن الصيرفي : الإشارة ٣٤ ، ٣٥ . الشهاب : مجموعة
الروائع الفاطمية . عنوان المرقعات ١٠ . صحيح الأعشى ١ : ٩٦ .

وقوله : [من البسيط]

إذا لسانُ المعالي كان يمدحني فما أبالي بمن قد ظل يهيجوني

وقوله - وقد روى لابن هندو الأصفهاني : ^(١) [من النسخ]

عابوه لما التحي فقلنا : عبت وعبت عن الجمال

هذا غزال ، وما عجيب تولد المسك في الغزال ^(٢)

ووقع إلى ديوان شعره . وله مدح في أئمتهم على مذهبهم ، وثيل

من نزه الله ذكرهم . فمما اخترته من ديوانه قوله : [من الكامل]

وافتنى الدنيا تجر ذيوها فرفضتها وعصيت طاعتها لي

وحلمت عن جهل الجهول تنزها والحلم يخرس السن الجهال

وأمدني صنع الإله بخاطر كالسيف ، مصقول بغير صقال

/ أهدى إلى الآفاق كل بدية وأفاد عني الملك كل جمال

وصنعت من غرر الكلام قلائدا منظومة بمفاخر ومعالي

ونشرت في الدنيا محاسن جمّة تبقى على الأيام من أقوال

وطلعت في سن الصبوة لاورى بالفضل والحسن طلوع هلال

وقوله : ^(٣) [من الكامل]

خلق يدي للمكرمات ، ومنطقي للمعجزات ، ومشرق للتاج ^(٤)

وسموت للعلياء أطلب غاية يتشقى بها العادى ويحظى الراجى

(١) على بن الحسين الكاتب الشافعي المتفلسف ، أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة ، مات بجزان في ٤٢٠ هـ . فوات الوفيات ٢ : ٩٥ - ٦ ، عيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة ١ : ٣٢٣ - ٥٥ .

(٢) غير المغرب : ولا عجيب .

(٣) معجم الأدباء ٤ : ١٠ .

(٤) معجم الأدباء : بها الغارى .

وقوله :

[من الكامل]

ولقد بلوتُ النَّاسَ مخبراً فوجدتُ سادتهم ذوى الكرمِ
لو أن روح الجود فى صمِّ عكفتُ عليه بصائرُ الأممِ

وقوله :

[من السريع]

يا قمرَ الرُّوشنِ ، يا طلعةَ أنوارها تحجب نورَ القمرِ
أما اتقيتَ الله فى عاشقٍ واقفته للحنيف لما عبّر
قل لى لمَ عَرَضْتَ - لما بدا - له ولمَ أَعْرَضْتَ لما نظر

وقوله على السنة العلويين فى مخاطبة العباسيين :^(١)

[من الطويل]

/ بنى عَمَّنا ، والقولُ شتى فنوئه / بنى عَمَّنا ، والقولُ شتى فنوئه
غصبتُم ذوى عَصَبٍ قضيباً وبُرْدَةً بنا شرفاً قدماً وقلتم : لنا الفخر
ونحن ورثنا عن أبينا مقامه الدُّ وكان ظلامُ الظلم قد طال ليله
ويُنطقنا فضْلُ البدارِ عليكمُ ومن طَوَّلنا أنا اصطنعنا أباكمُ
ولقد كانت الشورى علينا غَضاضَةً ولما أتانا حقُّنا طلع الفجر
ويُخرسكم عن ذكرِ فضلِ لكم بدر^(٢) وأعمامكم برّاً ، وعادتنا البر
ولو كنتمُ فيها استطاركمُ اليكبر^(٣)

وقوله :

[من الكامل]

إنى لأَعْدِرَ حاسدى كرماً منى وأَرْحمه على كَمَدِهِ
مَنْ شَرَّفَ الدُّنيا بمنطقه أَيْلَامُ حاسدِهِ على حَسَدِهِ ؟

(١) معجم الأدباء ٤ : ٨٠ .

(٢) معجم الأدباء : البدار إلى الهدى ... فضل لنا . يشير إلى سبق على إلى الإسلام وغزوة بدر .

(٣) معجم الأدباء : وما كانت .

وقوله ^(١) : [من الزمّل]

أنا شيعيٌّ لآلِ المصطفىِّ غير أنى لا أرى سبَّ السلف

وقوله : [من العلول]

دعيني أذدُّ بالشرِّ عنى أهله وإن كان طبعى لا يميل إلى الشرِّ
فلئن أرى الشرير تُقضى حقوقه ويهمل حقُّ الماجدِ الخيرِ الحرِّ ^(٢)

/ ووقفت على رسائله فى مجلدين . وأكثرها من طبقة المغسول المسبوع ^(٣) ،
لا تقف منها على غريبة ، ولا تظنفر بنادرة . ويكفى منها عنوانا عن طبقة
قوله فى كتاب يحض فيه على الجهاد .

« من عبد الله ووليه أبى الحسن الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير
المؤمنين إلى كافة أولياء الدولة ، وطوائف رجالها ، وقبائل عربها ،
والمطوّعة من رعاياها ، بالحضرة وسائر أعمالها .
سلام عليكم ،

فإن أمير المؤمنين يحمّد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلى
على محمد بنده خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله
الطاهرين الأئمة المهديين وسلم تسليما .

أما بعد ، فالحمد لله جبار الجابرة ، وقهار الملوك القاهرة ، ومَنّاح النعم
السابغة المتظاهرة ، وفتّاح أبواب الخير على المخصوصين به فى الدنيا

(١) معجم الأدباء ٤ : ١٠ .

(٢) محيت الرأى من الأصل .

(٣) الفسول المسبوع : الفسول سبع مرات .

١٠٥
٦

والآخرة . كافي عظامم الأمور ، / وشافى وحاح الصدور . وقاهر الباطل إذا
تسلطت منه الخطوب ، وناصر الحق إذا ضعف الطالب والمطلوب ، الذى
أعز الملة بالسيف ، وحاطها من عوادي الضيم والخياف ، وأثنى على من له
فى الجهاد فضل مخصوص ، فقال : ^(١) ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ
صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَّانَ مَرُصُوصِينَ ﴾ .

وأحسن ما وجدته من نثره ما نقلته من خط الصاحب كمال الدين بن أبى
جرادة فى فصل يخاطب به الدزيرى صاحب دمشق عن الحضرة : « وكان
قلمك يوجف ولا يجف ، وسيفك من ذوى العناد يكف ولا يكف ، ووزنك
فى سدّ ثلم الفساد يرجح ولا يخف » .

وكانت وفاة ابن خيران فى رمضان سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة .

وقال بعض الكتاب : كنت عند ولى الدولة بن خيران كاتب الحاكم
وهو كالمترقب للمكروه والدواة بين يديه . فعمل هذين البيتين : [من البسيط]
يا أحمد بن على : لا تضيق حرجا فضيعة المم مقرون بها الفرج
/ كم من أمور قد انسدت أوائلها ظلت أواخرها بالصبر تنفـرج
فما جنت الكتابة حتى رضى عنه الحاكم وأعادته إلى رسيه .

١٠٥
٦

ابن سورين^(٣)

وجدته مكتوبا هكذا فى خط بعض المصريين ، منسوباً إلى أنه كان كاتباً
عن الحاكم . وأنشد له شعراً فى مدح أحد الملوك أوله : [من الوافر]

(١) سورة الصف ، الآية ٤ .

(٢) منتخب الدولة أنوشكين أمير الجيوش ، بعثه الوزير الجرجاني إلى الشام لقتال حسان بن جراح
وصالح بن مرداس ، فهزمهما وبقى فى دمشق ، ففسد ما بينه وبين الوزير فلجأ إلى حلب ، ومات بها
فى ٤٣٣ أو ٤٣٥ . (٣) صبح الأعشى ١ : ٩٦ : أبو المنصور بن سوردين النصراني .

سلام أيها الملك أتمنى على أخلاقك الغر الحسان
ولم أجد له ذكرا إلى أن وقعت على كتاب «منايح القرائح» لابن الصيرفي
المصري فوجدته يقول فيه : «إن الناس بالغوا في استحسان قول ابن سورين
فيما كتب به عن الإمام الخاكم إلى عامل القدس : «وقد خرج الأمر عن
حضرة الإمامة ، بأن تسيّر إلى قامة^(١) ، فتجعل طولها عرضا ، وسماها أرضا»
فذكر ابن الصيرفي أن أخصر من هذا ما قاله : «سيّر إلى قامة فجعّل لها^(٢)
القيامة» .

/ أبو الرضا سالم بن علي بن أسامة^(٣)

١٠٦ و

٦
النسب

أجرى القرطبي ذكر بني أسامة ، وأعلم أن بيتهم بمصر من أشرف البيوت
القديمية ، يتوارثون الشرف كابرا عن كابر إلى أسامة بن زيد مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم . وأعلم أن خلفاء مصر اشتملوا عليهم ولحظوهم ورعوا
لهم حق ولائهم :

(١) كنيسة القدس .

(٢) هلق المقرئ على هامش هذه الترجمة قائلا : «عفا الله عنك — مؤلف هذا الكتاب — ابن
سورين هذا شير ذكره ، خطير في كتاب الدولة الفاطمية قدره . وعهدى بك تنقل عن المسيحي .
وهو قد ذكر ابن سورين في عدة مواضع من كتابه الكبير في أخبار مصر ، وأورد جملة كثيرة من إنشائه ، وهو
أبو منصور بشر بن عبيد الله بن سورين كاتب السجلات ، كان نصرانيا ، توفي في سابع عشر صفر سنة أربع مئة .
وكان يتصدق في كل سنة بثلاث مئة دينار يزعم أنها كفارة عن ذكر الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فيا يكتبه من الإنشاء في آخر السجلات وكان متشددا في دينه ، ولقد وقعت له على عدة سجلات من إنشائه ،
فا رأيت كتابا ولا منشئا أكثر استحضارا منه فيا يكتبه من آيات القرآن المناسبة للحال . وقد ذكرته فيا
أنا بجامعه من التعريف بمن ولى وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر إن شاء الله . يسر الله في إتمامه
وأعان على تبليغه . وكتبه أحمد بن علي المقرئ لطف الله له ... » . وانظر الخطوط ٢ : ١٤ .

(٣) كذا عند المؤلف وفي أصل الخريدة ٢ : ٦٥ ، وأصلحه بحققها إلى أبي أسامة ، تبعا لصحيح
الأعشى ١ : ٩٦ ، والنجوم ٧ : ٣٣٧ .

وقال صاحب الجنان : بنو أسامة بنو رياقة ، وأهل ثناسة ، ومحمد بن سماحة ورجاحة .

وكان أبو الرضا واسطة عقدهم ، وتاج مجدهم ، وله أشعار كثيرة ، لا يوجد منها في أيدي الناس إلا اليسير ، لكونه اخترم قبل أن يدونها .
كان له مركب أوقره خطبا فغرق . فقال فيه ويسمى القرافة :

[من مجزوء الرجز]

قراقتي قد غرقت وفُرت أيدي سببا
والنار في قلبي لَمْ يَأْنِ عِدْمُ الخطبا

وذكره صاحب الخريدة ، وزاد على ما تقدم أ [نه] / كان بنو أسامة أصحاب الديوان في زمان الخافظ .

١٠٦
ظ
٦

ووجدت بخط أحد المصريين أن أباه كان كاتب ديوان الإنشاء في مدة الأمر ، وخلفه ابنه أبو الرضا .

التعريف

أحمد بن الحسن الكاتب

أنشد له صاحب الجنان من قصيدة يمدح بها المسيحي صاحب تاريخ مصر :
[من العلويين]

إليك - أبا عبد الإله محمدا - تدرعت هَوَلُ الليل والليل أدرع
تخوض بي البحر الخضم رقيقة تصول على أمواجه حين تشرع
من الدُّهْم تهدي ربها في ظلامها وتطلع نحو الشرق والشمس تطلع

(١) اخترم : مات .

(٢) تدرعت : لبست . والأدرع : ما اسود رأسه وابيض سائر .

على بن ظفر الأزدي الكاتب

أنشد له صاحب الجنان في الوزير الجرجاني^(١) ، وكان الحاكم قد قطع يديه :
[من مجزوه الكامل]

إن كنت قد قُطعت يدا لك على مساعيك القبحاح
فغدا تُعزَّر أم رأ سلك في التراب من الصَّباح
يا مانعَ النزر اليسير ر وباذلَّ الوجه الوقاح
/ ماذا لطلّاب الندى في أن تموت، من الصلاح

١٠٧
٦

الحسن بن عمران الكاتب

انشد له صاحب الجنان من قصيدة في المعز خليفة مصر :

[من الوافر]

دعوتهم بجَدِّ السيف لما عصوا فَعَدَّتْ رؤسهم الجوابا
وعادوا بالعقاب فقد أرتنا وهاد الأرض قتلاهم هِضابا
أبوا لثَمَّ التراب فخالفتهم رءوسهم فَقَبِلَتِ السرابا

[من الطويل]

وقوله من أخرى :

هم طارقوا مصرًا ، فما لرءوسهم —وقدر حلوا — لم ترتحل عن ربامصر
هم نظروا النعمى الى غمرتهم وقد تفسد الأرضون بالوابل الغمر

[من المنبر]

وقوله :

أقول بالحسن حيث كان ولا أهجِر للشمس غُرَّة القمر

(١) أبو القاسم علي بن أحمد ، من جرجان من قرى العراق ، وفد إلى مصر وتقلب في الخدمة إلى أن قطعت يده في ٤٠٦ هـ ثم ولي الوزارة من ٤١٨ هـ إلى ٤٢٧ هـ — الإشادة ٧٨ ابن ميمر .

وقوله :
 فؤاد بأيدي النائبات أسيرٌ وحظُّ كربّاتِ الحجال ينور^(١)
 متى أبلغ الشأو البعيدَ ومركبي إليك زمانٌ بالكرام عَـشور
 ومنها :

فلا تخلني من خمرة عنيبة فعندى من خمر العيون كثير

حسين بن عيسى الكاتب المصرى

/ ترجم عليه صاحب الجنان ، ولم ينشد له إلا هذا البيت :

١٠٧٠
٦

[من الكامل]
 فى كل مُشِـمِـرة كأنَّ ضِيَاءَهَا وأثيَسَهَا للسامرين نهارُ^(٢)
 علم الرؤساء بن الصِّبْرِ فى أبو القاسم على بن مُنِـجِب

كاتب إمامهم الأمر وغيره من خلفاء المصريين. وقعت على ترسله في مجلدات
 عدة ، فوجدت النماضيل البيسافى ينسج على منواله وينزع منزعه ، ولكنه زاد
 رشاقة ولطافة وغوصا . وإن في الخمر معنى ليس في العنب . وقد تقدم من
 مختار ترسله في صدر كتاب المغرب ما يدل على علو طبقة .

التعريف
والنوشة

وله تصانيف مشهورة صغار ظراف ، منها كتاب « منائح القرائح » .
 صنفه للأفضل شاهنشاه ابن أمير الحيوش . وأورد في هذا الكتاب أمداحا
 في خلفائهم .

(١) ينور : ينفّر .

(٢) ولد بمصر في ٤٦٣ ومات في ٥٤٢ ، وله تصانيف عدة في الأدب والتاريخ والترسل — ابن
 بيمر ٨٧ وغيرها . ومعجم الأدباء لياقوت ١٥ : ٧٩ . مقدمة كتابه الإشارة . صبح الأعشى ١ : ٩٦ .

وله كتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة »^(١) ذكر فيها وزراء مصر إلى عصره .

ومنها كتاب « مُلح المالح » أورد فيه من / نثره قوله : « جرت العادة في الغطاس بإعمال الكاس والطاس . وهذه الآلة — إذا قُدت الراح — بمنزلة أجسام عَدَمَت الأرواح . فداو بإحيائها قلبا لى قريحا ، وإذا كانت عازر فكن لها مسيحا » .

١٠٨
٦

النثر

وقال فى صدر كتاب « منائح القرائح » الذى صنّفه للأفضل : « أولى ما تقرب به إلى الله تعالى الإكثار من تجميده ، والإقرار برؤيته وتوحيده ؛ والصلاة على نبيه محمد الذى عضده بتأييده ، وخصّه من الشرف بمسلا سبيل إلى تجديده ، وعلى آله الممنوحين من الفضل ما يعجز الواصف عن تعديده ؛ ثم التوسل إلى ملوك كل وقت بشكر نعمتهم ، ومواصلة خدمتهم ، وشهر خصائصهم التى امتازوا بها عن العباد ، وذكر مناقبهم التى سارت فى الأقطار ونقبت فى البلاد ، والاجتهاد فيما نفقت بشريف مقاماتهم سوقه ، والاعتماد على ما ظهر سوقه / فى البلاغة وبسوقه^(٢) ، ولا خلاف أن سلطان هذا العصر ، والمخصوص من الفضائل بما لا يدخل تحت الحصر ، مالكتنا السيد الأجل الأفضل أمير الحيوش سيف الإسلام ناصر الإمام » . وأخذ فى الإطناب عليه . ثم قال : « فيجب على كل من صنّت فكرته ، وصحت فطرته ، وأمكنه استنباط معنى غامض ، واستدل على المحاسن ببرقها الواض ، وعرف موضع

١٠٨
٦

(١) حقه عبد الله نخلص ، وطبعة بمطبعة المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ١٩٢٤ .

(٢) الغطاس : عيد للنصارى فى الحادى عشر من طوية ، احتفل به الفاطميون احتفالا كبيرا —

الخطوط ١ : ٤٩٤ .

(٣) عازر : الميت الذى أحياه المسيح . (٤) السموق والبسوق : العلو والطول .

الفضيلة فيما يصنفه من تصنيف ، وعلم موقع الوسيلة به إلى كل موقف شريف : أن يظهر كامن قوته ، ويعمل مطايا رويته ، فيما يخدم محله العالى به مما يطرب مورده ومسموعه ، ويعجب مؤلفه ومجموعه .

ثم قال :^(١)

[من البسيط]

لما غدوتَ ملكَ الأرضِ أفضلَ من جَلَّتْ مفاخره عن كل إطرأ
تغايَرتُ أدواتُ النطقِ فيك على ما تصنع الناسُ من نظمٍ ولمِ نشاء
ثم عمل تغييرا لروى هذين البيتين على جميع حروف / المعجم .
وأورد لنفسه في السيف على جهة اللغز : « يُبالغ في شكره إذا أفسد وجرح
وتقبل في تزكيتِه شهادة المُجرح » .

النظم

١٠٩
٦

الجلس المكين أبو المعالى بن الحباب عبد العزيز بن الحسين^(٢)

من ذرية بنى الأغلب التميميين سلاطين إفريقية . ولهذا البيت مجد مؤنث
إلى الآن فى مصر . وارتفع شأن أبى المعالى إلى أن صار جليس الخليفة الفائز
وكان الصالح بن رزّيك ير [و]^(٣) له كثيرا ، ويكثر من مجالسته . وبنوه إلى
الآن يعرفون ببنى الجليس .

وذكر عمارة فى كتاب « تاريخ اليمن » أنه تولى ديوان الإنشاء للفائز مع
الموفق أبى الحجاج . وأطنب صاحب الجنان فى الثناء عليه وقال : « وارى زناد
الفهم ، زاكى ثمار القريحة » .

(١) معجم الأدباء ١٥ : ٨٠ .

(٢) الخريدة ١ : ١٨٩ . فوات الوفيات ١ : ٥٧٧ . النجوم ٥ : ٢٩٢ ، ٣٧١ ، حسن المحاضرة
١ : ٥٦٣ . ابن ميسر ٩٥ . المسالك ١٢ : ١٢ ، ٢٣ . البداية والنهاية ١٢ : ٢٥١ . بدائع
البداهة ١٣٣ . (٣) الأصل : يرى له ، هفوة قلم .

ومما اختاره من شعره قوله :
إذا أنشيدت أضغث قابض رواتها
[من الطويل]
وقوله :

يرنح كالنشان عند سماعها
وما هزه سكر ولكنه شكر
[من الخفيف]
وقوله :^(١)

/ رب بيض سلن بالأحظ بيضا
مرهفات ، جفونهن الجفون^(٢)
وحدود للدمع فيها حدود^(٣)
[من الطويل]
وقوله :^(٤)

ألت بنا والليل يزهي بلمة
دجوبة لم يكتمل بعد فوداها^(٥)
فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها
وفاحت أزاهر الربا وهي رباها
إذا ما أجتنت من وجهها العين روضة
أسالت خلال الروض بالدمع أمواها^(٦)
وإني لأستسقى السحاب لربعها
وإن لم يكن إلا ضلوعى مأواها
إذا استعرت نار الأسى بين أضلعي
نضحت على حر الحشا برد ذكرها
وما بى أن يصلى الفؤاد بحرها^(٧)
[من الطويل]
وقوله :

إليك - أمير المؤمنين - ولم تكن
لتنجح إلا فى رجاك المطالب
بعثت بآمالى وكانت مطامعا
فعدت بما أرجوه وهى مواهب
ولى منطق باقى على الدهر خالد
وحمدا على كرم الحديد راتب

- (١) الخريدة ١ : ١٩٤ . الفوات ١ : ٥٧٨ .
(٢) الفوات : فيما هيون .
(٣) الخريدة : لم يكتمل .
(٤) الخريدة : سفحت خلال .
(٥) الخريدة : مأواها . الفوات : سكاها .
(٦) الفوات : جفون .
(٧) الخريدة : ١ : ١٩٤ . الفوات ١ : ٥٧٩ .

غرائب مدح فيك أحكمت نظمها لها من عطايك الكرام رغائب
فقد أصبحت أيامكم وكأنما حبتها بساعات الوصال الحباب
/ وبينه وبين ابن الزبير مشاعرة ، منها قوله يخاطبه :^(١)

١١١
٦

[من الطويل]

ولفظ هو الدر اجتيت تميمه وما منكّر للبحر أن يلفظ الدرّ

[من الخفيف]

وقوله :

أذنب الدهر في مسيرك ذنباً ليس منه إلا إيابك عائر
وكتب له مع طيب أهلاه إليه في ليل :^(٢)

[من المتقارب]

بعثت عشاء إلى سيدي بما هو من خلقه مقتبس
هدية كل صحيح الإناء جرى منه ودك مجرى النفس
فجد بالقبول وأيقن بأن لفرط الحياء أتت في الغاس

ومن الخريدة : « فضله مشهور ، وشعره مأثور ، وكان أوحده عصره
ومضيه نظماً ونثراً ، وترسلاً وشعراً . مات سنة إحدى وستين وخمس مائة ،
وقد أناف على السبعين » .

ومما أنشده له :^(٣)

[من الكامل]

لا تعجبي من صده ونفاره لولا المشيب لكنت من زواره
لم ترك الستون إذ نزلت به من عهد صبوته سوي تذكاره

(١) أحمد بن علي بن الزبير القاضي الرشيد ، ولد بأسوان ، واتصل بكبراء مصر ، وأرسله الخافض
إلى اليمن داعياله في ٥٣٩ هـ فحاول أن يدور لنفسه ، فقبض عليه وأرسل إلى مصر ، فمضى عنه . وقتله
شارد في ٥٦٢ هـ أو ٥٦٣ هـ وكان شاعراً كاتباً مؤلفاً . معجم الأدباء ٤ : ٥١ . الوفيات ١ : ١٠ الطالع
السميد ٩٨ . الخريدة ١ : ٢٠٠ .

(٢) الخريدة ١ : ١٨٩ .

(٣) الخريدة ١ : ١٩٨ .

وقوله ^(١) : [من المنسرح]

حيّا بتفاحة مخضبة من مشفى حبه وتيمنى
فقلت : ما إن رأيت مشبهها فاحسّر من خجلة فكذبني

/ قال ابن سعيد : هذه غاية اللطافة والرشاقة ، فله ذره .

١١١ ط
٦

وقوله ^(٢) : [من مجزوء الكامل]

وسحاب كفف الحافظ الـ ممنصور عنا الخـل كفا ^(٣)
أبداهم كرما وصا ن حريمهم فعفا وعفا ^(٤)

وقوله من قصيدة يحرض فيها الصالح بن رزيك على عباس الوزير
حين قتل الخليفة الظافر وأخويه ^(٥) :

[من الطويل]

ففرق جموع المارقين فلانها بقايا زروع آذنت بحصاد

وقوله في ذلك ^(٦) : [من الطويل]

ولما ترائى البربرى بجهله إلى فتكة مرامها قط رائم
ركبت إليه متن عزميتك التي بأمثالها تلقى الخطوب العظام
وقدت لسه الجرد الخفاف كأنما قوائمها عند الطراد قوادم
فا غالب إلا بنصرك غالب وما هاشم إلا بسيفك هاشم

(١) الخريدة ١ : ١٨٩ . القوات ١ : ٥٧٧ .

(٢) الخريدة ١ : ١٨٩ .

(٣) الخريدة : وسما كف .

(٤) الخريدة : آراهم كرما .

(٥) الخريدة ١ : ١٩٠ .

(٦) الخريدة ١ : ١٩٠ .

(١) وقوله يشكو طبيباً أساء معالجته في مرضه إلى الصالح طلائع بن رزيك:

[من الوافر]

طبيب طِبُّه كغرابٍ بَيْنِ يَنْسَرِقُ بَيْنَ عَافِيَتِي وَبَيْنِي
/ أَتَى الْحُمَى وَقَدْ شَاخَتْ وَبَاخَتْ فَأَلْبَسَهَا الشَّابَّ بُسْخَتَيْنِ (٢)
وَدَبَّرَهَا بِتَدْبِيرٍ لَطِيفٍ حَكَاهُ عَنْ سَنَّانٍ أَوْ حَنِينِ (٣)
وَكَانَتْ نَوْبَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ فَصَبَّرَهَا بِحَذَقٍ نَوْبَتَيْنِ

١١٢
٦

ومن كتاب تاريخ اليمن لعجالة أنه ورد من مصر على اليمن في أيام مفلح وزير آل نجاح أصحاب زبيد (٤) فهرط له وصيف حبشي وتعلق بغلمان

الوزير مفلح، فكتب له ابن الحباب:

[من الطويل]

وَأَنْتَ سَحَابٌ طَبَّقَ الْأَرْضَ صَوْبُهُ وَعَاقَتُهُ عَنْ سُقْيَايَ لِاحْدَى عَوَاقِفِهِ
فَإِنْ لَمْ تَجْعَلْنِي هَاطِلَاتٍ غَمَامِهِ فَلَا تَدْنُ مِنِّي مُخْرِقَاتِ صَوَاعِقِهِ
فرد إليه الغلام ودفع له خمس مائة دينار.

وله البيتان المشهوران اللذان يُكْتَبَانِ عَلَى السُّيُوفِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ

الصالح بن رزيك (٥):

[من الطويل]

(١) الخريدة: ١: ١٩٢. القوات: ١: ٥٧٨.

(٢) الخريدة: فرد لها الشاب. القوات: فماد لها. وباخت: سكنت.

(٣) القوات: عن سنين. وأراد سنان بن ثابت بن قرة وحنين بن إسحاق، من الأطباء المشهورين.

(٤) زبيد: بين تعز والحديدة باليمن، على خط عرض ١٠° ٤٠' شمالاً، وطول ١٨° ٤٢' شرقاً.

(٥) الخريدة: ١: ١٩٠. عنوان المرقصات: ٦٤. المسالك: ١٢: ١٢. الدرر الأري: ٥٩٢ —

القوات: ١: ٥٧٧. البداية والنهاية: ١٢: ٢٥١.

(١) ومن عجب أن السيوف لديهم
وأعجب من ذا أنها في أكفهم
تحيض دماء والسيوف ذكور
تأجج نارا والأكف بحور

١١٢ ظ

(٢) الأثير أبو الطاهر محمد / بن ذى الرياستين محمد بن بنان

النسب
النوشة
التعريف

(٣) من الخريدة : مرموق بالوجهة ، معذوق بالنباهة ، لقيته بمصر متوليا
للقصر ، وهو من أرباب مناصبها الكبار ، وذوى مراتبها الخيار ، له رواء
وبهجة ، ورواية ولهجة ، وطول وطائل ، وقبول وفضائل ، وله شعر كالسحر
ونثر كالدر.

وذكره في الذيل بهذا الوصف بعينه . وكرر ما أنشده له . وزاد
في الذيل : فما أنشد له قوله من قصيدة في السلطان صلاح الدين عند غزوه
في الفرنج وعوده من فتح برج أيلة وغزو غزة وعسقلان : [من البسيط]

النظم

ما كل من سار يبغى مغنا غنا كذا تُعاود آساد الشرى الأيما
ويُحرز النصر من كانت عزائمهم ترى نجومها وإن قال العدى همما
عزائمهم بهرت بدعا ومحتما وأرضت الله إعسلانا ومكتما
لم تُبقي في ثغير ثغير يمت شنبلا ولا بمارن حصين حاولت شمما

(١) المرقصات :

ومن عجب أن الصوارم والقنا * يحضن دماء والسيوف ذكور

والمسالك والقوات :

ومن عجب أن الصوارم والقنا * تحيض بأيدي القوم وهي ذكور

والدواداري :

ومن عجب أن الصوارم في الرضى * تحيض دماء والسيوف ذكور

(٢) ولد بمصر في ٥٠٧ ومات بها في ٥٩٦ وتولى ديوان النظر بمصر ، وخدم بثنيس والإسكندرية
وكان عالما أديبا كاتبا يقول الشعر الجيد ، وله تفسير القرآن المجيد ، وكتاب المنظوم والمنثور —
الوافي ١ : ٢٨١ . الفوات ٢ : ٣١٩ . العبر ٤ : ٢٩٤ . النجوم ٦ : ١٥٩ . الشذرات ٤ : ٣٢٧ .
حسن المحاضرة ١ : ٣٧٥ . صبح الأعشى ١ : ٩٦ . (٣) لم أجده في الخريدة المطبوعة .

وقوله :

[من الرجز]

وجفسيّة رحيبة الأكنايف / بعبادة الأرجاء والأطراف
أضحى لها الوجود كالغلاف

١١٣
٦

وقوله من قصيدة صلاحية :

[من الكامل]

عن نور فعليك تُسَيِّرُ الأيامُ وبشكر سَعِيكَ يَنْطُشِقُ الإسلامُ
أما وقد جَرَّدَت عَزَمًا دونه فليُرْقِصِ الحَطَّيُّ والصَّنَمُ
ومن نثره : « وصل الكتاب الكريم الصادر عن المجلس المفضلي النجمي ،
لا زالت رئاسته في بروج السعادة ثابتة ، ودوحة عزه على أفلاك الجلالة ثابتة ،
والآفاق تُباهي به الأفق شرفا ، والأيام تنهادي من محاسن أخلاقه تحفنا ،
فتنشط من عقاب الكروب نفسا لا ترتاح إلا بذكره ، ولا تسر إلا بما تطالعه
من طلائع برّه ، ولم تحل قبله روضة تثمر بالفضل والإفضال ، ولا جدقة تزهو
باللفظ الحرام والسحر الحلال . فانتبهته الجوارح ، والتهمته الجوانح . فأما
العين فأخذت بحظها من خطه البديع ، وترصيعه الصنيع . وأما السمع والفكر
فاستوفيا قسمتهما من ألفاظه الرائقة ، ومعانيه الفائقة » .

/

وقوله من كتاب صلاحى في تهنئة بفتح : « لو تهلل وجه الدهر من فتح
عظمت أنباؤه ، واتسع في نطاق الفخر أرجاؤه . وأخذ بنواصي الكواكب
افتخارا ، وبسماء السمو علوا واستظهارا ، وزاد الإسلام تمكنا وتوطدا ،
وأفاد طريق الدين المتوَعِّرة تذلا وتعبدا ؛ لَعَادَ هذا الفتح الجليل ، والمغنم
الجزيل ، في وجه الأيام بشرا يَقْطُرُ ماؤه ، ويروى رواؤه ؛ وفي مارنها
شمما يذيف أنفه . ويتسع في مجال العز كنفه ؛ وفي عفافها غِيَاءاً يَهْتَصِرُ بناظر

١١٣
٦

الإجلال لا بيد الإدلال ؛ وفي ضمايرها ارتياحا تتضاعف مسرته ، وتشرق
بخطرات الابتهاج أسرته ، لا جرم أن منعطف الدهر يخطر بالفخر منه في برود
الجمال ، وناظر الإسلام رنا به عن ناظر التيه والاختيال .

(١) الموفق أبو الحجاج يوسف بن محمد

قال صاحب الحريدة : يعرف بابن الخلال ؛ وهو صاحب ديوان الإنشاء
بمصر ، وإنسان ناظره ، وجامع مفآخره .. وله قوة على الترسّل يكتب كما
شاء . عاش كثيرا ، وعُطّل في آخر عمره وأُضِرّ ، ولزم بيته إلى أن تعوض
منه القبر . وتوفي بعد مُلك الناصر مصر بثلاث أو أربع سنين .

نختار ما أنشده له صاحب الجنان : (٢)

وَأَغْنِ سَيْفُ لِحَاطِهِ	يَنْفِرُ الْحُسَامُ بِحَدِّهِ
فَضَحَ الصَّوَارِمَ وَاللِّدَا	نَ بَقْدَهُ وَبَقْدَهُ
عَجِبَ الْوَرَى لَمَّا بَقِيَ	مَتْ وَقَدْ مُنِيتَ بِصَدِّهِ
وَبَقَاءُ جِسْمِي نَاحِيَا	يَصَلِّيُ بِوَقْدَةِ صَدِّهِ
كَبَقَاءِ عَنْبَرٍ خَالِهِ	فِي نَارِ صَفْحَةِ خَدِّهِ

وقوله في شمعته : (٤)

وصعده لذنبة كالتبر تعبّق في جنح الظلام إذا ما أبرزت فلما
تدنو فيخترق برّد الليل لهدمها وإن نأت رتق الإظلام ما فتقا (٦)

- (١) مات ٥٦٦ . الوفيات ٢ : ٤٠٧ . الخريدة ١ : ٢٣٥ . العبر ٤ : ١٩٤ . نكت الهميان
٣١٤ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ . (٢) الخريدة ١ : ٢٣٥ . الوفيات ٢ : ٤٠٧ .
(٣) الخريدة والوفيات : لما حيت ... بعده . (٤) الخريدة ١ : ٢٣٦ . عنوان
المرقصات ٦٥ . الدرر دارى ٥٩٤ . نكت الهميان ٣١٥ . (٥) غير المترب : تفنق في .
وهما بمعنى السنان الدقيق . الخريدة : فإن . (٦) الدرر دارى : لمزمها .

وتستهل بماء عند وقدها كما تألق برق الغيث فاندقنا^(١)
كالصّب لونا ودما والتظا وضئى وطاعةً وسهادا دائما وشقا
والحبّ لينا وأنسا واستوا وشذا وبهجةً وطروقا واجتلا ولقا^(٢)

١١٤ ط
٦

وفيها : [من الكامل]
وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى صبحا ، وتشقى الناظرين بدائها
شابث ذوائبها أوان شبابها واسودّ منرقها أوان فنائها
كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضياها
وقوله :^(٣) [من البسيط]

أصبتم بسهام الأعظ مهجته فهل يلام إذا أجرى الدموع دما ؟
قد صار بالسقم في تعذيبكم علما ولم ينج بالذى من جوركم علما^(٤)
فما على صامت أبدى لصادكم في كل جارحة منه السقام فما ؟

^(٥)
جعفر بن زبيد الكاتب المصرى

ذكره صاحب الخنات : وأنشد قوله في صدر رسالة كتبها إلى بعض

المصريين من بغداد : [من المتقارب]

(١) الدوادارى : واندقنا .

(٢) الخريدة : أنسا ولينا . والتكت : والحب أنسا ولينا واستوا وستا . ورواية المرقعات والدوادارى :

والحب حسنا ولينا واستوا وشذا * وبهجة وطروقا واجتلا ولقا

(٣) الخريدة ١ : ٢٣٦ . الوفيات ٢ : ٤٠٩ .

(٤) الخريدة والوفيات : من تعذيبكم .

(٥) الخريدة ٢ : ٦٧ : جعفر بن أبي زيد .

وكم قائل لى : سافر إلى بلاد العراق تقع في الرخاء
لعمري، لقد صدقوا، في الرخاء وقعت، ولكن بتقديم نداء^(١)

قال : وفيه يقول بعض المصريين : [من السريع]

/ لابن زبيد لذة في اسمه وكلّ بغاء وصنعان
فحصه الأول في دبره وفي قفاه نصفه الثاني

ومن رسالته المذكورة : [من الطويل]

« وما قصدنا بغداد شوقاً لأهلها ولا خفيت مدق أخبارها عنا
ولا أننا اخترنا على مصر بلدة سواها، ولكن المقادير ساقتنا^(٢)
كتاني - أطال الله بقاء مولاي - من بغداد : عن سلامة باطنها عطب ،
وعافية ضيمنتها وصب . »

ثم أخذ فيما يشبه ذلك . ووصف البلدان التي في طريقها إلى أن قال فيها
« صيغها في شدة الحر عُماني ، وشتاؤها في كثرة البرد همداني ، واليبس
مقصور عليها ، والأمراض السوداوية مسرعة إليها . وقلما يمضي بها شهر
من الزمان إلا وقد حُمل إلى المارستان فقيه أو فقيهان . وليس بها مكان يطيب
فيه الجلوس ، ولا لها منظر تروح إليه النفوس ، سوقها ليس للغريب فيه بقعة ،
ومسجدها الجامع لا يُفتح إلا كل جمعة »

(٣) / محمد بن سلامة الكاتب القاهري

لم أجده فيما أورده صاحب الخريدة والحنان ما هو من غرض هذا
الكتاب . وأنشدني له الرشيد بن عبد العظيم صاحب تاريخ مصر : [من المتقارب]
نُخلعت من اسمي في حبسه وفارقت حتى أني في هواه

(١) الخريدة ٢ : وقتنا .

(٢) الخريدة : المقادير .

(٣) الخريدة ٢ : ١١٠ .

^(١) سماعيل بن يحيى الكاتب

أنشد له صاحب الخريدة : [من مجزوء الرمل]

عبدك المسكين قد أصب^(٢)ح لا يملك شيئا^(٣)
غير ثوب ذي دُروس^(٤) قد كواه الدهر كيا^(٥)
إبر^(٦) الرِّفأ^(٧) فيه أبدا تكلح^(٨) هيا^(٩)
كلما غيب نجما^(١٠) طلعت فيه الثريا

^(٦) المؤتمن بن كاسيويه على بن محمد

من الخريدة أنه من صدور كتاب مصر وأنى على براعته، ونُبّه على
تمكّنه من الدولة المصرية / ومكانته، وأن القاضي الفاضل آواه لما أنقرضت
تلك الدولة ودافع عنه . واستوزره الملك عز الدين قرطشاه بن شاهنشاه بن
أيوب^(٧) وأغناه . قال : وهو الآن ذو جاه عريض ، وروض قشيب أريض .

ومما أورد له قوله من قصيدة في عز الدين المذكور : [من الكامل]

وسمت محاسنك الزمان فلم تدع^(١) وقتنا من الأوقات إلا مؤسما^(٢)
أزرت خللك بالحسام إذا مضى^(٣) عند الضريبة ، والغمام إذا همى^(٤)
لا غرو أن جرّ الجيوش مقسدا^(٥) من كان ملبّ شهد الوقائع مقدما^(٦)

(١) الخريدة ٢ : ١١١ . (٢) الخريدة : عبدك النظام .

(٣) الخريدة : ثوب وقيص . (٤) الخريدة : أبدا تكلح .

(٥) الخريدة : كلما سدد نجم .

(٦) الخريدة ١ : ٥٤ . ابن ميسر ٩٥ . صبح الأعشى ١ : ٩٦ .

(٧) استنابه صلاح الدين عنه بالشام ، وكان متواضعا سخيا ، مات بدمشق في ٥٧٨ هـ .

وقوله من أخرى :

[من الكامل]

لا زلت منصور اللواء مظفرا والسعد يرحل إن رحلت وينزل
وإذا قلت فواجهتك ميامن تبسوا بشائرها وجسد^(١) مقبل
وبألسن الأغمد خاطبت العدا فأجابها فتح أغر^(٢) محجل

وذكره في ذيل الحريدة ، وأنشد له من قصيدة وجهها إلى الفاضل
يدكر فيها ما كابده بالشام في أسفاره المتواترة ومصاعبه : [من الطويل] :

1/ ومستطلع كيف المقام مع النوى وهل راحة بالشام تُعدى على البعد؟
فقلت لسه : إن المقسيم بأرضيه على كل حال في عناء وفي جهد
لنا كل يوم رحلة بعد رحلة وليس لنا قصد إلى منهج قصد
فإن فات برد مجيد المساء لم يفت سموم هجير لفتح مضرم الوهد
فإن كنت في حال عن الشام سائلا حفا فإني قد بثنتك ما عندى
وأحسب أنا لو يقوم سيرا بلا أود فيه بلغنا إلى السد^(٢)

ويقول في نثرها : « وحق لقطر قرب من عدو الدين جواره ، واستمر
منه عواره ، أن يتعدر فيه سكون الجأش واستقراره . فبهذا العزم عز أمر
الشام ، وحكى ذمار الإسلام ، وصينت البلاد من كيد الأضداد ، وضرب
بينهم وبينها بالأسداد ، وقامت للمجاهدين سوق الجهاد . وعلى الحملة فالدمر
مشكور ، والصلاح موفور ، والجناب نخصب ، والكنف رحيب ،
والخدمة المولوية تغفر للأيام كل ذنب ، ويسهل معها كل صعب ، والبلاد

(١) قلت : رجعت ،

(٢) يريد سد ذي القرنين المذكور في القرآن .

على عاداتها / مجبولة، ومنافع الإسلام باتصال هذه الحركات من الله موصولة،
(١) ومن سخائه نستمد الإعانة على تكاليفها، ومن أطفاه نرجو السلامة في تضاعيفها.

١١٧
٦

السيد علم الرؤساء أبو القاسم عبد الرحمن ابن هبة الله بن حسن بن رفاعه المصري^(٢)

من الخريدة أنه يعرف بكاتب الأمير ناصر الدولة، وأن الفاضل البيهقي
أثنى عليه، وقال: إنه أفضل من بمصر نظماً ونثراً. وقد جمع من رسائله عشر
مجلدات، وأثبت له رسالة يخاطب بها الفاضل، وقصيدة في مدحه، وأثنى
على القصيدة. والكل من طبقة المغسول الذي لافائدة في إثباته. وأشبه ما في
الرسالة قوله: « ولم يزل إقباله على المملوك يريه وجه الإقبال وسياً، ويُعيد
عنده سَمُوم اليأس بأرواح النجاح نسيماً ». وفيها من تكليف الصنعة ما يثقل،

وأحسن ما أنشد له قوله في القطائف: [من البسيط]

/ وافي الصبيام فوافتننا قطائفه كما تَسَنَّمَت الكُثبان من كَثَبِ
ما بين محشوة صُفَّتْ إلى أُنْخَر حُمُرٍ من القَلَى تَشْفِي جِنَّةَ السَّعْبِ^(٣)
كَأَنَّهُنَّ حُرُوزٌ ذَاتُ أَغْشِيَةِ مِنْ فُضَّةٍ وَتَعَاوِيْدٍ مِنَ الذَّهَبِ

١١٧
٦

وذكر أنه اجتمع به لما دخل القاهرة في سنة اثنتين وسبعين في دار
السلطان فأَنشده من شعره ما منه قوله في الشجر: [من الطويل]

وَحَقٌّ لَهُ إِذَا كَانَ حَقٌّ جَوَاهِرٍ إِذَا صَيَّنَ مِنْ مِسْكِ اللَّحْمَى بِخَتَامِهِ

(١) في الأصل: ومنه، وأظنها هفوة قلم.

(٢) الخريدة ١: ٥٦٠.

(٣) الشعر الأول في الخريدة: ما بين محشوة صفت إلى أخر. ووجه السغب: شدة الجوع وما تؤذي
إليه.

وقوله :

وكيف أضاءت أنجم من كؤوسيه وقد أشرقت ما بينها شمس جاميه؟
وتوفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

ابن الأنصارى السيد أبو القاسم هبة الله بن حاتم
من كتاب القاهرة ، أخبرني الفاضل الأجل بدر الدين بن أبي جرادة
أنه اجتمع به فيها سنة إحدى وأربعين وستمائة ، وأنشده لنفسه :

[من البسيط]

١١٨
٦

/ ياسيدا : إن يغب غابت مسرتنا
وكل حالاتنا في بعده نصّب
إذا بقيت فثغر الجود مبسّم
لطالبيه وصدر المجديّ منشرح

[من الطويل]

وقوله :

وقد كنت أرجو من زمانى لقاءه وأهواه من قبل اللقاء سماعا
فلما تلاقينا وقرت بنا النوى بروئيته كان السلام وداعا

ابن الصنّيعه الكاتب عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل الأنصارى
لقبته بالقاهرة وهو يكتب عن الأمير جمال الدين بن يغمور ، وأنشدنى
لنفسه :

[من مجزوء الكامل]

إن قيل : أسرف فى الذى لا يأمن الذنب العظيم
وغدا بسخطِ فعاله يرجو رضا البرّ الحليم
ماذا يكون جوابه عند التّردوم على الكريم؟
فأقول : من أنا؟ عبد من؟ فيقال لى : عبد الرحيم

ومن كتاب بلوغ الآمال / في حلى ولاية الأعمال الخطير مهذب بن زكريا المعروف بابن مَمَاتِي^(١)

بنو مَمَاتِي كانوا نصارى متعلقين بالعمل وبكتابة الخراج . وقد ذكر صاحب الخريدة أن الخطير وجماعة نصارى أسلموا في ابتداء الملائك الصلاحى ، وحصلوا على الجاه والحرمة الوافرة والعيش الرخى . وذكر أن الخطير سايره مرة فأنشده لنفسه :^(٢)
[من البسيط]

إذا انبرت من فم الإبريق تحسبها شهاب لييل رمى في الكأس شيطانا
وأنشده قوله :
[من البسيط]

وأكرم السر حتى إذا عتبه إلى الميسر به ، عن غير نسيان^(٣)
وذا كأن لسانى ليس يعلمه سمعى بسر الذى قد كان ناجفانى^(٤)

(١) أبو سعيد مهذب بن ميثا بن زكريا ، مات فى ٥٧٧ هـ ، وأصله من نصارى أسيوط ، أسلم هو وأولاده على يد أسد الدين شيركوه . الوفيات ١ : ٦٨٠ . معجم الأدباء لياقوت ٦ : ١٠٠ . الخريدة ١ : ١١٣ .

(٢) الخريدة ١ : ١١٣ .

(٣) الخريدة والوفيات : عن إعادته .

(٤) الخريدة والوفيات : وذلك أن لسانى .

وقوله :

[من الكامل]

وأغنّ معسول الثنايا أشذب
ألمى المرائف كالقضيبي الآس
لولا توقّد جمر نار خادوده
في ماء وجنته حساه حاسي^(١)
/ من نخسده وعداره ورؤسابه
وردي وربحاني الحني وكاسي

وقوله :

[من الطويل]

ولما بكث عيني دماء لفقسدكم
تيقنّ أن القلب فيه كلوم

وقوله :

[من السريع]

وشادن لما بدا مُقبِلا
سبّحت ربّ العرش باريه^(٢)
ومذ رأيت النمل في خلدّه
أيقنّ أن الشهد في فيه^(٣)

وذكر العماد أنه لقيه بالقاهرة وهو متولى ديوان الجيش للملك الناصر :

قال : وكان فيه أدب :

ابنه الأسعد أبو المكارم أسعد

من كتاب الخريدة : أنه أحد الكتاب بالديوان الفاضلي^(٤) .

ذو الفضل الجلي ، والنثر العلي ، والنظم السوي ، والخاطر القوي . ومرو
على عادته في تتبع اليقنر .

التعريف
النوشة

(١) الخريدة : ناروجته .

(٢) الخريدة : ١ : ١١٦ .

(٣) في الأصل : مقبلا ، ثم أصلحت إلى : مقبلا ، مثل رواية الخريدة . وعند ياقوت : أقي مقبلا .

(٤) ياقوت : معجم الأدباء : ٦ : ١٠٠ . الخريدة : ١ : ١٠٠ . الوفيات : ١ : ٦٨ . المسالك

٥٨ : ١٢ . حسن المحاضرة : ١ : ٥٦٥ ، ٢ : ٣٨٦ ، ٤٣٦ . البداية والنهاية : ١٣ : ٥٣ . شذرات

الذهب : ٥ : ٢٠ . عنبران المرقصات : ٦٩ . بدائع البديع : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ . خلف أباه ،

وحظي عند القاضي الفاضل . فلما ولي العادل مصر واستوزر الصفي بن شكر ، فكيف لمصومة بينهما ،

فهرب إلى الشام حيث مات بجلب . وترك مؤلفات كثيرة .

الترصيع

وذكر أنه اجتمع به في القاهرة .

ومما أورد من شعره قوله في كسر خليج القاهرة : [من الوافر]

النظم

خليجٌ كالحُسام له صِقَالٌ ولكن فيه للرائي مَسْرَه
/ رأيت به الصَّغار تُجيد عوما كأنهم نجومٌ في الجِبره^(١)

١١٩ ظ

٦

وقوله في غلام نحوى :^(٢)

[من السريع]

وأهيف أحدث لى نحوهُ وأعجباً يُعرب عن ظرفه
علامةُ التأنيث في لفظه وأحرفُ العلة في طرفه

وقوله في غلام خياط :^(٣)

[من مجزوء الوافر]

وخياطٍ نظرتُ إليه وأسيل الخدَّ أحمره
مفتونا بنظرتيه بقلبي ما بوجنته
وقد أمسيتُ ذا سقم كَأني خيطٌ لبرته
وأحسدُ منه ذاك الخيه ط فاز يرى ريقته

وذكر أن هذا البيت الأخير قاله السيد أبو القاسم بن رفاعه .

وقوله :^(٤)

[من البسيط]

أراكُم كحبابِ الكأس متيظاً فما أرى جمعكم إلا على قَدَح

وقوله :

[من البسيط]

ما صرْتُ أجسرُ أن أبكى لفرقتهم لأنهم زعموا أن البكا فرج^(٥)

(١) الخريدة ١: ١٠١: رأيت به الملاح .

(٢) الخريدة ١: ١٠١: الوفيات ١: ٦٨ . الشذرات ٥: ٢٠٠ .

(٣) الخريدة ١: ١٠١ . (٤) الخريدة ١: ١٠٢ . المسالك ١٢: ٦٠ .

(٥) الخريدة ١: ١٠٢ . وفي المسالك ١٢: ٦٠: أحسن أن أبكى .

وقوله :

[من الخفيف]

١٢٠
٦

/ أنا صبُّ بغادة تشبّه الطا
ووسّ إذ كان حسنُها يتنوّغ^(١)
ذات لفظٍ كأنه ثغرُها الأشـ^(٢)
نّب لو أن درّه يتجمع^(٣)
قلت : ألا وفقتِ يا شمسُ للصبِّ^(٤)
بِ ! فقلت : هيهات ! ما أنتِ يوشع

وقوله :

[من الخفيف]

لا تُصبح للحسودِ في نديّبه النعـ^(٥)
سمة من كونه المشوقِ إليها^(٦)
فهو مثل السحابِ إذ تسفر الشمسـ^(٧)
س عن العين ثم تبكي عليها
وأحسن ما أورد من نثره قوله : « فصلت عنه في أخريات النهار ، وقد
ظهر في أطراف الجدران لفرقِ فراق الشمس اصفرار . فلما ذهب ذهب
الأصيل بنار الشفق ، ولبست المشارقُ السواد لما تم في المغارب على الشمس
من الغرق ، وأقبلت مواكب الكواكب في طلب الثأر كدراهم النّـ^(٨)
وتشابهت زواهرها وإن اختلفت في الأسفار بالأزهار في الأشجار ، وتكلف
القمر الموافقة فظهر على وجهه الكلف . ومرت به طوابع النجوم فلم يستخبرها
حسدا ، فأعرب عن غدر الخلف بالسلف . / وظهر الوجوم في وجوه النجوم ،
وعيل صبر النّـ^(٩) : فواحد طائر يحوم ، وآخر واقع لا يقوم . ولم تزل

١٢٠
٦

- (١) في الأصل : ذات ثغر ، واعتقد أنها هفوة قلم ، والتصحيح عن الخريدة ١ : ١٠٤ .
- (٢) يوشع : صاحب موسى عليه السلام ، وفي الأخبار أن الشمس تأخرت عن مقبها له .
- (٣) الخريدة ١ : ١٠٩ : مع كونه العجول .
- (٤) الخريدة : إذ يستر الشمس . وهي الرواية الصحيحة ، وقراءة المؤلف لا معنى لها .
- (٥) درايم النار : ما يثره الأمراء من درايم على قاصديهم .
- (٦) الخريدة : الأشجان .
- (٧) النمران : نجان : يدعى أحدهما الطائر ، والثاني الواقع .

مُتَلَحِّقَةً مُتَسَابِقَةً لَتَقْفُو الْأَثْرَ ، وَتَسْمَعُ الْجَبَرُ ، إِلَى أَنْ بَدَأَ سَوْسَنُ الْفَجْرِ وَلاَحَ
وَابْتَسَمَ ثَغْرُ الصَّبَاحِ عَنِ الْأَفَاحِ ، وَكَادَ ثَعْلَبُهُ يَأْكُلُ عُنُقُودَ الثُّرَيَّا ، وَبَرَزَتْ
الْغَزَالَةُ مِنْ آسِ الْيَكْنَاسِ طَلْقَةً مُحْيِيًا ، وَتَرَاءَتْ الْوُجُوهَ ، وَزَالَ مَا زَادَ بَعِينَهَا مِنْ
الْمَكْرُوهِ ، وَأَخَذَتْ النُّجُومُ بِحَظِّهَا مِنَ الطَّرَبِ ، بِمَقْدَارِ مَا قَدَمَتْهُ مِنَ الْحَضَرِ^(١)
فِي الطَّلَبِ ، وَانْخَرَطَتْ فِي مَسَلِكِ شِعَاعِهَا نِظَامًا ، وَزَادَ خَوْفُهَا مِنْهَا عَلَى رَجَائِهَا^(٢)
فِيهَا ، فَذَابَتْ لِكِبَارِهَا وَإِعْظَامِهَا .

وَأُنْشِدُنِي نَهْ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ ، عَنِ الشَّرِيفِ الْإِدْرِيسِيِّ ، عَنْهُ :

[مِنَ الطَّوِيلِ]
نَعَمْ ، عَاذَلْتُ لِي فِي هَوَاكَ وَعَاذَرْتُ وَقَلْبِي لِفَعْلِ الْعَيْنِ شَاكٍ وَشَاكِرُ^(٣)
جَمَعْتُ إِلَى الْأَثَرِ حَسَنَ بِلَاوَةٍ فَحَظُّكَ فِي الْحَالَيْنِ بَادٍ وَحَاضِرُ
لَنْ لَمْ تَكُنْ فِي بَيْتِ شَعْرٍ تَحْمِلُهُ فَلَنْتُكَ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ سَائِرُ
وَتَذَاكَرْتُ فِي شَأْنِهِ مَعَ الرَّشِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ صَاحِبِ / تَارِيخِ مِصْرَ ،
فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَمْلَاكٌ بِالْقَاهِرَةِ ، وَبِهَا كَانَ سَكْنَاهُ .

١٢١
٦

وَأَمْلَى عَلَيَّ مِنْ رِسَالَةٍ لَهُ فِي النَّيْلِ : « وَأَمَّا النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فَلِإِنَّهُ عَمَّ الْيَقَاعَ ،
وَطَبَّقَ الْبِقَاعَ ، وَانْتَقَلَ مِنَ الْإِصْبَعِ لِلذَّرَاعِ ، حَتَّى لَمْ يُلَافَ بِمِصْرَ قَاطِعُ طَرِيقِ^(٤)
سِوَاهِ ، وَلَا مُوْهَوِبٌ مُرْهَوِبٌ إِلَّا لِزِيَاهِ . »

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِحَلَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ .

(١) الْخَرِيدَةُ : وَزَالَ مَا زَالَ بِغِيْبَتِهَا .

(٢) الْحَضَرُ : الْجَرَى . وَفِي الْخَرِيدَةِ : الْحَصْنُ .

(٣) الْخَرِيدَةُ : سُلُوكُ .

(٤) الْيَقَاعُ : الْمَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ .

(٥) طَبَّقَ : مَمَّ .

(٦) يُشِيرُ إِلَى فِضَانِ النَّيْلِ ، الَّذِي كَانَ يَقَاسُ بِالْإِصْبَعِ دَلَالَةً لَهُ ، فَصَارَ يَقَاسُ بِالذَّرَاعِ أَمَاوَةً كَثْرَتُهُ .

السعيد بن سناء الملك

أبو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر^(١)

صاحب الخزانة السلطانية بالقاهرة وهي إلى الآن في هذا البيت

النسب
والعريف
والترصيع

من الخريدة: كنت عند التماضي الفاضل بخيمته في مرج اللطمية، فأطلعني على قصيدة له كتبها إليه من مصر، وذكر أنه لم يبلغ عشرين سنة^(٢)، فأعجبته بنظمه.

قال ابن سعيد: لم يزد على هذا شينا من التنويه والتنبيه، لا في الخريدة ولا في ذيلها، بل أورد له شعرا مجردا مما ينبغي له من التناء، وما يوجبه تقدّمه في طريقة الغوص على المعاني الرفيعة، الطيارة في الآفاق، الأرجة في جميع الأرجاء. ولعله حقّره لصغر سنه في ذلك الأوان. وقد برز وامتدّ يطلّقه في ميدان الإحسان امتداد عمره، فلم يكن منه بالقاهرة فرسا رهان. بل ظهر سابقا في حابّته، وأئمة الشعراء خلفه؛ وشاهد ما أنشد له.

وكان غالبا في التشيع^(٣). وتوفي سنة ثمان وسمائة. وله من الموشحات الأندلسية ما اشتهر وبهر، وهو المنترّد بالإحسان في ذلك ما بين فضلاء مصر.

(١) الخريدة ١: ٦٤. الروضتين ٢: ٤٣، ٢٤٣. المرقعات ٦٥. المفرج ٢: ١٣٧، ١٤٥، ١٦٠، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٧٧. الوفيات ٢: ١٨٨. ياقوت: معجم الأدباء ١٩: ٢٦٥. النجوم ٦: ٢٠٤، ٢٠٩. حسن المحاضرة ١: ٥٦٥. المسالك ١٢: ٦١. شذرات الذهب ٣٥: محمد نصر: ابن سناء الملك. جودة الركابي: دار الطراز.

(٢) كان ذلك في سنة ٥٧٠ هـ.

(٣) لم أجد مثل هذا القول عند أحد.

وله في هذه الصناعة كتاب « دار الطراز » . ومدح السلطان صلاح الدين ،
والعادل والكامل والفاضل وابن شُكْر . وهمجاه ابن الساعات وغيره .^(١)

الغرض من ديوانه

من قصيدة صلاحية :^(٢) النظم
[من الطويل]

بشوك القنا يحمون شهد رُضاها ولا بدّ دونَ الشَّهَد من لَبَرِ النحلِ
تطلّع من بدار السماء إلى أخ وتنتظر من زهر النجوم إلى أهل

/ وقوله من أخرى :^(٣) ٥ ظ
٣
[من البسيط]

لست الملوّم بما تجني على بصري أدميت بالدمع ما أذكاك بالأنظر^(٤)
أبذلّ عيني ما خيأت على سنيّة هذا وقد غدت الأهداب كالإبر

ومنها في المدح :

دمي النجيع فابقي الجرد عاطلة برغمها من حلى التحجيل والغر^(٥)

وقوله :^(٦)
[من البسيط]

ليل الحمى : يات بدري فيك معتني وبات بدرك مرميا على الطرق
زار الحبيب وبدر التّم من حسد مر بد وجهه رغصن البان في قاق^(٧)
يمشي على نخد من يهوى وأدمعه تهمي فسبحان من جيه من الغرق

(١) بهاء الدين علي بن محمد بن رستم الدمشقي ، المتوفى ٤٦٠ هـ . وصاحب الديوان المطبوع بدمشق .

(٢) الديوان ٥٦٠ هـ . (٣) الديوان ٢٧٧ هـ . المسالك ١٢ : ٧٦ هـ .

(٤) الديوان : من أذكاك . وفي إحدى نسخه كما هنا .

(٥) النجيع : الدم إلى السواد أو دم الجوف . والتحجيل : أن تبيض أقدام الفرس . والغر :

أن تبيض رءوسها . (٦) الديوان ٤٩٦ هـ . المسالك ١٢ : ٨٩ هـ .

(٧) الديوان والمسالك : وبدر التّم في كدباد عليه .

ومنها في المدح :

إن السحائب جارت له فاتعبتها وذلك القطر بعد الجهد كالعرق

وقوله :^(١)

[من البسيط]

وخاطري إن يوفق مع بلادته فالماء ينبع أحيانا من الحجر

وقوله :^(٢)

[من الطويل]

رماني ومن أجفانه سهم حنفيه ومن حاجبيه القوس والقصبة البلج

/ وقوله من قصيدة في الأفضل بن السلطان صلاح الدين :

[من الكامل]

باتت معانقي ولكن في الكرى أترى درى ذاك الرقيب بما جرى

ونعم درى لما رأى في يردى ردعا وشم من الثياب العنبرا

طيف تحطى الهول حتى يشترى بيت الحشا فقد اجترا وقد اشترى^(٤)

ما زار إلا في نهار جبينه فأقول سار ولا أقول له سرى

بأني وأنى من حلمت بذكرها لما انتبهت ومن رقدت تفسرا^(٥)

ومن العجائب أن ماء رضاءها حلو وتخرج حين تبسم جوهرا^(٦)

إني لأعشقها وما أبصرها والشمس يمنع نورها أن تبصرا^(٧)

(١) الديوان ٣٤٣ • المسالك ١٢ : ٨٠ •

(٢) الديوان ١٣٨ • (٣) الديوان : أجفانه السهم صائبا •

(٤) الديوان ٣٥١ • وأعلن فيه أن القصيدة في مدح القاضي الفاضل • المسالك ١٢ : ٨١ •

(٥) الديوان : فقد اشترى وقد اجترا •

(٦) الأصل : حلت • وأظنها هفوة قلم •

(٧) الديوان : ويخرج • (٨) الديوان : فالشمس •

أشكو إليها رقيّ لَرقٍ لى فتقول : تطمع بي وأنت كما ترى
 وإذا بكيتُ دما تقول : شمت بي يوم النوى فصبت دمعك أحرا
 وفتحت أبواب السهاد لناظري وجعلت ليلي بالنجوم مسمرا^(١)
 تأمل هذا البيت وإنها من عجائب المرقصات ، والعجب أنه يقول
 في هذه القصيدة مثله ، ويقول فيها :

يا عين صرت بمن هويت مدينةً ولكم مضى زمن وأنت من القرى^(٢)
 فانظر ما أقيح هذه الاستعارة ، وما أرك هذه العبارة !

٦ ظ
٣
 / وقوله من قصيدة فاضلية^(٣) :
 سرى طيفه لا بل سرى بي سرايه وقد طار من وكر الظلام غرابه
 أوت مع نفس الليل صفة وجهه فقلت : حبيب قد أثنى كتابه
 وأمل عتابا يستطاب فليتنى أطلت ذنوبا كى يطول عتابه^(٤)
 هكذا يكون السحر .

وقوله من قصيدة تعدى فيها إلى ما لا يجب ، وتحمق فوق الغاية :

[من الطويل]
 سوى يخاف الدهر أو يرهب الردى وغيرى يهوى أن يكون محمدا^(٥)
 ولو مد نحوى حادث الدهر طرفه لحدت نفسي أن أمد له يدا
 وفرط احتقار للأنام لأننى أرى كل عارٍ من حل سوددى سدى^(٦)

- (١) المسالك : وتركت لى .
 (٢) الديوان ٣٩ . المسالك ١٢ : ٦٤ .
 (٣) الديوان ١٦٥ . المسالك ١٢ : ٧١ . ياقوت ١٩ : ٢٦٩ .
 (٤) الديوان : أن يعيش محمدا .
 (٥) الديوان : احتقاري .
 (٦) الديوان : حويت .
 (٧) الديوان : ذنوبى .

ولو كان إدراك الهدى بتدليل
رأيت الهدى ألا أميل إلى الهدى
ولو علمت زهر النجوم مكانتي
لحرت جميعا نحو وجهي سبدا
ومنها :

وقال : لقد أنست نار الخده ، فقلت :
وإني قد وجدت بها هدى .^(١)

وقوله في غلام محموم :^(٢)
[من الكامل]

وكان حمّاه لشدة وقدها /
لما توقد صبح إذ سميت^(٣)
لحلت عليه حرارة الأكباد
ودعوته بالكوكب الوقاد

وقوله من قصيدة فاضلية :^(٤)
إذا قتلوها بالمزاج تبسمت
كشاربها يرتاح وهو مصاب
[من الطويل]

ومنها في المدح :

تجد معانيه الرقاب فقد غدت
يخيل لي أن الكتاب قراب^(٥)

وقوله من أخرى فاضلية :^(٦)
[من الكامل]

إن كنت ترغب أن ترانا فالقنا
يوم المياج إذا تشاجرت القنا
تلق الأوتى نجنيهم ثم العلى^(٧)
كل يطيب له الجنى ثن جنى

(١) الديوان والمسالك : وقالوا . ياقوت والمسالك : ما وجدت .

(٢) الديوان ١٦٤ . (٣) الديوان : ألفت طيه .

(٤) الديوان ٤٦ . المسالك ١٢ : ٦٦ . الخريدة ١ : ٧٢ .

(٥) الديوان : تحز . غدا . الخريدة : معانيها . غدا . وتجد : تقطع . والقرباب : الغمد .

(٦) الديوان ٧٩٦ . الخريدة ١ : ٦٨ . المسالك ١٢ : ١٠١ .

(٧) الأصل : تلقى ، وأظنها هفوة قلم . الشطر الثاني في الديوان والمسالك : قضب يطيب بها الجنى

من جنى . والخريدة : يجنيهم . . . قضب يلد بها الجنى .

لا يشربون من الدماء مُدَامَةً أو يَنْشَبُونَ من الأَسِنَّةِ سَوَسِنَا^(١)
وإذا الحسامُ بِمَعْرَكٍ غَنَاهُمُ خَلَعُوا نفوسَهُمْ على ذاك الغِنَا^(٢)

ومنها

كالبدر لا أنها لا تُجْتَلَى والغصن لا أنها لا تُجْتَنَى^(٣)
وقوله :

يا أيها البستانُ إن حَصَلَتْ لى من صِرتُ مغموراً بكأسِ مِكَاسِهِ^(٤)
لأَجَلِيَّكَ من حِيلِي وَجَنَاتِهِ ولا خَلَعَنَ عليك من أنفاسِهِ^(٥)
وقوله من شعر :

تأتى حَمَاةً وتشتكى كَدَرَا أو ما عاصت بأنه كَدَرُ^(٦)
وقوله من شعر :

فأخذ ميدانَ صَوَالِحِهِ هَدَبَ دَا من دَمْعِهِ أَكْرُ^(٧)
وقوله من قصيدة في الفاضل :

وقصر البحر عنه [فهو] مَكْنُتِبٌ أما تراه بكفى موجه التَطَا^(٨)
وولت السحب إذ جارتَه باكِيةً أما ترى الدمع من أجفانها انْسِجَا^(٩)

- (١) غير المغرب : سوى الدماء . . . إذ يشقون . وهي أوضح .
(٢) الديوان والخريدة : غنى لهم . (٣) الديوان ٤٤٨ . الخريدة ١ : ٩٥ .
(٤) المكاس : الاخلاف والمشاحة في البيع .
(٥) الديوان والخريدة : من بهاء جبينته . الديوان : ولأخلفن ، وفي إحدى نسخها كما هنا .
(٦) الديوان ٣٠٨ . المسالك ١٢ : ٧٩ . الخريدة ١ : ٨٨ .
(٧) غير المغرب : بأنها . (٨) غير المغرب : فأخذ .
(٩) الديوان ٦٧٦ . الخريدة ١ : ٩٧ .
(١٠) لم يهتد المؤلف إلى وجه قراءة الشطر الأول فوضع أمامه ثلاث نقاط علامة التوقف ، ودوته هكذا : وقصر البحر عنه مكنتب .

وقوله في رثاء ^(١):

[من الطويل]

فيا أسفى أن كنت قبلى ماضيا ويا خجلتى إذ صرت بعدك باقيا ^(٢)
أقل اكتئابى أننى خافن الحشا وأيسر وجدى أن أرى الطرف باكيا ^(٣)
وناص فؤادى فى بحار همومه فألقى على جفنى السوء لاليا ^(٤)
وقد كان إحسان اليالى وحسنها فقموا بنسا حتى نعزى اليااليا
وقوله ^(٥):

[من البسيط]

وما مررت بربع كان منركم إلا ظننت صداه بدمكم شاكيا
وقوله ^(٦) /

[من الكامل]

وعجبت لكاسات حين تبسمت فى مجلس ما أنت فيه حاضرا ^(٧)
ما كنت أعلم أن مضرأ بابل حتى علمت بأن طرفك ساحر
وقوله ^(٨):

[من الطويل]

وبأنا كجسم واحد من عماقنا وإلا كحرف فى الكلام مُشدد
وقوله ^(٩):

[من البسيط]

يا ساقى الراح بل يا ساقى النرح ويا ندى بل يا كل مقترح
لا تخش من قصر ليل فى تواصلنا أما ترانى شربت الصبح فى قدحى ^(١٠)

(١) الديوان ٨٧٧ • المسالك ١٢ : ١٠٦ • (٢) الديوان : إذ كنت • • نجلى •

(٣) الديوان : أقل اكتئابى أن أرى القلب جازما •

(٤) الديوان : إلى جفنى • (٥) لم أجده فى ديوانه • (٦) الديوان ٣٣٤ •

(٧) الديوان : كيف تبسمت • (٨) الديوان ١٨٢ • المسالك ١٢ : ٧٢ •

(٩) الديوان ١٥٠ • المسالك ١٢ : ٧٠ •

(١٠) أتى المؤلف بالشطر الأول مختلا على الصورة التى أثبتها، والصواب رواية الديوان والمسالك •

ففى الديوان : لا تخش فى ليل طوى من تقاصره • • • القدح • وفى المسالك : فى ليل همى من تقاصره • • • القدح •

وقوله : ^(١)
[من الكامل الأحد]

أوردته قبلي على عطش
أرجو بكثرة لثم وجتية

وقوله : ^(٢)
[من الطويل]

بأيديهم سمر طيوا كأنما
أرادوا بها تثقيب در الكواكب ^(٣)

وقوله : ^(٤)
[من المنسرح]

يبدو عليها الحجاب إن مزجت
مثل عيون بفسير أهذاب

وقوله : ^(٥)
[من مجزوء الرمل]

لأنما نثر سليما
ن كعقد ميل سلكية
ملك الخلق، وهذا
فه خاتم مائكة

وقوله : ^(٦)
[من الوافر]

كسرت الحنن حين أردت قتلى
وكسر الحنن من فعل الشجاع

وقوله : ^(٧)
[من البسيط]

ولا تقل : درست منه محاسنه
فطالما شغيف العشاق بالطال ^(٨)

وقوله : ^(٩)
[من السريع]

جمر هجير قد صابنا به
عرق حتى كدت أظفبه ^(١٠)

يهرب ظل الشخص من حره
حتى تراه كامنا فيه ^(١١)

٨ ظ
٣

- (١) الديوان ٣٥١ . (٢) الديوان ٣٤ ، المسالك ١٢ : ٦٥ .
(٣) الديوان والمسالك : رماح بأيديهم طوال كأنما . (٤) الديوان ٣٤ .
(٥) الديوان ٥٣٩ . (٦) الديوان ٤٧٤ . (٧) الديوان ٣ : ٣٥ .
(٨) الديوان : وإن تقل . (٩) الديوان ٨٨٣ . (١٠) الديوان : مذ صلبنا .
(١١) الديوان : حرها .

وقوله في غلام هرب من الوالى خوفا على نفسه^(١) :

[من السريع]

ليس بهمار أن تُرى هاربا فلينها عادة ريم الفلا
ولا بعيب أن تُرى غائبا فعادة الأقرار أن تأفلا
أو أن ترى من فرق شاحبا فالسيف قد يصدأ بعد الجلا^(٢)
ما أحسن الصبر، وأما على ألا أرى وجهك يوما فلا

(٣)

وقوله :

[من الوافر]

ملك الخافقين فتبتهت عجباً وليس هما سوى قلبي وقوطك

(٤)

وقوله :

[من الكامل]

تحجيل الحبيب وقد خلعت إثمته فخلعت من قبل عليه لثامته^(٥)

وقوله فيمن كان يهواه ثم رآه قد شاب^(٦) :

[من الكامل]

ما شاب من كبير ولكن شيبه من ماء ورد الريق مع مسك اللب^(٧)

(٨)

وقوله :

[من مجزوء الكامل]

قالوا : لقد شاب الحبيب ب وشاب فيه كل عزم
وأراك تظالم في هوا ه النفس ظلما أى ظلم
فأجبت من شرهبي عليه ه أذوقه في كل طعم^(٩)

(٢) الديوان : وأن .

(١) الديوان ٥٨٩ . المسالك ١٢ : ٩٣ .

(٣) الديوان ٤٦٣ . الخريدة ١ : ١٠٠ .

(٤) الديوان ٦٨٥ .

(٥) الديوان : وقد حسرت لثامه بخلعت من قبل .

(٧) الديوان : من كبر .

(٦) الديوان ٧٤٦ .

(٩) الديوان : ققلت .

(٨) الديوان ٦٨٥ .

(١)
وقوله :

[من الطويل]

تَقْنَعْتُ لَكِنْ بِالْحَبِيبِ الْمُعْصِمِ وفارقتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُنْذِمٍ
وبانت يدي في طاعة الحب والصبى وشاح الحصى أوسى وارا المعصم^(٢)

ومنها :

رَأَيْتُكَ بِحِرَا طَبَّقَ الْأَرْضَ فَيَضُمُهُ فلم تَبَقَ عِنْدِي رُخْصَةً لِلتَّيْمِ^(٣)
(٤)

وقوله :

[من الطويل]

يَغْنَى عَلَيْهَا حَلِيمُهَا طَرَبًا يَبْهًا وفاحت فقلنا : هذه الروضة الغنا^(٥)

٩ ظ
٣

وقوله ، وقد سرقه غيره من شعراء مصر :^(٦)

والمَرْءُ لَا يَنْفَكُ ذَا كَثِيرٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ طَيِّينَ^(٧)

(٨)

وقوله :

[من مجزوء الكامل]

عَالِي مَنَارِ الْحَجْدِ مَرْتَفَعِ النَّدَا يدعو الوفودَ بِالسَّنَنِ النَّسِيرَانِ^(٩)
أَخَذْتُ بِمَجْلِسِهِ الْمَهَابَةِ حَتْمَهَا فترى البرىءَ لَدَيْهِ مِثْلَ الْجَانِي

(١٠)
وقوله :

[من الكامل]

قَالُوا : بَدَا الْبَرَقَانُ مِثْلَ جَفْصُونِهِ وبدونه يبدو سلو الأنفسِ^(١١)
فَأَجَبْتُهُمْ : كَيْفَ السَّلْوُ وَإِنَّمَا في اليومِ قَدْ كَلِمَتْ ضَمَنَاتُ النَّجَسِ

(١) الديوان ٦٩٦ . معجم الأدياء ١٩ : ٢٦٥ . وفیات الأديان ٢ : ١٨٩ .

(٢) الديوان والمعجم : الحب والهوى .

(٣) الديوان : الأرض مده فلم يبق . . في التيميم .

(٤) الديوان ٧٥٥ . المسالك ١٢ : ١٠٠ .

(٥) المسالك : تغنى . الديوان ٧٧٣ .

(٦) الديوان : من كدر لأن المرء . الديوان ٧٧٧ . المسالك ١٢ : ١٠٣ .

(٧) المسالك : المحمد يدعو للقرى وقد النوال .

(٨) الديوان ٤٥١ . (٩) الديوان : وبدونه يدنو .

(١) وقوله :

[من مجزوء الكامل]

خُذْهُ مَعَ مَاءِ رَوْقِهِ مُجْدِبٌ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ

(٢) وقوله :

[من الكامل]

لَمَّا بَكَيْتُ ضَحِكْتَ مِنْ طَرَبٍ فَنَظَّمْتُ مَا كَانَ الْحُبُّ نَسْرَ

(٣) وقوله :

[من الكامل]

الدَّهْرُ مَعْتَرِلٌ يَوْمَ لِقَائِهِ مِمَّا جَنَاهُ يَوْمِهِ التَّفْرِيقِ
وَالصَّبْحُ فِي ثَغْرِ الظَّالَمِ تَبَسُّمِ وَالشَّمْسُ فِي ثَوْبِ السَّمَاءِ خَلُوقِ

(٦) وقوله :

[من السريع]

١٠
٣

/ إِنْ الَّذِي يَضْحَكُ مِنْ أَدْمَعِي وَهِيَ عَلَيْهِ أَبَدًا تُسْفِكُ
قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ رَوْضَةٌ وَالرَّوْضُ مِنْ دَمْعِ الْحَيَا يَضْحَكُ

وقوله في غلام كان يهواه فحضر مع جماعة كلهم مُحِبُّ له فجري بينهم

(٨) ما أوجب ضربه وسجنه :

[من الطويل]

بَنَسْنَى مَنْ لَمْ يَضْرِبْهُ لِرَبِيبَةٍ وَلَكِنْ لِيَبْدُو الْوَرْدُ فِي سَائِرِ الْغُصْنِ
وَلَمْ يَدْعُوهُ السَّجَنَ إِلَّا خُفَافَةً مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تَعْدُو عَلَى ذَلِكَ الْحَسَنِ
وَقَالَوَالَهُ : شَارَكَتَ فِي الْحُسْنِ يَوْسُفَا فَشَارَكَهُ أَيْضًا فِي الدُّخُولِ إِلَى السَّجَنِ

(١) الديوان ٣٤٨ . (٢) الديوان ٣٤٩ .

(٣) الديوان ٥١٥ . المسالك ١٢ : ٩٠ .

(٤) الديوان : فالدهر .

(٥) الديوان : شفة الظلام . المسالك : شفة... ثوب النهار .

(٦) الديوان ٥٢٩ . (٧) الديوان : ماء الحيا .

(٨) الديوان ٧٨٣ . المسالك ١٢ : ١٠٣ . الوفيات ٢ : ١٨٩ . الشذرات ٥ : ٣٥ .

(٩) المسالك : بروحي .

وقوله في غلام أصاب ثغره حجر نثر أسنانه ^(١) : [من الخفيف]

نثر الدهر عقد ثغر حبيبي قدموعى عليه تحكى انتباره
كل سن كالأقحوانة كانت فغدت بالدماء كالحلناره
كيف يسلو الفؤاد ذكر حبيب حسنتى عليه حتى الحجارة

(٢)

وقوله من قصيدة صلاحية :

نظر الحبيب إلى من طارف خفي فأتى السقام المذنب من مذنب ^(٣)
ودنا يسكن نار قلبي خده أسمعتم نارا بنار تنطفي ^(٤)

(٥)

وقوله :

/ بعثت لى على فيم الطيف قبله فأتتني بعض المسرة ^(٦) جملة
شعرها كثرة لما بيت شعري فهي في القصر وهي في وسط حله ^(٧)
من رآها تسطو على وتعطو قد رأى عترة وأبصر عبلة

(٨)

وقوله :

نصب الفسخ عذارا تحتها الحبة خالا
[من مجزوء الرمل]

(٩)

وقوله :

والغصن يعرف في البستان منيبته وقد رأينا بك البستان في غصين

(١) الديوان ٣٦١

(٢) الديوان ٤٧٥ . المسالك ١٢ : ٨٨ .

(٣) الديوان والمسالك : فأتى الشفاء . (٤) الديوان ٥٩٢ . المسالك ١٢ : ٩٤ .

(٥) المسالك : فسكن ... أرايم . (٦) المسالك : تلك المسرة .

(٧) الديوان : وهي في البيت . (٨) الديوان ٨٢١

(٩) الديوان ٦٠٩ . المسالك ١٢ : ٩٥ .

وقوله ^(١):

[من الخفيف]

صنّت خمر الأخطاف في كسر جفن فيه كسر لقسد أتيت بسحر ^(٢)
وجهه البدر في الحروب ولا تعد سجب إذا كان يومه يوم بدر ^(٣)

وقوله ^(٤):

[من الطويل]

فلا تنكرا منها الخضاب فأنما هي الغصن في أطرافه الورق الخضر ^(٥)
وكم سائل قد قال لي: هي روضة فقلت: وعقد الدر في جبيدها نهر ^(٦)

وقوله ^(٧):

[من الكامل]

يهوى الحسام من الشراب مُفلجاً ويراه خدًا بالدماء مسورداً ^(٨)
وقوله ^(٩):

[من الخفيف]

طلع الشيب في عذارى نجومها فرأيت النجوم منها نهاراً ^(٩)
وقوله من قصيدة في الأفضل بن صلاح الدين ^(١٠): [من مجزوء الكامل]

١١
٣

سافر فوجه النصر سافر فلترجعن وأنت ظافر ^(١١)
ولتظهرن على عدوك إن حزب الله ظاهر
ولتقصرن بك القياصر حين تنكسر الأكاسر ^(١٢)

(١) الديوان ٣٧٥ . (٢) الديوان : نحر الخطاف في كأس جفن ؟

(٣) الأصل : إذ ، وبها يتكسر الوزن .

(٤) الديوان ٣٨٠ . المسالك ١٢ : ٨٣ .

(٥) الديوان : فلا تنكروا . المسالك : أطرافها .

(٦) الديوان : هل هي روضة ... النهر . (٧) الديوان ١٥٥ .

(٨) الديوان ٢٩١ . المسالك ١٢ : ٨٥ .

(٩) الديوان والمسالك : أطلع الشيب . الديوان : منه .

(١٠) الديوان ٣٩٣ . (١١) الديوان : فوجه العيد .

(١٢) الديوان : حين تنكسر الأكاسر .

(١) وقوله :

[من الخفيف]

سألتني : ما حال قلبك بعدي ربة البيت : أنت بالبيت أخبر^(٢)

(٣) وقوله :

[من المتقارب]

أراه وما لي سبيل إليه فراحه قلبي ألا أراه

(٤) وقوله :

[من الرجز]

يفخر من يقتله بسيفه إذ كان يُحييه بذلك القتل^(٥)

(٦) وقوله :

[من مجزوء الوافر]

وقد أفنى الدنانير رر وجوه كالدنانير

(٧) وقوله :

[من مجزوء الرافر]

أحلّ الخمر بعدكم سأشرب غير مكترث^(٨)
فنار القلب بعدكم تصيرها على الثلث

(٩) وقوله :

[من مجزوء الكامل]

في وجهه بشر ومن ألفاظه في السمع بشري^(١٠)
والغصن يحسن حين يرك سسى وهو يحسن حين يعرى

(٢) المسالك : قلبي .

(١) الديوان ٣٩٨ . المسالك ١٢ : ٨٣ .

(٤) الديوان ٦٠١ .

(٣) الديوان ٨٧٠ .

(٦) الديوان ٤٠٩ .

(٥) الديوان : يحى ذكره بالقتل .

(٨) الديوان : تصيره .

(٧) الديوان ١٣٢ .

(١٠) الديوان : للسمع .

(٩) الديوان ٣٣١ .

١١ ظ
٣

وقوله: ^(١)
[من المتقارب]

/ أيا عاذلى فيه لما رآه /
وقوله متغزلا فى عبياء: ^(٢)
[من السريع]

شمس بغير الليل لم تخف / وفى سوى العينين لم تكسف ^(٣)
مغمدة المرهف لكنها / تتسل بالغمم بلا مرهف ^(٤)
رأيت منها الخلد فى جودى / وناظرى يعقوب فى يوسف ^(٥)
وقوله: ^(٦)
[من المديد]

عادنى لست من أربى / كان هذا حين كنت صبي ^(٧)
وجنة كانت أبا طيب / فعدت حمالة الحطب ^(٨)
وقوله: ^(٩)
[من الخفيف]

أى كف ما سورتها عطايا / ه وعنيق ما قلده عقوده ^(١٠)
إن يرما قابلت فيه محيا / لك ليوم قد قابلتني سعوده ^(١١)
وقوله: ^(١٢)
[من المنسرح]

خاصمنى من سكت عنه / فظن أن ليس لى لسان
فقلت: ما أنت لى بخصم / وإنما خصمى الزمان

(١) الديوان ٧١٧ • المسالك ١٢: ١٠٠ •

(٢) الديوان ٤٨٤: المسالك ١٢: ٨٩ • الوفيات ٢: ١٨٩ • الشذرات ٤: ٣٥ • نكت
الهميان ٨١ •

(٣) الوفيات والشذرات: شمس بنير الشعر لم تحجب • المسالك والنكت: تحجب • الديوان: تحجب •

(٤) الشذرات: تخرج فى الجفن بلا مرهف • النكت: تفنك بالغمم •

(٥) الشذرات: الخلد... ومقلنى يعقوب • والخلد: حيوان أعمى يعيش فى باطن الأرض •

(٦) الديوان ٣: ٢ • (٧) الديوان: لست من شغل ولا أربى * كنت شغل حين كنت صبي

(٨) الديوان: رجعت حمالة • (٩) الديوان ١٦١، ١٦٣ •

(١٠) الديوان: رأيت فيه • (١١) الديوان ٨٤٨ •

وقوله : ^(١)

[من السريع]

/أثرٌ تقبيلي على نحدّه فهل رأيت العُشْر في المصحف ^(١)

١٢
٣

وقوله : ^(٢)

[من المنسرح]

يا ليلُ أمسيّت برّد داري إياك أن يدنجل الصباح ^(٣)
وأنشد له صاحب الشعراء العصرية في حكيم تاب عن الشرب عند ^(٤)

ماقارب دخول رمضان :

[من العويل]

سمعتُ حديثاً ليتني ما سمعته فعندى منه مُقْعِدٌ ومقيم ^(٥)

بأن الحكيم الآن قد هجر الطلّا وتاب، فقلنا: ما الحكيم حكيم ^(٦)

وكم من يد عند الحكيم لكأسه غدت ولها حقٌ عليه عظيم ^(٧)

أنامت له من لا ينام وربما أقامت له مالا يكاد يقوم ^(٨)

على الكوب من بعد الحكيم كآبة وللجام من دون الحكيم وجوم ^(٩)

ومن بعده زوج الخلاعة طاعة ومن بعده أم السرور عقيم ^(١٠)

وطمئني إبليس حين عتبتّه بأن قال: هذا الأمر ليس يدوم ^(١١)

إذا ما انقضى شهر الصيام فإني بتحليل ناموس الحكيم زعيم ^(١٢)

(١) ديوانه ٤٨٦ • (٢) لم أجده في ديوانه • وهو في بدائع البدائنه ١٥١ •

(٣) بردار : معربة من الفارسية برده دار، بمعنى الحاجب • وفي البدائع : أن يهجم الصباح •

(٤) الديوان ٦٩٤ • المسالك ١٢ : ٩٨ •

(٥) الديوان : سمعت بأمر • الديوان والمسالك : لا سمعته •

(٦) الديوان : ترك الطلّا •

(٧) الشطر الثاني في المسالك : تقلده الإحسان وهو جسيم •

(٨) الديوان : وفي الجام من بعد الحكيم •

(٩) الديوان : الخلاعة طالق • وطاعة : طاعة •

(١٠) الديوان : إذا ما خبا وجه المصيف •

(١) وقوله :

[من البسيط]

أعاطل الجليد إلا من محاسنه عطلت فيك الحشا إلا من الحزن

في سلك جسمي تحيط الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا تمن

لا تخش مني فإني كالنسيم ضئي وما النسيم بمخشي على غصن

(٥) وقوله :

[من السريع]

يا رب علق قال لي عاتبا : يا هاجري ظلما ولم اهجر

معتزليا صرت ، قلت : اتشد واعتب على مبعرك الأشعري

(٨) وقوله :

[من الطويل]

يُعانقها من دوني العقد وحده فيا عجباً يا قوم لم يلقى العقد ؟

شرف الدين حسن بن موسى بن سناء الملك

هو الآن صاحب الخزانة السلطانية بالقاهرة ، وهو أحد أجواد العصر
وفضلائه ، ولو لم يكن له من المكارم إلا اشتاله على أديب الديار المصرية
وشاعرها الزكي بن أبي الإصبع ، فإنه آخذ بيده . ومن شعره ما كتب
لي بخطه :

[من مجزوء الكامل]

(١) الديوان ٨٥٥ ، الخريدة ١ : ٩٤ ، الرقيات ٢ : ١٨٩ ، المسالك ١٢ : ١٠٢ .
عنوان المرقعات ٦٩ .

(٢) غير المغرب : يا عاقل . (٣) غير المغرب : درالدمع .

(٤) الديوان والوفيات : النصن .

(٥) المسالك ١٢ : ٧٩ . وليس في الديوان .

(٦) المسالك : لي مرة . (٧) المسالك : معتزلي .

(٨) الديوان : ٢٢٥ . (٩) الديوان : لم يلق ، تحريف .

(١٠) المسالك ١٢ : ٢٤٥ : أبو محمد .

أفدى الذى ودعته والشمس تجنح للغروب
بدران خيرهما ليد لك عن العيون إلى القلوب
قرر رأى قرا نوى سقرا فوافق فى المغيب
عهدى به ودموعه فى الخد كالدر الرطيب
ومدامعى مثل العقيب قجرت ، كذا دمع الكئيب
فضممته حتى خشيت عليه من نفسى المذيب
وجعلت ألمه فيلمنى على رغم الرقيب
ويقول ، وهو ملاحظى بلوا حظ الرشأ الربيب
لا كانت الدنيا التى تثنى الحب عن الحبيب

١٣
٣

[من الكامل]

وقوله :

كتبت لكم بدم النواظر سطرث لا تحسبوها سطرث بميداد
لكن نارى أحرقت أجزاءه حتى أحالت لونه لسراد

[من الوافر]

وقوله :

وساقية نزلت بها وإلنى أودعه كتوديع المروع
فصوت حنينها يحكى أنينى وفيض مياهها يحكى دموعى

الناظر الأشرف أبو القاسم حمزة بن عثمان الخزومى المصرى

بنو عثمان إلى الآن بالقاهرة مشهورون ، يتقدمون على الدواوين السلطانية.
وأبو القاسم عميدهم / وسيدهم . ولما غص به الصاحب بن شكير وخاف على
الوزارة منه ، نصب له حبال العداوة . فصر أمامه ، وعاد من إربل إلى القاهرة^(٢)

نسب
١٣
ظ
٣
التوشية

(١) المسالك . (٢) إربل : من مدن شمال العراق ، إلى الجنوب الشرقى من
الموصل ، على خط عرض ٣٦° شمالا ، وطول ٤٤° شرقا .

بعد ما أقام بحلب مدة . فلم يزل يقاسى من عداوة ابن شكر شدة إلى أن حضر يوماً مجلسه ، فصاح عليه ابن شكر في أثناء نزاع وكلام ، فخرجت نفسه في ذلك المكان . وكان ذلك من أعجب وقائع الزمان ، في سنة ست عشرة وسمائة هـ

(١) وذكره ابن المستوفي وأخبر أن أبا الخطاب بن دحية قال لما رآه بإربل :
يا لله ، ابن عثمان على شرف منصبه يرد إربل ! وأنشد قوله : [من الكامل]
إني لأعجب من تعدى طوره حتى يضيق على منه المجلس

النظم

وقوله : [من الطويل]
مطايبا اللإلى بالأنام تسير وعارض شيب العارضين نذير
وقد حدثت خمسون عاما قطعها بأن الذى من بعدهن يسير

(٣) العماد بن السلهاسى / عثمان بن إسماعيل بن خليل

١٤ د

٣

النسب

الترصيع

التاريخ

التعريف

الحكاية والنوشة

أبوه من سلهاسى إحدى مدن أذربيجان ، انتقل منها إلى القاهرة . وولد له بها العماد على ما ذكر لى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وبها نشأ . وتنقل في البلاد الشامية والجزرية كاتب درج تارة وكاتب ديوان أخرى . وكان

(١) شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك الخنى الإربلى ، وزير إربل وقاضيا ومؤرخها ، ولد في ٥٦٤ هـ ومات في ٦٣٧ هـ بالموصل ، وخلف ديوانا وعدة كتب في الأدب والتاريخ — الوفيات ١ : ٤٤٢ . العبر ٥ : ١٥٥ .

(٢) عمر بن حسن بن علي الكلي الداني ، الحافظ اللوى ، جال في مدن الأندلس ثم حج في الكهولة فسمع بمصر والعراق ، وعينه الكامل شيخا لدار الحديث بالقاهرة ، ومات في ٦٢٣ هـ عن ٨٧ سنة . وله مدة مؤلفات — العبر ٥ : ١٣٤ .

(٣) عقد في المسالك ١٢ : ٢٤٣ ترجمة لمن سماه « أبو بكر محمد بن عثمان بن إسماعيل السلهاس » غير أنه نسب له البيتين القافيين التاليين . وليس من البين أى معنى ذلك أن البيتين لاین هذا الرجل أم يعنى أن الشاعر الذى أراد المؤلف الترجمة له صواب اسمه محمد لا عثمان .

للقائى له فى القاهرة وهو ناظر على البيارستان السلطانى الذى بها . فوجدت به أنسا أنسانى كل صديق ، ومعونة على الغربية فى بعض الأحيان لم يخرج فيها - إلى أن توفى رحمه الله - عن الطريق .

ووصلت فى بعض الأحيان رسالة من الأخ المخلص أبى العباس الغسانى كاتب سلطان إفريقية ، وفيها فصل يلتمس فيه لطائف من أشعار المشاركة . فأعجب العماد بالرسالة نظما ونثرا وخطا . فحثته على أن جمع تصنيفا فى جوابها ، وبعث به إليه ، وكتب لى منه نسخة بخطه . وفى أثناءها ما أورد هنا من نظمه / ونثره ، وهو على الطبقة فى النوعين :

١٤ ظ
٣

وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة ، وحضرت جنازته ، وذلك فى سنة أربع وأربعين وستمائة .

فما اختترته من نظمه قوله يخاطب صاحب الفاضل جمال الدين ابن مطروح :^(١)

[من البسيط]

النظم

يا سَيِّداً مَلَأَ الدُّنْيَا عَلَى سَعَةٍ	قصائدا قد سرت فى العُجْمِ والعَرَبِ
لولا الحَلَامُ عَلَى الْأَغْصَانِ تُنَشِّدُهَا	ما اهتزَّ مائِدُهَا مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ
والخمر لو عِدِمَتْ أوصافُهَا لَغَدَّتْ	وما على كأسِهَا دُرٌّ مِنَ الحَبِّبِ
قد شاكلتها الصُّبَا فى رِقَّةِ فَعَدَّتْ	تشقى النفوس من الأدواء والوَصَبِ
كالأنجم الزَّهْرِفى طَى الطُّرُوسِ فَهَلْ	تناولت كُفَاكِ الحَوَازِءِ مِنْ كَثَبِ؟
وناجمُ الزَّهْرِفى أَرْضَ الرِّياضِ فَهَلْ	جاد الحَيَا ذَهَنَكَ الصَّافِى بِمُتَسَكِّبِ؟ ^(٢)

(١) أبو الحسن يحيى بن عيسى ، ولد بأسوط ٥٩٢ ، ونشأ بقوص ، ثم اتصل بالملك الصالح ونقل معه حتى صار وزيره ، وامتزل الخدمة فى آخر حياته ، وتوفى فى ٦٤٩ ، وكان شاعرا مجيدا -
الوفيات ٢ : ٢٥٧ . المبر ٥ : ٢٠٤ .
(٢) نجم : ظهور وطلع .

مسافة البعيد فيما بيننا قُربت
وبى افتقاراً إلى تعليقٍ فائدية
فاكتبْ بسهمي ولا تبخل فقد وجبتْ
على علاك زكاة الشعر والأدب

[من الطول]

وقوله في رثاء صبي اسمه سيف :

ستدرف أجفاني عليك دموعها
بكنتك عيون الشهب إذ كنت بدرها
وناحت عليك الورق إذ كنت غصنها
وشقت نمين الصبح فيك عن الدجى
بكنت فقتك الدنيا قديماً بدمعها
تهلّل ثوب الصبر بعدك واتّحتْ

ولا غرو أن تبكى على السيف أجفانُ
وغالك من قبل التّمة نقصان
وقد قطعوه وهو أخضر ريان
قيصاً فأضحى وهو للحزن عريان
فكان به في سالف الدهر طوفان
رسوم التّسلى وانحنى الرّند والبان

١٥
٣

وقوله :

[من مجزوء الكامل]

يا نجم أين زماننا
ويد الصبا منى ومنه
فنطيعها ونود لو
أيام لا يجد العذو
ونكاد نلتحي من نرا
أيام أرفل في الريا
صفراء عند بزالها

والعيش مقتبل الشباب
لك تجرنا نحو التصاب
طرنا بأجنحة السحاب
ل لنا طريقا في العتاب
ه يردنا نحو الصواب
ض وأمرى صفو الشراب
كالنّصل سلّ من القراب

وقوله من قصيدة يمدح بها الوزير ابن شكر : [من الطويل]
 ١٥ ظ
 ٣
 / دَعَانِي مِنْ ذِكْرِ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ / فَقَدْ شَابَ مِنْ ذِكْرِ الْعَذِيبِ مَفَارِقِ (١)
 أَرْوَحُ بِقَلْبٍ لِلْهَمِّ مَوَاصِلِ / وَأَغْدُو بِجَفْنٍ لِرَقَادِ مُنَارِقِ
 أَحْنُ إِلَى بَرَقٍ عَلَى الْغُورِ لَامِعِ / وَأَصْبُو إِلَى طَيْفٍ مِنَ الشَّامِ طَارِقِ
 وَكَمْ قُلْتُ لِمَا هُمْ قَلْبِي بِسَلْوَةٍ : / أَتَغْتَرُّ يَا قَلْبِي بِصَبْرِ مَنْافِقِ ؟
 وَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى عَلَى الْبُعْدِ بَعْدَهُمْ / وَذَلِكَ فِي حَكْمِ الْهَوَى غَيْرَ لَائِقِ ؟
 وَمُسْتَعَذَّبُ الْأَلْفَافِ قَاسٍ فَوَائِدُهُ / حِمَاهُ التَّجَنُّي أَنْ يَلِينُ لِعَاشِقِ
 حَوَى وَجْهَهُ وَضَافًا صَبِيحَتُ فِي الْهَوَى / أَهْمُ بِأَحْدَاقٍ لَهُ وَحْدَانِقِ
 سَقَى اللَّهُ سَاعَاتٍ أَخَذْنَا اجْتِمَاعَنَا / بَهَا مِنْ يَدِ الْأَيَّامِ لَخْذَةَ سَارِقِ (٢)
 وَحَيًّا دِيَارًا إِنْ تَزُرُّهَا تَجِدُ بِهَا / طَبِيبًا لَأَسْقَامٍ وَطَبِيبًا لِعَاشِقِ

وقوله : [من السريع]

مَرَبَّنَا فِي وَجْهِهِ عَبَسَةٌ / مَزْرُورَةٌ الْجَبِيبِ عَلَى بَيْشَرِ
 تَحْسِبُهُ مِنْ تَيْهَةٍ كَارَهَا / وَهُوَ مُرِيدُكَ لَوْ تَدْرَى
 أَمَا تَرَاهُ عِنْدَمَا نَلْتَقَى / يَرْمُقُنِي بِالنَّظَرِ الشَّرُّورِ
 وَإِنَّمَا الْوَاشِي سَعَى بَيْنَنَا / وَاسْتَحْسَنَ التَّشْنِيعَ فِي أَمْرِي
 فَاحْتَاجُ أَنْ يُظَاهِرَ لِي بَجَنَفَةٍ / وَهُوَ لَعَمْرِي وَاضِحُ الْعَذْرِ

(١) العذيب وبارق : موضعان في شبه الجزيرة العربية ، غير أن المتأخرين من الشعراء استخفوهما فأكثروا من ذكرهما تقليداً .

(٢) البيت والذي بعده في المسالك ١٢ : ٢٤٤ .

١٦ ر
٣

[من الوافر]

عليكم ، جِيرَتِي وَأَهْيَلٌ وَدِّي
(١)
وَأَيْنَ الْعَيْشِ فِي تَلَعَاتِ نَجْدٍ ؟
أَتَيْهِ بِصَبُونِي وَأَجُرُّ بَرْدِي
وَلَا قَلْبِي يَذُوبُ جَوِّي لَوْ جَدَّ

[من البسيط]

لَحْدٌ وَلَا أَنْ غَيْمَ الْبَدْرِ أَكْفَانُ

[من الخفيف]

وَأَثَقُ مِنْكَ أَنْ تَبْرَّ حَيَاتِي
مَعَ مَا فِي الْحَبَابِ مِنْ وَاوَاتِ

[من المتقارب]

فَكَادَتْ بِهِ الشَّمْسُ أَنْ تَظْهَرَ
لَمَنْ قَدْ رَأَاهُ وَمَنْ لَسِمَ يَرَاهُ
رَأَيْتَ الْقَضِيبَ إِذَا أَعْمَرَا
لَمَّا كَانَ مَلْبَسُهُ أَنْضَرَا

١٦ ط
٣

[من الطويل]

وَأَعَوَّزَ مِنْ يَشْكِي لَأِيهِ وَيَسْمَعُ
(٢)

[من الكامل]

عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْبَدْرِ الطَّلَعَ
(٣)

(٢) صَوِّحَ النَّبْتُ : يَلِي .

/ وقوله :

سَلَامٌ مِنْ أُنْتَى كَلِيفٍ وَوَجِيدٍ
ذَكَرْتُ الْعَيْشَ فِي تَلَعَاتِ نَجْدٍ
زَمَانَا كُنْتُ مِنْ طَرَبٍ وَلَهْوٍ
وَلَا دَمْعِي يَسِيلُ أَسَى لَبَيْنِ

وقوله من مرثية في جارية :

مَا خَلْتُ قَبْلَكَ أَنْ الشَّمْسُ مَغْرِبُهَا

وقوله ، وهو من حسناته :

بِحَيَاتِي عَلَيْكَ خَسَدُهَا فَلَانِي
لَا تَلْمَنِي عَلَى انْعِطَافِي إِلَيْهَا

وقوله :

أَلَمْ بَنَّا عِنْدَ وَقْتِ الْمَغِيبِ
حَبِيبَ حَبِيبٍ لِكُلِّ امْرِئٍ
رَأَيْتَ الْغَزَالَ ، رَأَيْتَ الْحَلَالَ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غُصْنًا نَاضِرًا

/ وقوله من قصيدة :

وَصَوِّحَ نَبْتُ الْجُودِ مِنْ قَلَّةِ النَّدَى

وقوله :

مَا حَدَّثْتُكَ نَسِيمَةً بِالْأَجْرَعِ

(١) التلعة : مسيل الماء .

(٣) الأجرع : الرملة الطيبة المنبت لاوعوة فيها .

هَبْ أَنهَما ما حَدَثَتْكَ بِما جَرى
فَخُذْنا بِنِسا نَحْوَ الْأَثِيلِ لِعَسَلِهِ
أَنْزَلْتَهُمْ بَيْنَ الضُّلُوعِ بِمَنْزِلِ
فَأَضَاعَ وَدى نَخائِنَ عَهْدَ الْهُوى
وَأَبْيَكَ ، ما صَرَّعْتُ دُرَّ تَغْزُلِ
طَبِيعَتِ بِهِ عَيْنِي فَبَدَّدَ جَفْنَهَا
وقوله :

أَقْفا سَقامى شاهِدْ وتَوَجَّعِ؟
يَشْفَى الْحَوَى شَكْوَى الَّذى صَنَعُوا مَعِى
لا يَهْتَدِى السُّلُوانُ فِيهِ لِمَوْضِعِ
وَدَّى الْفَسادُ لُحائِنٌ ومُضِيعٌ
إِلا لَدْرِى فى الثُّغُورِ مَرَصِّعِ
يا قَوْتُ دَمْعِى فى رِسامِ الْأَرْبَعِ

[من مجزوء المسرح]

وقرطُها يَتَلالَا
زِدْناكَ فِيهِ هَلالَا

وقوله :

أَلَمْ بِنَا وَجَنَحُ اللَّيْلِ داجٍ
/ وكان بقرطه حبساتُ در
وقوله :

[من الوافر]
فلاح الصَّبْحُ من ذاك الحُمَيَّا
فقلت : الفَجْرُ يَطْلُعُ بالثُّريا

١٧
٣

[من الطويل]
تلاحظه كيف اسْتَقَلَّ وسارا
فظنوا خيال الشَّعْرِ فِيهِ عِذارا
وقوله :

ولما ترامت أَعْيُنُ النَّاسِ نَحْوَهُ
تَمَثَّلَتِ الْأَهْدابُ فى ماءِ خَدِّهِ

وقوله :

فأعجبَ لِلَّيْلِ طالَ من شَعْرِهِ
وقوله :

[من الطويل]
وَفَرَّقَهُ خَيْطُ سَنّا الْفَجْرِ

ولما بدا لِلنَّاظِرِينَ كَأَنما
تَخِيلَتْ خالاً فَوْقَ صَفْحَةِ خَدِّهِ

(١) على وجهه للحسن ثوبٌ شَتِيقٌ
بقِيَّةَ مَسِيكِ فى إِنْماءٍ عَقِيقِ

(١) الشقيق : ورد أحمر ، شبه به الخلد .

وقوله من قصيدة في رثاء :

شئت عليه يدُ الأسى ثوبَ الدموع إلى الديول

وقوله :

كانت ليالينا ونحن بجلق
أشهى لأعيننا من الأيام^(١)
لأذنجلى من حسن وجهك روضة
ونعل من شفتيك كأس مدام
يا برق إن سَـمَحْتَ غيومك بالندى
فعلى أراك يانع وبشام
وعلى قدود البان في أغصانه^(٢)
وعلى رواب بالحمى ولا كام
حيّا الحيا تلك الطاول وإن عمت
فصباتي وقف لها وغراي

١٧ ظ
٣

وقوله :

إذا ماجفا صاحبٌ صاحباً
إذا غاب عنه ولا يسأل
فذاك دليلٌ على أنه
متى جاءه زائرا يثقل

وقوله في رئيس عندما قدم عليه :

اليوم أولُ أعيادى وأفراحي
فاشرب هنيئنا وحثّ الراح بالراح
وعاطِ أسمر خمري من مرأشيفه
ومن سنا وجهه صبحي ومصباحي
أما ترى الروض قد حاكت غلائله
أكف غيث من الوسمي يتأاح
والدهر أعطاك أمنا من حوادثه
بوجه أبلج بادی البشر وضاح
هش فليس بعباس وإن شرفت
منه الملوك بمنصور وسفاح

(١) جلق : دمشق .

(٢) الأراك : شجر من الحمض يناله به ، والبشام : شجر عار الزائحة ، ووقه يسود الشعر ، ويساك

بقضبه .

جَمَّ النّوال بلا من يَكْتَرُهُ رَحْبُ الفناء لمحتاج ومُحتاج
يعنّو عن المذنب الجاني وإن كثرت منه الذنوب ولا يُصْنِي إلى اللاحى

وقوله من قصيدة في الملك الأشرف لما هزم الخوارزمية على سلطنة
أرمينية ، وورى باسم الغراب ، وهو : [من الطويل]

وأشبع من قتلاهم الطير في القلا إلى أن غدا يُثْنِي بجودك حاتم

/ ومن رسالة كتب بها إلى الصاحب تاج الدين بن الصفي بن شكر :

١٨
٣

« يقبل اليد الكريمة ، بسطها الله بالإحسان ، وجعلها حاكمة على جيد
الزمان ، مستعبدة بجودها كل إنسان ، راقية بينانها علم كل طرس من علم
البيان ، هامية على أوليائها بوابل كرمها الهيتان . . . »

ويستسقى سخائبها ، ويستهدى غرائبها ، ويستخرج مكنون درها من
صدرها ، ويتعلم من هاروت نثرها ونظمها ، عجائب سرها ، ليعجلو عرائسها
المجاولوة ، ويكرر آيات سور محاسنها المتلوة . فيجمع الفوائد الحمة بمفصلها ،
ويحرز الفرائد بمحصّلها ، ويرصد طوابع السعود من فلك طرسها ، ويهتدى
بأنوار البلاغة في ظلمات نفسها . فلولا أنها موروثه لخلناها سورا ، ولو أنها
لدينا لا تطوى ظنناها حبرا . وقد جمع نفسه وطرسها بين آتئ الليل والنهار ،
وأبان فيها مرارا عن بلاغة لا يعرفها ابن آكل المرار^(١) . فله مديّر لكسير تيرها
/ ومدير كووس خمرها ، وناظم در نثرها ، وجالب درها ، وحالب درها .

١٨
٣

(١) يريد امرأ القيس ، شاعر الجاهلية المعروف .

لقد أنس المملوك بآياتها التي تُنسخ ولا تُنسى ، وعرف لها عرف حريّة
لا تُنسخ ولا تُنسى ، وادخر منها الذخر الثمين ، وعلم أنها يتناولها كما يتناول
كتابه باليمين .

فخر القضاة بن بصافة^(١)

سلم له الملك الناصر^(٢) بن الملك المعظم بن العادل بن أيوب أعمال دولته ،
واتصلت به صحبته بعد صحبة أبيه إلى أن لم يبق بيد الملك المذكور إلا حصن
الكرك . واقتضى ضيق الوقت ثقله بين شدة ورخاء إلى أن قوض خيامه عن
تلك الأرجاء . وأخبرت أنه الآن بحضرة الخلافة : بغداد ، حماها الله .

وذكر لي جماعة ممن يعرفه أنه جليل القدر عظيم البلاغة . ولم أقف له على
نثر ، وإنما أخبرت أنه كتب مع العماد السماسي المتقدم الذكر إلى السيف
الآمدي^(٣) العالم المشهور ، وقد رغب إليه العماد في الاستفادة من مشافهته / فأحالته
على مطالعة الكتب . فشكا ذلك إلى فخر القضاة وأراد تنبيهه عليه .

[من البسيط]

ولا تَكُنْه إلى كُتُبٍ يُطالِعُهَا (فالسيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُتُبِ)

وذكره السماسي في الرسالة التي وجهها إلى إفريقية . وأشد له فيها :

[من المتقارب]

وعلى تَعَشُّقِهِ بعد ما غدا وهو من سَقَطَاتِ المتعاع

ولم يبق في المُرد إلا كما يقال على أكلة والوداع

(١) الشذرات ٥ : ٢٥٢ . وهو أبو الفرج نصر الله بن هبة الله الحنفي الكاتب ، ولد بقوص ٥٧٧
ومات بدمشق في ٤٦ أو ٦٥٠ . (فوات الوفيات ٢ : ٥٩٧ . بدائع البداة ١٤٦ . حسن المحاضرة
١ : ٥٦٧) . (٢) صاحب الكرك ، ولد في ٦٠٣ ، وملك دمشق بعد أبيه ، ثم أخذها منه عمه
الأشرف ، فبحول إلى الكرك ثم أخذها منه الملك الصالح ، ومات بدمشق في ٦٥٦ — العبره ٢٢٩ : ٢٢٩ .
(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النعالي ، ولد في ٥٥١ ، وتنقل بين العراق والشام ومصر ،
واشغل بالتدريس والتأليف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف إلى أن مات بدمشق
في ٦٣١ — الوفيات ١ : ٣٢٩ .

فعاجلته عن دخول الكنيفِ بشَّحْ مطاع ورأى مُضَاع
فأغرقني منه نوء البطينِ ورواه مني نوء الذراع

الزين بن جبريل المصري

هو وأبوه من المشتغلين بالدواوين . لقيته بالقاهرة وهو ما خط عذاره ، لطيف الشائل ، حسن الخلق والخلق ، يحفظ من الشعر البديع . فأنشدني له وغيره ما تطيب به محاضرتي ، وتحسن مناظرته . وبالجملة فهو على صغر سنه كبير القدر فيما يسمع ويقول . / فما أنشدني من شعره ، فاستحسنته قوله :

١٩ ظ
٣

إذا تذكرت أيامي بكاطمة تهزني نحوها الأشواق والطرب
ولى على الرمل من وادى الحمى قمر ممنوع حوله من سره شهب
إن ماس فالغصن بالأوراق مستر أو لاح فالبدن بالألوان محتجب
عذاره بسواد القلب منتقش وخده بدم العشاق محتضب

وقوله : [من الخفيف]

وشموع مشيل المعاصم بيض رفعت أكوؤسا من الصهباء
وكان المقطوط منها احمرارا لون خد مضرج بالحناء
وإذا ما انطفئت تحاكي عيانا قطعة من ذؤابة سوداء

وقوله : [من الكامل]

يا رب ليلى بت فيه مسهدا قد طال حتى خلته أحقابا
لما بدا فيه الصباح حسبه من طول عمر ظلامه قد شابا

(١) في الأصل (ملتبس) دفونها (مستتر) دون أن يحذف أحدهما ؟

وقوله في وصف نظم : [من البسيط]

لو تفهم الراح معنى لفظه خلعت عليه ما لبست من جوهر الحبّ

وقوله : [من الكامل]

/ الياسمين البكر في أغصانه وروؤسه حمرة كالعنبر

يبدو لنسا كخناجر مصقولة قد خضبت أطرافهن من الدم

وقوله في صبي أسود مستحسن الصورة : [من البسيط]

وأسود قد حباه القلب حبه حبا له وكسته صبيغها المقل

دأما هو في خد الجمال لمن يراه خال وفي أجفانه كحل

تاج الملك إسحق بن أبي الثناء المعروف

بابن كاتب قيصر

من أعيان النصارى المصريين ، الساكنين بالقاهرة ، المتصرفين

في عصرنا في الأعمال السلطانية . له في الياسمين الأبيض : [من البسيط]

يا حبذا ياسمين الروض حين غدا يهدى من الطيب ريحا غير منكتيم

كأن زهرته في كف لاقطها والروض منتثر في إثر منتفيم

فراشة هجرت حتى إذا وصلت تلازمت مع من تهوى فسا بقم

أخوه علم الملك إبراهيم بن أبي الثناء

لقيته بالقاهرة وهو مشغل بشغل سلطاني ، فشاهدت / منه نصرانيا

لطيف المحاضرة ، ظريف المحاور ، جيد الفكرة والبدهة . أنشدني لنفسه

في الياسمين المحشو بالأحمر : [من المتقارب]

أرى ياسمينا محشى غدا إلى الندى فى نشره ينتمى
كشيل فضاضة نصفية تلاوت أطرافها بالدم

وحاضرتة يوما فى رسالة ارتجلت فيها : [من الكامل]

لله روضة خاطري قد جادها صوب العقول فأينعت زهراؤها
أشطارها شجراتها ، وغصونها ألفتها ، وحمامها همزاتها

ومن كتاب الإحكام في حلى الأحكام

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل^(١)

قال صاحب الخريدة : كان داعى الدعاة بمصر للأدعياء ، وقاضى
القضاة لأولئك الأشقياء ، يلقبونه بفخر الأمناء ، وهو عندهم بالحملة العليا .
وذكر أن السلطان صلاح الدين صلبه لكونه أراد عود الدولة ، ومبايعة أحد
ولد العاضيد ، فى غرة رمضان سنة تسع وستين / وخمسمائة . وذكر أنه سمع
السلطان صلاح الدين يذكره ، وأنه أنشد له هذين البيتين فى غلام رقاء :

[من المنبرج]

يا رافيا نخرق كل ثوب^(٢) ويارثنا حبه اعتادى

عسى بخيط الوصال ترفو^(٣) ما مزق الهجر من فؤادى

قال ابن سعيد : الصحيح أنهما لابن القابلية السبتي . وأنشدنى الزكى بن أبى

الإصبع لهذا القاضى : [من الطويل]

(١) الخريدة ١ : ١٨٦ . الروضتين ١ : ٢٢٤ . العبر ٤ : ٢٠٩ . الشذرات ٤ : ٢٣٥ .

(٢) الخريدة والروضتين : اعتادى .

(٣) الخريدة والروضتين : بكف الوصال .

لئن كان حكمُ النجوم لاشكَّ واقعا فما سعيُّنا في دفعه بنجيج
وإن كان بالتخييل يُمكن دفعه علمنا بأن الحكم غير صحيح

وأنشدني له الرشيد بن عبد العظيم :

[من مجزوء الرمل]

آه من عمرٍ تَوَلَّى وزمانٍ لا يُردُّ
وأناسٍ ليس فيهم مع بحى من أودَّ
أصبحوا غُلا وقد كا ن بهم للدهر عَقْد

ومن كتاب الريحانة في حلى ذوى الديانة عمر بن الفارض^(١)

٢١ ظ
٣

/ أخبرني من كان يصحبه أنه من فضلاء القاهرة، لطيف الشائل، حسن
الزى، على شكل الفقراء الصوفية، قد رفض أمداح الناس، وأراح فكره
من الوسواس، وانقطع إلى طريق الآخرة، واعتمد القناعة والمسرة بالحالة
الحاضرة. وكانت وفاته بالقاهرة. وأنشدني له مُمِيزاً في النوم، وهو من
حسنات الأغاز^(٢) :
[من السريع]

ما اسم بلا جسم بلا صورة^(٣) وهو إلى الإنسان محبوبه
حاشيتنا الاسم إذا أُفردا أمر به، والأمن مصحوبه
حروفه أنى تهجيتها فكل حرف منسبه مقلوبه

(١) عمر بن هلى بن المرشد، الخوى الأصل، المصرى المولد والوفاء، ولد في ٥٧٦، ومات في ٦٣٢،
مخلفاً ديواناً من أجمل شعر المشق الصوفى — الوفيات ١ : ٣٨٣، المعبر ٥ : ١٢٩، حسن المحاضرة
١ : ٥١٨ .

(٢) ديوانه (دارا صادر بيروت ١٣٧٦ / ١٩٥٧) ٢٠١ .

(٣) ديوانه : يرى صورة .

وقوله :^(١)

[من السريع]

أَخَذَتْ قَلْبِي ثُمَّ صَبَّرْتَنِي بِأَيِّ قَلْبٍ بَعْدَهُ أَصْبِرُ؟
تَوْرِيدُ نَدِيَّتِكَ إِذَا انْجَجَلَا مِنْ لَحْظِ عَيْنِي مَوْتَى الْأَحْمَرِ
لَا تُنْكِرُوا مَوْتِي مِنْ طَرَفِهِ فَالْمَوْتُ بِالصَّارِمِ لَا يُنْكِرُ
وَأَبَايَ حُلُوِّ اللَّامِي أَسْمَرَ يَفْتِكُ فِينَا وَكَذَا الْأَسْمَرَ
إِنْ كَانَ فِي وَجْتِهِ جَنَّةٌ فَتُغْرُهُ مِنْ تَحْتِهَا كَوْنُورُ
وَكَانَتْ وَفَاتِهِ سَنَةٌ خَمْسٌ وَثَلَاثِينَ وَسِمَاءَةٌ .

شهاب الدين أبو عبد الله محمد
ابن عبد المنعم الخيمي^(٢)

٢٢
٣

من أفضل من لقيته بالقاهرة ، شاب السن ، شيخ العقل والعلم والدين ،
له دكان يشتغل فيه بالخيم ، ستر وجهه عن الناس ، وألبسه عن مدحهم رداء
العز والياس ، وهو مشهور عند الناس بالزمام طريقة الخير ، وأبوه كذلك .
وهو الآن على مافي علمي حتى يرزق ، وكذلك أبوه . ولما كان من الدين وطريقة
الخير ، عد له قاضي القضاة بالقاهرة ، وخلع عليه تلك الحلة الرفيعة الباهرة .
وكثيرا ما كنت آنس به ، وأستشده ملح شعره .

الترصيع :
النوشة والتعريف
التاريخ

(٣)

فما أنشدني لنفسه قوله من قصيدة مشهورة : [من البسيط]

يَا مَطْلُبَا لَيْسَ لِي فِي غُسَيْرِهِ رَبُّ إِلَيْكَ آلَ التَّقْصِي وَانْتَهَى الْبَطْلُ

النظم

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) المسالك ١٢ : ١٩١ . فوات الوفيات ٢ : ٤٥٨ . شذرات الذهب ٥ : ٣٩٣ . حسن
المخاضرة ١ : ٥٦٩ ولد في ٦٠٣ ومات في ٦٨٥ .

(٣) الفوات ٢ : ٤٥٩ . وادعى ابن إسرائيل هذه القصيدة فأثار خصومه بينه وبين الخيمي .

ومنها قوله :

بِاللّٰهِ إِنَّ جُزْتَ كُثْبَانَا بَدَى سَلَمٌ
فَقَبْ عَلَيْهِمَا وَقُلْ لِي : هَذِهِ الْكُتُبُ (١)
وَمُلْ إِلَى الْبَانِ مِنْ شَرْقٍ كَاطِمَةٌ
فَلِي إِلَى الْبَانِ مِنْ شَرْقِهَا طَرَبٌ (٢)
/ يَا بَارِقًا بِأَعَالَى الرَّقْمَيْنِ بَدَا
لَقَدْ حَكِيمَتٌ وَلَكِنْ فَاتَكَ الشَّيْبُ
وَيَا نَسِيًا سَرَى مِنْ جَوِ كَاطِمَةٌ
بِاللّٰهِ قُلْ لِي : كَيْفَ الْبَانِ وَالْغَرْبُ؟ (٣)
وَكَيْفَ جَبْرَةُ ذَاكَ الْحَيِّ هَلْ حَبِطُوا
عَهْدًا أَرَاغِيهِ إِنْ شَطُوا وَإِنْ قَرَبُوا
وَذَكَرَ نَجْمُ الدِّينِ بْنِ إِسْرَائِيلَ (٤) فِي الْبِلَادِ حَيْثَمَا تَوَجَّهَ أَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي أَوَّلُهُ

٢٢٢
ظ
٣

* يَا بَارِقًا بِأَعَالَى الرَّقْمَيْنِ بَدَا * مِنْ شَعْرِهِ . وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ وَبَلَغَ الشَّهَابُ
فَاغْتَاظَ وَصَنَعَ قَصِيدَةً يَعْزُّضُ بِهِ فِيهَا ، وَيَذَكِّرُ الْقَضِيَّةَ ، مِنْهَا :

[مِنَ الْبَسِيطِ]

لِلّٰهِ قَوْمٌ بِجَرَاءِ الْحَمَى غَيْبٌ
جَنَوْا عَلَيَّ وَلَمَّا أَنْ جَنَوْا عَتَبُوا (٥)
يَا رَبِّ هُمْ أَخَذُوا قَلْبِي فَلِمَ نَخَطُوا ؟
وَلَهُمْ غَضَبُوا عَيْشِي فَلِمَ غَضَبُوا ؟
هُمْ الْعُرَيْبُ بِجَيْدٍ مَذْ عَرَفْتَهُمْ
لَمْ يَبْقَ لِي مَعَهُمْ مَالٌ وَلَا نَشَبُ
شَاكُونَ لِلْحَرْبِ ، لَكِنْ مِنْ قُدُودِهِمْ
وَفَاتَرَاتُ الْأَحَاطِ السَّمَرُ وَالْقَضَبُ (٦)
وَمَا أَلَمُوا بِحَيٍّ أَوْ أَلَمَ بِهِمْ
إِلَّا أَغَارُوا عَلَى الْأَبْيَاتِ وَانْتَهَبُوا (٧)
مِنْ مُنْصَفِيٍّ مِنْ مَلِيحٍ مِنْهُمْ غَنَجٍ
حَلَوُ الدَّلَالِ لِإِسْرَائِيلَ يَنْتَسِبُ؟ (٨)

(٢) القوات : أرب .

(١) القوات : قف في عليها .

(٣) القوات : حتى كاطمة ... العذب .

(٤) أبو المعالى محمد بن سوار الشيباني ، ولد بدمشق ٦٠٣ ، ومات بها ٦٧٧ ، مدح الرؤساء

والقضاة ثم تصوف --- قوات الوفيات ٤٣١ : ٢ . (٥) المسالك : بجرعاء اللوى .

(٦) المسالك : اللظ والسحر . (٧) المسالك والقوات : فـا .

(٨) المسالك والقوات : من لطيف منهم غنج لدن القوام .

مُبْدَلُ الْقَوْلِ ظَلَمًا لَا يَفِي بِمَسْوَا
فِي لُغَتِهِ الرَّاءُ مِنْهُ صِدْقٌ نَسَبَتِهِ
/ حُلُو الْأَحَادِيثِ وَالْأَلْفَاظِ سَاحَرُهَا
لَمْ يُبَيِّنْ مَنْطِقَهُ قَوْلًا يَرُوقُ لَنَا
عِيدُ الْوَصَالِ وَمِنْهُ الذَّنْبُ وَالْغَضَبُ
وَالْمَنْ مِنْهُ يُزُورُ الْوَعْدُ ، وَالْكَذِبُ
يُلْقَى - إِذَا نَطَقَ - الْأَلْوَا حُ وَالْكَتَبُ
لَقَدْ شَكَّتْ ظَلَمَهُ الْأَشْعَارُ وَالْخَطَبُ

٢٣
٣

وقوله :

يَا صَاحِرْ يَا صَاحِرَ الْبِدَارِ الْبِدَارُ
وَهَبْ مَسْكِي نَسِيمَ الصَّبَا
وَقُمْ بِنَا نَحْوَ ابْنَةِ الْكَرَمِ أُمُّ
ثُمَّ اجْلُثْهَا عِلْدَاءَ مِنْ ذَاتِهَا
صَهْبَاءُ خَمْرٍ قَرَقَفَ سَلْسَلُ
كُوجِنَةِ السَّاقِ فَلَا غَرَوَ أَنَّ
/ حَمْرَاءَ مَا أَمْلَكَ فِي جَبْهَا
وَلَا أَخَافُ النَّارَ فِي جَبْهَا
لَأَنِّي أَشْرَبُهَا وَهِيَ نَارُ

[من الرمل]

وقوله :

هَلْ إِلَى بَرْدِ الثَّنَايَا مِنْ سَبِيلٍ
أَوْ إِلَى الْوَصْلِ وَصُولٍ خَلْسَةٍ
لَمُشَوِّقٍ ذَابَ مِنْ حَرِّ الْغَلِيلِ
لَحَبٍ بَيْنَ وَاشٍ وَعَسْدُولِ

(١) القواف : تبيين لنته بالراء فبيته * والمين منه مزور الوعد والكذب

(٢) القواف : والألغاز . المسالك : تلفى إذا نطق .

(٣) القواف : لم تنف ألفاظه معنى يرق لنا .

(٤) المسالك ١٢ : ٢٠١ والقواف ٢ : ٤٦٨ : فالشرق قد أضحى وصاح المزمار .

(٥) القواف : فانهض شكورا زمن الابتكار . (٦) القواف : أم الزهر .

(٧) القواف : صفراء لا . ولا أملك . (٨) القواف والمسالك : النار بين شربها .

٢٣ ط
٣

تعب الواشي ولو شاء اكنفى
/ وبواشٍ من كثير الطيبِ إن
وعذولى لسج في عذلى إذ
لو رأى وجه حبيبي عاذلى
حبذا وجه حبيبي جنة
لحظته فيها مديرة خمره
أنا مقتول كما شاء الهوى
مت بالحب شهيدا فعسى

^(١) بوشاة من دموع ونحول
سمح المحبوب بالوصل القليل
لم ير الحال على الحسد الأسيل
لتفاضلنا على وجه جميل
ذات ظل مُد بالصدغ ظليل
مزجت من ريقه بالسلسيل
بالقوام اللدن والطرف الكحيل
في جنان الوصل أن يقضى دتولى^(٤)

(٢) القوات : وعذول .

(٤) القوات : جنان الخلد .

(١) القوات : دموي ونحولي .

(٢) القوات : لتفاوقنا على .

ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال^(١)

من كتاب الجنان : كان عالى المحل فى النحو واللغة وسائر فنون الأدب ،
منحطاً فى الشعر إلى أدنى الرتب ، إلا أن علو قدره لم يُجْزِ إهمال ذكره .
ولم أقف له على ما يخلو من الغثاثة والتكلف ، وتبدو عليه الركاكة والتعسف ،
سوى قوله :
[من السريع]

يا عُنُقَ الإبريقِ من فضةٍ ويا قَوَامَ الغُصْنِ الرطبِ
هَبْلِكَ تَجَافَيْتَ فَأَقْصَيْتَنِي تَقْدِرُ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ قَلْبِي^(٢)

٢٤ ر
٣

وقال صاحب الخريدة : هو نحوى مصر والمغرب ، كان فى عصرنا
الأقرب ، وأنشد البيتين . وذكر أن الناضل قال : ليس له أحسن منها .
قال ابن سعيد : وأخبرت أنه مات سنة عشرين وخمسمائة ، ومولده
سنة عشرين وأربعمائة .

(١) الخريدة ٢ : ٤٢ . معجم الأدباء ١٨٠ : ٣٩ . العبر ٤ : ٤٧ . بقية الوعاة ١ : ٥٩ . الوافى
بالوفيات ٢ : ٢٤٧ . شذرات الذهب ٤ : ٦٢ . حسن المحاضرة ١ : ٣٢٢ .
(٢) الوافى : فأبعدتنى . وغيرهما : وأقصيتنى .

(١)
الفقيه النسائس

أنشء له صاءب كتاب الءنان : [من المءارب]
 نلعت رءاء الشباب المءارا وكان بئوى غرب فطارا (٢)
 وكم شفت باللهو لى الشباب لى أن أرانى المشيب النهارا
 لن كدر الشيب صفو الشباب فإن لكل مسيل قرارا (٣)

(٤)
النحوى مسعود الدولة خلف بن طازنك

من كتاب الءنان أنه مقءم الشعراء فى أيام الأفضل بن أمير البلىوش :
 وأنشء له أبيتا يءاب بها طافرا الءاء / وأعاد صاءب الءرىءة ما ذكره .
 وذكروه أيضا فى ذيل الءرىءة . وأنشء له : [من الءففى]

ما أطاقوا تأمل البلىش حسى كحلت كل مقلء بسنان
 غنت البىض فى طلاهم غناء ما سمعناه فى كتاب الأغانى (٥)
 هو ضرب من السرىجى لكن جسء فى الرقاب لا فى المئانى (٦)

(١) الءرىءة ٢ : ٥٨ .

(٢) الءرىءة : رءاء التصابى .

(٣) لفق المؤلف هذا البىء من بئىن للشاعر ، رءاء فى الءرىءة كما لى :

لن كدر الشيب صفو الشباب * وبات برغى ديارا ديارا

فلا بأس لى مءلج البءاء * فإن لكل مسيل قرارا

(٤) الءرىءة ٢ : ٥١ بقىة الوءاة ١ : ٥٥٥ .

(٥) الطلا : الأعناق .

(٦) المرىجى : نسبة إلى ابن مرىج ، المفى الأموى المشهور .

النحوى حَبِطُ الحسین بن محمود

ذكره صاحب الجنان ، وأنشد له في شعر : [من البسيط]
يا حبذا قمر بالشام مَطْلَعُهُ يسبي العقول وأرض الشام مغربُهُ
ودعته وغروب العين ساجدة بالدمع أمسحه جهدي وتسكبه
وكم تصديت من خوف الفراق له وللمقادير حكم فيه يوجبه
تضرب الظبي في أشراك صائده لو كان يُنقذه منه قضر به

جاسوس الفلك على بن مظفر المنجم^(١)

أخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه لقب بجاسوس الفلك لكثرة اعتناؤه
بأسرار الفلك والقول بها . وأنشد له صاحب الجنان في أمين الأمانة أبي
عبد الله بن طاهر لما مات : [من الطويل]

/ تعاز لها نغر المكارم يتسم / فقولي : عثارا لا لعا يا جهنم
قضى نجه من كان يقعد عن قضا الد / يحقوق ويقصى سائليه ويحرم
وفتحت الأبواب بعد انغلاقها / فلا رحم الله امرعا يترحم
مضى رجل لم يقض حاجة قانط / ولم ينتصف عن بابه مظلم
فلا ظهر الرحمن روح ابن طاهر / لقد عاش - لما مات - فينا التكرم

١٢١
٢

وقوله في بعض الكتاب :

سيوط منزلك الأدنى ولغظك من / نقش العراق وهذا غاية العجب
لا تفخرن بدنيا نلتها غالبا / فالكلب كلب ولو حلوه بالذهب
والله لا طلعت رجلاك مرتبة / من بعد ما نلته إلا على الخشب

[من البسيط]

التاريخ محمد بن إسماعيل^(١)

كان يعرف بالتاريخ لكثرة اشتغاله به . وهو من ذكره صاحب الجنان
وأشده له : [من البسيط]

لك المفسنرُ والعاليُّ والرتبُ لحاسديك الشقا والويل والحربُ
هم كالفراش رأوا نارا تضيء لهم فيمموها فلا بدع إذا التهبوا

وقوله : [من مجزوء الكامل]

لاهِ بغانية وراح / ناهٍ لعاذله ولاح^(٢)
ما زال يشرب كأسه صرفا على شدو الملاح^(٣)
ما بين زمزمة العنقو دوين وسواس الوشاح^(٤)
حتى مضى مسك الدجى فأثار كافور الصباح^(٥)

وقوله : [من الكامل]

يا جنة للقاصدين تزخرفت لهم وطاب الخلد في رضوانه
فلذاك لما انضمر دوح نواله غنت طيور الحمد في أغصانه

وكان في زمن الأفضل بن أمير الخيروش . وأشده له صاحب الخريدة
ما تقدم .

الطبيب حسين بن أبي زفر الأنصاري^(٦)

ذكر صاحب الخريدة أنه لقيه بمصر ، ومما أنشده قوله :

رقصت في كأسها طريا قهمة تدعو إلى الطرب
فأرت في الكأس شمس الضحى قلدت بالأنجم الشهب

(١) الخريدة ٢ : ٥٩ . الوافي بالوفيات ٢ : ٢٢٠ . القفلى : المحدثون ٤٢ .

(٢) الخريدة : لاذلة . (٣) الخريدة والوافي : ضرب الملاح .

(٤) الوافي : زمزمة البنود . (٥) الوافي : برأثار كافور . (٦) الخريدة ٢ : ١٣١ .

(١)
المعلم النظام المصري

ذكر صاحب الخريدة أنه لقيه بدمشق معلماً على باب جيرون . ثم عاد إلى مصر عند المملكة الناصرية بها ، / ودارت رحى رجائه بالنجح على قطبها ثم قصده اليمن عند افتتاح الملك المعظم ذا ، وكان وعدّه بألف دينار ، فقَبَضَها منه وحَصَّلَها . وآل حاله إلى أن نَسَبَ له وإلى قرص أنه واطأ الخارج بها في آخر سنة اثنتين وسبعين فصلبه بعدما سلبه ، وذلك في الحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بقوص .

١٢٢
٢

وأُشِدَّ له قصيدة في السلطان صلاح الدين عند خروج الكنز بأسران وقتناه والفتك بالسودان ، منها :
ومن ذا يطيق الترك في الحرب لهم بنوها ، وكل الناس زور وباطل؟
حماة كُما كالضراغم ، نَمِلُهم معاقلهم ، والخيل نَعَمَ المعاقِلُ
ومنها :

بجيش يضيق الليل فيسه إذا سرى ونخفي نجوم الجوّ منه القساطل
وتطرد الرايات فيسه كأنها أفاع إلى أوكاريهن جوافل

وقوله : [من المتقارب]

(٢)
أحب وأقتل نفسي ولا أفوز من الحب بالطائل
/ ولي كل يوم وقوف على حبي وسلام على راحل

١٢٣
٢

(١) الخريدة ٢ : ١٤٠ . التجريد لابن جرير ٩٩ .

(٢) الخريدة : نالا .

(١) المهندس ابو على المصرى

أنشد له صاحب الخريدة :
[من الطويل]
تَقَسَّمْ قَلْبِي فِي مَحَبَّةٍ مَعِشِيَةٍ بِكُلِّ فِى مِنْهُمْ هَوَاىَ مَنْرُطٌ
كَأَنَّ فَوَادِىَ مَرْكَزٌ ، وَهُمْ لَهْ حَيْطٌ ، وَأَهْوَاىَ إِلَيْهِ نَحْطَرُطُ
وقوله :
[من الكامل]

إِقْلِيدِسُ الْعِلْمِ الَّذِى يَحْرَى بِهِ مَا فِى السَّمَاءِ مَعَا وَفِى الْآفَاقِ
هُوَ سَلَمٌ ، وَكَأَنَّمَا أَشْكَالُهُ دَرَجٌ إِلَى الْعِلْيَاءِ لِلطُّرَاقِ
تَزْكُرُ فَوَائِدُهُ عَلَى لَهْفِهِ يَاحِبَانَا زَاكَ عَلَى الْإِنْفَاقِ (٢)
وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي هَرَى جَبَارِيَةٍ .

(٣) أبو الحسن الملقب ابن الطحان

ذكر القزطى أنه كان آية في صنعة المصنعة ، وأن أكثر التلاحين المصرية
صنعتة . ووجدت ذكره في « روزنامة المحادثة » للشريف محمد بن الحسن
الحسينى الأقساسى ، قال : غُيِّبَ بِمَصْرَ لَابْنُ الطَّحَّانِ فِي صَنْعَتِهِ :

١٢٣ ظ
٢

/ لَقَدْ عَرَّضَ بِالْحَبِّ كَمَا عَرَضْتُ بِالْحَبِّ
فَكَانَتْ أَعْيُنُ رُسُلَا .. مَكَانَ الرُّسُلِ وَالْكُتُبِ
عَيْنٌ تَنْقُلُ الْأَسْرَا ر مِنْ قَلْبٍ إِلَى قَلْبٍ

قال : شاهده بمصر عند دنوولى إليها في آخر سنة تسع وأربعين
وأربعمئة . وكان شيخا جميل البزة والألبسة ، راكب حمار من الحمر المصرية

(١) الخريدة ٢ : ١٩٩ .
(٢) الخريدة : تركوا فوائده . تحريف .
(٣) مصادر الموسيقى العربية لفارم ، من ترجمتى ١٠٢ .

بسرج محلى ثقيل ، وبين يديه مملوك . وله تقدم عند الوزير اليازورى ، وكان يعلم جواريه . وله كتاب « جامع الفنون ، وسلاوة المحزون فى ذكر الغناء ^(١) والمغنين » .

الفقيه المعدل ابن قتادة المصرى أبو الفتح منصور بن إبراهيم الأنصارى ^(٢)

ذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه من فضلاء من فى عصره : وأنشد له :

نظرى إليك يزيد فى بصرى فعلى م تحجبني عن النظر
يا جملة الحسن التى اقتصمت منها المحاسن بجملة الصبور
لهواك بين جوانحي كتب قد عنوت بالدمع والسهل

/ وقوله فى المَكْرِبِل الهجاء العسقلانى : ^(٣) ١٢٤ ر
٢

ما نال خلق فى الهيجا ما ناله المَكْرِبِلُ
كل الهجاء آخِر وهو الهجاء الأول
لأنه يأخذ من عرضيه ويعمل

وأنشد له صاحب الجنان عنه :

قالوا: المَكْرِبِلُ قد قضى ، فأجبتهم مات الهجاء وعاش عِرْضُ العالم
ما تسمعون ضجيج مالك مُعَلِّنا وجنوده : لا مَرَجًا بالقادم

(١) مصادر الموسيقى : حاوى الفنون . (٢) الخريدة ٢ : ٢٢٨ . التجريد ٢٤١ .

(٣) أبو على حسن بن سعيد ، كان لسانه مقراض الأعراض ، بلغ من العمر مئة سنة — الخريدة : شعراء عسقلان . . .

الشيخ الأديب أبو محمد عبد الله بن عتيق المصري^(١)

وصفه صاحب الخريدة بالظرف ، ولطف العبارة ، والانطباع في النظم وأخبر أنه أقام باليمن أربعين سنة . وأجفل عنها عند غلبة ابن مهدي على زبيد ، وأقام ببغداد ، واجتمع به فيها ، واستفاد منه . وأنشده كثيرا من شعره ، منه هذا البيت :

[من السريع]

تفعلُ بي الحَاظ هذا الغزالُ فعلَ الحُمَيَّا بعقولِ الرجالِ

وكان اجتماعه به سنة اثنتين وستين وخمسة .

/ حسين بن مذهب المصري^(٢)

١٢٤
٢

صاحب كتاب « السبب في حصر لغات العرب » . أنشده له صاحب

الحنان :

كأنما الليلُ والثرَيَا تسبح في جَوْزه وتجرى

زنجية جردت فأبدت في صفة الصلر عقد در

ولده : أبو القاسم عبد الرحمن

أنشده له صاحب الحنان في الثريا :

[من الكامل]

وكأنها لما بدت لوداعها بأز تصوب هابطا من مرقب^(٣)

وكأنها والجو أزرق أنضر أدحى صعل وسطروض معشيب^(٤)

ولده الآخر :

(١) الخريدة ٢ : ٢٢٩ : و يعرف بابن الزفا .

(٢) بقية الوعاة ١ : ٥٤٠ .

(٣) الأصل : نار ، راعها هفوة قلم .

(٤) الصعل : النعام ، لدقة رأسه . والأدحى : حيث يبيض .

عبد العزيز بن حسين

أنشد له صاحب الجنان : [من البسيط]

لله در غلام جاء يخدمنا بسفرة من رفيع الصوف قرراء
بفروزي أزرق من حول دارتها تحار فيه وفيها مقلة الرأي

زكي الدين بن أبي الإصبع

(١) عبد العظيم بن عبد الواحد / بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر
هكذا أُملي على نسبه بالقاهرة في منزله . وأخبرني أنه من ولد ذى الإصبع
البلداني ، وأن مولده سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بالقاهرة . وهو الآن حي ،
وذلك في سنة ست وأربعين وسبعمائة .

(٢) وهو أديب الديار المصرية ، لم ألق فيها مثله ، معرفة بالتاريخ والنظم ،
والنثر والكلام على البديع ، وغير ذلك مما يتعلق بفنون الأدب .

وله تصنيف في البديع ، في نهاية من الحسن ، طرزه باسم الصاحب
كمال الدين . وله كتاب صنع له وزير الجزيرة الصاحب محيي الدين بن سعيد
ابن ندى ، جمع فيه أمثال القرآن العزيز ، وكتب الحديث المشهورة : مسلم
والبخاري والذسائي والترمذي والسُّنن والمُرطأ ، وغير ذلك من عيون الأمثال
نظماً ونثراً .

١٢٥ ر

٢

النسب

الترصيع

التاريخ

النوشة والتعريف

- (١) مسالك الأبصار : ٢٣٠ : ٢٠٠ . عيون التواريخ : ٧٣ : ٢٠ . حسن المحاضرة : ٢ : ٥٦٧ .
النجوم الزاهرة : ٧ : ٣٧ . المنهل الصافي : ٣ : ٤٠٥ . فوات الوفيات : ١ : ٦٠٧ . شذرات الذهب :
٥ : ٢٦٥ . معاهد النصيب : ٤ : ١٨٠ . مقدمة بديع القرآن لحفني محمد شرف .
(٢) حزان بن حارثة ، الشاعر الجاهلي الذي يعد من حكماء العرب ومعمرها — المؤلف والمختلف
١٧٠ . الفضليات : ١٥٣ . (٣) وقيل : في ٥٨٩ .
(٤) مات في ٦٤٤ . (٥) في الأصل : فيه ، هفوة قلم .

١٢٥ ظ
٢

وكان فخر الترك أيدمر عتيق وزير الجزيرة قد شرع في تصنيف كتاب في فضلاء هذا العصر ، الذين شُهِرُوا بمصر ، فابتدأ بذكر ابن أبي الإصيص . وقال في وصفه : « هو أشهر من أن يُنبّه عليه ، وأجل من أن يُعرف بالإشارة إليه . لا يُجاذب رداء فضله ، ولا تدور العين في أصحابه على مثله . كبير شعراء عصره غير مُدافع ، وحامل لوائهم غير مُنازع . مبرز في حلبة العلوم الأدبية ، حائر قصصات السبق في الأدوات الشعرية ، وآداب الصناعة البدئية . وشعره أسير في الآفاق من مثل ، وأوضح من نار رُفعت للشارى في ذروة جبل . سارت به الركبان ، وتهادته البلدان . وله بالملوك صعبة وصلت أسبابهم بسببه ، واختصاص بالملك الأشرف اختصاص تدماني جَلِيمة به . وليست لى به معرفة تُوقفنى على حقائق شؤونه ، وتسلّك سبيل الاطلاع على دقائق فنونه ، ولم أزل — منذ عزمت على ذكره ، وأردت في هذا الكتاب إثبات شعره — مترددا بين أن أكتفى بشهرة فضله ، وبين أن / أقول فيه ما يقال في مثله ، حتى عَشَرْتُ إلى ضوء أدبه ، فاستلالت عليه به » .

١٢٦ د
٢

فإذا اختاره من شعره قوله في بعض الزهاد ، وقد لبس جبّة صوف
(١)

مسهمة ببياض وسواد :
[من الطويل]
قطعت الضحى والليل صوما وعقّة لها أثر ، منه تحيّاك نير
فقد سلبا لونيها برضاها عليك ، فني برديهما تتبخّر

وقوله من قصيدة :
[من الطويل]
فديت التي إذ ودعتني أودعت من اللفظ سمعى ساعة البين جوهرا

(١) مهمة : مخططة .

فلمّا اعتنقنا ردّ دمعى لنحرها (١)
بكّت ورثت نحوى فجرد لحظها
وديعتها فهى الألى التى ترى
من الخفن سيفا بالدموع مجوهر (٢)

ومن أخرى فى الملك الأشرف :
فضحت الحيا والبحر جودا ، فقد بكّا
عيون معانيها صحاح ، وأعين الـ
هى السحر ، فاعجب لا مرئى جاء يفتنى
عواطف من مرسى ، وصنعتة السحر

وقوله فى قيم حمام :
وقيم كَلِمَتِ جسمى أنامله
/ إن أمسك اليد منى كاد يخلعها
فليس يُمسك بالمعروف منه يدا
[من البسيط]
بغير ألسنة تكليم خرّصان (٣)
أو سرح الشعر بعد الغسل أبكافى (٤)
ولا يُسرح تسريحاً بإحسان (٥)

وقوله فى تضمين قول المتنبي (٦)
إذا الوهم أبدى لى لها وثغرها
ويذكرنى من قدّها ومدامعى
وقوله فى فرس أدهم محجل :
وأدهم جارى الشمس فى مثل لونه
فوافى إليه قبلها متهملاً

- (١) الفوات : فلها التقينا .
(٢) الفوات : تكليم خرسان . والخرسان : الرخ الطيف .
(٣) الفوات : من فودى أو ماني .
(٤) الفوات : من فودى أو ماني .
(٥) الفوات : يسك إمساكاً بمعرفه .
(٦) ديوان المتنبي (طبع البرقوق) ٣ : ٦٠ .
(٧) الفوات : إذا ، اسقانى ريقه وهو باسم .
(٨) الفوات : من قدّه .

وقوله من قصيدة :

[من الطويل]
يَمُّ عليها ثغرها وتسم بي دموعي ، فواشى حبنا النظم والنثر
أيا عبلة الأرداف : لحظاك عنسر ومالي على غاراته في الحشا صبر

وقوله من قصيدة في الملك المعظم بن العادل : [من الطويل]

تصدق برصل ، إن دمعى سائل وزود فرائدى نظرة فهو راحل
جعلتك بالتمييز نصبا لناظري فهلا رفعت الهجر ، والهجر فاعل^(١)
أتجحدنى إن القوام مثقف وناظرك الفتان بالسحر عامل؟
/ غدا القد غصنا منك تعطينه الصبا فلا غرو أن هاجت عليه البلايل

١٣٨ ر
٢

وقوله من قصيدة :

[من الطويل]
رأيت بفيه إذ تبسم أدمعا فقلت : رثى لى إذ بكى فله حزنا
أجاد له في النظم شاعر ثغريه ولكنه من مقلتي سرق المعنى

وقوله :

[من الطويل]
تحيل أن القرون وافاه سائلا فعاجله طلق الأسرة بالبشر
ونادى فرند السيف : دونك نحره فأحسن ما تبدى اللآلى إلى النحر

وقوله :

[من مجزوء الرجز]
وكلما فاق عسلا فاض ندى للمرمل^(٢)
وليس في ذا عجب فالسيل يأتي من عل

ومما أنشدني لنفسه قوله :

[من المتقارب]
ولما رأيتك عند المديح سج جهم اللقاء لنسا تنظر
تيقنت بخلك لى بالنسدى لأن الجهماسة لا تمطر

(١) القوات : فلم لا رفعت .

(٢) المرمل : المحتاج .

(٢١)

جلال الدين مكرم بن أبي الحسن بن أحمد بن أبي القاسم
/ ابن حَبَقة الخَزَرْجِي

١٢٨ ظ
٢

النسب

الترصيع
التوشية والتعريف
التاريخ

هكذا أمل على نسبه في منزله بالقاهرة . وأخبرني أن أباه من باجة إفريقية
وولد هو بالقاهرة . وكان قد بلغ عند السلطان الكامل مبلغا جليلا ، وبوؤه من
كرامته محلا رفيعا . واختبره في الحفظ الذي شهير به ، فوجده ربما حفظ أحد
عشر بيتا من سمعة واحدة . فسماه بملك الحفظ . وأبصره في فنون الأدب
رئيسا مقدما ، فعرفه برئيس الأدباء . وهو الآن في نعم طائلة مما اكتسبه من
الكامل . وله خزائن كتب في فنون شتى ، مكنى منها ولم يدخل على بشيء
منها ، فوجب ذكر ذلك في هذا المكان . وتركته بمصر وقد أضر ، وهو مع
ذلك لا يفارق الخدم السلطانية . وقد اشتغل الآن لسلطان مصر بتدليل كتاب
الكامل لابن الأثير في التاريخ ، مساعدا لعبد الظاهر الأعمى هـ

وأنشدني من شعره ما أثبت منه قوله : [من الكامل]

النظم

١٢٩ ر
٢

/ ياساكني الإسكندرية : عندكم بات النزيل بليلة الملسوع
تقرونه بالأسطقسات التي هي أصل كل مؤلف مجموع
بترابها وهوائها وبماثها والنار في أحشائه بالجوع

ما أحسن ما كمل له مقصده ، إذ أهل الإسكندرية كثيرا ما يذكرون
للغرباء على جهة الافتخار ببلدهم رمل الجزيرة المعروفة بجزيرة الرمل ، فيها
كروم إذا جلس الشخص في أرضها بقياب نظيفة لا تتوسخ ، وهوؤها المعروف
بالمثلث رطب ينوم الإنسان من لذته ، وماء صهاريجها المبردة هـ

وفيههم يقول أيضا :
 [من الوافر]
 نَزِيلُ سَكَنْدَرِيَّةَ لَيْسَ يُقَرَى بغير الماء أو نظر السَّوَارَى
 وَيَتَحَفُّ حِينَ يُكْرَمُ بِالْهَوَاءِ سَمَلَاتْنِ وَالْإِشَارَةَ لِلْمَنَارِ
 وَنَعْتَ الرَّمْلِ وَالْأَعْنَابِ فِيهِ وَوَصَفَ مَوَاكِبِ الرُّومِ الْكِبَارِ
 وَلَا تَطْمَعُ بِرُؤْيَا لَوْنِ خَضِرٍ فَهَا فِيهَا بِذَاكَ الْحَرْفِ قَارَى

وقوله ، وكتب به للسلطان الكامل :
 [من الخفيف]
 لَا تَقُلْ ، إِنَّ شَكْرَتُ شَوْقٍ : هَلْ غِيَّةٍ ثَلَاثُ أَوْ أَرْبَعُ مِنْ لِبَالِي ؟
 / فَهِيَ لَوْ أَنَّهَا دَقَائِقُ لَمْ يَكْ وَ عَلَيْهَا تَجَلْدِي وَاحْتِمَالِي
 أَنَا أَشْتَاقُكُمْ وَنَحْنُ قَرِيبٌ كَيْفَ لَا أَشْتَكِي مَعَ الْبَعْدِ حَالِي ؟
 كُنْتُ أَفْدِيكُمْ بِرُوحِي ، وَقَدْ صِرَ ت بِإِنْعَامِكُمْ أَقُولُ : وَمَالِي ؟

١٢٩ ط
٢

ابنه أبو محمد حسن بن مكرم

مشتغل بطريقة أبيه إلا أنه غَوَّاصٌ فِي طَرِيقَةِ النِّظْمِ ، لَا يَرْضَى مِنْهُ
 إِلَّا بِالْمَعَانِي الْعَلِيَّةِ . صَاحِبَتُهُ بِالقَاهِرَةِ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ مَوْلَدَهُ بِهَا سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ
 وَسِمَاةٍ . وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

[من السريع]
 انْظُرْ إِلَى عَارِضِهِ فَوْقَهُ أَجْنَانُهُ تُرْسَلُ مِنْهَا الْحُتُوفُ
 تَعَايِنِ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْدِهِ بَادِيَّةٌ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيُوفِ

وقوله :

[من الخفيف]
 خُذْ نَسِيمَ الْأَلْفَاظِ يَارْجُ إِذْ مَرَّ رَ عَقِيبَ النَّسْدِ بِرُوضِ الثَّنَاءِ

(١) فاضل بن راجي الله العطار المصري

خبرت أنه كان عطارا ، وكان دكانه مجمعا للأدباء . وكان معتنفاً بتقيد
نكت الأدب من / الحكايات وطُرف الأشعار . وصنف للسلطان العزيز
ابن صلاح الدين بن أيوب صاحب مصر كتاب « الشعراء المصرية بالديار
المصرية » الذي نورد منه في هذا الكتاب :

١٣٠
٢

وأُنشدت له قصيدة بمدح بها العزيز ، أولها : [من الرجن]
مَا صَدَحَ الطائرُ فوق بَانةٍ إِلَّا طوى القلب على أحزانه
وَلَا كَتَمْتُ الحب من عُدَّالِهِ إِلَّا وَكَانَ الدمع من عنيوانه
ومنها في المدح :

وكيف أشكو الدهر في أحكامه وقد دنت دارى من سلطانه ؟
في الحسن أفنى كل ما ملكته لأننى كُلت على إحسانه
وهو من ذكره ابن المستوفى في تاريخه ، وأُنشد له : [من الوافر]
وفي الشُّطرنج تقدمة لشاه على ما فيه من قرز وفيل
كذلك الدهر يرفع كل نذل ويخفض صاحب المجد الأثيل

(٢) الأديب الخطيب أبو القاسم علي بن أبي المكارم بن فتيان الأنصارى

وجدت بخط الصاحب كمال الدين بن أبي جرادة : / ذكر عماد الدين
أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني قال : أنشدنا الفقيه بهاء الدين أبو القاسم
علي بن أبي المكارم خطيب القاهرة لنفسه ببغداد ، وكتب بها إلى ، وكنت
في السجن إذ ذاك : [من الوافر]

١٣٠
٢

(١) بدائع البداة ٥٩ : المنبر بغداد .

(٢) مات ٥٧٩ . طبقات الشافعية ٤ : ٢٨٤ . حسن المحاضرة ١ : ٤٠٦ .

لئن قصرت في الإلصام دهميرا فما عندي قصور في الولاء
ويعنى الزيارة وهى عندي من المفروض لإفراط الحياء
وأنى لا أطيق أرى بسجن عدائى ، فكيف عين الأصدقاء
تأس بيوسف الصديق لما سُجِنَتْ ، وذلك بعض الأنبياء

ابنه : الأديب الخطيب بهاء الدين أبو حفص عمر بن علي بن أبي المكارم
ذكر لى بالقاهرة أنه من المتميزين في الأدب والخطابة ، وأنه الآن
خطيب المئتمن ، خارج القاهرة . وأنشده له : [من الطويل]
وقد عدلوني أن غلوت متياً بردف ، وعدلى من غرامى أعجب
ألسن خطيبا ، حيثما لاح منبر علوت عليه بالعصا ثم أخطب ؟

ضياء الدين موسى بن ملهم بن أبي زيد

/ صحبته بالقاهرة . وإليه الإشارة في حسن الخط ، وهو ينسخ في خزانة
السلطنة ، وله إحسان مستمر على ذلك . وله منازع في الشعر مستحسنة . نقلت
من خطه ، وقد وقف على قصائد الزكى عبد العظيم بن أبي الإصبع في مدح
النبي - صلى الله عليه وسلم : « يقول فلان : لله ذر هذه القصائد ، لقد
أحسنن إلى قائلها كما أحسن فيها ، وأورثته على القائلين كبرا ونبيها ، كأنه
أشجار طابت ثمرها وراقت أغصانها ، أو قلوب ملئت حكمة وإيماناً . وحسبها
أن بيتا واحدا منها يشنع في ألف علة ، وأن راويها راو يوم الغلة . ولقد
يجب على كل شاعر عاقل أن يمدح من يُجزه الجنة ، وأن يمدح مادحه ليشنع
الفرض بالسنة . فأقول بعد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

حكى البحر زكى الديـ من في علم وتحصيل
وقد زاد على البحر بمقول ومقول
وقيل : ابن أبي الإصبـ عـ ، لكن أصبح النيل
/ وله مصنفات في الأدب .

١٣١ ط
٢

(١)
أبو الحسن نَقْطَوِيَه علي بن عبد الرحمن النحوي المصري

يروى عنه ابن الزبير صاحب الجنان . أنشدني له الرشيد بن عبد العظيم
صاحب تاريخ مصر :

[من مجزوه الخفيف]

سَطَا على بَجْفَيْنِ يَسْلُ منه حَسَامٌ (٢)
وقال : من ذا وشي بي حتى يطول المَسَامُ (٣)
فقلت : خذك سلهُ ففروقه نَمَام

ابن نَقْطَوِيَه أبو القاسم عبد الرحمن بن علي

ذكره ابن أبي المنصور في كتاب « البدائع » (٤)، وأخبر أنه أنشده لنفسه
في فانوس السحور :

[من البسيط]

يا حَبْدَا رُوِيَةُ الفانوس في شرف لمن أراد سحورا وهو يَتَقَدُّ (٤)
كأنما الليل والفانوس مرتفع في الجور أعور زنجي به رمد (٥)

(١) بغية الوعاة : ١٧٤ .

(٢) البغية : قد سل .

(٣) بدائع البدائع ١٤٢ ، ١٤٩ .

(٤) فوات الوفيات : ٢ : ١١٠ : لمن يريد .

(٥) البدائع : والفانوس منقد .

/ الشعراء

مبارك بن جعفر بن أبي الكرام

أنشد له صاحب الجنان، وهو من ذكره المسبحي : [من المنقارب]
إذا ما الحبيب صفا وده وبلغك الدهر منه الأمل
فَنَقَلَ فؤادك عن حبه وبأذره من قبل أن ينتقل
فلا بد للحي من رحلة فكن أنت أول من يرتحل

أبو تراب النوبختي

أنشد له صاحب الجنان : [من مجزوء الكامل]
يا من كتمت صباي بجماله ، حذرا عليته
وجعلت حظي من نعيه سم وصاله نظري إليه
ما بال قلبك لا يرق ق ، ورق قلبي في يديه

أبو محمد عبد الله بن محمد النجيب الأصغر^(١)

أنشد له صاحب الجنان : [من مجزوء الكامل]

يا من لسانى بالذى يؤليه من خير يروح

(١) النجيب : غير واضحة في الأصل .

ما بال حاجتي العليـ
لمة ددرها ما تستريح ؟
هذا ، وجاهلك ضامن
برعا لها ، وهو المسيح

/ أحمد بن عبدون الوراق

٢٥
٣

أنشد له صاحب الجنان :
[من الخفيف]
قلت ممسا برمت ممسا ألقى من زمانى من شدة الإملاق
ليت شمعى ، ما بال رزقى فإني لا أراه يعدنى الأرزاق
قد جلونا عليك بكر التوافى حل يحيل الجيلا بغير صداق ؟

عمار بن بديع

أنشد له صاحب الجنان :
[من الرمل]
صاح انف المم عنا بالفرخ ما ترى الفجر تبسدى ووضخ
واغمسر الراح براح مزره لنا الأعمار كالبرق مسح
يقطع الساقى إذا خالطها بلسان الماء نارا فى القادح
وترى للمزج فى حافاتها من حصى الدر عودا وسبح
لوئها من لوفى ابتر كما طابها من دايب ريبك نفع

محمد بن القاسم بن عاصم

المعروف بصناعة الدوح

أخبر صاحب الجنان أنه شاعر تليفاتهم الحاكم ، وأنشد / له فى زلزلة

٢٥
٣

[من البسيط]

حدثت بمصر :
(١)

بالحاكم العدل أضحى الدين معتايا نبجلُ السلي وسایل السادة الصالحا
ما زلّت مصر من كيد يُراد بها ولانما رقصت من عدله فرحا^(١)
قال : وروى أنه قالها في كافور الإشيدي . وأنشد له بعدهما ما هو
منسوب إلى ابن رشيق^(٢) .

على بن أحمد الطائي

أنشد له صاحب الجنان :
[من الطويل]
وأقعد عما سرنى وهو ممكن إذا كان لى فيه وللذلّ مشعد
ولست أبالى من يذلّ لقاءه إذا كان لى فى الثائبات محمدا

ابن حبيش المصرى

أنشد له صاحب الجنان :
[من السريع]
لا أشتكى سبك لى ظالما وهو الذى أبسدى ثنائيا كا
سبك لى يا ظالمى قبلة قد قبل اسمى عندها فاكا

أبو العباس أحمد بن مفرج^(٣)

تلهيد ابن سابق

أنشد له صاحب الجنان قوله ، وتسد أمر الشعراء فى مدة الحافظ
أن يختصروا ما ينادون به فى موقف الإمامة من الأمداح : [من البسيط]

(١) حسن المحاضرة ١ : ٥٦٢ : من سوره يرا د بها لكنها .
(٢) أبو على الحسن التقيروانى ، ولد ٣٩٠ ومات ٤٦٣ بصقلية ، وله كتب فى الأدب واللغة أشهرها العمدة .
(٣) الصقلى الأصل ، كان فاضلا ذكيا ، يتصرف فى فنون شتى ، وله رسائل حمئة ، وشعر فائق ،
وكان من شيوخ الصنعة الفلكية الذين تعلموا الرصد من الجليل المطل على راشدة إلى علويات النصر فى
عهد الأمر ، ومات فى ٥٣٦ — ابن ميسر ٦٤ : ٨٥٤ . الخريدة : ٢ : ٦٤ . الدوادارى ٥٩٧ .
عنوان المرتصات ٦٥ : معجم السلفى ٨ .

٢٦
٣

/ أَمَرْتَنَا أَنْ نُصْرَغَ الْمَدَحَ مَخْتَصِرًا لَمْ لَا أَمَرْتَ نَدَى كَفَيْكَ يَخْتَصِرُ؟
وَاللَّهِ لَا بَدَّ أَنْ تَجْرَى سِرَابُنَا حَتَّى يَبِينَ لَهَا فِي مَدْحِكَ الْآثَرُ
فَأَمَرُوا بِالْعُودِ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، وَجُعِلَ لَهُمُ الرَّسْمُ يَوْمًا كَامِلًا . وَهُوَ
مِنْ ذِكْرِهِ صَاحِبُ الْخَرِيدَةِ .

(١) الناجي المصري

أَخْبَرَ صَاحِبَ الْخَنَانِ أَنَّهُ هَجَا الْأَفْضَلَ بْنَ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَعْدَ مَقَاتِلِهِ
شَاعَتْ عَنْهُ ، فَكَادَتْ تَأْتِي عَلَيْهِ ، وَوَصَلَ بِهَا مَكْرُوهٌ كَثِيرٌ إِلَيْهِ ، مِنْهَا
قَوْلُهُ :

قُلْ لَا بَنَ بِدِرِّ مَقَالٍ مَنْ صَدَقَهُ لَا تَفْرَحُنْ بِالْوِزَارَةِ الْخَلَاقَةِ
إِنْ كُنْتَ قَدْ نَلْتَهَا مُرَاغِمَةً فَهِيَ عَلَى الْكَلْبِ بَعْدَ كَيْفِ صَدَقَهُ
فَأَدْبَهُ وَتَفَاهَى إِلَى وَاحٍ . فَهَجَا صَاحِبَ وَاحٍ وَسَارَ إِلَى الْيَمَنِ . وَمَدَحَ
بِهَا الْأَمِيرَ الْمُقَدِّمَ فَضْلَ بْنَ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْحَمِيرِي بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

[مِنْ الْخَفِيفِ] أَنَا بِالتَّعَكُّرِ الْمَصُونِ مُقِيمٌ عِنْدَ مَلِكٍ سَامِي الْخِلَاقِ تَسَدِّبٌ (٤)
مَنْ عَلَى يَسْرِقِي خَزَانَةُ خُمُرٍ وَعَلَى يَمَنِّي خَزَانَةُ كُتُبٍ (٥)
/ فَإِذَا مَا طَرَبْتُ أَعْمَلْتُ كَأَسَى وَإِذَا مَا صَبَحْتُ أَعْمَلْتُ قَلْبِي

٢٦
٣

وَهَجَا قَاسِمَ بْنَ أَحْمَدَ فَقَالَ : « لَأُبْدِلَنَّ فِي رَأْسِهِ وَزَنَّهُ حَتَّى يَرِيَّ بِهُ إِلَى
وَأَنْصِبُهُ بَيْنَ يَدَيَّ » ، فَقَالَ النَّاجِي : « لَوْ بَدَّلَ لِي مِنْ زِنَةِ رَأْسِي وَزَنَ أُذُنِي لَاسْتَرَاخَ
مِنْ هَجَائِي وَرَبِحَ مَدْحِي » .

- (١) الخريدة ٢ : ١٠٢ . (٢) الأصل : الأمير . هفوة قلم .
(٣) الخريدة : مفضل . (٤) تعكر : قلعة حصينة باليمن مطلة على ذى جبلة .
(٥) الأصل : وعلى يسرق ، هفوة قلم . (٦) من أمراء اليمن (الخريدة) .

وأنشد له أبو الصلت في الرسالة المصرية ^(١) :
 [من الكامل]
 حَمَامَنَا هَذَا أَشَدُّ ضَرُورَةً مِمَّنْ يَحُلُّ بِهِ إِلَى حَمَامِ
 تَبْيِضُ أَبْدَانُ الْوَرَى فِي غَيْرِهِ وَيُعِيرُهَا هَذَا ثِيَابَ مُخَامِ ^(٢)
 قَدْ كُنْتُ مِنْ سَامٍ فَحِينَ دَخَلْتُهُ لَشَقَاءَ جَلَدِي رَدَّتِي مِنْ حَامِ
 وهو ممن ذكره صاحب الخريدة .

أبو عبد الله بن مسلم المصري ^(٣)

ذكر صاحب الجنان أنه اجتمع به ، وأنشده لنفسه من قصيدة في سبأ
 ابن أحمد باليمن ^(٤) :
 [من الكامل]
 لَا تُطْمَعَنَّكَ صَبْرِي وَتَغْزُلِي أَنَا عَنْ هَوَى الْبَيْضِ الْحَسَنِ بِمَعَزَلِ
 أَنَا كَالْحُسَامِ بِصَفْحَتَيْهِ رَقَّةً فِي الْعَيْنِ ، وَهُوَ يَحْزَحَذُ الْمُنْفَصِلِ
 لَوْ سَاعَدْتَنِي مِنْ زَمَانِي خُطَّةً وَهِيَ الْغَنَى أَدْرَكْتُ كُلَّ دَوْمَلِ ^(٥)
 / أَوْ كَانَ لِي حِطُّ الْجَهْلِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْفَضِيلَةِ فِي الزَّمَانِ الْأَرْدَلِ
 وذكره أبو الصلت في الحديقة، والعماد في الخريدة .

الوضيع الكتبي ^(٦)

أنشد له صاحب الجنان :
 [من مجزئه كامل]
 أَنَا نَائِبُ الشَّرْعِ النَّرَاسِي دَعْنِي وَبَادِيَتِي وَكَاسِي
 أَهْرَى الْغَزَالَةِ كَاعِبَا وَأَهْمِي بِالْظُّبِيِّ الْخُمَاسِي

(١) ٥٤ . (٢) الرسالة : ألوان الوری .

(٣) محمد بن مسلم بن سلاح الكاتب — الخريدة ٢ : ٤١ . الرسالة المصرية ٥٣ .

(٤) المنصور أبو أحمد ، ول اليمن ٤٨٤ إلى ٤٩٢ .

(٥) الخريدة : من زمان خلّة ... أقصى المأمل .

(٦) يحيى بن علي اشتري بالبحون — الخريدة ٢ : ٥٦ . تجريد الوافي ٢٥٩ .

من كل معتدل رشيـ قـ القـدّ مشوقٌ خلـايـ
مُتَعَكِّشٌ فإذا اختبرـ تـ وجدتَ منحلَّ الأساس
لكن لا فـلاس حبيـ بي السامريُّ بلا مـساس^(١)
لى منزلٌ لا شىءَ فيه هـ كأنه كيسي وراسي
وذكره صاحب الخريدة .

الكلمات أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد المصري^(٢)

ذكر صاحب الجنان أنه كان خفيف الروح ، كثير المجنون ، يضحك
بنوادره ويخفه المجنون . وأنشد له :
[من البسيط]
يا من يُعاديهِ لا تَحُلْ بساحته فليس يُؤمِّن في آجابه السَّبع^(٣)
ومنها قوله في صفة دار الملك :

شَماءُ كالجبل الراسي يُجاورها بحران : نيلٌ ونيل ليس ينقطع
كأنها كعبةٌ ، والقاصِدون لها مثلُ الحَجيج ، إذا طافوا بهارَ كَعرا
لا ترضى لى بسوى الإكرامِ جائزةً فليس مثلى بكسبِ المالِ ينفع

البرزاز أبو المعالي بن كليب

أنشد له صاحب الجنان :
[من السريع]
وا باني أَسْمَرٌ عُلِقَتْهُ مَهْنَهفٌ كالغُصْنِ الرُّطْبِ
سلوُّه إذ نكته واحداً كأن عَشْقِي كان في زُبِّي

(١) الخريدة : حبيبت السامري .

(٢) الخريدة ٢ : ٦١ : ابن أبي سعد .

(٣) الخريدة : من يجاويه .

أبو القاسم علي بن سليمان

أنشد له صاحب الجنان في طبيب الحضرة : [من السريع]
 سَدِيدُنَا فَعُزُّ الْأَطِبَّاءِ فِي كَفِّهِ الْبُرءُ مِنَ السَّاءِ
 أَغْنَاهُ حَسَنُ التَّهَمِّ عَنْ شَاهِدِ يُبَيِّنُ الْعِلَّةَ فِي الْمَاءِ
 جَسَدِي وَالرُّوحُ قَدْ فَارَقَتْ مُغْضَبَةً تَطْلُبُ إِقْصَائِي
 فَرَدَّهَا رَاضِيَةً جَسَدِهِ وَأَسْكَنَ الصَّحْبَةَ أَعْضَائِي

/ ابن خاقان^(١)

أنشد له صاحب الجنان في الوزير الفلاحى : [من الطويل]
 حِجَابٌ وَإِعْجَابٌ وَفَرَطٌ تَخْلِفُ وَمَدُّ يَدٍ نَحْوَ الْعُلَى بِتَكْلِفِ^(٢)
 فَلَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وَرَاءِ كِفَايَةِ عَازَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ تَخْلِفِ^(٣)

أبو سعد بن خلف

أنشد له صاحب الجنان : [من الكامل]
 مَوْلَايَ عَبْدُكَ مِنْ هَرَاكٍ بِحَالٍ فَارَدُّهُ قَبْلَ شِمَاتَةِ الْعُسْدَالِ
 أَحِبَّاؤُنَا فِي النَّاسِ مِثْلُ حَبَابِنَا فِي الْكَأْسِ أَسْمَاءٌ بِلَا أَفْعَالِ^(٤)

الوجيه بن الذرورى أبو الحسن علي بن يحيى

قال صاحب الخريدة : شاب نشأ في هذا الزمان ، موصوف بالاجادة

والإحسان . وأنشد له في أحديب :^(٥) [من الخفيف]

- (١) الحسن بن خاقان : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠١ . (٢) حسن المحاضرة : وفرط تصلف .
 (٣) حسن المحاضرة : هذنا . (٤) الخريدة ١ : ١٨٧ . الروضتين ١ : ١٥٦ .
 ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٢١ : ٦ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٨٢ ، ١٣٥ . بدائع البديع ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٢٣٠ .
 النجوم ٦ : ٥٩ . الفرات ٢ : ١٨٨ . حسن المحاضرة ١ : ٦٥ ، ٢ : ١٦ ، ٤١٦ ، المسالك ١٢ :
 ١٠٦ : علي بن الحسين بن الحسن بن أحمد وجيه الدين . ولقب الذرورى نسبة إلى ذروة من بلاد اليمن .
 وكانت وفاته في ٥٧٧ . (٥) الخريدة ١ : ١٨٧ . الروضتين ٢ : ٢٧ .

يا أنسى : كيف غيّرتك الليالي
 وحالت ما بيننا بالخيال^(١)
 حاش لله أن أضافي خليلاً^(٢)
 فتراني في ودّه ذا اختلال^(٣)
 زعموا أنني أتيت بهجوي^(٤)
 معرب فيك عن شنيع المقال
 كذبرا إنما وصفت الذي فيه
 لك من النبل والسنا والكمال
 لا تظنّ حذبة للظهر عيبا
 فهي لأحسن من صفات الملال
 وكذلك القسي محدوبات^(٥)
 وهي أنكي من الطبا والعوالي
 ودناني القضاة وهي كما تعد^(٦)
 ولم كانت موسومة بالجلال
 وأرى الإنحاء في مئسر الكا
 سر يُلنى ومُحلب الرئبال
 وأبر الغصين أنت لا شك فيه
 وهو رب القوام والاعتدال
 كَرَنَ الله حذبة فيك إن شئت
 ست من الفضل أو من الإفضال
 فأنت ربوة على طود حلم
 منك أو موجة ببحر نوال
 ما رأتها النساء إلا تمت
 لو غدت حلية لكل الرجال
 عُد إلى ودنا القديم ولا تُصد
 سخ لقليل من الوشاة وقال
 وإذا لم يكن من الهجير بُد
 فعسى أن تزورني في الخيال

٢٨ ظ
٣

وهذه الأبيات لم يُقل مثلها في أحذب ، وهي في ابن أبي حُصينة ، الذي
 أصله من المعرة ،

ووقفت على ديران ابن الدروى ، فوجدته دون ما كنت أسمع به . ولم
 أجد فيه من عيون الشعر التي أرتضيها لهذا الكتاب / إلا النزر اليسير .

٢٩ ر
٣

- (١) الروضتين : غيرتنا الليالي كيف حالت ما بيننا .
 (٢) الشطر الثاني في الروضتين : فيك نَمَقْتَهُ بِسَمِ حلال .
 (٣) غير المغرب : بالجلال . ودناني القضاة : فلانهم ، جمع دنية .
 (٤) الروضتين : غيرتنا الليالي كيف حالت ما بيننا .
 (٥) الشطر الثاني في الروضتين : فيك نَمَقْتَهُ بِسَمِ حلال .
 (٦) غير المغرب : بالجلال . ودناني القضاة : فلانهم ، جمع دنية .

وأُشْدِّ له صاحب الخريدة في المهذب جعفر المعروف بشَّلَع : [من الكامل]
 لا تَصْحَبَنَّ سوى المهذب جعفر^(١) فالشيخ في كل الأمور مُهَذَّبُ
 طَوْرًا يَغْنَى بِالرَّباب وتارة تأتي على يده الرَّباب وزَيْنَب
 وذكره أيضا في ذيل الخريدة . وأخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه توفي
 قبل سنة ثمانين وخمسمائة . وقرأت في ديوانه أنه مدح العاضد في صباه ،
 ومدح الفاضل وابن شكر ، ومدح السلطان صلاح الدين وأخاه العادل .

وأُشْدِّ له صاحب الشعراء العصرية : [من الخفيف]
 إن عَيْشَ الحَمَامِ أَطْيَبُ عَيْشَ^(١) غَيْرَ أَنَّ المَقَامَ فِيهِ قَلِيلُ
 فهو مَثَلُ المَلُولِ يُصْنِي لك الْوَدَّ^(٢) دَ قَلِيلًا لَكِنِّه يَسْتَحِيلُ
 جنة تَكَرَّه الإقامة فيها^(٣) وَجْهِم يَلْدُ فِيهِ الدَّخُولُ
 فكأن الغريق فيه كَلِيمٌ^(٤) وكأن الحريق فيه خَلِيلُ

ومن ديوانه قوله :
 هو في الفقه ماهرٌ لا يَبَارَى وأديبٌ في جُملة الشعراء
 / لا إلى هؤلاء — إن طلبوه — وجدوه ولا إلى هؤلاء

٢٩٩ ظ
٣

وقوله في ابن قلاقس الشاعر ، وكان أثبط : [من الخفيف]
 لك وجهٌ — أبا الفتوح — أثبطٌ ما على لعين مثله من جُنَاح
 أنف الشعر أن يلوِّح عليه وهو يبدو على الفتحاح القبحاح

- (١) المسالك ١٢ : ١١٦ : فيها . وبدائع البدائع ١٣٨ : الحمام هيش هئي... فيها .
 (٢) المسالك : هي ... تصني .. لكنها . القوات : فهي مثل الملوك تصني لك الود . ولكن
 رده مستحيل . (٣) المسالك : فيها . القوات والبدائع : وجهم يطوب :
 (٤) القوات والبدائع : فيها .

وقوله : [من المتقارب]

(١) أنا الغلامُ ببطيخية وسكينة قد أُجيدت صقلا
(٢) فقسّم بالبرق شمس الضحى وأعطى لكل هلال هلالا

وقوله : [من السريع]

يدفع عن أجناده في الوغى كذلك السن أمام القنساء

(٣) ابن الصياد المفيد هبة الله بن بدر المذحجي

ذكره صاحب الخريدة قال : ووجدت له في مجموع ألفه الخليس

ابن الحباب من مدائح شعراء ابن رزيك قوله من قصيدة في ابن رزيك :

[من الطويل]

كأن اختطاف الحام عندك بالثلبا به سبهاجا به يوم الوغى ثم يجي

[من الكامل] / ومن أشرى :

(٤) شردهم حتى لقد قاسوا على تلك العقاب أليم كل عقاب
(٥) هابوك فاندعروا وحق دعرهم إن السوام تهاب ليث الغاب

وقوله من أشرى : [من الكامل]

(٦) لله أنت على آقب مضاهم تهدي بجوزاء الميم مشنف

٣٠
٣

(١) المسالك ١٢ : ١١٦ : وسكينة بجودوها .

(٢) المسالك : فقطع بالبرق ... وناول كل .

(٣) الخريدة ١ : ٢٤٢ .

(٤) العقاب (الأرل) : جمع عقبة ، وهي المرقى الصعب .

(٥) الخريدة : فاندعروا ومن أعذارهم .

(٦) الأقب : الفرس الضامر . المطهم : عظيم الوجنات . الهند : الجسم . المشنف : ذوالقرط .

وذكر أن الصالح بن رزيك كان يغريه بهجو جلسائه . وكان ابن الحباب كبير الأنف ، فكان ابن الصياد مولعا بهجوه ، له في كبر الأنف أكثر من ألف مقطوعة ، حتى انتصر له أبو الفتح بن قادوس فقال فيه : ^(١) [من مجزوء الكامل]

يا من يعيب أنوفنا الشُّمَّ التي ليست تُعابُ
الأنف خلقة ربنا وقُرُونك الشم اكتساب

ابن الضيف

حميدة بن عبد الظاهر بن الحسن الربيعي ^(٢)

ذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه كان من دعاة الأدعياء ، الغلاة لهم في الولاء ، في حدود سنة خمسمائة في عهد / أميرهم . ووقع إليه ديوانه ، فاختر منه ما يُعنى على مساءته ، ويُغضى به عن هفواته .

٣٠
٣

قال ابن سعيد : وهو كثير المعارضة لطريقة ابن هاني الأندلسي في الغلو وصقل الألفاظ وقعقتها . فمن ذلك قوله : [من الكامل]

هَزَّتْ كَثِيبًا بِالْقَوَامِ مَهِيلاً وَتَنَّتْ قَضِيْبًا فَوْقَهُ مَجْدُولًا
وَرَنْتْ بِمُتْلَةٍ جُوْذَرَ هَارُوْتَهَا بِالسَّحْرِ يَنْثُ بِكَرَّةٍ وَأَصِيْلًا
وَمَضَتْ مَرْدَعَةً فَعَطَّرَتْ . الرُّبَا أَرْجَا تَجَرُّ بِهِ الرِّيَّاحُ ذِيُولًا
تُهْدِي الصَّبَا مِنْهَا لَطِيْمَةً عَنَبِرٍ وَنَسِيْمَ أَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ شَمُولًا

(١) كافي الكفاة محمود بن إسماعيل بن حميد الديماطي ، من أمائل المصريين وتكاهم وشمرائهم ، مات في ٥٥٣ هـ — ابن ميسر ٩٧٠ . الروضتين ١ : ١٠٣ . الدرداري ٥٩٦ . مجموعة الوثائق الفاطمية ١٤٢ .
(٢) الخريدة ١ : ٢٨٥ .

من ذم أيام الفراق فإن لى صبرا على يوم الفراق جميلا
إذ ودعت فلتمت ثغرا أشنبا ورشفت ريقا باردا معسولا^(١)

وقوله :

تلك المنازل لو هتفت بها سرى بعليلها تنس الرياح مطييا^(٢)
فبها هز قنا بأشباه النقا وبها تسئل ظبا بأجفان الطبا
وبها كزاعب لرتسنت الربا طلعت لنا الأقار من تلك الربا^(٣)
بتنا بها نجلو عروس زجاجة قد ألبست ثوب الرحيق المذهبا
ونشم ريحان الشعور مطييا ونعل خرا بالثغور مشنبا^(٤)

٣١
٣

وقوله :

كنت حيا في المردحى إذا عذ ذرت جئاء الممات والتعابير^(٥)
مثل سطر العنوان يبدو ويظوى منه في باطن الكتاب سطور

وقوله :

كم سابح أعددت فوجده عند الكريمة وهو نسر طائر^(٦)
لم يرم قط بطرفه في غاية إلا وسابقه إليها الخافر

سالم بن مقرج بن أبي حصينة^(٦)

أصله من المعرة ، وهو من أرباب البيوتات ، فله مدخل في كتاب
الياقوت في حلى ذوى البيوت . ذكره صاحب الخريدة ، وأنشد له : [من مجزوء الرجز]

- (١) الخريدة : إن ردت . خطأ . (٢) الخريدة : بها يرى .
(٣) الخريدة : تسمن . (٤) الخريدة : وأعم . وأعل . (٥) الخريدة : وتطوى .
(٦) الخريدة ٢ : ١٠٧ . الدواهدارى ٣٤٠ . ويتضح منه أنه كان من مداح الظاهر . وفي بدائع
البداهة ١٥٤ : الرضى بن أبي حفصة الأدهب ، تحريف .

خذ ما صَـفَا من فَرَجٍ واستَجَلَّ وجهَ القَدَحِ
فالعِيشُ في مُدَامَةٍ تضم شمل الفرح
كالشمس لو نأوى كالـ مسك متى ما نفح

ابنه يحيى بن سالم بن أبي حصينة^(٣)

٣١ ط
٣

/ ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، وجدّه من المعرة ، من نسب الشاعر المعروف . قال : لقيته بمصر . وأنشد له من شعر : [من البسيط]
وما تغزلت أنى مغرم بهوى لكنّها سنّة في الشعر للأول
لأننى بك - عز الدين - مُمتخِر فما أضلّ ولا أعزى إلى الزلزل

طى بن نداء الكفاني

وجدت في تقييد أنه كان شاعرا عطارا بالقاهرة في المائة السادسة بالتقدير ، منسوباً له : [من البسيط]
إنّ الكريم إذا ما مسّ جانبَه فقرمض وفرت عنه عادته
يلتاك وهو قرير العين مبتسم كالبرد يبلى ولا تبلى نضارته

أبو المظفر بن أحمد المصري^(٤)

ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، وأنه كان في سنة إحدى وسبعين وخمسة . وأنشد له : [من المقارب]

وقالوا : الأثير أبو طاهر يلوط جهارا ولكنه^(٥)
يحب الغلام إذا ما التّحى وذاك دليل على أنه^(٦)

- (١) الخريدة : تجمع شمل .
(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، صوابه ما في الخريدة : إذا لم تفح ، ليصح جزم الفعل .
(٣) الخريدة ٢ : ١٥٧ . التجريد ٢٥٧ . وهو الأحذب الذي تحدث عنه ابن الذروري .
(٤) الخريدة ٢ : ١٢٣ . الرقدي . (٥) الخريدة : الأمير أبو طاهر . (٦) الخريدة : وهذا دليل .

أبو عبد الله محمد بن علي القاهري

أنشد له العماد في ذيل الخريدة : [من الرمل]

/ وبغير الجرد لا تُرقى العلى من يُسامى بسواه يتعب
لا ينال المحمد إلا من غدا جوده بين السورى ينتهب

٣٢ ر
٣

النجيب بن وزير المصرى

هبة الله بن وزير بن مقلد أبو المكارم^(١)

ذكره صاحب الخريدة فيها وفي ذيلها . وقال : لقيته بمصر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وأنشد له من قصيدة في مدح سيف الإسلام بن أيوب :

[من السريع]

ظبي طبا أجفانه تُشهر لقتل صَبْ دمه يهدر
لولم يكن ظبيا لما كان عم من رام أن يصطاده ينفّر
أشكو ضلالا من غرامى به والبدر من غرته يظهر

ومنها :

في كل حفل ذكره طيب كأنما النادى له نجم
رماحه تُسقى دماء العدا فهى بهاماتهم تُشمر

وأكثر من إنشاد شعره وليس فيه طائل . وقال ثم عدت إلى مصر سنة ست

وسبعين فأخبرت أنه قد مات . وأحسن ما أنشد له قوله : [من السريع]

/ انظر إلى الأحديب مع عرسه وهى على الریطة مبطوحة^(٢)
كأنه لما علا ظهرها فارة تجار على شوحه

٣٢ ظ
٣

(١) الخريدة ٢ : ١٤٣ . بدائع البداهة ١٣٨ . (٢) الخريدة : على الجهة .

وله استعارات باردة وعبارات ركيكة ، كقوله في قصيدة يمدح بها
شمس الدولة أخا صلاح الدين :
[من الكامل]
بحر جواهره مناخره أله محسنى ونحن بلجّه سمك

وقال في صفة حمام :

[من البسيط]
(١)
لله يوم يحام نعيمت بها والماء من حرصها ما بيننا جار
كأنه فوق شقات الرخام ضحى أوائل الماء في أثواب قصار
(٢)

فلما سمع ابن الذروري ذلك قال :

[من البسيط]
(٣)
وشاعر أوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط إذكاء
أقام يعمل أياما قريحته وشبه الماء بعد الجهد بالماء
(٤)

هبة الله بن عبد الغافر بن الصوّاف^(٥)

أنشدله صاحب الخريدة :
[من الطويل]
فياليتنا لما بلينا بسخطكم كشتّم لنا قبل العقوبة ذنبنا
ومنها :

ر ٣٣ / كريم رأى الدنيا تزول وأهلها فأيقن أن الحمد أحمدا ما اقتنى
فكن واثقا يا من أتاه مؤملا فقد وصلت يمينك منه إلى المي

(٦)
محسن بن إسماعيل

[من الطويل]
أسهدنا : مازال فعلك مذهبا وعن مذهب الإحسان غيرك هادل
إذا فعل الناس الحميل تكلّفا فإنك للمعروف بالطبع فاعل
(٧)

- (١) بدائع البداة ١٣٩ : نعمت به . فوات الوفيات ٢ : ١٩٩ : ما بيننا من حوضها .
(٢) البدائع والفوات : شفاف الرخام . . ما يسيل على أثواب .
(٣) الفوات : الطبع الذكي . والبدائع : أركاد . (٤) البدائع : أقام يجهد أياما قريحته .
(٥) الخريدة ٢ : ١٠٨ . (٦) الخريدة ٢ : ١٠٩ . (٧) الخريدة : لئن فعل .

إبراهيم بن علي التمتام^(١)

أنشد له صاحب الخريدة : [من الكامل]

للحمد ما تُخفيه أو تُبديه ولنور وجه الله ما تُسديه^(٢)
 أنت الذي شرف الزمان بفخره وغدا يجرب به ذيول التيه
 الله يكفي المجد في أفعاله الـ حسنى ويكفي المكاره فيه
 أوليتني ما لا أقوم بشكره ومن المطلق لشكر ما توليه؟^(٣)

عبد الرحمن بن عيسى الكفائي التمتام

أنشد له صاحب الشعراء العصرية قوله في راقصة : [من البسيط]
 رقراقة لو مشت في جفن ذي رمدٍ لما أحس به من لطفها أماً
 خفية الوطء لو مررت إذا رقصت في صفحة الماء ما ندى لها قدما

/ شائع المذهب

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن زيد بن خلف القرشي^(٤)

قال صاحب الخريدة : هو من أهل عصرنا هذا بمصر ، وهو شيخ
 أئمة ، وأنشد له : [من الكامل]

يا مولى الإحسان والمين : إن لم تكن لمقاصدي فن؟
 ما خلعت أنى بعد معرفتي إياك أشكو حادث الزمن

وأنشد له شعرا يودعه به في سنة سبع وسبعين وخمسة ، منه :

(١) الخريدة ٢ : ١٠٩ .

(٢) الخريدة : للجد ما تبديه أو تخفيه .

(٣) الخريدة : ومن القويم .

(٤) الخريدة ٢ : ١٢٤ . بدائع البداهة ١٠٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ٢٣٠ .

[من مجزوء الكامل]

يا مُوجفاً تحوّر الشّا^(١) م ومرجنا بالبين مصرا
خلف لقلبي إن تمّ لف للحوادث عنك صبرا

الجهجيات^(٢)

ذكر صاحب الخريدة أن عضد الدولة مرهف بن أسامة بن منقذ أخبره^(٣)
(٤)

أنه شاعر بمصر ، له في ابن برى النحوى : [من الخفيف]

صير الله ليلة الحجر وجهها لابن برى وليلة الوصل قدّا
ذو حديث يطلّى جهنم بردا ونحياً كالقرد قرباً وبعدا

أحمد بن بلال الكتبي دثقة^(٥)

/ ذكر صاحب الخريدة أنه من أهل مصر ، وقال : أنشدنى بنفسه

٣٤
٣

في غلام نصرانى يعرف بالتحال^(٦) : [من وافر]

نحولى من بنى التحال باد بيدر لقبوره بالسعيد^(٧)
تقلّد بالصليب ومرّ يسعى إلى قربانه في يوم عيسد
ولات بذلك الزنار خصرأ حكي في سقمه جسم العميد

(١) المويجف : المسرع . الخريدة ٢ : ١٣٢ .

(٢) ولد ٥٢٠ ومات ٦١٣ وكان مقرباً من صلاح الدين والملك الكامل — الخريدة (نعم

الثام) ١ : ٥٧١ . ذيل الروضتين ٩٣ .

(٤) أبو محمد ، النحوى القوى ، ولد ٤٩٩ ومات ٥٨٢ ، وكان يصحح الرسائل الصادرة عن

ديوان الرسائل ، وألف كتباً أشهرها حواشيه على الصحاح — الوفيات ١ : ٢٦٨ . العبر ٤ : ٢٤٧ .

(٥) الخريدة ٢ : ١٥٦ . (٦) الخريدة : بابن التحال .

(٧) الخريدة : لقبه أباسعيد .

سألتُ وصالَه فآبَى دَلالاً علىَ ومرَّ كالظبي الشَّروِد^(١)

وقال: إذا عشقتَ البدر فاقنَع إليه برعى طرفٍ من بعيد^(٢)

عبد العزيز بن فاد^(٣)

ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، له نظم مقارب . قال : أنشدني
له في سنة إحدى وسبعين وخمسة مائة بدمشق بعض المصريين ، وذكر
لي أنه يعيش : [من مجزوء الكامل]

ومعربد الألاحظ صا حي الوعد سكران المطالِ
يرنو بأجفان كأن نَ لحاظها رشقُ النبال

قال : سألت الناضل عنه فقال : ما هو من المعدادين . فقلت له : هذا
شعره . وأنشدته البيت الذي فيه :

/ * صاحي الوعد سكران المطال * فقال : « هذا غاية ، وعهدى به
لا يصل إليها » .

ظ ٣٤

مسعود الدولة بن حريز الشاعر^(٤)

هكذا ذكره صاحب الخريدة ، وأنشد له : [من الكامل]

أيام عيسى تشتكى سلمى وما تشكو سوى تصحيف أحرف سِينِها
حللت لرقين السماء فند أتت قصر الخلافة برَّ عقد يمينها

ابن جبر شرف الدولة يحيى بن حسن^(٥)

أخبر صاحب الخريدة أنه من شعراء صاحب مصر . وأنشد له من
قصيدة في ابن رزيك : [من البسيط]

(١) الخريدة : ومر على . (٢) الخريدة : طرفك . (٣) الخريدة ٢ : ٢١٥ .

(٤) الخريدة ٢ : ٢٢٥ . وانظر ٥١٠ . (٥) الخريدة ٢ : ٢٢١ .

(١) ما بَزَّ من عَزَّ إلا البيضُ والأسلُ ولا اجتنى الحمد إلا الخازمُ البطلُ
ولا اقتنى الجسد إلا من له هممُ بعيدةٌ بمحلِّ النجمِ تتصل
كفارِس المسلمين الأكل الملكُ الثبُتِ مِت الهام الأذى تَحْيَى به الدولُ (٢)

(٣) أبو الحسن بن شُمول المصري

ذكر صاحب الخريدة أن الغالب عليه لإقراء القرآن . فيجب أن يكون

في كتاب نجوم السماء في حلى العلماء قال : / وتوفى بعد سنة خمسمائة . وأنشد
له ، وهو رفيع الطبقة :

تَبَسَّمتُ إذ رَأَيْتُ وشيْبُ رأْسِي يَحْومُ
فَقُلْتُ : شَعْرِي لَيْلٌ والشَيْبُ فِيهِ نَجُومُ
فاستضحكت ثم قالت كما يقول الظلوم :
يا ليتها من نجوم غَطَّت عليها الغيوم

(٤) نشء الدولة بن المنجم على بن مُفَرِّج

وصفه صاحب الخريدة بالتبريز في الشعر والبديهة ، وأن حاله بمصر
أفسدها كونه ضمن الملاحى ، وارتكب في عسف الناس المناهى . وأخبر
أنه نُفِيَ إلى عَيْذاب (٥) . ثم وصل إلى الشام في خدمة شمس الدولة بن أيوب .
فلقيه العماد ، وأنشده كثيرا من شعره ، فن ذلك قوله : [من الطويل]

(١) الخريدة : الفارس البطل . (٢) الخريدة : الملك الثب .

(٣) الخريدة ٢ : ٢٣٢ . غاية النهاية ١ : ١٠٩ .

(٤) الخريدة ١ : ١٦٨ . المسالك ١٢ : ١١٧ . المفرج ٢ : ٤٨ . النجوم ٦ : ٥٦ ، ٥٩ .

حسن المحاضرة ١ : ٥٦٥ . بدائع البداة ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ . رما

في ٦١٦ . (٥) عيذاب : ميناء مصرى على البحر الأحمر ، على حدود السودان .

وما خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لُقْبِيحَهُ فَأَقْبَحُ مِنْهُ حِينَ يَظْهَرُ نَاصِيئُهُ
ولَكِنَّهُ مَاتَ الشَّبَابُ فَسُخِّمَتْ عَلَى الرَّسْمِ مِنْ حَزْنٍ عَلَيْهِ مَنَازِلُهُ^(١)

وَأُنْشِدَ لَهُ صَاحِبُ الشُّعْرَاءِ الْعَصْرِيَّةُ : [من الوافر]

/ وَطَبِي فَوْقَ وَجْهِتِيهِ ضِرَامٌ وَفِي قَلْبِي لَهُ أَثَرُ الْخَرِيقِ
وَقَدْ دَبَّ الْعِلْمُ بِهِ فَلَمَّا أَحْسَسَ النَّسَارَ عَاجَ عَنِ الطَّرِيقِ

ظ ٣٥
٣

وَقَوْلُهُ فِي ابْنِ الدُّرَيْمِيِّ الشَّاعِرِ : [من المنسرح]

كَمْ قُلْتُ إِذْ قِيلَ لِي الْوَجِيهُ كَسَا بُرْدَتَهُ عِبَادَهُ عَلَى سَقَطَةٍ
وَاللَّهِ مَا لَفَّهَ بِبُرْدَتِهِ إِلَّا لِأَتُخَذَ الْقَضِيبُ مِنْ وَسْطِهِ

وَقَوْلُهُ وَقَدْ احْتَرَقَتْ دَارُ ابْنِ صُورَةَ الْكُتَيْبِيِّ : [من الطويل]

أَقُولُ وَقَدْ عَايَنْتُ دَارَ ابْنِ صُورَةَ وَلِلنَّارِ فِيهَا مَارِجٌ يَتَضَرَّمُ^(٢)
كَذَا كُلُّ مَالٍ أَصْلَاهُ مِنْ تَهَاوُشٍ تَرَاهُ سَرِيعًا فِي تَهَاوُرٍ يَعْلَمُ^(٣)
وَمَا هُوَ إِلَّا كَافِرٌ طَالَ عَمْرُهُ فَجَاءَتْهُ لَمَّا اسْتَبْطَأَتْهُ جَهَنَّمُ

وَقَوْلُهُ فِي مَظْفَرِ الْأَعْمَى الشَّاعِرِ : [من مَهْرُوكِ الْمُنْسَرَحِ]

قَالُوا : يَقُودُ ظُفَيْرٌ فَقُلْتُ : هَلُمَّا عِنَادُ
أَعْمَى يَقُودُ ، وَعَهْدِي بِكُلِّ أَعْمَى يُقَادُ

وَقَوْلُهُ فِيهِ : [من المتقارب]

أَبَا الْعِزِّ قُلْ لِي وَلَا تَجْهَدُ : أَحَقًّا نَتْرُكُ عَنِ الْمَسْجِدِ ؟
وَحَقًّا رَأَوْكَ عَلَى جَبْهَةٍ تُنَاطِحُ فَيْشَلَةَ الْأَسْوَدِ ؟

(١) النجوم : فسودت . (٢) المسالك : قد ما ج فيها مارج .
(٣) التهاوش : مقصور من التهاوش ، جمع تهاوش ، وهو تفعال من التهاوش بمعنى النصب والسرقة .
والتهاوير : المهالك ، وجههم .

٣٦
٣

لقد كذبوا وتجنوا عليه لك بما سوف يلقونه في غد

/ وحاشاك من سجدة للعبية وأنت لربك لم تسجد

وأخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه كان كثير الهجاء، وأكثر من هجاء

ابن سناء الملك والفاضل البيهقي . وفي الناضل يقول : [من الكامل]

مدحتك ألسنة الأنعام مخافة وتطابقت لك بالثناء الأحسن

أترى الزمان مؤثرا في مدتي حتى أعيش إلى انطلاق الألسن؟

عمران بن عمر الأنصاري

ذكره العماد في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة في مدح الفاضل

[من الطويل]

أحاجيكم : من قلد القمر القرطا ؟ وأسألكم : من ألحف الغصن المرطا ؟

سلوا عنهم وادى الأراك فكؤثم بأرجائه أبقي الربيع له شطا

ولا فسا بال الحمام صوادحا بأدواحه والغيث فيهن قد حطا ؟

فقد بث فيها أفتحوانا منورا تخال به شم الربا لمما شمطا

أبو العز مصطفى بن طرخان

ابن عبد الأعلى السعدي المصري

٣٦
٣

/ ذكره العماد في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة يمدح بها السلطان

صلاح الدين سنة سبع وثمانين وخمسة مئتين بمرج عكا : [من الخفيف]

ملك من غرامه بالمعالي كفه كل ساعة في غرامه

فاتك والحسام فيه نبوء مسير والسحاب فيه جهامه

وقوله من قصيدة في الملك المظفر تقي الدين : [من الوافر]

صَحْرَتُ فُرُحٍ عَلَى بَكَاسٍ رَاجٍ فَقَدْ لَاحَتْ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ
وَفَاحَ بَذَى الْأَرَاكِ عَرَارُ نَجِيدٍ فَعَطَّرَ عَرَفَ أَنْفَاسِ الرِّيحِ (١)
وَقَبْلَ صَحْنِ خَدِّ الْوَرْدِ وَجَدًا عَلَى شَخْفٍ بِهِ ثَغَرِ الْأَقَاحِ

وقوله من أخرى فاضلية : [من الرمل]

هَزَّهْ وَجَدُ سَلِيمِي غُصْنًا تَثَرَّ الْمَدْمَعُ عَنْهُ زَهْرًا

وقوله : [من الكامل]

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَصَوِّغَ مَدَائِحًا لَنَفِيٍّ وَلَسْتُ بِمَسَدَحِهِ أَرْجُوهُ
فَإِذَا رَأَى وَجْهِي تَقَطَّبَ وَجْهُهُ فَكَأَنِّي بِمَسَدِيحِهِ أَهْجُوهُ (٢)

أبو العز مظهر الأعمى بن إبراهيم العيلاني المصري

/ شاعر مشهور بالديار المصرية مذکور، ارتقى به الشعر على كونه
محمجوب البصر حتى يجالس السلطان الكامل ، وصار عنده معدودا
في الصدور الأماثل ، وبينه وبينه مُشَاهَرَةٌ تَرِدُ فِي تَرْجُمَةِ الْكَامِلِ . وَأَنْشَدَ

ر ٣٧
٣

له صاحب الشعراء العصرية : [من البسيط]

مَوْلَانِي مَالِكٌ لَا تَحْنُو عَلَى دَنِيفٍ هَوَاكَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَظِلْمَتِهَا (٣)
مَا اسْوَدَّ خَدُّكَ إِلَّا ابْيَضَّ عَارِضُهُ مِمَّا يُقَاسِيهِ وَاسْوَدَّتْ صَحِيحَتُهُ (٤)

(١) ذر الأراك : موضع ببلاد العرب . والعرار : بهار البر ، وهو طيب الرائحة .

(٢) موفق الدين ، الأديب العروضي : ولد ٥٤٤ ومات ٦٢٣ — الوفيات ٢ : ٩٨ . بغية
الوعاء ٢ : ٢٨٩ . المسالك ١٢ : ١٢٠ . معجم الأدباء ١٩ : ١٤٨ . الشذرات ٥ : ١١٠ .
نكت الهميان ٢٩٠ . يدائع البداهة ١٤٢ ، ١٤٩ . فوات الوفيات ٢ : ١١١ . حسن المحاضرة
١ : ٥٦٦ . (٣) المسالك : جفاك من هذه . (٤) المسالك : حتى ابيض مفرقه .

وقال الرشيد : أنشدني لنفسه ، وقد خرج الناس إلى لقاء الوزير ابن
شكر وتأخر هو ، وكان لقاؤهم له في موضع يقال له الخشبي : [من البسيط]
قالوا : إلى الخشبي سرنا على مهيل نلقى الوزير جموها من ذوى الرتب^(١)
ولم تسر ؟ قلت : والمولى ونعميته ما خفت من تعب ألقى ولا نصيب^(٢)
وإنما النار في قلبي لغيبته وكيف أجمع بين النار والخشبي ؟^(٣)
قال : وأنشدني أيضا لنفسه :^(٤)

قالوا : عشقت وأنت أعمى طيبا كحيل الطرف ألمى^(٥)
/ وحلاه ما عاينتها فتقول : قد شغفتك وهما^(٥)
فأجبت إني مرسوى أى العشق إنصاتا وفيهما^(٦)
أهوى بجارية السها ع ولا أرى ذات المسمى^(٦)

٣٧
ظ
٣

أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الأشرى

ذكر البرزالي صاحب ذيل تاريخ ابن عساكر أنه من ولد الأشرى^(٧)
النخعي ، مصرى المولد والمتشأ ، وأنشد له : [من الكامل]^(٨)

- (١) المسالك : على لطف . الوفيات والنكت : حل سهل . وفيها : جميعا .
- (٢) المسالك : تعب كلا ولا . الوفيات والنكت :
- (٣) النكت : لوحشته . الوفيات : لوحشته خفت أجمع . المسالك : تخفت .
- (٤) نسبها في فوات الوفيات ١ : ٢٦٥ لغازي بن أبي بكر الحسن بن محمد الأربلي . وهي في نكت
الهميان ٧٣ لظفر .
- (٥) الوفيات : فنقول . المسالك : هما . يافوت : فكانها شغفتك .
- (٦) الوفيات والمسالك : ذلك المسمى . وفي الأصل : ذاك ، ثم كتب (ت) فوق الكاف ،
ولم يحذف إحداهما . (٧) الزكي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الإشبيلي ، محدث الشام
ومفيدة : سمع بالحجاز ومصر والشام والعراق وفارس ، مات في ٦٣٦ هـ من سنين سنة - العبره : ١٥١ .
- (٨) مالك بن الحارث بن عبد يافوت ، من كبار أنصار الإمام علي ، ولاء مصر في ٣٧ ، فبر أن
عمرو بن العاص دفع من دس له المم فأت على حدودها - ولاء مصر للكنى ٤٦ . الخطوط ١ : ٣٠٠ .
النجوم ١ : ١٠٢ . حسن المحاضرة ٢ : ٦ .

لا تعجبني إذا دهنك مصيبة
من صاحب عكفت عليك ذنابه
واحذر مصافاة الصديق فرما
أدت إلى غرق الغريق ثيابه

وقوله :

[من المقارب]

يقولون لي : جاق جنة
مزخرفة للورى مفتنه^(١)
فقلت : وما إن بها محسن
يرى للغريب ولا محسنه
إذا قطع الماء منها غدت
كأربابها جيفة متينه

العميد يوسف المصرى المعروف بصهر يعقوب

أنشد له صاحب الشعراء العصرية :

[من الكامل]

أترأه ما حسيب الظلام البحر والز
زهر الحباب ولا السماء العرمضا^(٢)

٣٨
٣

الجمال بن الخشاب

أبو الحجاج يوسف بن أبي الفضل بن عبد الله

من أشهر شعراء القاهرة الآن ، وأحظاهم عند أمرائها بالصلوات ،
وأنواع الإحسان ، وله إقدام يُعينه على ذلك . اجتمعت به فى القاهرة ،
وأنشدنى لنفسه على لسان مجمرة طيب :

[من مجزوء الكامل]

أنا من أطرف ما يت
تمخض الناس لطيب
للندامى فلك فيه
سه شروقى وغروبى
أنغطى بذيول الد
يقوم من عين الرقيب^(٣)
حظ من يملكنى الج
سنة والنار نصيبى

(١) جاق : دمشق . (٢) العرمض : الطعلب .

(٣) فى الأمل : خوف الرقيب . ثم كتب فوقها : عين الرقيب ، ولم يحذف أيهما .

وقوله :

حيث بصبح بنان قمعته دجى
فقلت إذ كشفت منها أناملها :
يزهى على كل حسن رقيق بهج
يا حسن ما طعم البلور بالسبيج

[من البسيط]

وقوله :

أصاب لما رمى عن قوس حاجبه
والبلدر في القوس يبادو في السماء ، وذا
قلبي ، فحككم فيه أسهم النظير
في الأرض تبصر منه القوس في القمر

٣٨ ظ
٣

على بن شاهنشاه الحداد

من شعراء العصر ، تركته بالقاهرة ، ووقفت له على قصيدة يمدح فيها

جلال الدين مكرم بن حبة المتقدم الترجمة ، منها : [من الوافر]

يسلم طرفها مهما التقينا
فواحرق بوجه مثل شمس
وليس لنا مدى الدهر اتصال
تفي عليه من شعر ظلال
ومنها قوله :

وعاذلة تلوم على سماحي
دعيني أبلد الدنيا جميعا
وما تدرى بما ضمن الجلال
فلى أبدا على يده انكال

أبو الحسين بن عبد الخالق السكاني البراد

لقبته بالقاهرة برادا في دكان ، مكثرا من الشعر على مر الزمان ، مادحا
به لفلان وفلان ، وشعره من نوع الشعر البراد . وبلغني أنه مات . وقد

تقدم له شعر في صدر هذا الكتاب . ومما أنشدني لنفسه : [من الوافر]

جئت به إلى أن لاح قهقري
وما أبصرت قفلا قبل هنا
بعارضه كليل في صباح
يكون لموت سبب السراح

/ البدر بن المسجف

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن غنائم الكنانى^(١)

ذكره ابن المستوفى فيمن ورد على لإربيل. وأخبر أنه مدح ملكها مظفر الدين وخلع عليه ، وأنه عسقلاني الأصل ، مصرى المولد ، دمشقى المنشأ . وأنشد له قصيدة في مدح بدر الدين ملك الموصل ، منها : [من الطويل]

دَعَوْهُ بِبدر الدين ، وَهُوَ حَقِيقَةٌ أَجَلٌ وَأَهْبَى مِنْ سَنَا الشَّمْسِ وَالْبَادِرِ
لأنَّ كَمَالَ البدر في الشهر لَيْسَ لَهُ وَذَا كَامِلٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ

وقوله : [من السريع]

لإربيل دارُ الفسقِ حقا فلا يَعْتَمِدُ العاقلُ تَعَزِيزَها
لو لم تكن دارُ فسوقٍ لَمَّا أَصْبَحَ بَيْتُ النارِ دَهْلِيزَها
وحسنت له هذه التورية لأن بيت النار مكان يقرب من لإربيل .

قال : وكانت صنعة أبيه تسجيف الفراء .

قال ابن سعيد : كان ابن المسجف - ساعده الله - صاعقة / ثانية لابن عنين ، له أهجاء شائعة وأذاية خالدة . وقد مات - رحمه الله - وغفر له - . وأنشدني له أحد من كان يصحبه بدمشق ، وأخبر أنه كان بها حين ملكها السلطان الصالح ابن الكامل بن العادل بن أيوب : [من البسيط]

عاينت أحمد لما جاء من سفرٍ وَالشَّمْسُ قَدْ أَثَرَتْ فِي وَجْهِهِ أَثَرًا
فَاعْجَبَ لِمَا أَثَرَتْهُ الشَّمْسُ فِي قَرِيٍّ وَالشَّمْسُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ

(١) فوات الوفيات ١ : ٥٣٧ وقد ولد في ٥٨٣ ومات في ٦٣٥ . وكان أدبيا طريفا خليعا ، أكثر شعره في الهجاء .

(٢) شرف الدين أبو المحاسن محمد نصر الله بن مكارم الأنصارى الدمشق ، مات في ٦٣٠ هـ من إحدى وثمانين سنة ، وديوانه مطبوع بدمشق - العبره ٥ : ١٢٢ .

الحلة من زينة العروس القاهرية

من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب والوزراء

وزراء مصر الحلة الذين ظهروا ودونت أخبارهم إنما كانوا في زمان خلفائها المصريين . وأول من وزر لهم بالقاهرة ابن كلّس الإسرائيلي . وهو أول من ذكره ابن الصيرفي في كتاب الوزراء له . وقد تقدّمت ترجمته فيمن له نظم / من الوزراء . وتقدّمت ترجمة الأفضل شاهنشاه ، وترجمة طلائع ابن رزيك . وهؤلاء فضلاء وزراء مصر في النظام .

وللعجّرائي واليازوري نشر حسن . ولكنهما مذكوران في البلدين اللذين يُنسبان إليهما من العراق والشام .

وأعظم هؤلاء الوزراء المصريين الذين ليس لهم نظم ولا نشر ، ولهم أخبار دُوت ، الأفضل أبو علي بن الأفضل شاهنشاه . وعباس الصنهاجي والمأمون البطائحي وشاور . وقد تقدم من ذكر هؤلاء في أثناء تراجم الخلفاء وترجمة السلطان صلاح الدين ما تقدم . وليست أخبارهم هنا مما نطيل فيها فنحتاج لهم تراجم . ولكن رأيت أن أفرد لهم فصلا أورد فيه من كتاب ابن الصيرفي المذكور ما يكون فيه فائدة باختصار مريح من التكرار والتطويل .

(١) الإشارة إلى من نال الوزارة ١٩ .

فصل

ذكر أن ابن كلّس كان يهوديا، وأسلم على يد كافور، وترقى إلى أن ولى
وزارة العزيز . وقد تقدّمت ترجمته .

/ ووزر للعزيز أيضا جبر بن القاسم^(١)، وكان من وزراء الدولة الذين وصلوا
مع المعز من إفريقية .

ووزر له على بن عمر العدّاس^(٢) .

وذكر أن الخليفة الحاكم كان يباشر الأمور بنفسه، ويتولى النظر
والتدبير . وكل الوزراء الذين اصطفاهم لم تطل أيامهم، فتظهر فيها غرائب
من أفعالهم ولا نواذر من آثارهم، وإنما أوردوا حفظا لذكر من نال هذه
الرتبة .

فأول من وزر له ابن عمّار أمين الدولة أبو محمد الحسن^(٣) : وآل أمره إلى
أن استولى على الدولة ثم حبس ثم قتل . وكُتب في شأن قتله كتاب فيه :
« الحمد لله قاطع الإنسان بفاظع الأسباب »^(٤) . وعُدّت ذنوبه .

(١) الإشارة ٢٣ . ولم يذكره ابن ميسرة وزراء العزيز .

(٢) الإشارة ٢٤ . (٣) الإشارة ٢٦ . (٤) الإشارة : الأسباب .

ثم استولى على الدولة الأستاذ برجران^(١) . وتاه وصار لا ينظر إلا إلى السماء
فقتله الحاكم وأخذ له من الذخائر مالا يحصى .

ووزرله قائد القواد الحسين بن القائد جوهر^(٢) . أبوه جوهر الذى فتح لهم
مصر . واشترك معه فى الوزارة أبو العلا فهد بن إبراهيم^(٣) إلى أن قُتل فهد
وأُحرق . وأقام الحسين منفردا بالوزارة إلى أن خاف وهرب ثم أُمن ثم قُتل .
ووزرل الحاكم زُرعة بن عيسى بن نسطورس^(٤) ، ولُقّب بالشافى . ومات
حتف أنفه .

ووزرله أمين الأمان أبو عبد الله الحسين بن طاهر ، وضرب الحاكم
عنقه .

وولى الوزارة ابنا أبي السيد الحسن وعبد الرحمن ، ثم قتلتهما الحاكم بعد
ستين يوما ويومين .

ووزرله أبو العباس الفضل بن الرزير جعفر بن الفضل بن الفرات^(٧) . ثم
قتله بعد خمسة أيام من جلوسه .

ووزرله زين الوزراء ذوالرئاستين أبو الحسن على بن جعفر بن فلاح^(٨) ،
وأبوه جعفر هو ممدوح ابن هاني الأندلسى ، وكان واليسا على الشام للمعز^(٩) ،
ومرض على بن جعفر فعاده الحاكم ، وحمل إليه تحفا ، وركب من داره إلى

(١) الإشارة ٢٧ .

(٢) الإشارة ٢٨ . ابن ميسر ٤٠٠ . ابن القلائى ٥٠٠ ٥٩٠ .

(٣) الإشارة ٢٨ . (٤) الإشارة ٢٩ .

(٥) الإشارة ٣٠ . وفى الدوادارى ٢٨٩ : عبد الرحيم .

(٦) الإشارة ٣٠ . الدوادارى ٢٩٠ .

(٧) الإشارة ٣٠ .

(٨) ابن القلائى ٥٧-٨٠ ، ٦٦ .

القاهرة . فلما صار بقرب البرك التي تلى الخليج ، لقيه فارسان متنكران فرماه أحدهما برمح ، وولى هارباً ولم يُترك . فأتت من ثلاث الجرحه غد يومه ٥ وصلى عليه ولى العهد ٥

ووزر له تاج المعالي صاعد بن عيسى بن نسطورس فأُتاف به الحاكم على رتبة / أخيه ، وسمّاه بقسيم الخلافة . ثم قتله بعد ثلاثة أشهر ٥

١٤٤ ظ
٣

ووزر له الأمير أبو الفتح مسعود بن طاهر ثم عزله ٥ (٢)
ووزر له الأمير زين الرؤساء أبو الحسن عمار بن محمد . ولم يزل إلى أن قُتل الحاكم وأخذ البيعة لابنه الظاهر . فقتل عمار في خلافة الظاهر .
ووزر له يد الدولة أبو الفتوح مرسى بن الحسن ، واعتُقل ثم قُتل عن قرب . (٤)

ووزر له الأمير مسعود بن طاهر ، الذي وزر للحاكم ، ثم عُزل . (٥)
ووزر له ناصح الدولة الحسن بن صالح الرؤذباري ، ثم صرف . (٦)
وولى أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائي ، من أهل جرجرايا قرية من سواد العراق . ومات الظاهر فتولى أخذه البيعة لابنه المستنصر . ومات في مدة المستنصر وهو وزير . (٧)

ووزر له صدقة بن يوسف الفلاحى ، وكان يهودياً فأُسلم . ثم قُتل . (٨)
ووزر أبو البركات الحسين بن محمد أخى الجرجرائي إلى أن عُزل وتوفي . (٩)

- (١) الإشارة ٣٣ . الدوادارى ٢٩٦ . (٢) الإشارة ٣٣ . الدوادارى ٢٩٦ ، ٣١٧ .
(٣) الإشارة ٣٣ : أبو الحسين . (٤) الإشارة ٣٤ . الدوادارى ٣١٥ .
(٥) الإشارة ٣٤ . (٦) الإشارة ٣٤ . وفى ابن القلائى ٦١ ، والدوادارى ٣٢١ :
أبو الحسن على بن صالح بن على الرؤذباري . (٧) الإشارة ٣٥ .
(٨) الإشارة ٣٧ . ابن ميسر ٢٠١ . ابن القلائى ٧٣ ، ٧٤ . الدوادارى ٣٥٦ — ٧ .
(٩) الإشارة ٣٨ . ابن ميسر ١٤٩ ، ١٥٠ — ٣١٤ . ابن القلائى ٨٤ . الدوادارى ٣٥٧ .

(١) ووزر صاعبد بن مسعود . ثم صُرف .

ووزر قاضى القضاة وداعى الدعاة أبو محمد الحسن بن على اليازورى ،
من يازور / من عمل الرامة . وعظم أمره . وفى مدته خُطب للمستنصر ببغداد ،
وتسلط العرب على إفريقية من قبله ليكون سلطانها المعز بن باديس قَصْر به
فى المخاطبة . وآل أمره بعدما صنع هذين الأمرين العظامين بالمشرق والمغرب
إلى أن قُبض عليه وقُتل .

(٣) وولى الوزارة للمستنصر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلى . وُلّى وعُزل
ثم ولى وعزل ثم اعتقل إلى أن مات .

ووزر الكامل أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
المغربى ، من البيت المشهور ببنى المغربى ، الذين منهم أبو القاسم الشاعر الفاضل
وصُرف أبو الفرج ، فرغب أن يُولّى ديوان الإنشاء . وهو أول من سن هذه
السنة ونَبّه على ما فيها من المصلحة .

(٥) ووزر عبد الله بن المدبر ، من البيت المشهور بالعراق . ثم صُرف ثم وُلّى .
وولى الوزارة عبد الكريم بن عبد الحاكم الفارقى . وتوفى بعد ما صرف .
وولى ذو الكفائتين أبو عبد الله بن سديد الدولة ثم صرف وتوفى .

- (١) الإشارة ٣٩ . ابن ميسر ه . (٢) الإشارة ٤٠ .
(٣) الإشارة ٤٦ . ابن ميسر ١٢٤١٠ — ٣٢٤٤ . الدوادارى ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ .
(٤) الإشارة ٤٧ . الدوادارى ٣٧٢ .
(٥) الإشارة ٤٨ . ابن ميسر ١٢٤١٢ ، ٣٢٤١٤ . الدوادارى ٣١٧ ، ٣٧٥ : عبد الله بن يحيى
ابن المدبر . (٦) الإشارة ٤٨ . ابن ميسر ١٣٤١٢ ، ٣٢٤١٣ . الدوادارى ٣٧٥ — ٧ .
(٧) الإشارة ٤٩ . ابن ميسر ١٣ — ٤٤ ، ٣٢٤ — ٣ . الدوادارى ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٨٢ :
الحسين بن على .

ووزر دفعتين أبو أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم^(١)، وصُرف ونُكِب
وتوفي بالشام .

/ ووزر عبد الظاهر بن فضل بن العجمي^(٢) . وأعيدت له الوزارة مرات .
وقتله تاج الملوك شاذي^(٣) .

٤٢ ظ
٣

ووزر قاضي القضاة أحمد بن أبي درينة^(٤) . قال : تولى الوزارة خمس
دفعات ، وكان وزيراً وقاضياً ، وكان قاضي القضاة . ويقال : إنه من ولد
عبد الرحمن بن ملجم^(٥) ، لعنه الله . وصيره أمير الحيوش إلى دمياط فقتل بها .
وقيل : إنه ضُرب عند القتل بسيف كليل إحدى عشرة ضربة قبل أن بان
رأسه ، وهذه عدة الدفعات التي ولى فيها الوزارة والقضاء . وهذا من عجيب
الاتفاق .

ووزر العادل أبو المكارم [بن] أسعد^(٦) . قال : ولى وزارة المستنصر
دفعتين ، وقتله أمير الحيوش .

ووزر العميد أبو علي الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري^(٧) ، وكان يهودياً
فأسلم . أقام في الوزارة عشرة أيام ثم استعفى .

- (١) الإشارة ٥٠٤٤٩ . ابن ميسر ١٠١٢٤١ - ٣٢٤٩ الدوايري ٣٧٢ ، ٣٧٥ -
٧ . وذكر ابن الصيرفي وزير بن باسم أحمد بن عبد الكريم ، كنى أوطماً أبا علي ، والآخر أبا أحمد ، ويبدو
أنهما شخص واحد كما في التواريخ الأخرى . وإذن فامم الوزير عند المؤلف ناقص . وتتمته : أبو [علي]
أحمد بن عبد الكريم ... (٢) الإشارة ٥٠٥٠ . ابن ميسر ١٤ - ٣٢٤٢٢٥ . الدوايري ٣٧٩ .
(٣) أحد القواد الأتراك - ابن ميسر ١٨ - ٣٢٤٢١٤٩ .
(٤) في غير المغرب : كدينة . الإشارة ٥١ . ابن ميسر ٣٢٤١٥ .
(٥) قاتل الامام علي .
(٦) العادل أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل . الإشارة ٥١ . ابن ميسر ١٥ - ٣٣٤٦ ،
٣٢٠ . ابن القلائسي ٣٢٠ . الدوايري ٣٧٩ .
(٧) الإشارة ٥٢ . ابن ميسر ٣٢٤١٥ . الدوايري ٣٧٩ .

٤٣
٣

ووزير أبو القاسم هبة الله بن محمد الرعياني^(١) ، من الطارئين على مصر ،
ولى وزارة المستنصر دفعتين ، أقام فى كل مرة منهما عشرة أيام وانصرف ؛
ووزير له الأمير كافى الكفاة أبو الحسن على / بن الأنبارى^(٢) ، أقام أياما ،
وانصرف .

ووزير له أبو على الحسن بن سديد الدرلة^(٣) ، ولى وقد اختل الأمر وسقطت
الهيئة . فأقام أياما وانصرف إلى الشام بعدما تلاعب به الكتاميون .
ووزير له أبو شجاع محمد بن الأشرف^(٤) ، من رؤساء العراقيين ، قتله
أمير الحيوش .

ووزير له فخر الملك أبو غالب محمد بن على بن خليف^(٥) ، وكان وزيرا
لبهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ببغداد^(٦) .

ووزرله طاهر بن وزير^(٧) ، من طرابلس الشام ، وانصرف بعد أيام .
ووزير له أبو عبد الله محمد بن أبى حامد^(٨) ، من أهل تنيس^(٩) . أقام فى الوزارة
يوما واحدا ثم صُرف وقتل .

(١) الاشارة ٥٢ . ابن ميسر ١٦ . الدوادارى ٣٨ - ١ .

(٢) الاشارة ٥٢ . ابن ميسر ٤ ، ١٦ ، ٣٣ . الدوادارى ٣٨١ - ٢ .

(٣) الاشارة ٥٣ . (٤) الاشارة ٥٣ . ابن ميسر ١ ، ٢٣ ، ٣٣ . الدوادارى ٣٨٢ ، ٣٨٦ .

(٥) كذا فى الأصل . وهو خطأ ، صوابه كما فى الاشارة : وأبو فخر الملك أبو غالب بن الصيرفى ...
لأن الفخر لم يتول وزارة المستنصر فى القاهرة ، بل وزارة بهاء الدولة البويهى وابنه سلطان الدولة
فى بغداد ، وقتل فى ٥٧٤ هـ . وكانت جوادا مدحا — الوافى بالوفيات ٤ : ١١٨ . وانظر
ابن ميسر ٣٣ . (٦) أبو نصر فيروز قبل خاشاد ، تولى فى ٣٧٩ وخلف الخليفة الطائع
فى ٣٨١ ومات فى ٤٠٣ وكان ظالما غشوما سفاكا للدماء .

(٧) الاشارة ٥٣ . ابن ميسر ١٦ ، ٣٣ . وفى الدوادارى ٣٨٦ : طاهر بن وزير .

(٨) الاشارة ٥٤ . ابن ميسر ١٦ ، ٣٣ . الدوادارى ٣٨٦ .

(٩) تنيس : فى الشمال الشرقى من بحيرة البرلس .

ووزر له أبو سعد منصور بن زنبور^(١). كان نصرانيا فأسلم ، ثم هرب من طلب أرزاق الجند وبطل أمره .

ووزر له أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد^(٢) ، قتله أمير الجيوش ، قال ابن سعيد : إنما كثر وزراء المستنصر لطول مدته في الخلافة ، ولتساقط والدته السيدة / عايمهم بالمصادرة والاستبدال إلى أن ساط الله عليها ناصر الدولة بن حمدان^(٣) التائر بالإسكندرية ، دخل القاهرة ، واستولى على الدولة ، وصادر أم الخليفة حتى لم يبق لها شيئا . ووقع التخطيط . وآل الأمر إلى أن قُتل ناصر الدولة ووصل من الشام سلطانها أمير الجيوش بدر الأرمي من مماليك الدولة^(٤) . فأصلح الأحرار ، وقتل من خاف منه باطنه أو ظاهره حتى استقرت الأمور على يده ، وصارت الوزارة سلطنة . ومات في مدة المستنصر^(٥) ، وأمره قائم ، وسلطانه ظاهر .

فولى الوزارة ابنه الأفضل شَاهُ شَاه . وقد تقدمت ترجمته في الوزراء الفضلاء . ومات المستنصر والأفضل وزيره . فعَدَلَ الأفضل عن أخذ البيعة لولى عهده نزار بن المستنصر إلى أخيه المستعلى بن المستنصر . واستولى على الدولة إلى أن مات المستعلى ، فأخذ البيعة لابنه الأمر . فوضع الأمر عليه من قتله أو قتلته الزارية كما تقدم .

٤٣ ظ
٣

(١) الإشارة ٥٤ . ابن ميسر ١٣ ، ١٦ . الدوادارى ٣٨٦ .

(٢) الإشارة ٥٤ . ابن ميسر ١٦ ، ٢٣ ، ٣٣ . الدوادارى ٣٨٦ ، ٤٠٠ .

(٣) الحسين بن الحسن — ابن ميسر ٣ ، ٥ ، ٩ — ١٢ وفيها .

(٤) الإشارة ٥٥ . (٥) في ٤٨٧ . (٦) الإشارة ٥٧ .

٤٤
٣

وولى الوزارة بعده للأمير المأمون البطائحي^(١) . وله صنف ابن الصيرفي كتاب الوزراء المذكور ، وعنده انتهى . وآل أمره إلى أن قتله الأمر . وما زالت الوزارة مضطربة في مدة الأمر إلى أن استبد ولم يستوزر أحدا ، وقتله النزارية .

وولى الخلافة الحافظ ، واستوزر الأفضل أبا على بن الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش . فاستولى على الدولة ، وسجن الخليفة ، ثم أسقط اسمه وصار يخطب لأئمة الإمامية إلى أن فتنك به غلمان الحافظ في الميدان ، وهو يلعب بالأكرة فقتلوه .

وعاد الحافظ إلى خلافته ، واستوزر ابنه ولى عهده . ثم اتهمه في طالب الأمر والاستبداد فسمه ودبر الأمور بنفسه . وقد تقدم ذكر ذلك وما يغنى عن الإطالة في أخبار الوزراء في تراجم الخلفاء المذكورين .

وكان الذى استولى على خلافة الظافر عباس الصنهاجى ، من ولد تميم ابن المعز سلطان إفريقية بعدما قتل زوج أمه العادل بن السلار .

٤٤
٣

ثم قتل الخليفة وأخوين له ، فوصل طلائع بن رزيك الغساني من مينة ابن خصيب — وكان واليا عليها — طالبا للثأر واستولى على الدولة ، وقصد ببيع الفائز بن الظافر بالخلافة ، وهو صغير السن . وآل الأمر إلى أن فر عباس فقتله النرنج . ومات الفائز فأخذ طلائع البيعة للعاصد ، وصاهره ببنته كما تقدم .

وُقُتِلَ طلائع في دهليز القصر ، وولى الوزارة ابنه رُزَيْك :
 ثم جاء من الصعيد شاور الجنداء - وكان واليا عليه - ففتك برزيك ،
 واستولى على الدولة .

وكان من اضطراب أمره ما ذكر في ترجمة السلطان صلاح الدين إلى أن
 قتله السلطان صلاح الدين ، ووزر عمه أسد الدين شيركوه بن شاذى للعاضد .
 ومات عن قُرب فوزر السلطان صلاح الدين بن أيوب ثم استبد وخلع
 العاضد وخطب للمستضى العباسى . فصارت سلطنة مصر متوارثة في بنى
 أيوب ، وانقرضت منها الخلافة ووزارتها .

ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

٤٥
٣

(١) / ابن مهذب أبو العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين

أصل هذا البيت من القيروان ، يترارثون خطة الخزائنة ، وكان وصولهم مع المعز .
ولأبي العلاء كتاب سيرة الأئمة ، مخصص بأئمتهم من المهدي إلى آخر
دولة الحاكم . وقد نقلت منه في هذا الكتاب .

الروذباري أحمد بن الحسين بن أحمد

أصل هذا البيت من العجم ، وُلد أحمد بالقاهرة . وأخبر في كتابه الناذي
صنفه في تاريخ خلفاء مصر ، وسماه « بَشْكِرُ الأدباء » أن مولده في ربيع الأول
سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وسماه مولاه المعز . وذكر أنه شاهد أكثر
أيام العزيز . وكان موجودا لمهمات العزيز وذكر من سيرة الحاكم عجائب ،
وقد نقلت منه إلى هذا الكتاب .

جمال الملك الأمير أبو علي موسى بن الوزير المأمون البطائحي

٤٥
٣

وزر أברה الأمر في مدينة مصر وقتها ، ونشأ ابنه أريا : / فصنف في تاريخهم
كتابا ، وقسمت عليه فلم أر أجمع للهنديان منه ، وهو في أربع مجلدات لا يقدر
المنتقى يختار منه شيئا إلا ما ندر ، ولعل ذلك أقل من القليل .

(١) بغية الوعاة ٢ : ١٠١ . ونقل عن مقفى المقرئ أنه صنف كتابا كبيرا في اللغة .

(١)
ابن سند المنجم

ذكر القرطبي أنه لم يكن بالقاهرة في صناعة النجوم مثله . وهو الذى صنع
الرصد للمحاكم والزيج الحاكم ، وكان آية في زمانه ، وخرج على يده كنوز كثيرة .

الرشيد أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي

من ولد النعمان ابن المنذر ملك الحيرة . كان هو الذى صنف تاريخ مصر
على حروف المعجم ، ونحا به منحنى كتاب الخطيب في بغداد . وعاجلته المنية
وهو لم يُبرز من كمامه ولا انتهى إلى تمامه ، فمات شابا . وكان سبب موته أنه
استدعى إلى جُـب فيه فرنج ، قد مات أحدهم ليشهد بموته ومعانيته ، فدلوه
في الحب . فلما طلع منه مرض من حينه ومات . وأبوه (٢) الآن عالم القاهرة
في الحديث ومعرفة رجاله . وكنت بالقاهرة لما مات ، / وذلك في سنة أربع
وأربعين وستائة .

٤٦
٣

(١) ابن ميسر ٦٤٠ .

(٢) زكي الدين أبو محمد المنذرى الحافظ الشافعى ، ولد ٥٨١ هـ ، وولى مشيخة الكاملية ، وكان
نبينا حجة عارفا بالفقه والنحو ، مات في ٦٥٦ هـ — العبره : ٢٣٢ .

ومن كتاب الأحكام في حلّ الحكام

ذكر القرطبي : أن أول قاض حكم بالقاهرة من قضاة خلفائها :

النعمان بن محمد الكّامى^(١)

وكان قد وصل مع المعز .

ثم ابنه :

محمد بن النعمان^(٢)

حكم في خلافة العزيز ، وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وصلى عليه الحاكم .

وكانت ولايته أربع عشر سنة وستة أشهر وإحدى وعشرين يوما ،

ثم ولى .

(١) مات ٣٦٣ . وكان عالما بوجوه الفقه والخلاف واللغة والشعروا أيام الناس ، ترك عدة

مؤلفات — الوفيات ٢ : ١٦٦ . ابن ميسر ٤ : ٤٦٦ . النجوم ٤ : ٣٦٣ . الدوادارى ١٥٩ .

(٢) ولد بالمهدية ٣٤٠ ومات بالقاهرة ٣٨٩ ، وكان جليد المعرفة بالأحكام ، متقنا في علوم كثيرة ، حسن الأدب والدراية بالأخبار والشعروا أيام الناس ، شاعرا . وجعل غير المؤلف أخاه عليا يلي القضاء بينه وبين أبيه ، وعندما مات علي في ٣٧٤ استقل هو بالقضاء الذي كان ينوب فيه عن أخيه — الوفيات ٢ : ١٦٧ . الدوادارى ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٤ . ابن ميسر ٤٧ . رفع الإصر ٢ : ٤٠٧ .

الحسين بن علي بن النعمان^(١)

ولاه الحاكم علي جميع بلاده . وفي ذيل كتاب ابن زولاق^(٢) : أنه جرحه رجل من العامة بمنجل القناصين ، فقتلته الرعية . فأمر الحاكم أن يكون في خدمته عشرون رجلا بسيف حلي يكونون بين يديه . ووجدت في تاريخ معلم الفتيان : وفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة قتل الحاكم قاضيه حسين بن علي بن النعمان / وأحرقه بالنار لما رُفِعَ إليه من أكله أموال الناس .

٤٦ ظ
٣

أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان^(٣)

في ذيل كتاب ابن زولاق أن الحاكم ولاه القضاء بعد ابن عمه حسين . ومن تاريخ معلم الفتيان : وفي سنة إحدى وأربعائة أمر الحاكم بقتل وزيره قائد القواد حسين بن جوهر ، وقتل معه صهره القاضي عبد العزيز بن محمد ابن النعمان .

أبو الحسن مالك بن سعيد^(٤)

أصله من ميفارقين^(٥) . وفي الذيل أنه كان نائبا عن عبد العزيز ، فقلده الحاكم القضاء ، وكان عادلا رفيقا . وقتله الحاكم وهو يسير في الموكب ، وقد تقدم ذلك في ترجمته .

(١) ولد بالمهدية ٣٥٣ وتولى القضاء بعد عمه في ٣٨٩ وكانت محاولة قتله في ٣٩١ وعزل في ٣٩٤ وقتل في ٣٩٥ — الوفيات ٢ : ١٦٩ . العبر ٣ : ٤٥ . رفع الإصر ١ : ٢٠٧ .
(٢) أبو محمد الليثي ، ولد في ٣٠٦ ومات في ٣٨٧ ، وكان فاضلا في التاريخ المصري . والكتاب المشار إليه " أخبار قضاة مصر " الذي ذيل به على كتاب محمد بن يوسف الكندي (الوفيات ١ : ١٣٤٤) .
(٣) ولد في ٣٥٤ أو ٣٥٥ وتاب في القضاء عن أبيه وابن عمه إلى أن استقل به ثم عزل في ٣٩٨ وقتل في ٤٠١ — الوفيات ٢ : ١٦٩ . رفع الإصر ٢ : ٣٥٩ . العبر ٣ : ٧٥ . الدرر الأدي ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ .

(٤) الوفيات ٢ : ١٦٩ . الدرر الأدي ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٥ .

(٥) ميفارقين : أشهر مدن ديار بكر .

القضاعى أبو عبد الله محمد بن سلامة^(١)

ذكر القرطى أنه من القضاة العلماء الذين تفخر بهم الديار المصرية . وله كتاب الشهاب الذى طار فى الآفاق ، وكتاب التاريخ الكبير ، وكتاب الإنباء فى قصص الأنبياء . وأخبر أنه لما ولى الوزير اليازورى / القضاء بالقاهرة ، فسمت به حاله فى أيام المستنصر إلى الوزارة ، قدمه على القضاء مرة بالقاهرة ومرة بالفسطاط . وأخبر أنه من أعلام المتزهدين ، وقبره خارج الفسطاط مشهور مزور يتبرك به ، ويجاب الدعاء عنده :

٤٧
٣

(١) الفقيه الشافعى ، الأشهر أنه تولى القضاء نيابة ، وسفر عن المستنصر فى القسطنطينية فى ٤٤٧ هـ ، ومات فى ٤٥٤ هـ ، وكان مفتنا فى عدة علوم ، وله مصنفات فيها — ابن ميسر ١٤٦٧ . الوفيات ٤٦٢ : ١ . العبر ٢٣٣ : ٣ . الوافى ١١٦ : ٣ . طبقات الشافعية ٦٢ : ٣ . حسن المحاضرة ٤٠٣ : ٤٠٣ .

الأهداب

نادرة

حكى القرطبي أنه كان يقعد عند باب الخرق بالقاهرة منجم يعرف برزق الله النحاس ، وكان ظريفا مطبوع النوادر . وحكى عن نفسه قال : سألتني امرأة مصرية أن أنظر لها في مسألة مجلية تخصها . فأخذت ارتفاع الشمس للوقت ، وحققت درجة الطالع والبيوت الاثني عشر ومراكز الكواكب ٥ ورسمت ذلك كله بين يدي في تحت الحساب . وجعلت أتكلم على العادة ، وأنا في نحال ذلك أتخسس لها ، وهي ساكنة لا تنبس . فوجبت لذلك وأدركتني فترة . وكانت قد ألفت إلى درهما . قال : فعاودت الكلام / وقلت : « أرى عليك قطعا في بيت ما لك ، فاحتفظي واحترزي » . فقالت : « الآن أصبت ، قد كان والله ما ذكرت » . قلت : « وهل ضاع لك شيء » . قالت : « نعم الدرهم الذي ألقيته إليك » . وانصرفت .

٤٧ ظ
٣

التوشيح

المشار إليه بالقاهرة في هذا الشأن ابن سناء الملك السعيد . وقد تقدمت ترجمته . وله كتاب دارالطراز في صنعة التوشيح . ومن أشهر موشحاته وأحلاها قوله :

البدر يحكيك لولا تذكرك
 وأنت جنة الصديق لولا تجنيك
 لم يلق نعيم ونعيم من لم يلاقك
 حملتني كل عظيم يوم فراقك
 وإن لي ذنباً قديماً على عناقك
 بالضم أجنيك للصنور أدنيك
 لأن لي قلباً رقيقاً عساه يعيدك
 رأيت رباً من بعيد قد كنت تأويه
 فؤدي به الحسن الجدي إذ كنت تأويه
 وزهره الدر النضيد لا بل دراريسه
 فحرت نشكيك فهل معانيك
 خلعتها روضاً أتيق على مغانيك
 أهداك معسول القبل تحلو وتخلي
 يملأ عينيك الكحل من غير كحل
 وأنت روضة الأمل فكيف قل لي
 انترك حبيبك وعاذلي فيك
 يغمسه مسك فتيق حين يسميك^(١)
 يعدني وما دري بكنهه حالي
 واني فيك أرى كسل الخبال

(١) في الأصل : رقيق ، وفوقها : فتيق ، درن أن يضرب على إحداها .

بكل شيء تشتري فلست غال

بالنفس يشريك من ليس يدريك

فكيف من ذاق الرحيق والشهد من فيك

المبا آتى وقد آتى يعطى وصالة

جرّدته من التبا مع الغلالة

فقال: خلّ ذا الصبا فقلت: لا له

على أش نخلياك والش نديريك

نافى الهوى قاطع طاريق لأبد نعريك^(١)

ولظفر الأعمى الذى تقدمت ترجمته ، موشحة رقيقة الطبقة مما يجب أن
تكتب بالذهب ، وتجعل طرازاً للأدب ، منها :^(٢)

كـلـى يا شخب تيجان الربا بالحلى

وانجعلي سوارها منعطف الحادول^(٣)

باسمها فياك وفي الأرض نجوم وما

كلمها أطاعت نجما أطلعت أنجما^(٤)

وهي ما تهطل إلا بالطلّى والدما

فاهملى^(٥) على قُطوف الكرم أو تمتلى^(٦)

وانقلى للذن طعم الشهد والفاقل^(٧)

-
- (١) نا : مختصرة من : أنا . (٢) المعروف أن الموشح لابن سناء الملك - انظر المستطرف
٢٠٩ : ٣ . (٣) الأصل : سوارك . وكتب فوقها : سوارها ، دون أن يحذف أحداً .
وفي المستطرف : سوارها المنعطف . (٤) المستطرف : أخفيت نجما أظهرت أنجما .
(٥) المستطرف : فاهملى . (٦) المستطرف : كى تمتلى . (٧) المستطرف : الشهد القرقل .

٤٩
٣

تَتَقَدُّ كالركب الدرى للمرَّصِد
/ تَعْتَقِدُ فيها المحبوسية ما تَعْتَقِدُ^(١)
فَاتَّعَدُ يا ساقى الراح بها واعْتَمِد
وَأَمَلْ لى حتى ترانى عنك فى معزِل
قَالَ فالراح كالعشق إن تَزِدْ تَقْتُلُ^(٢)
قَصُرَتْ لَيْلَتُنَا بالوصل إذ قَصُرَتْ^(٣)
وَاعْتَرَتْ بطلعة المحبوب إذ أَسْفُرَتْ^(٤)
وَأَنْبَرَتْ فقلت للظلماء إذ شَمُرَتْ^(٥)
طَرَّ لى يا ليلة الوصل بنا وأَجْمَلِ^(٦)
وَافْضَلِ^(٧) على فال محبوب فى مَسَرِّ لى^(٨)

الدويبتى

كثير من أهل القاهرة من يقره ، ولكن المرضى قليل . ولم أسمع بها
من شعرائها أحسن مما أنشدنيہ لنفسه الزكى بن أبى الإصبع :
قبلت ثنايا كُجَمان العقيد منه وعدلت عن نُضار الخدِّ
نادانى : ماذا ؟ فقلت طبع عربى يشتاقي أقاح الروض دون الورد

- (١) المستطرف : يعتقد فيها المحبوس بما يعتقد .
- (٢) المستطرف : يزد يقتل .
- (٣) المستطرف : أزهرت ليلتنا بالوصل مذ أسفرت .
- (٤) المستطرف : أصدرت بزوة المحبوب إذ بشرت .
- (٥) المستطرف : أنرت فقلت للظلماء مذ قصرت .
- (٦) المستطرف : الوصل ولا تجلى .
- (٧) المستطرف : واسيل .
- (٨) المستطرف : سترك فال محبوب فى منزلى .

كان وكان

كنت راكبا مرة في خليج القاهرة / فررت على منظاره وجارية تغنى :

٤٩
٣

اسْتَنْبَهْتُ وَأَنْبَهْتَنِي قالت : حبيبي كم تَنَامُ؟
قُمْ أَمْسِكِ اللوز الأخضر وعانق الرُّمَانْ
وسمعت الذين يطوفون بالحمير على هذا الخليج يغنون :
السُّودِ مَسَاكٍ وَعَنْبَر والسُّمْرِ قَضبانَ اللَّهَبِ
والبيض ثوباً ديبقى ما يحتمل تَمَعِيكَ

البليق

أظرف من كان في هذه الطريقة بالقاهرة في عصرنا القادوس : وله

الزجل المليح المشهور الطائر في الآفاق بجناح الاستحسان :

المليح قلبي عليه يخفق
لا يَمُونُ من يَبْصُرُ يَعْشُقُ
قد بُلَى القادوس بهم طویل ممتلئ للراس وقعرُ يسيل
فالقراقس قد رُبُط بالسحيل
وجميع بالحبال موثق
ألف مرّاً فالنهار يَغْرَقُ

/ عبدك القادوس سيكن كبيرا صر شقف من عظم ما قد هيجر

٥٠
٣

إن نجد لُو بالوصال ينَجبرُ
ويعود نَوْمُ الذي طَلَّقُ
ويَصيرُ غصن السرر مورِقُ

ما تراه نازل على قبة وحبيل لا شوش على رقبته
 قد فرغ واستناقصت قوة !
 لى رفيق يشوى يستنق
 لى سنين يجرى وما ياحق
 المجارى من دموع جرت والأراضى من جنون ارتوت
 واللاواحى من جنون شكت
 وقبص صبر الغرام مزق
 فعسى رفا الوصل يلقى

ضمائم

٩

عين شمس

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله

٥٩ ظ
٣

أما بعد حميد الله ، والصلاة على سيدنا محمد نبيّه وآله وصحبه ، فهذه
الكتاب الأول من الكتب التي يشتمل عليها :

كتاب لَذَّة اللَّمَسِ فِي حُلَى كَوْرَةِ عَيْنِ شَمْسٍ

وهو :

كتاب مُنِيَّةِ النَّفْسِ فِي حُلَى مَدِينَةِ عَيْنِ شَمْسٍ

لهذه المدينة : مَنْصَّة ، وتاج ،

الْمَنْصَّة

(١) قال الكندي : وبالديار المصرية مدينة عين شمس ، وهي هيكل الشمس
وعجائبها وملاعبها وأبنيتها . وبها العمودان اللذان لم يُرَ أعجب منهما ولا من

(١) أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب النجوي ، ولد ٢٨٣ ، ومات ٣٥٠ ، وألف عدة كتب
في تاريخ مصر ، والنص الآتي أورده ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة ١٥٠ من الكندي ، وياقوت ٣ : ٧٦٢
من الحسن بن إبراهيم المصري ، والمقريزي : الخطط ١ : ٢٣٠ من القضاة .

(١) شأنهما . وإنهما محمولان على وجه الأرض ، ليس لهما أساس . وطولهما في السماء نحو خمسين ذراعاً . بينهما صورة إنسان على دابة ، وعلى رأسه شبه الصومعة من نحاس . فإذا جرى النيل قطّـ [سر من رأس^(٣) كل صورة ماء تستبينه وتراه منهما] واضحا ينبع حتى يجري من أسافلها .

/ ومن كتاب الكهائم : ومن معالم المنائن المنوّه بذكرها في الديار المصرية الحائزة من خلود الذكر في الكتب والألسن الدرجة العلية : مدينة عين شمس ذات الآثار العجيبة البديعة ، والأعمدة المنيفة الرفيعة . منها العمودان اللذان هما مُقَلَّتَا العجائب ، المشاد بذكرهما في المشارق والمغارب . وكانت في قديم الزمان عظيمة الطول والعرض ، متصلة البناء بمصر القديمة حيث مدينة الفسطاط الآن . ومسلة فرعون المرتفعة التي تظهر الآن من ظاهر القاهرة من آثارها المتصلة بأبنيتها .

وذكر لى حمدان الأبلّ أنه مرّ عليها ، وقد محت الأيام آثارها وطمست أقطارها ، فقال :

يا عين شمس أجيبى	مسائل إذا اعتبار
أين الأولى أشرقوا فيه	ملك كالنجوم الدرارى
[مروا] سراعا وأبقوا	نوائب الآثار
. على إثر	رهم بقايا الديار

(١) ياقوت وابن ظهيرة : بناءهما .

(٢) غير المغرب : وعلى رأسهما شبه الصومعتين .

(٣) ما بين قوسين لأن الخطط يمزق من الأهل .

كَانَتْ جُسُومًا رَمَتْهَا أَرَوَّاحُهَا بِنَفْسِ
فَتَابَعَتْهَا وَأَمْسَتْ نَهْبًا لِحُكْمِ الْبَوَارِ

٣٧٠
٣

وبأنيتها «الريان بن الوليد بن دُومغ»^(١) من العالقة، وهو العزيز، سلطان
مصر المملوك في القرآن، في قصة يوسف عليه السلام - المشهور بصاحب
مدينة عين شمس.

(١) ابن ظهيرة ١٥: ذريع، الملط ١٤١:١: ذريع.

التَّاج الأنبياء عليهم السلام يوسف عليه السلام

من كتاب المعارف^(١): يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن آذر
ابن ناحور بن أشرع بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام^(٢)
ابن نوح بن لمك بن مئوساخ بن إدريس بن يزد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش^(٣)
ابن شيث بن آدم .

النسب

من قصص الكسائي: كان يعقوب يسكن أرض كنعان من الشام . وبها
وُلد له يوسف ... الأسباط .^(٤)

الترصيع

-
- (١) لم يورد ابن قتيبة هذا النسب بجملة واحدة ، كما هو هنا ، وإنما تتبعه المؤلف والنقطة من
ترجمة ابن قتيبة ليوسف وإبراهيم عليهما السلام ، وغيرهما من ولد آدم .
(٢) المعارف : أمريغ . والسيرة النبوية ١ : ٢ : ساروغ .
(٣) المعارف : أرغوا . والسيرة النبوية ١ : ٣ : راهو .
(٤) السيرة : فالخ . (٥) ضبط في السيرة بفتح الميم والشين واللام ، وقسم التأء مع تشديد ياء .
(٦) السيرة : يرد . والمعارف : اليارد .
(٧) السيرة : مهليل .
(٨) المعارف : قينان .
(٩) السيرة : يانش .
(١٠) لعلها : وسائر الأسباط .

٦١
٣

(١) ومن الكهائم أن يوسف وُلد في / حيث قبر الخليل
المعروف الآن بهذا الاسم. وحمله الذي اشتراه من إخوته — لما أخرج من
الحُب — إلى مصر. وحصل بيد العزيز صاحب مدينة عين شمس. وراودته
امراته فسجنه بسجن هو معروف بأرض مصر مزور. ثم آل أمره بعد الرؤيا
التي رآها العزيز إلى أن ملك أرض مصر نيابة عن العزيز، وسكن حاضرة
السلطنة بمدينة عين شمس، ودبر بنيان اليوم، ومات بمصر. وقبره الآن إلى
جانب قبر الخليل بأرض كنعان، حمّله موسى — عليه السلام — إلى هنالك :

التاريخ

(٢) من كتاب المعارف لابن قتيبة : كان بين دخول يوسف مصر، إلى أن
دخلها موسى — عليهما السلام — أربع مائة عام. وعاش يوسف بعد موت
أبيه ثلاثا وعشرين سنة. ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة .

التوشة

ويحسن صوره يضرب المثل .

الحكاية

(٤) من كتاب حديث يوسف : كان يعقوب عليه [السلام . . .] راحيل
وولديها يوسف وبنيامين ليوسف . ولما ظهر
عليه حُب / يوسف لسائر إخوته كان ما قصه الله تعالى — في القرآن ، من
إرادة الراحة منه بأن أخرجوه ليأحب معهم ورمّره في الحب وأدعوا أن الله
أَكَلَهُ ، وجاءوا على قيصه بدم كذب . فقال يعقوب : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ
أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ، فَصَبِرْكُمْ جَمِيلًا ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ 》 .

٦١
٣

(١) لعلها : ولد في أرض كنعان . (٢) ٤١ . (٣) المعارف : وعشر .

(٤) لعلها : يحب راحيل . (٥) سورة يوسف ، الآية ١٨ .

ويقال : موضعان في القرآن ، كذب في أحدهما الأنبياء ، وصدق في الآخر اليهود والنصارى ، وهما قوله — تعالى — عن الأسباط لإخوة يوسف ^(١) ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ وقوله سبحانه ^(٢) : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ : لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى : لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ .

ومن الكتاب المذكور ، ومن قصص الكسائي : أخرجه الله من الحب بعدما رماه فيه لإخوته ، فحصل في الرق بالثمن البخس . واستخلصه العزيز لأن يجعله ولدا ، فراودته زوجته زليخا عن نفسه . وكان ما قصه الله — تعالى — في القرآن . فسجنه العزيز إلى أن رأى العزيز الرؤيا التي ذكر - [رها الله] ^(٣) — تعالى — ففسرها يوسف . فعظم في عينه / النبوة

٦٢
٣

فدفع له خاتمه واستخلصه على أرض مصر . فأغاث الله — بتدبيره في انتزاع الطعام — أهلها وأهل غيرها من الأقطار ، وأخرج إليه لإخوته حتى وفدوا يمتارون منه ، ^(٤) ﴿ قَالُوا : يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا صُرُوجُنَا بِيضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ وقال لهم بعدما جعل الكيل في رَحْل أَخِيهِ مُظْهِرًا لهم أنه سرقه ليجهل ذلك سببا لإمساكه : ^(٥) ﴿ دَلَّ عَلَيْنَا مَا فَعَلْنَا بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ . وعجل لهم بالاستغفار وقبول التوبة فقال : ^(٦) ﴿ لَا تَزِرُ وَبَآءُكُمْ إِلَيَّ يَوْمَ يُغَيِّرُ اللَّهُ وَكُنُفَكُمْ ﴾ . واما رجعا إلى أبيه بقصصه ارتد بصيرا بعدما ابيضت عيناه من الحزن والبكاء عليه . وسألوه الاستغفار كما

(١) سورة يوسف ، الآية ١٨ . (٢) سورة البقرة : الآية ١١٣ .

(٣) لعلها : وتحقق منه النبوة . (٤) الآية ٨٨ . (٥) الآية ٨٩ .

(٦) الآية ٩٢ .

(١) سَأَلُوا يُوسُفَ . فَقَالَ لَهُمْ : (سَرَفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ) . قَالُوا : وَالنِّكْتَةُ
فِي تَعْجِيلِ يُوسُفَ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ عِنْدَ السُّؤَالِ ، وَتَأْخِيرِ يَعْقُوبَ لَهُ ...
الشَّبَابَ وَالشَّيْخُوخَةَ مِنَ التَّأْنِي وَالنَّظَرِ ... (٢)
انتظر بالدعاء لهم / في الغفران وقت السحر ، وهو من مظان الإجابة .

٦٢ ظ
٣

ومات العزيز فاستولى يوسف على سلطان مصر ، وتزوج زليخا زوجته
ورد لها الله شبابها . وبقي تسلي يوسف بمصر . ومن ولده يوشع بن نون
ابن أفرايم بن يوسف الذي استخلفه موسى — عليه السلام — بعد موته .
ومن كتاب ابن عبد الحكم : لما رأى الريان بن الوليد بن دؤم —
صاحب أرض مصر رؤياه التي رأى وعبرها يوسف — صلى الله عليه وسلم —
أرسل إليه فأخرجته من السجن . قال : أتاه الرسول فقال : ألقِ عنك ثياب
السجن والبس ثيابا جديدا وقم إلى الملك . فدعا له أهل السجن ، وهو يومئذ
ابن ثلاثين سنة . فلما أتاه رأى غلاما حدثا فقال : « أعلم هذا رؤياي ولا
يعلمها السحرة ولا الكهنة ؟ ! » وأقعدته قدامه وقال له : « لا تخف » . فلما نطقه
استيقظه وسأله عظم في عينه وجمال أمره في قلبه . فدفع إليه خاتمه وولاه
ما خلف بابه . وفي رواية : وألـ [بسه طوقا] من ذهب وثياب حرير وأعطاه
دا [بة مسرجة مزينة] / كدابة الملك ، وضرب بالطبل بمصر أن يوسف خليفة
المسلك .

٦٣ و
٣

(١) الآية ٩٨ .

(٢) لعل الضائع : ما يقضى الشباب ... وانظر قصص الأنبياء للعلبي ٣٦ .

(٣) فتوح مصر وأخبارها ١٣ .

(٤) كذا في الأصل ، ويسدو أن العبارة اضطربت على المؤلف . وعبارة ابن عبد الحكم : فلما
استنطقه وسأله عظم في عينه وجمال أمره في قلبه .

وعن عِكْرِمَةَ أن فرعون قال ليوسف : « قد سلطتُك على مصر غير أني أريد أن أجعل كرسي أطول من كرسيك بأربع أصابع » . قال يوسف : « نعم » . قال : فأجلسه على السرير . ودخل الملك بينه مع نسائه . فتوض أمر مصر كله إليه ^(١) .

وعن الليث بن سعد قال : اشتد الجوع على أهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهباً ، فاشتروا بالفضة حتى لم يجدوا فضةً ، فاشتروا بأغنماهم حتى لم يجدوا غنماً . فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقرة في تلك السنين . فأثروه في الثالثة فقالوا له : « لم يبق لنا إلا أنفسنا وأهلونا وأرضونا » . فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ثم أعطاهم يوسف طعاماً يزرعونه على أن لفرعون الخمس .

وقد تقدم [ذ] كر تدبيره للفيوم عند ذكرها .

قال : وأول من قاس [النيل بمصر] يوسف - صلى الله عليه وسلم - وضع مقياساً / بمدينة منف ثم وضعت العجوز ^(٢) دلوكة صاحبة حائط العجوز مقياساً بانصنا وهو صغير النرع ومقياساً بلخيم . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بلخوان وهو صغير . ووضع أسامة بن زيد التتوخى في خلافة الوليد ابن عبد الملك مقياساً بالجزيرة ، وهو أكبرها ^(٣) .

قال ابن سعيد : وعليه العمل الآن .

(١) الفتوح : كلها . (٢) الفتوح : السنين . وهي أربع .

(٣) انظر أخبارها في فتوح مصر ٢٦ .

(٤) أنصنا : كانت في مركز ملوى من محافظة المنيا . (٥) إجم : من محافظة سوهاج بالصعيد .

(٦) دى مصر من ٦٥ إلى ٨٦ . انظر ولاية مصر ٧٠ - ٧٩ .

(٧) دى خراج مصر - فتوح مصر ٩٩ . (٨) دى الخلافة من ٧٦ إلى ٩٦ .

قال ابن عبد الحكيم : وفي زمان الريان بن الرليد بن دؤمغ دخل يعقوب
— عليه السلام — ما بين عين شمس إلى القرما . وهي أرض ريفية برية .
وعن ابن عباس قال : دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفسا ،
وخرجوا وهم ستمائة ألف .

وعنه : أدخل يوسف أباه وخمسة من إخوته على الملك ، فسلموا عليه .
وأمر أن يُقَطَّعَ لهم من الأرض . وكان يعقوب لما دنا من مصر أرسل يهوذا
إلى يوسف . فخرج إليه يوسف فلقية فالتزمه وبكى . قال : ولما دخل
يعقوب على فرعون كلمه ، وكان يعقوب — [صلى الله عليه وسلم] —
شيخا كبيرا حليما حسن الـ [سوجه والاحمية] / جهير الصوت . فقال له فرعون :
« كم أتى عليك أيها الشيخ ؟ » قال : « عشرون ومائة سنة » . وكان يمين ساحر^(١)
فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى — عليهم السلام —
في كتبه وأخبر أن خراب مصر وهلاك أهلها يكرن على أيديهم ، ووضع البربايات ،
وصنمات من تخرب مصر على يديه . وكان أول ما سأل يعقوب أن قال له :
« من تعبد أيها الشيخ ؟ » قال له يعقوب : « أعبد الله إله كل شيء » . فقال
له : « كيف تعبد مالا ترى ؟ » قال له يعقوب : « إنه أعظم وأجل من أن
يراه احد » . قال يمين : « فنحن نرى آلهتنا » . قال يعقوب : « إن آلهتكم
من عمل أيدي بني آدم : من يمرت ويبل ، وإن إلهي أعظم وأرفع ، وهو
أقرب إلينا من حبل الوريد » . فنظر يمين إلى فرعون فقال : « هذا الذي يكون
هلاك بلادنا على يديه » . قال فرعون : « في أيامنا أو في أيام غيرنا ؟ » قال :

(١) الفئوح : يمين .

« ليس في أيامك ولا أيام بنيك [أيها الملك] » . قال يعقوب : « هل تجد هذا فيما قضى به لإهلكم ؟ » [قال : « نعم » .] قال : « فكيف تريد أن تقتسل من يريد الله هلاك / قومك على يديه ؟ » .

٦٤ ظ

٣

وعن كعب أن يعقوب عاش في مصر ست عشرة سنة . فلما حضرته الوفاة قال ليوسف : « لا تدفني بمصر ، وإذا مت فاحملوني فادفوني في مغارة حبرون » . قال : وحبرون مسجد إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - اليوم ، وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا . قال : فلما مات لطمخوه بمرو صبر وجعلوه في تابوت من ساج . فكانوا يضعون ذلك به أربعين يوما حتى كلم يوسف فرعون وأعلمه أن أباه قد مات ، وأنه سأله أن يقبره في أرض كنعان فأذن له وخرج معه أشراف أهل مصر حتى دفنه وانصرف .

وقيل : قبر يعقوب - صلى الله عليه وسلم - بمصر : فأقام بها نحو من ثلاث سنين ثم حمل إلى بيت المقدس . وأوصاهم بذلك عند موته .

قال : ثم مات الريان بن الوليد فملكهم بعده ابنه دارم بن الريان . وفي زمانه توفي يوسف - عليه السلام - فلما حضرته الوفاة قال : إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم فاحملوا عظامي معكم . فسات فجعلوه في تابوت ، / ودفن في أ [حد جاني النيل] فأخصب الجانب الذي كان فيه وأجذب الآخر . فحزروه إلى الجانب الآخر فأخصب الجانب الذي حولوه إليه وأجذب الآخر . فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد . وأقاموا عموداً على شاطئ النيل ، وجعلوا في أصله سكة

٦٥ و

٣

(١) الفتوح : قال الملك . وهو خطأ .

من حديد ، وجعلوا في الصندوق سلسلة أثبتوها في السكة ، وألقوا الصندوق في وسط النيل ، فأخصب الخانبان جميعا .

وعن الحسن أن يوسف - عليه السلام - ألقى في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة . ومكث إلى أن أتى يعقوب - عليه السلام - وأهله ثمانين سنة ، ثم عاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين . فمات وهو ابن مائة وعشرين سنة . ويقال : توفي وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

ولما مات استعبد أهل مصر بني إسرائيل .

قال : وفي زمان فرعون موسى حملت عظام يوسف من [مصر] إلى الشام .

وحكى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقبل و [هو قافيل من الشام ومعه زيد بن حارثة / فرّ بيت شعر فرد وقد أمسى ، فدنا من البيت فقال : « السلام عليكم » . فردّ رب البيت . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ضيف » . قال : « انزل » . فبات في قري . فلما أصبح وأراد الرحيل ، قال الشيخ : « أصيبوا من بقية القري » . فأصابوا . ثم ارتحل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما ظهر أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفتح الله عليه ، جاء الشيخ على راحلته حتى أناخ بباب المسجد . ثم دخل فجعل يتصنّح وجوه الرجال . فقالوا له : « ها ذاك رسول الله - صلى الله عليه وسلم » . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ما حاجتك ؟ » . قال : « والله ، ما أدري إلا أني نزل في رجل فأكرمت قيراه » . فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « وإنك لفلان ؟ » قال : « نعم » .

٦٦ و
٣

قال : « فكيف أم فلان ؟ » قال : « بخير » . قال : « فكيف حالكم ؟ » .
قال : « بخير » . وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له حين
ارتحل من عنده : « إذا سمع[ت] بنى قلد[ن] ظهر بتيهامة فأتبه ، فإنك تصيب
منه [خيرا] . فقال له / رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « تمنّ ماشئت
فإنك لن تمنى اليوم شيئا إلا أعطيتك^(١) » . قال : « فإنى أسألك ضئنا ثمانين » .
قال : فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال : « يا عبد الرحمن
ابن عوف : « قم فأوفها إياه » . ثم أقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
على أصحابه فقال : « ما كان أخوج هذا الشيخ إلى أن يكون مثل عجوز
موسى ! » . قال : قلنا : « يارسول الله : وما عجوز موسى - صلى الله عليه
وسلم ؟ » . قال : « بنت يوسف ، عمرت حتى صارت عجوزا كبيرة ذاهبة
البصر . فلما أسرى موسى - صلى الله عليه وسلم - بنى لإسرائيل ، غشيتهم
ضبابة حالت بينهم وبين الطريق أن يبيصروه . وقيل لموسى : لن تعبر إلا ومعاك
عظام يوسف ، قال : ومن يدرى أين موضعها ؟ قالوا : ابنته عجوز كبيرة
ذاهبة البصر ، تركناها في الديار . قال : فرجع موسى . [فلما سمعت] حسه
قالت : « موسى ؟ » قال : « موسى » قالت : « ما ردك ؟ » [قال : أمرت
أن أحمل] عظام يوسف » . قالت : ما « كنتم لتعبروا / إلا وأنا معكم » . قال :
« دليلى على عظام يوسف » . قالت : « لا أفعل إلا أن تعطينى ما سألتك^(٢) »
قال : « فلك ما سألت » . قالت : « خذ بيلى » . فأخذ بيدها فانتهد به إلى
عمود على شاطئ النيل في أصله سكة من حديد موددة فيها سائلة^(٣) . [قالت :

(١) الأصل : تمن . والفتح : تمنى .

(٢) الأصل : دلى . خطأ . (٣) قالت : سقطت من المؤلف .

« لَمَّا دَفَنَاهُ مِنْ سِجَانِ أَخْضَرَ وَأَخْضَبَ وَأَجْدَبَ الْآخَرَ ، فَحَوَّلْنَاهُ فَأَخْضَبَ الْجَانِبَ الِئْمَى حَوْلَنَاهُ إِلَيْهِ وَأَجْدَبَ الْجَانِبَ الْآخَرَ . فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ جَمَعْنَا عِظَامَهُ فَمَجَعْنَاهَا فِي صِنْدُوقٍ مِنْ حديدٍ وَالْقَيْنَاهُ فِي وَسْطِ النَّيْلِ . فَأَخْضَبَ الْجَانِبَانِ جَمِيعًا » . قَالَ : فَحَمَلَ الصِّنْدُوقَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَأَخَذَ بِيَدِهَا فَأَلْحَقَهَا بِالْعَسْكَرِ . وَقَالَ لَهَا : « سَلِّ مَا شِئْتَ » . قَالَتْ « فَإِنِّي أَسْأَلُ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَنْتِ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَتَرَدَّ عَلَى بَصْرَى وَشَبَابِي حَتَّى أَكُونَ شَابَةً كَمَا كُنْتُ » . قَالَ : « فَلَيْتَ ذَلِكَ » .

قوله — تعالى — حكاية عن مخاطبة يوسف أباه (١)
 ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَرْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ / رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ .
 الكواكب إخوته المعروفون بالأسباط ، هو الثاني عشر لهم . والشمس والقمر أبوه وأمه . سجدوا له لَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ مِصْرَ وهو على سرير السلطنة .
 وذلك قوله — تعالى — ﴿ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ، وَقَالَ : يَا أَبَتِ ، هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا . وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ .

قال البيهقي : كان دخول إخوة يوسف وأبويه عليه بمدينة العريش ، وهي أول أرض مصر ، لأنه خرج إلى تلقئهم برا بهم حتى نزل بطرف سلطانه ، وكان له هنالك عرش — وهو سرير السلطان — فأجلس أبويه عليه . وكانت تلك المدينة تُسمى في القديم بمدينة العرش لذلك ، ثم سُمِّيَتْ الْعَامَّةَ بمدينة العريش ، فغلب ذلك عليها .

(١)
قال السهيلي في كتاب التعريف والإعلام: إن المذكور في قوله — تعالى: (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَأَمْرَأَتَهُ: أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) هو العزيز ، واسمه قطيفير ، وامرأته راعيل ، والشاهد من أهلها هو ابن عم لها . وقيل : هو طفل تكلم في المهدي ، وهو الصحيح للحديث الوارد : « لم يتكلم في المهدي إلا ثلاثة ... » وذكر منهم شاهد يوسف .^(٢)

٦٧ ط
٣

(٣)
وقوله — تعالى: « وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ » هو الريان بن الوليد بن عمرو بن إراشة ، من العالقة . وفي (إراشة) يجتمع معه فرعون ، فإن فرعون موسى هو الوليد بن مصعب بن عمرو ابن معاوية بن إراشة .

(٤)
قوله تعالى: (وَلَمَّا أَنَّ جَاءَ الْبَشِيرُ) قيل : هو يهوذا بن يعقوب ، وابن خالة يوسف . وأعطاه يعقوب في البشارة كامات كان يروها عن أبيه ، وهي : « يا لطيف فوق كل لطيف : الطف بي في جميع أموري كما أحب ، وأرضني في دنياي وآخرتي » . ويهوذا هو القاتل : (لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَّةَ فِي غَيَابَاتِ الْحُبِّ) وكبيرهم الذي قال : (لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا) هو روبيل بن يعقوب .

٦٨ و
٣

(١) الآية ٢١ .

(٢) الاثنان الباقيان المسيح وصاحب جريج . وزاد ابن عباس رابعا هو ابن ماشطة فرعون — تفسير

الطبري ١٢ : ١٠٤ — .

(٣) الآية ٤٣ .

(٤) الآية ٩٦ .

(٥) الآية ١٠ . وانظر تفسير الطبري ١٢ : ٩٥ ، ١٣ : ٤١ .

(٦) الآية ٨٠ . وانظر تفسير الطبري ١٣ : ٢٣ .

السلّاطين

الريان بن الوليد

النسب من كتاب التعريف والإعلام أنه الريان بن الوليد بن عمرو بن لإراشة من العمالقة . وفي « لإراشة » يجتمع معه فرعون موسى — وهو الوليد بن مصعب ابن عمرو بن لإراشة .

ومن كتاب بن عبد الحكم : الريان بن الوليد بن دُومغ صاحب يوسف — صلى الله عليه وسلم — وهو الذي رأى الرؤيا .

الترصيع وأكثر ما يصفونه في الكتب بصاحب مدينة عين شمس ، وهي كانت سرير سلطانه . وأكثر ما كان السلطان في ذلك الأوان بمدينة منف .

التاريخ وفي كتاب ابن عبد الحكم^(١) أنه مات في حياة يوسف . ووقع في الكتب اختلاف كثير في أن فرعون يوسف هو فرعون موسى ، وأنه عمر من ذاك الأوان حتى غرق في زمان موسى — عليه السلام —

العريف لمصر ورائة عن أبيه الوليد بن دُومغ^(٢) .^(٣)

(١) فتوح مصر ١٨٠ . (٢) لعل العبارة الضائقة : وكان ملكه لمصر .

(٣) النجوم ١ : ٥٨ : درمع . المقرئ : درمع .

٦٨ ط
٣

(١)
/ ذكر ابن عبد الحكيم أن أهل مصر لما ملكوا عليهم زلفا بنت مأوم
ابن ماليا عمرت دهرًا طويلاً . فطمعت في مصر العاقلة ، فغزاهم الوليد
ابن دؤمغ ، فقاتلهم قتلاً شديداً . ثم رَضُوا أن يملكوه عليهم . فملكهم نحو
من مائة سنة . فطغى وتكبر وأظهر الفاحشة . فسأط الله عليه سبعاً فافترسه
وأكل لحمه .

قال : وهو من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح .

قال : واستظل سبعون رجلاً من قوم موسى في قحف رجل من العماليق .

قال : وملكهم من بعده ابنه الريان ، الذي هذه ترجمته ، وهو صاحب
يوسف — عليه السلام — ومات في حياة يوسف .

دارم بن الريان

جملة أمره أنه ولي بعد أبيه ، المتقدم الذكر . على ما ذكر ابن عبد الحكيم
وأخبر أن يوسف النبي — عليه السلام — مات في مدته ، فطغى بعده وتكبر ،
[وأظهر] / عبادة الأصنام . فركب في النبل في سفينة فبعث الله — عز وجل —
عليه ريحاً عاصفاً فأغرقته ومن كان معه فيما يقارب أرض حووان .

٦٩ و
٣

(٢)
فملكهم من بعده كاسم بن معدان ، وكان جباراً عاتياً .

وبعده ملك فرعون موسى . قال : وأقعدوه بدار الملك مدينة منف .

وقد تقدمت ترجمته فيها .

(١) الفتوح ١٢٠

(٢) الفتوح : كاسم

القلعة

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

٥٠
٣

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا
الكتاب الرابع من الكتب التي يشتمل عليها كتاب « لذة الأَمْس في حُلَى كُورَة
عين شمس » ، وهو :

كتاب رشف القُبَل في حُلَى قلعة الجبل

هي عروس ، لها منصبة وتاج .

المنصبة

هي على تل كبير متصل بجبل المقطم . اختار السلطان الكامل أن تكون
سريرا لسلطنته لأنها أَمْنَع ما أبصره في تلك الجهة . وهي مُطِيلَة على ظاهِر القاهرة
وظاهِر الفسطاط ، وَسَط بينهما . وتحتها آثار قصر ابن طولون ، وقد صار
الآن ميدانا . وَسُورُ الكَامِل هذه القلعة ، وبني فيها القصور التي تليق / بالسلطنة .
وسَكَنها مدة سلطانه ، وجعل فيها خزانته وحَرَمه . وفيها الدار التي حبس بها
سلالة العبيديين الذين كانوا خلفاء مصر ، وقطع عنهم النسل . والمشار إليه
الآن منهم هنالك سليمان بن داود بن العاضد . وتحت هذه القلعة أرض مغبرة
لا تخضرة ولا نضرة ، وعليها جبل أجرد ، والنيل منها على بعد .

٥١
٣

التَّاج

السلطان الكامل أبو المعالي محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب^(١)
ولى السلطنة عند وفاة أبيه في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة .
وصادف أول ولايته نزول الفرنج على دمياط ، وهى من أعظم الحوادث
الكاثنة في الإسلام .

وتأخيهما من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير أن مدة هذه الحادثة^(٢)
أربع سنين غير شهر^(٣) . كان خروج الفرنج / في سنة أربع عشرة وستمائة في حياة
العادل . وتجمعت أمدادهم بعمكا وساروا في البحر إلى دمياط في سنة خمس عشرة .
فوصلوا في صفر^(٤) ، فأرسوا على بر الجزيرة الذى تجاه دمياط ، وبقي
بينهم وبين دمياط النيل . وكان قد بُنى في النيل برج كبير منيع ، وجعل
فيه سلاسل غلاظ ، ومدت في النيل إلى سور دمياط ، لتقطع^(٥) المراكب من

٥١
٣

-
- (١) ولد في ٥٧٣ أو ٧٥٥ أو ٧٦٠ . ومات في ٦٣٥ . (٢) ٩ : ٣١٤ — ٨ .
(٣) عند ابن خلكان ٢ : ٥٠ : أربعون شهرا وأربعة عشر يوما (والنجوم ٧ : ٢٣٢) ،
عنده أيضا ٢ : ٢٥٧ : ثلاث سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما .
(٤) السلوك ١ : ١٨٨ : يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول الموافق لثمان حيران .
(٥) الكامل والسلوك : جزيرة دمياط . وكان في الأصل : الجزيرة ، ثم ضرب عليه وكتب فوقه ؛
الجزيرة . (٦) الكامل والسلوك : لتمنع .

الدخول إلى الديار المصرية فبنى الفرنج عليهم سورا ، وخذلوا على أنفسهم ،
وشرعوا في قتال من بدمياط . وعملوا مرمات القتال ، من ذلك أبراج يرفعونها
في المراكب لقتال هذا البرج ليأخذوه ، وهو مشحون بالمقاتلين . وكان العادل
قد نزل بالقرب من دمياط ، والعساكر متصلة إلى دمياط : فأخذوا البرج
بعد قتال أربعة أشهر وقطعوا السلاسل .

فنصب المسلمون جسرا عظيما منعهم من سلوك النيل فقاتلوهم قتالا
ممتاعا / إلى أن قطعه . فأخذ الكامل مراكب كبارا ومأثها وخرقها وغرقها
في النيل . فنعت المراكب من سلوكه .

٥٢ ر
٣

فاتفت أن توفي العادل في جمادى الآخرة وهذه الحادثة كما هي . فضعفت
نفوس الناس . واتفق عماد الدين بن المشطوب مع الأكراد ومن انضاف إليه ،
وهو أكبر أمير بمصر ، أن يخلعوا الملك الكامل ويملكوا أخاه الفائز بن العادل
فبلغ الخبر الكامل ففارق المنزلة ليلا بجريدة وسار إلى أشمون . وأصبح العسكر
وقد فقدوا ملكهم ، فركب كل إنسان منهم هواه ، ولم يقدر واعلى أخذ
شيء من خيامهم وأموالهم إلا اليسير الخفيف . فعبث الفرنج النيل إلى دمياط

(١) المومة : نوع من السفن الكبار ، مصفحة بالحديد ، قد تبلغ مساحتها ٥٠٠ ذراع
(السلوك : ١ : ١٨٩ ، ١٩٥) .

(٢) الكامل والسلوك : يزحفون بها في المراكب .

(٣) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الهكاري ، من أمراء الأيوبيين ، ولد في ٥٧٥ ، وآلت حاله
إلى أن قبض عليه بدر الدين لؤلؤ في ٦١١ هـ وأرسله إلى الملك الأشرف ، فأت في أمره بجران في ٦١٩ .
وكان على الهمة عزيز الجود شجاعا — الوفيات ١ : ٥٨ . والسلوك ١ : ١٩٦ .

(٤) سابق الدين إبراهيم ، أبعد الملك المنصور بعد مؤامراته عن مصر بحجة الإتيان بالإمدادات
من الموصل وبلاد المشرق ، فأت بسنجار في ٦١٧ — النجوم ٧ : ٢٣١ ، ٢٤٩ .

(٥) أشمون أو أشموم طناح : شرقي المنصورة وجنوبي دكرسي الحالية .

في العشرين^(١) من ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة . وغنموا ما تركه المسلمون وكان عظيما .

٥٢ ظ
٣

وكاد الكامل يفارق مصر لأنه لم يبق يثق بأحد . وكان الفرنج يملكون البلاد بلا تعب ولا مشقة / فاتفق من لطف الله أن وصل الملك المعظم إلى أخيه الكامل بعد هذه الحركة بيومين ، والناس في أمر مريب . فقوى به وأقام في منزلته . وأخرجوا ابن المشطوب إلى الشام . واجتمعت العرب على اختلاف قبائلها ، ونهبوا البلاد ، وقطعوا الطرق ، وبالغوا في الفساد فكانوا أشد من الفرنج .

وأحاط الفرنج بدمياط وقاتلوا برا وبحرا . وعملوا عليهم خندقا يمنعهم ممن يريدهم . واشتد الأمر على من بدمياط ، وفقدت الأقوات . ومع هذا فصبر المسلمون صبرا لم يُسمع بمثله مع قلة قوتهم وكثرة الفرنج وغزارة الجراح والأمراض والموت . ودام الحصار إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة . فعمجزوا عن الحفاظ فسلموا دمياط إلى الفرنج في هذا التاريخ بالأمان . فأقام فيها الفرنج وبثوا سراياهم ينهبون ويقتلون . وشرعوا في تحصين دمياط / حتى إنها بقيت لا ترام . ولما سمع الفرنج بفتحها أقبلوا إليها من كل فج عميق فأضحت دار هجرتهم ، وعاد المعظم فخر ب القدس .

٥٣ ر
٣

- (١) الوفيات ٢: ٢٥٧ : السادس عشر . السلوك ١: ١٩٧ : سادس .
(٢) شرف الدين عيسى ، صاحب دمشق ، امتدت مملكته من حص إلى العريش ، وكان على الهمة شجاعا مهيبا محبا للأدب ، ولد في ٥٧٨ أو ٥٧٦ ومات في ٦٢٤ .
(٣) الوفيات ٢: ٢٥٧ : السادس والعشرين . السلوك ١: ٢٠١ : الخامس والعشرين .

وفي تلك المدة أقبل التتر من المشرق حتى وصلوا إلى نواحي العراق .
وأشرفت مصر على أن تملك لعدم حصونها وحصول دمياط في يد العدو .
وتابع الملك الكامل كتبه إلى أخيه المعظم بدمشق ، والأشرف^(١) صاحب
الجزيرة وأرمينية يستحثهما . فسار المعظم إلى الأشرف بنفسه لحران ، فرآه مشغولا
بما دهمه من اختلاف الكلمة عليه ، فعَلَّره وعاد عنه .

وبقي الأمر كذلك مع الفرنج ، فزال الخلف عن بلاد الأشرف واستقامت
أمره إلى سنة ثمان عشرة ، والكامل مقابل الفرنج . فسار المعظم والأشرف
إلى مصر وكان الفرنج قد ساروا عن دمياط في الفارس والراجل وقصدوا
الكامل . ونزلوا مقابله وبينهما خليج من النيل يسمى بحر / أشمون ، وهم
يرمون بالمنجنيق إلى عسكر المسلمين ، وقد تيقن كل الناس أنهم يماكرون
الديار المصرية . واجتمع الكامل مع الأشرف وتقدموا إلى بحر الحلة وقاتلوا
الفرنج . وتفرقت شَوَانِي المسلمين في النيل وقاتلت شَوَانِي الفرنج فأخذوا منها
ثلاث قطع بمن فيها من الرجال والأموال . ففرح المسلمون وتفاءلوا بها .
وقويت نفوسهم والرسل تتردد في قاعدة الصلح . وبذل لهم المسلمون القدس
وعسقلان وطبرية وصيدا وجبلة واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين من
الفرنج بالساحل ما عدا الكرك ليسلموا دمياط . فلم يرضوا وطلبوا ثلاثمائة
ألف دينار عوضا من تخريب القدس ليعمره بها . فلم يتم أمر ، وقالوا : لا بد
من الكرك .

٥٣ ظ
٢٣

(١) مظفر الدين أبو الفتح موسى ، ولد في ٥٧٦ ، وملك الرها ٥٩٨ ثم حران ثم نصيبين ٦٠٦
وحماة وخالق بور ٦٠٧ وخلاط وميافارقين ٦٠٩ ثم دمشق ٦٢٤ ومات بها في ٦٣٥ ، كان
محبوبا مؤيدا في الحروب .

(٢) الكامل والسلوك ١ : ٢٢٦ : وتقدمت . (٣) السلوك : بحمالة ألف ٢

٥٤
٣

وكان الفرنج لاقتدارهم في نفوسهم لم يصحبوا ما يقوتهم عدة أيام ، ظنا منهم أن العساكر / الإسلامية لا تقوم بهم وأن القرى والسواد بأيديهم يأخذون منها ما أرادوا من الميرة. فعمد طائفة من المسلمين إلى الأرض التي عليها الفرنج ففجروا النيل. فركب الماء أكثر تلك الأرض ، ولم تبق للفرنج جهة يسلكونها غير جهة واحدة فيها ضيق. فنصب الكامل حينئذ الجسور على النيل عند أشمون . وعبرت عليها العساكر فسلكوا الطريق الذي يسلكه الفرنج إن أرادوا العود إلى دمياط. فلم يبق لهم خلاص .

واتفق أن وصلهم مركب كبير وحوله عدة حراقات تحمية ، فيه الميرة للفرنج والسلاح وما يحتاجون إليه . فظنرت به وبما معه من الحراقات شوانى المسلمين. فسقط في أيدي الفرنج ورأوا أنهم قد ضلوا عن الصواب في مغارة دمياط إلى أرض يجهاونها ، وعساكر الإسلام محيطة بهم ترميهم بالنشاب وتحمل على أطرافهم .

٥٤
٣

قال ذلك إلى أن طلبوا الأمان ليسلموا دمياط بغير عوض . ووصل المعظم أثناء ذلك فاشتد فرح المسلمين . وتم الصلح على تسليم دمياط سابع رجب سنة ثمان عشرة وستمائة . وكان في الرهائن ملك عمكا ونائب البابا صاحب رومية وعدة ملوكهم عشرون ملكا . فأسلمها المسلمون تاسع عشر من رجب المذكور وكان يوم مشهودا .

(١) الكامل والسلوك : فغير . وهى أوضح .

(٢) يقصد المؤلف قائد هذه الحملة في مبدئها جان دى برين

Jean de Brienne; roi titulaire de Jérusalem.

(٣) الكاردينال بيلاج . Cardinal Pélage.

ومن العجب أن المسلمين لما تسلموها وصلت للفرنجة نجدة في البحر
فلو سبقوا المسلمين إليها لامتنعوا من تسليمها .

وبعد هذه الكائنة اعتنى الكامل بجمع الأموال ونظر لنفسه معقلا فاختار
القلعة الجبلية . ثم أراد أمنع منها وأبعد عن العدو ، فأخذ من ابن أخيه قلعة
الشَّوْبَك^(١) .

وكان — رحمه الله — أشد الماوك هيبة ، على قلة قتله وانبساطه في محاضراته
وكان يطلب نفسه بمحاضرة جميع من يحضر / مجلسه^(٢) :

٥٥٥
٣

(١) في ٦٢٦ هـ

(٢) سقط ما بعد هذا .

آخر ورقة في القسم المصرى

... أنه كان فاضلا . ووفد على الفاضل البيهقي بقصيدة منها ^(١) :

* فَأَتَيْتُ وَالْأَمَلُ فِي وَقْتٍ مَعَا *

فكتب له إلى السلطان صلاح الدين ، فولاه خطابة عيذاب .

ومدح صلاح الدين بقصيدة ، أولها :

كَذَا فَلْيَعْمَلِ الرَّشَاءُ الرَّيْبُ	بَلِيْثٌ لَا تَقُومُ بِهِ الْحُرُوبُ ^(٢)
أَتَنْكَرُ فَتَاكَ مِنْ أَفْنَى هَوَاهِ	وَفِي خَدَيْهِ مِنْ دَمِهِ نَدُوبٌ ؟
وَقَالَ الْعَاذِلُونَ : تَسَلَّ عَنْهُ	فَقُلْتُ : نَعَمْ ، إِذَا فَنَى الرَّجِيْبُ
قَضِيْبٌ ، كَلِمَا وَاقَى بَدْوَحٍ	تَطَّاطَا نَحْوَ رَجْلَيْهِ الْقَضِيْبُ
غَدَا مِثْلُهُمَا لِمَا تَنَاءَى	كَذَاكَ يَفْعَلُ الرَّشَاءُ الرَّيْبُ

(١) لم أجد إلى صاحب هذه الترجمة .

(٢) أصله أحمد زكى باشا ، شيخ العروبة البيت إلى : لا تقوم له الحروب . وهى أَوْخ .

كُلُّ السَّادِسِ مِنْ كِتَابِ الْمَغْرِبِ فِي حُلَى الْمَغْرِبِ

وَبِتَامِهِ كَمَلْ كِتَابِ « الْإِكْلِيلِ فِي حُلَى بِلَادِ النَّيْلِ » الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ
فَلَكَ الزَّهْرَةُ .

يَتْلُوهُ فِي السَّابِعِ الْفَلَكَ الثَّانِي مِنَ الْأَفْلَاقِ الْمَغْرِبِيَّةِ ، وَهُوَ فَلَكَ عُطَارِدُ ،
يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ كِتَابُ « نَفَحَاتِ الْعَنْبَرِ فِي حُلَى بِلَادِ الْبَرِيرِ » .
كَتَبَهُ بِخَطِّهِ عَلَى بَنِ سَعِيدٍ مُكَمَّلَهُ ، بِرَسْمِ الْخَزَانَةِ الصَّاحِبِيَّةِ الْعَالِيَةِ الْكَمَالِيَّةِ
الْعُقَيْلِيَّةِ ، عَمَّرَهَا اللَّهُ . وَذَلِكَ بِحَضْرَةِ حَلْبَ ، فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ جُمَادَى
الْآخِرَةِ ، سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

حَامِدًا لِلَّهِ ، وَمُصَلِّيًا عَلَى خَيْرَةِ أَنْبِيَائِهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ .

كشاف

النجوم الزاهرة
في حلى حضرة القاهرة

كشاف الآيات القرآنية^(*)

و جاءوا على قومه بدم كذب (يوسف : ٢٧٩ : ١٨)	قالوا يا أيها العزيز مستأواهلنا الضر : (يوسف ٨٨) : ٣٧٩	ألم تعلموا أن أبائكم قد أخذوا عليكم موثقا (يوسف : ٨٠) : ٣٨٧
ورفع أبويده على العرش (يوسف : ١٠٠) : ٣٨٦	لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم : (يوسف : ٩٢) : ٣٧٩	إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله (الصف : ٤) : ٢٤٨
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم : (البقرة : ٢١٦) : ١٣٩	لا تقتلوا يوسف : (يوسف : ١٠) : ٣٨٧	إني رأيت أحد عشر كوكبا (يوسف : ٤) : ٣٨٦
وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته (يوسف : ٢١) : ٣٨٧	هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه : (يوسف : ٥٥) : ٣٧٩	بل سئلت لكم أنفسكم أمرا (يوسف : ١٨) : ٣٧٨
وقال الملك إني أرى سبع بقرات (يوسف : ٤٣) : ٣٨٧	والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (آل عمران : ١٣٤) : ١٣٢	ثم جاهدوا وصابروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم (النحل : ١١٠) : ١٢٩
وقالت اليهود ليست النصاري على شيء (البقرة : ١١٣) : ٣٧٩	والذين جاهدوا فبنا لهم دينهم سيلا : (الأنكروت : ٦٩) : ١٢٧	وبنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون : (المؤمنون : ١٠٧) : ٣٠
ولما أن جاء البشير (يوسف : ٩٦) : ٣٨٧	ولذلك لعل خلق عظيم (القلم : ٤) : ١٣٣	سوف أستغفر لكم (يوسف : ٩٨) : ٣٨٠

كشاف الأحاديث النبوية

من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه : ٢١٤	بني الإسلام على خمس : ١١١	إذا عثر الكريم فإن الله أخذ بيده : ١٢٢
الوالى العادل ظل الله في أرضه : ١١٨	بعثت لأتمم مكارم الأخلاق : ١٣٣	إن الله يحب الشجاعة ولو على قنصل حية : ١٢٤
	لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : ٣٨٧	

(*) قدّم لى عوناً كبيراً فى إعداد هذه الكشافات وتنظيمها ومراجعتها جماعة من المساعدين بمركز تحقيق التراث ، أخص منهم بالذكر السادة منير المندى رسيده حامد وتبيلة القوصى وعلى غريب وحمدي البرى .

الكشاف اللغوي

حادر : أحدر : ٨٧
 حرج : حرج : ٢٤
 حرجة : ١٣٦
 حرس : محروسة : ١٤٦ ، ١٤٥
 حرق : احتراق : ١٠٣
 التهرق : ١٣٥
 حراقة : ٣٩٥
 حرم : حرم : ٧٤
 محترمون : ١٤٩
 حزر : حزر : ١٢٥
 تحازر : ١٢٥
 حسن : مستحسنة : ٢٩
 حشم : حشمة : ٢٧
 الخاشمشون : ٣١
 حصل : حصل : ١٥٩ ، ٨١
 يحصل : ١٤٩
 حصل : ١٦٣
 يحصل : ١٦٧
 حضر : أحضر : ٤٤
 الحاضرة : ٦٨ ، ٦٦ ، ٤١
 محاضر : ١٣٦
 حطط : تحط : ٢٧
 حط : ١٥٤
 حفظ : انحفظ : ١٧٢
 حكم : المتحكم : ١٨٦
 حلف : تحاليف : ١٧٧
 حل : تحامل : ٦٩
 حمى : احتفى : ١٦٦
 حنن : تحننوا : ٤٠
 تحنن : ٤٠
 حول : الحمال : ١٣٩

(ت)

تجير : التجائر : ١٥٣
 تحت : تحت : ١٣١

(ث)

ثقل : الثقل : ٤٠
 تنقيل : ١٦٢

(ج)

جبيب : جبة : ٣٩
 جياب : ٥٠
 جرد : المجرد : ٣٠ ، ٢٩
 جريدة : ٣٩٢ ، ١٩٠ ، ١٤٧
 جرم : جرم : ١١٣ : ١٢٢
 جرى : جرایة : ١٩٢
 جزل : أجزل : ١٦٣
 جهمك : جوامك : ٢٨
 جا مكية : ١٩٢
 جنب : جنب : ١٢٥
 جنق : منجنوق : ٩٥ : ١٦٣
 مناجيق : ١٤١
 المنجنوقات : ١٦٤ ، ١٥٤
 ٣٩٤ ، ١٦٨
 المجانيق : ١٧٤
 جهاز : يتجهز : ٣٥
 جوز : جاز : ١٦٥
 جيش : جيش : ٩٦ ، ٩٥
 جيش : ١٤٥

(ح)

حبس : أحباس : ٥٣
 حبوس : ١٣٦
 حجر : حجر : ٦٣ ، ٦٢

وضعت في هذا الكشاف الكلمات ذرات
 الصيغ أو المعاني الخاصة ، أو التي
 وضعت في تعبير خاص .

(أ)

أتابك : ٢٠٦ ، ١٩٤ ، ١٥٢
 أخذ : يأخذ : ١١٢
 أذى : أذية : ٧٢
 أذابة : ٣٥٢
 أشر : إشارة : ٢١٢
 أمر : أمر : ١٧٩
 أهل : أهل : ٣٢
 أهلة : ٢٩

(ب)

بحر : البحر : ٥٣
 بدن : بدنة : ١٧٤ ، ١٦٩
 برا : براءة : ١١٣
 برج : برج : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٧
 ٣٩٢ ، ٢٥٩
 برجان : ١٧٨
 أبرجة : ١٦٣
 برد : البراني : ١٧٢
 برز : مبرز : ٤١
 برك : مبارك : ١٢١
 بسط : بساط : ١٢٠
 بطس : بطسة : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨
 بطس : ١٦٧ ، ١٦٥
 بطن : بطانة : ٥٠
 بعثر : بعثرة : ١٩٤
 بوق : البوق : ١٤٠ ، ١٣١
 بيض : تبيض : ٦٧ ، ٢٤

رقع : وقاع : ٦٦
 رقعة : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٦٢
 ركب : المراكب : ٢٧ ، ٥٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ،
 ٣٩٢ ، ١٨٥
 مركب : ٤٨ ، ٦٥ ، ١٦٣ ،
 ١٦٩
 ركابي : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٨
 ركب : ٥٣
 ركابية : ٥٩ ، ٦١ ، ٦٧
 الركاب : ٦١
 ركبات : ٦٦
 راكب : ٦٨ ، ١٥٦
 ركم : تراكم : ١٥٥
 رم : مرثات : ٣٩٢
 روح : التراويج : ٥١
 استراح : ٩٧
 ريح : ويحيية : ١٢٧
 (ز)
 الزردخانة : ١٦٩
 زرد : مزروعة : ٥٠
 زهر : أزاهر : ٣٠
 زهو : زهاء : ١٣٦ ، ١٥٣ ، ١٧٠
 زود : الزوادة : ١١٤
 (س)
 سأل : مسئول : ١٢٦
 سبل : سبيل : ٤٢
 ستر : الست : ٣٢
 سجد : سجد : ٧٨ ، ١١٧
 سجن : تسجن : ٢٤
 سر : سرير : ٢٧ ، ١٠١
 سعي : سعاية : ٧٢
 سفر : يسفر : ٣٩
 سلط : تسلط : ١٦٤

دهش : دهش : ٢٢٢
 دوخ : تدوخ : ١٠٦
 دور : يدور : ٢٢
 دارت : ٤٦
 دوى : الأدوية : ١٦٣
 (ذ)
 ذكر : تذكرة : ٤٤
 ذهب : تذهب : ١٦٣
 (ر)
 رأس : رياسة : ٢٩
 رأس : ١٣٠ ، ١٣١
 ربب : رب : ١٤٥
 ربض : الربض : ١٥٧
 ربع : وباع : ٥٣ ، ٦٨
 تربيع : ١٩٩
 رجم : ترجم : ٢٥٢
 رسم : مراحم : ١٢٢
 ردى : ردى : ٥٦
 رزق : أرزاق : ٢٧
 وسل : الارسال : ١٥٢ ، ١٦١ ،
 ١٦٩
 رسم : ترسيم : ٢٩
 الرسم : ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٥
 رسوم : ٥٠
 رشد : رشد : ٤٤
 رصع : رصع : ٢١٧
 رغب : الرغائب : ٧٢
 وغم : لغام : ١٢٢
 مراغمة : ٢٦٢
 رفع : مرفع : ٣٩
 المترافعون : ٦٥
 يرفع : ٦٦
 رفع : ٦٨ ، ٧١
 الرافعون : ٦٨
 يرتفع : ٩٥

(خ)
 خبا : الخوايا : ١٩٣
 خبط : مختبطون : ١١٧
 خجل : يخجل : ١٢٦
 خرج : خرج : ٧٩
 خرك : الخركاه : ١٣٢ ، ١٣٣
 خشع : خاشع : ٧٨
 خطب : خطب : ٣٦
 خفف : خف : ١٦٤
 خفيف : ١٥٧
 خلط : تخليط : ١٩٦
 خلف : خلف : ٤٢
 المحالفة : ٣١
 استخلاف : ١٩٣
 خلق : خلق : ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧
 ١٧٥ ، ١٦١ ، ١٩٤
 خلاق : ١٦٥
 نمر : مخامرة : ٢٠٤
 خون : خانات : ٢٧
 خيم : الخيم : ١٥٦ ، ١٦١
 (د)
 دب : دبابة : ١٦٨
 دتر : دثار : ٢٧
 دخل : دواخل : ٢٩
 تدخلون : ٤٢
 الدخول : ٥٠
 داخل : ٢٢٢
 دستر : دستور : ١٢٤ ، ١٢٨ ،
 ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٥
 دمو : الدماوى : ٦٦
 الدعوى : ١٢١
 دفع : يدفع : ٤٧
 الدفعة : ١٤٦ ، ١٥١
 دكن : الدكاكين : ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٣
 دكان : ٨١

طبيب : طب : ٧٥
طبيب : ١٦٣
تطبيب : ١٨٣
المطاطيات : ٢٠٩
طير : الطيارة : ١٩٢ - ٢٧٣

(ظ)

ظلم : المظالم : ٦٦
ظهور : ظواهر : ٢٩
ظاهر : ٩٦، ٥٧، ٥١
ظهر : ١٠١

(ع)

عبر : يعبر : ١٤٢
عجل : عجلة : ٢٤
عقد : عديدة : ٢٤
عرض : يعترض : ٥٤، ٣٠
معترض : ٥٤
عرك : معركة : ٥٧
عشر : العشارى : ٦٦، ٧٤
عصر : عصر : ٢٩
عنان : عطن : ١٤٨، ١٥٥
عقد : عقيدة : ١١٢
علم : علم : ٦٥
العالم : ١٢٥
عمر : عمارة : ٢٧، ٣١
عمر : ٢١١
عمل : الماملة : ٢٨
تعمل : ٤٦
أعمال : ١٤٣، ٩٤، ٥٣
عهد : العهد : ٤٩، ٤٨
عوق : تعوق : ١٩٧
عيث : يعيثوق : ٥٥
هات : ٧١
عيش : المعاش : ٢٨
يتعيش : ٢٨

صلب : صليب الصليوت : ١٩٤
صمم : صمم : ١١٤
صنع : صنائع : ٤٢
الصناع : ٤٢

(ض)

ضدد : أزداد : ٤٠
ضرب : ضربان : ١٣٠
ضرب : ١٤٥
ضيق : ضياح : ٢٨، ٧٠، ٧٩
ضيغ : ضيف : ٩٦
ضياقة : ٩٦
ضيق : ضيق : ٩٥
ضايق : ١٥٤، ١٥٥، ١٦٨
مضايقة : ١٦٢، ١٦٨

(ط)

طبخ : المطابخ : ٢٩
طبخ : ١٦٣
طبل : الطبل : ١٤٠
طيلات : ١٩٣
طرح : مطارح : ٣٩
طراحة : ١٢١، ١٣٣
طرز : الطراز : ٢٧
طارط : طرطور : ٥٧
طرف : طرف : ٤٣
طرق : طريقة : ١٩٦
طلب : يطلب : ٢٩
الأطلاب : ١٢٥، ١٢٩
١٦٠
يطالب : ١٣٠
طلع : يطلع : ٣١
طمر : المطامير : ١٣٦
طمم : طم : ١٦٢
يطم : ١٦٨
طوع : ينطاع : ١٠٣
طوق : طاقات : ٢٤، ٦٤

سلم : تسلم : ١٥٥
سمم : السمور : ٤٠
سمع : السماعات : ٢٩
سند : إسناد : ٢٠٦
سى : لاسيا : ٢٣، ٢٨
سيا : ١١٤

(ش)

شتو : الشتوة : ١٦٢، ١٦٧
شحن : شحن : ١٤٩
شدد : شدة : ٢٨
تشدون : ٤٢
اشتد : ١١٦
شرب : الشرب : ٢٠٩
شعر : مشاعرة : ٢٢٧، ٢٥٦
٣٤٨
شغب : شغب : ٥٥
تغيب : ٥٦
شغل : شغل : ٢٠٤
شقق : شاق : ٧٨
شكل : شكل : ١٥٤
شمل : اشتمل : ٢٤٩
شهر : أشهر : ٥٧
المشهرة : ٥٧
شون : شينى : ١٦٣، ١٦٨
شوانى : ٣٩٤ - ٥
شيخ : مشايخ : ١١٢، ١٣٤

(ص)

صبر : مصابر : ١٢٦
مصبرة : ١٢٧، ١٣١
صحب : استصحب : ١٣٨
صدد : صدد : ١١٦
صدر : يصادر : ٢٥
صعد : الصعود : ١١٥
صفق : مصاف : ١٤٣، ١٤٤ -
١٤٦، ١٦٠، ١٧٢، ١٩٤

كرى : مكار : ٥٣
المكارون : ٦١
كسر : كسر : ١٠٠
انكسر : ١٤٦
الكسرة : ١٦٠ ، ١٤٨
منكسر : ١٥١
كشف : كشف : ١١٩
كاشف : ١١٩
كل : كلية : ١٦٣
كوس : الكوس : ١٢٦

(ل)

لبد : اللبود : ٣٩
لخص : التلخيص : ٣٥
لسن : ألسن : ٢٣
لهر : الملاهي : ٦٢
لوث : الثالث : ٥٤
التيات : ١٦١

(م)

مثل : مثال : ٤٤
أمائل : ٥١
مرس : المريسى : ٢٨
مرج : مزاج : ١١٣ ، ١١٦
١٦٦ ، ١٦١
مسك : يمस्क : ٣٠
مشى : مشى : ٥٢
تمشى : ١٤٠ ، ٧٥
تمشى : ١٢٩
تمشية : ١٩٩
مكس : المكوس : ٥٢
ملا : ملا : ٧١
ملح : ملبج : ١٥٧
مير : الميرة : ١٦٥ ، ١٦٣
المير : ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٣

قرأ : يستقرئ : ١١٤
قرح : اقتراح : ١٥٠
قرن : قرنان : ٤٣
قرانة : ٤٣
نسر : قيسارية : ٥٤ ، ٢٧
قياسير : ٥١
قصب : مقصبة : ٥٠
قصر : تقصر : ٤٧
مقصرة : ٤٧
قصص : القصص : ١٣٣ ، ١١٩
قصه : ١٣٢ ، ١١٩
قضى : الأفضية : ١٢٦
قطب : قطب : ٢٣ ، ٢١
قطع : قطع : ١٥٥ ، ٢٨
مقطوعة : ٢٨
أقطع : ١٤٩ ، ٦٨ ، ٦٦
الإقطاع : ١٣٣ ، ٧٢ ، ٦٨
١٩٦
يقطع : ١٣٠
القطيعة : ٢٥٥
قعد : قاعدة : ٩٨ ، ٧٩
قلب : قلب : ١٣٥
قلد : تقلدون : ٤٢
قلع : قلع : ٥١
قلع (مركب حربى) : ١٦٨
إتلاخ : ١٧٦
قلل : يستقل : ١٤٤
قوم : القيام : ٧٢
قيامه : ٧٥
قيض : قايض : ١٥٠ ، ١٤٨ ، ١٩٣
(ك)
كدر : كدر : ٢٥ ، ٢٤
كدرة : ٢٨
كبر : كبر : ١٧١
كيس : كيس : ١٦٤
كيش : الكباش : ١٦٦

(غ)

غبط : الاغتباط : ٢١
غرس : انغرس : ١٢٩
غلغ : الأغلاق : ١٩٣
غور : غور : ١١٧
غير : تغير : ١٤٤

(ف)

فتح : فتح : ٦١
فتوح : ١٥٤
افتتح : ٦٨
فتق : انفتق : ٧٥
الفتوق : ٧٥
فرج : المتفرجون : ٢٤
فرجة : ٨٥ ، ٢٥ ، ٢٤
فرج : ٣٠
يفرج : ٣٢
فسد : يستفسد : ١٠٤
فضض : فض : ١٢٣
فضل : يفضل : ١٢٣
فقد : افتقد : ٤٧
مفتقد : ٤٧
فقع : الفقاع : ٥٢
فكر : الفكر : ٢٠٨
فك : الفك : ٤٠
فتن : تفتن : ٢١

(ق)

قبض : القبض : ١٤٠ ، ٣٠
القبضة : ٩٤
قبض : ١٤٠
قبل : القبلة : ٢٨
مقابله : ١٦٩
قدر : يقدر : ٨٥
قدس : قدس : ١٢٢ ، ١١٥ ، ١١٣
١٣٣ ، ١٢٦
قدم : مقدمة : ١٥٠

<p>وؤر : وؤر : ٣٥٣ وسط : أوساط : ٤٢ وصل : يتصل : ٤٠ وضع : وضع : ١٨٤ وطأ : تطأ : ٢١١ وفر : يتوفر : ٢٠٧ وفق : الموافقة : ١٩٣ وقع : وقع : ١١٧ واقع : واقع : ١١٧ وقف : واقف : ٦٨ وقف : وقف : ١٩٢ وقرف : ١٩٢ وكل : الوكيل : ١٢١٤١١٩ الوكالة : ١١٩ ولى : مولانا : ١٢٩ المولى : ١٣٣٤١٣٢٤١٣٩ ٢١٤٤١٨٧ المالوية : ٢٦٥ وهم : الإيهام : ١٣٩</p> <p>(ى)</p> <p>يزك : يزك : ١١٧٤١١٥ اليزكية : ١٣٥ يسر : يسير : ١٦٢٤١٢٦٤٩٠ يسيرة : ١٢٨٤١٢٤</p>	<p>المناهى : ٣٤٥ نوت : نوق : ٥٣ نواتية : ٦٦ نور : ينور : ٢٥٢ نورز : نورز : ٢١٣ نوم : الاستنامة : ١١٨٤١١٧٤٣</p> <p>(هـ)</p> <p>هجم : هجم : ٢٠٨٤١٥٥ هجم : ١٦٩ هكم : التهمك : ٣١ همم : تمهم : ١٥٢٤٢٣ الهمة : ٢٠٩٤٢٦٤٢٤٤٢٣ هوش : تهاوش : ٣٤٦ هوى : مهاواة : ١٤٣ هيج : حاج : ١٦٧</p> <p>(و)</p> <p>وجه : الجهات المصرية : ١٣٩ الوجوه : ١٨٧ وحج : الواحاح : ٢٤٧ وحش : استوحش : ٧١ الوحشة : ١٧٧ ونخم : الوخم : ١٦٧٤١٦١</p>	<p>(ن)</p> <p>نبر : النابية : ٥٩ نجد : نجد : ١٢٦٤١٢٤ نجم : يتنجم : ٥٣ نر : نرزة : ٢٨ نزع : منازل : ٢٣٥ نزل : منازل : ١٧٢٤١٦٢ نسب : المنسوبة : ٦٠ نشب : نشبة : ٢٠٨ نشر : نشوز : ٧٩ نظر : المناظر : ٣١٤٢٧٤٢٦ المظر : ٧١ نقق : أنققا : ٤٧ ناقق : ٦٩ نفى : نفى : ٦٧ نقب : نقب : ٨٧ نقر : نقر : ١٥٧ نقرة : ١٩٤٤ نكت : نكت : ٢١٢ نكت : نكت : ٩٤ نكر : تنكر : ٧٣ نهر : نهاير : ٣٤٦ نهي : النهاية : ١٦٥٤٢٩ تناهى : ١٦٩</p>
--	--	--

كشاف الكتب

<p>(ت)</p> <p>تاريخ البطائحي : ٣٦٣ تاريخ بغداد للخطيب : ٣٦٤ تاريخ حاب لابن العديم : ١٩٦٤ ٢٠١ تاريخ القاهرة لمحمد بن عبد العزيز الشريف الإدريسي : ٢١٢ تاريخ مصر للقرطبي : ١٣٤٨٤٨ ٢٤٤٤٦٩٤٦٧٩٤٨٤٨</p>	<p>الإكليل في حل بلاد النيل : ٣٩٨٤٨ الإنبياء في قصص الأنبياء لمحمد ابن سلامة القضاى : ٣٦٧</p> <p>(ب)</p> <p>البداية لعل بن ظافر : ٣٢٦ بلشكر الأديباء للروذبارى : ٥٤٤١٣ ٣٦٣٤٥٧</p>	<p>(١)</p> <p>الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفى : ٣٥٣٤٢٥٣٤١٣ ٣٦١ الأغاني : ٣١١ الاغتباط في حل مدينة القسوط لبي سعيد : ٩</p>
---	---	--

تاريخ مصر الرشيد محمد بن عبد العظيم :
٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٢٦ ، ٢٦٤
تاريخ مصر للمصبحي : ٢٢٦ ، ٢٥٠
تاريخ معلم الفتيان : ٣٦٦
تاريخ المغرب للعزيرين شداد : ٣٤
تاريخ ابن العمارة : ١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨
التاريخ والإعلام للسبيل : ٨-٣٨٧

(ج)

جامع الفنون ومسألة المحزون في ذكر
الفناء والمغنين لابن الطحان : ٣١٦
جنان الجنان ورياض الأذهان للرشيد
ابن الزبير : ٢١١ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٤
٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٢٤
٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٣١ ، ٢٣٠
٣١٦ ، ٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧

(ح)

حديث يوسف : ٣٧٨
الحداثة لأبي الصلت : ٣٣١

(خ)

خرقة القصر وخرقة العصر للعماد
الأصفهاني : ١٣ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦١
٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣١١
٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

(د)

دار العراز في صناعة التوشيح لابن سناء
الملك : ٢٧٤ ، ٢٦٨
الدر المنقول : ٢١٨

ديوان ابن المروى : ٣٣٤ - ٥
ديوان ابن الضيف : ٣٣٧

(ذ)

ذيل تاريخ دمشق للبرزالي : ٣٤٩
ذيل خريدة القصر للعماد الأصفهاني
٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠

٣٤٦ - ٧

ذيل فضاء مصر لابن زولاق : ٣٦٦
ذيل الكامل في التاريخ لعبد الظاهر :
٣٢٢

(ر)

رسائل ابن خيران : ٢٤٧
رسائل ابن الصيرفي : ٢٥٢
رسائل عبد الرحمن بن هبة الله السديدي :
٢٦٦
الرسالة المصرية لأبي الصلت : ٣٣٠
الزقاق في تاريخ إفريقية : ٦٩
روزنامح الحداثة للأقسامى : ١٣ ، ٣١٥

(ز)

زبدة الحلب لابن العديم : ٢٠٤ ، ٢٠٦
زيج ابن سناء : ٣٦٤
زينة الدهر للخطيرى : ٢٢٦

(س)

السبب في حصر لغات العرب لحسين بن
مهذب : ٣١٧
سنن الترمذي : ٣١٨
سنن النسائي : ٣١٨
سيرة الأئمة لعبد العزيز بن عبد الرحمن :
٣٨ ، ١٠٣ ، ٢٦٣
السيرة الصلاحية = النوادر السلطانية

(ش)

الشعراء المصرية بالديار المصرية للفاضل
ابن راجي الله : ١٣ ، ٢١٣ ، ٢٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢
٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠
الشهاب لمحمد بن سلامة القضاخي :
٣٧

(ص)

صحيح البخارى : ٣١٨
صحيح مسلم : ٣١٨

(ف)

فتوح مصر والمغرب لابن هبسة الحكيم :
٣٨٠ ، ٣٨٨ - ٩
الفرق بين الفاء والصاد لذلك الأفضل
الأيوبي : ٢٠١

(ق)

القرآن : ١٥٤ ، ٣١٨ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ - ٩
قصص الأنبياء للنكاسي : ٣٧٧ ، ٣٧٩

(ك)

الكامل في التاريخ لابن الأثير : ١٣ ، ٣٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ،

کشف الشعر

أداءه : ابن سناء الملك : ٢٨٦	الذهب :	٣٧٢ :	ذئابة : أبو عبد الله الأشتري : ٣٥٠
هواه : محمد بن سلامة : ٢٦٣	للقروب : ابن سناء الملك : ٢٩٠	غرابه : ابن سناء الملك : ٢٧٦	مغربيه : الحسين بن محمود : ٣١٢
شمطاء : ابن قزل : ٢٣٤	قرايب : ابن سناء الملك : ٢٧٧	محبوبه : ابن الفارض : ٣٠٥	شبابي : ابن دواس الكتامي : ٢٢٥
الصمبياء : الزين بن جبريل : ٣٠٠	مصاب : ابن سناء الملك : ٢٧٧	أهداب : ابن سناء الملك : ٢٨٠	عقاب : المذحجي : ٣٣٦
الرخاء : جعفر بن زبيد : ٢٦٣	قصاب : المذحجي : ٣٣٧		
الداء : ابن سليمان : ٣٣٣	عتبوا : الخليمي : ٣٠٧		
الأنداء : عبد الله بن إسماعيل الزيدي :	أعجب : عمر بن علي بن أبي المكارم :		
٢١١	٣٢٥		
قوداء : عبد العزيز بن حسين : ٣١٨	مهذب : ابن الذروري : ٣٣٥	الحبيب : الزين بن جبريل : ٣٠١	
إطراء : ابن الصيرفي : ٢٥٤	العتاراب : الأفضل الأيوبي : ٢٠٢	ياحلب : ابن الطحان : ٣١٥	
الشراء : ابن الذروري : ٣٣٥	الحرب : التاريخ محمد بن إسماعيل : ٣١٣	الرتب : أبو العز العيلاني : ٣٤٩	
إذكا ، النجيب المصري : ٣٤١	الطرب : الزين بن جبريل : ٣٠٠	الكتب : ابن بصافة : ٢٩٩	
الولاء : علي بن أبي المكارم : ٣٢٥	يتعب : أبو عبد الله القاهري : ٣٤٠	كشب : عيد الرحمن بن هبة الله : ٢٦٦	
النشاء : ابن مكرم : ٣٢٣	الثاقب : أبو يوسف يعقوب بن كاس :	العجب : ابن مظفر المنجم : ٢١٣	
يداتها : الحوفي : ٢٦٢	٢١٥	تذب : النابجي المصري : ٣٣٠	
الشباب : حمزة بن عثمان : ٢٩٣	الطلب : الخليمي : ٣٠٦	العاسرب : ابن أبي زفر الأنصاري :	
الكرب : ابن شمس الخلافة المصري :	المطالاب : ٢٠١	٣١٣	
٢٣٠	المطالاب : ابن الأنصاري : ٢٣٨	العرب : حمزة بن عثمان : ٢٩٢	
الحطاب : ابن شمس الخلافة المصري :	المطالاب : الخليلس المكيين : ٢٥٥	الغرب : طلائع بن وزيك : ٢٢٠	
٢٣٢	يتوب : الأفضل الأيوبي : ٢٠١	صبي : ابن سناء الملك : ٢٨٧	
	الحرروب : ٣٩٧	الرطب : الزباد : ٣٣٢	

الطرب : ابن هلال : ٣١٠	قدح : الأسعد بن مسمي : ٢٧٠	الهزار : الخوي : ٣٠٨
مرقب : أبو القاسم عبد الرحمن : ٣١٧	القدح : سالم بن مفرج بن أبي حصينة : ٣٣٩	أخير : ابن سناء الملك : ٢٨٦
الكواكب : ابن سناء الملك : ٢٨٠	مقترح : ابن سناء الملك : ٢٧٩	نثر : ابن سناء الملك : ٢٨٣
جانب : طلائع بن رزيك : ٢١٨	صالح : طلائع بن رزيك : ٢١٨	ظافر : ابن سناء الملك : ٢٨٥
لطيف : ابن الخشاب : ٣٥٠	بنجيح : هبة الله بن كامل : ٣٠٤	القمر : ابن شجاع الضرير : ٢١٤
وأربابها : ابن قزل : ٢٣٥	الصلحا : صناعه الدوح : ٣٢٩	القمر : ابن خيران : ٢٤٦
أحقابا : الزين بن جبريل : ٣٠٠	مطلوحه : النجيب المصري : ٣٤٠	جار : النجيب المصري : ٣٤١
الجواب : الحسن بن عمران : ٢٥١	عناد : ابن المنجم : ٣٤٦	نهار : حسين بن عيسى : ٢٥٢
سبا : سالم بن علي : ٢٥٠	يرد : هبة الله بن كامل : ٣٠٤	طائر : ابن الضيف : ٣٣٨
مطيبا : ابن الضيف : ٣٣٨	مقعد : علي الطائي : ٣٢٩	أصبر : ابن الفارص : ٣٠٦
عادته : طي بن ندا الكفائي : ٣٣٩	يتقد : تقطويه : ٣٢٦	النثر : ابن أبي الإصبع : ٣٢١
وظيفته : أبو العز العيلاني المصري : ٣٤٨	العقد : ابن سناء الملك : ٢٨٩	البحر : ابن أبي الإصبع : ٣٢٠
حياتي : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	أضداده : لإدريس بن الحسن بن علي	والفخر : ... : ٢١٧
بصفاته : ابن درام الكفائي : ٢٢٥	ابن عيسى الإدريسي : ٢١٢	كدر : ابن سناء الملك : ٢٧٨
بنظرته : الأسعد بن مسمي : ٢٧٠	عقوده : ابن سناء الملك : ٢٨٧	يهدر : النجيب المصري : ٣٤٠
زهراها : إبراهيم بن أبي الشتاء : ٣٠٢	الأجناد : ابن سناء الملك : ٢٧٧	عذر : المجلس المكين : ٢٥٦
الثلث : ابن سناء الملك : ٢٨٦	بمداد : ابن سناء الملك : ٢٩٠	حاضر : ابن سناء الملك : ٢٧٩
فرج : الأسعد بن مسمي : ٢٧٠	بمصاد : المجلس المكين : ٢٥٧	يتنصر : ابن مفرج : ٢٣٠
الفرج : ابن خيران : ٢٤٨	اعتمادى : هبة الله بن كامل : ٣٠٣	الخضر : ابن سناء الملك : ٢٨٥
للتاج : ابن خيران : ٢٤٥	المسجد : ابن المنجم : ٣٤٦	تنظر : ابن أبي الإصبع : ٢٢١
منهاجي : الور : ٢١١	الخد : الزكي بن أبي الإصبع : ٣٧١	الوعر : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٠
يهج : الجبال بن الخشاب : ٢٥١	مشدد : ابن سناء الملك : ٢٧٩	محقر : ابن الأنصاري : ٢٣٨
القباح : علي بن ظفر : ٦٥١	ودي : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	وشاكر : الأسعد بن مسمي : ٢٧٢
وضع : عمار بن بديع : ٣٢٨	البعد : ابن كاسيويه : ٢٦٥	أكر : ابن سناء الملك : ٢٧٨
يروح : النجيب الأصغر : ٣٢٧	عندي : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣١	شكر : المجلس المكين : ٢٥٥
الصباح : ابن سناء الملك : ٢٨٨	الشديد : ابن فلاح الكفائي : ٢٢٦	الشكر : ابن خيران : ٢٤٦
الأفداح : ابن النحاس : ٢٢٩	بالسعيد : أحمد دنقلة : ٣٤٣	الأمر : ابن هاني : ١٠٣
فاستراحوا : ابن النحاس : ٢٢٩	بجده : الموفق : ٢٦١	طاهر : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣
والفرح ، هبة الله بن حاتم : ٢٦٧	كده : ابن خيران : ٢٤٦	ذكور : المجلس المكين : ٢٥٩
فوح : ابن بديل الكاتب : ٣٦	تسديه : إبراهيم التمام : ٣٤٢	ينور : الحسن بن عمران : ٢٥٣
صباح : أبو الحسين البراد : ٣٥١	استفادا : ... : ١٦٧	التعذر : ابن الضيف : ٣٣٨
الصباح : أبو العز بن طرخان : ٣٤٨	قدا : الجهميان : ٣٤٣	نذير : حمزة بن عثمان : ٢٩١
بالراح : حمزة بن عثمان : ٢٩٧	موردا : ابن سناء الملك : ٢٨٥	الغير : ابن الأنصاري : ٢٤٠
ولاح : التاديع محمد بن إسماعيل : ٣١٣	موردا : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣	نير : ابن أبي الإصبع : ٣١٩
جناح : ابن نلائس : ٥٣٥	مخلدا : ابن سناء الملك : ٢٧٦	اعتبار : حمدان الآبلي : ٣٧٥
الفتح : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣١	أندي : ابن فلاح الكفائي : ٢٢٦	

- أخباري : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٠
السواري : ابن حبة الخزرجي : ٣٢٣
العواثر : عمرو بن الحارث الأصغر : ٩١
وتجري : ابن مذهب المصري : ٣١٧
الحجر : ابن سناء الملك : ٢٧٥
الفجر : حمزة بن عثمان : ٢٩٦
أحجر : ابن سناء الملك : ٢٨٩
يسجر : ابن سناء الملك : ٢٨٥
السحر : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣١
والبدر : البدر بن المسجف : ٣٥٢
الصدر : ابن سناء الملك : ٢٨٠
الشعر : ابن خيران : ٢٤٧
والضر : طلائع بن رزيك : ٢٢٣
بشر : حمزة بن عثمان : ٢٩٤
بالبشر : ابن أبي الإصبع : ٣٢١
للبصر : ابن سعيد : ٢٧
مصر : الحسن بن عمران : ٢٥١
النظر : منصور بن إبراهيم : ٣١٦
النظر : الجلال بن الخشاب : ٣٥١
بالنظر : ابن سناء الملك : ٢٧٤
الشعر : ابن سناء الملك : ٢٨٣
بذكرى : الأمير أبو الثريا : ٢٢٨
القمر : الحسن بن عمران : ٢٥١
لبصير : ابن شجاع الضرير : ٢١٤
كالد نير : ابن سناء الملك : ٢٨٦
زواره : المجلس المكيين : ٢٥٦
وسارا : حمزة بن عثمان : ٢٩٦
فطارا : الفقيه النسناس : ٣١١
نهارا : ابن سناء الملك : ٢٨٥
أغبرا : ابن الماشطة : ٢١٣
أثرا : البدر بن المسجف : ٣٥٢
جري : ابن سناء الملك : ١٧٥
دري : ابن الأنصاري : ٢٣٩
الدرا : المجلس المكيين : ٢٥٦
- مرا : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٣
أمري : ابن النحاس : ٢٢٨
بشري : ابن سناء الملك : ٢٨٦
مصر : شلمع المذهب : ٣٤٣
للكر : جعفر بن دواس النكاي : ٢٢٤
زهرا : أبو العز بن طرخان : ٣٤٨
تظهور : حمزة بن عثمان : ٢٩٥
جوهرا : ابن أبي الإصبع : ٣١٩
انتثاره : ابن سناء الملك : ٢٨٤
مسره : الأسعد بن ماني : ٢٧٠
ظاهره : ابن سعيد : ٢٥
تعزرها : البدر بن المسجف : ٣٥٢
مقبس : المجلس المكيين : ٢٥٦
عسس : ابن قزل : ٢٣٤
برأس : ابن سعيد : ٣٠
المجلس : حمزة بن عثمان : ٢٩١
الأس : ابن ماني : ٢٦٩
وكامى : الوضع الكتي : ٣٢١
الحرس : ابن قزل : ٢٣٤
الأنفس : ابن سناء الملك : ٢٨٢
مكاسه : ابن سناء الملك : ٢٧٨
نقوش : هاشم بن إلياس المصري : ٢١٢
مرضى : ابن خيران : ٢٤٤
الرمضا : صهر يعقوب : ٣٥٠
القرط : ابن سعيد : ٢٦
سمط : طلائع بن رزيك : ٢١٩
منوط : أبو علي المصري : ٣١٥
سقطه : ابن المنجم : ٣٤٦
المرطا : عمران الأنصاري : ٣٤٧
يتنوع : الأسعد بن ماني : ٢٧١
السبع : ابن أبي سعيد المصري : ٣٣٢
أدرج : أحمد بن الحسن : ٢٥٠
صرح : ابن خيران : ٢٤٤
ويسمع : حمزة بن عثمان : ٢٩٥
أروج : ابن هاني الأندلسي : ١٠٢
- المتاع : ابن بصافة : ٢٩٩
الشجاع : ابن سناء الملك : ٢٨٠
تبع : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢
الطلع : حمزة بن عثمان : ٢٩٥
معى : عبد الله بن الزبير : ١٦٧
جامع : ابن الماشطة : ٢١٣
جمع : ابن قزل : ٢٣٥
المروع : ابن سناء الملك : ٢٩٠
المسوع : ابن حبة الخزرجي : ٣٢٢
مطالعها : ابن سعيد : ٢٧
سماعا : هبة الله بن حاتم : ٢٦٧
معا ... ٣٩٧
تصرف : ابن قزل : ٢٣٥
السلف : ابن خيران : ٢٤٧
الحنوف : ابن مكرم : ٣٢٣
الأنكاف : الأنير بن بنان : ٢٦٠
المصحف : ابن سناء الملك : ٢٨٨
الخطي : الأفضل الأيوبي : ٢٠١
تكسف : ابن سناء الملك : ٢٨٧
بتكلف : ابن خاتان : ٣٣٣
مدنف : ابن سناء الملك : ٢٨٤
مشنف : المذبحي : ٣٣٦
كفنا : المجلس المكيين : ٢٥٧
ظرفه : الأسعد بن ماني : ٢٧٠
يخفق : القادوس : ٣٧٢
حدق : ابن سعيد : ٢٦
التفريق : ابن سناء الملك : ٢٨٣
الآفاق : أبو علي المصري : ٣١٥
الإملاق : ابن عبدون : ٣٢٨
بارق : ابن أبي الإصبع : ٣٢٠
مفارق : حمزة بن عثمان : ٢٩٤
الشرق : ابن أبي الإصبع : ٣٢٠
الطرق : ابن سناء الملك : ٢٧٤
الحريق : ابن المنجم : ٣٤٦
شقيق : حمزة بن عثمان : ٣٩٦
ساقه : ابن قزل : ٢٣٥
عرائقه : المجلس المكيين : ٢٥٨

تنام : طلائع بن رزيك : ٢٢١
واللزام : ابن شمس الخلافة المصري :
٢٣١

رائم : الجليس المكين : ٢٥٧
حاتم : حمزة بن عثمان : ٢٩٨
يتضرم : ابن المنجم : ٣٤٦
المعالم : العلوى العباسى : ٢١١
أصم : ابن سناء الملك : ٢٨٧
الهدم : ابن الأنصارى : ٢٣٩
يا جهنم : ابن قنبر المنجم : ٣١٢
يحوم : ابن شمرل المصري : ٣٤٥
كلوم : ابن مائى : ٢٦٩
مقيم : ابن سناء الملك : ٢٨٨
السليم : ابن قزل : ٢٣٥
الظلام : ابن الأنصارى : ٢٤٠
حام : النابجى المصرى : ٣٣١
الأيام : حمزة بن عثمان : ٢٩٧
منكتم : ابن كاتب قصير : ٣٠١
ينتمى : إبراهيم بن أبى الشام : ٣٠٢
النجم : الرصافى : ٢٦
تقدم : ابن شمس الخلافة المصرى : ٢٣٣
العندم : الزين بن جبريل : ٣٠١
الكرم : ابن خيران : ٢٤٦
عزم : ابن سناء الملك : ٢٨١
المقطم : أبو القاسم المغربى : ٥٨
الأم : ابن الأنصارى : ٢٣٨
مذم : ابن سناء الملك : ٢٨٤
للتيمم : ابن سناء الملك : ٢٨٢
بختامه : عبد الرحمن بن هبة الله : ٣٦٦
لشاما : ابن سناء الملك : ٢٨١
الأجس : الأثير بن بنان : ٢٥٩
دما : الموفق : ٢٦٢
موسما : ابن كاسيوييه : ٢٦٤
التطام : ابن سناء الملك : ٢٧٨
المسا : عبد الرحمن التتام : ٣٤٢
الحى : أبو العزى العيلاني المصرى : ٣٤٩
مقلها : ابن الأنصارى : ٢٤٠

القتل : ابن سناء الملك : ٢٨٦
الماجل : ابن شمس الخلافة المصرى :
٢٣٠

بالحلى : مظفر الأعمى : ٣٧٠
النحل : ابن سناء الملك : ٢٧٤
الجزل : الأمير أبو الثريا : ٢٢٧
بمعزل : ابن مسلم المصرى : ٢٣١
العطل : عمارة التيمى : ٩٨
حق على : الأفضل الأيوبي : ٢٠٢
المقل : طلائع بن رزيك : ٢٢٠
الحلل : ابن الأنصارى : ٢٤٠
بالطلال : ابن سناء الملك : ٢٨٠
يولى : ابن دواس النكاشى : ٢٢٥
للرمل : ابن أبى الإصبع : ٣٢١
منهل : ابن شمس الخلافة المصرى :
٢٣٢

الجدول : ابن قزل : ٢٣٥
للاول : يحيى بن سالم بن أبى حصينة :
٣٣٩

بسيول : طلائع بن رزيك : ٢٢١
جليل : ابن شمس الخلافة المصرى :
٢٣١

الليل : الخيمى : ٣٠٨
فيل : العطار المصرى : ٣٢٤
خالا : ابن سناء الملك : ٢٨٤
صقالا : ابن فلاقس : ٣٣٦
يتللا : حمزة بن عثمان : ٢٩٦
العلا : ابن سناء الملك : ٢٨١
مجدولا : ابن الضيف : ٣٣٧
المباله : الديباجى : ٤٣٢
بحله : ابن سناء الملك : ٢٨٤
تنام : ... ٣٧٢

العظيم : ابن الصنيعة : ٢٦٧
حسام : نقطويه : ٣٢٦
أحلام : أبو تمام : ١٧٧
الإلام : الأثير بن بنان : ٢٦٠
العلام : ابن سعود : ٣٢

سبقا : طلائع بن رزيك : ٢٢١
فلقا : الموفق : ٢٦١
الخلقه : النابجى المصرى : ٣٣٠

وقرطك : ابن سناء الملك : ٢٨١
تنثيك : ابن سناء الملك : ٢٦٩
تسفك : ابن سناء الملك : ٢٨٣
سمك : العجيب المصرى : ٣٤١
الملك : مقداد بن حسن : ٥٦
ملكه : ابن سناء الملك : ٢٨٠
ثنايا كا : ابن حبيش : ٣٢٩
الرجال : ابن عتيق المصرى : ٣١٧
الأمل : ابن أبى الكرام : ٣٢٧
قهل : أبو القاسم شاهنشاه : ٢١٧
الذيول : حمزة بن عثمان : ٢٩٧
اتصال : على الحداد : ٣٥١

يسأل : حمزة بن عثمان : ٢٩٧
راجل : ابن أبى الإصبع : ٣٢١
عادل : محسن بن إسماعيل : ٣٤١
وينزل : ابن كاسيوييه : ٢٦٥
يحصل : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣
باطل : النظام المصرى : ٣١٤
البطل : ابن جبر : ٣٤٥

المقل : الزين بن جبريل : ٣٠١
تحصيل : ابن ملهم : ٣٢٦
قليل : ابن الذروى : ٣٣٥
فاصلة : ابن المنجم : ٣٤٦
بالحال : ابن الذروى : ٣٣٣
المدال : ابن خلف : ٣٣٣

المطال : عبد العزيز بن فاد : ٣٤٤
يشالى : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣
الجمال : ابن خيران أو ابن هندو :
٢٤٥

طاعتالى : ابن خيران : ٢٤٥
ليالى : ابن حبة الخزرعى : ٣٢٣
الطائل : النظام المصرى : ٣١٤

<p>حزنا : ابن أبي الأصم : ٣٢١</p> <p>سوسنا : ابن سناء الملك : ٢٧٨</p> <p>العنا : ابن سناء الملك : ٢٧٧</p> <p>عنا : جعفر بن زبيد : ٢٦٣</p> <p>العنا : ابن سناء الملك : ٢٨٢</p> <p>مفتته : أبو عبد الله الأشعري : ٣٥٠</p> <p>ولكنه : أبو المظفر بن أحمد المصري : ٣٣٩</p> <p>القنا : ابن قلاص : ٣٣٦</p> <p>أرجوه : أبو العز بن طرخان : ٣٤٨</p> <p>جاها : أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسي : ٢١٣</p> <p>فوداها : المجلس المسكين : ٢٥٥</p> <p>باقيا : ابن سناء الملك : ٢٧٩</p> <p>شايكا : ابن سناء الملك : ٢٧٩</p> <p>الحيا : حمزة بن عثمان : ٢٩٦</p> <p>شيا : سعيد بن يحيى : ٢٦٤</p> <p>باريه : ابن عماتى : ٢٦٩</p> <p>أطقيه : ابن سناء الملك : ٢٨٠</p> <p>عليه : الذي يحيى : ٣٢٧</p> <p>عيني : طلائع بن زريك : ٢١٩</p> <p>إليها : الأسعد بن ماتي : ٢٧١</p>	<p>نسيان : ابن ماتي : ٢٦٨</p> <p>البدن : ابن النحاس : ٢٢٨</p> <p>واحزنى : جعفر بن دواس الكاى : ٢٢٤</p> <p>الحزن : ابن سناء الملك : ٢٨٩</p> <p>الأحسن : ابن المنجم : ٣٤٧</p> <p>غصن : ابن سناء الملك : ٢٨٤</p> <p>الغصن : ابن سناء الملك : ٢٨٣</p> <p>وتينى : المجلس المسكين : ٢٥٧</p> <p>يهجوى : ابن خيران : ٢٤٥</p> <p>مجنون : ... ١٩٣</p> <p>وينى : المجلس المسكين : ٢٥٨</p> <p>صفتين : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢</p> <p>سنين : الأفضل الأيوبي : ٢٠٢</p> <p>أزنا : العطار المصري : ٣٢٤</p> <p>رضوانه : التارخ محمد بن إسماعيل : ٣١٣</p> <p>سينها : ابن حزين : ٣٤٤</p> <p>شيطاننا : ابن ماتي : ٢٦٨</p> <p>ذبتنا : هبة الله بن الصواف : ٣٤١</p> <p>لا تيجنى : ابن سناء الملك : ٢٧٨</p> <p>يجبنى : المذحجى : ٣٣٦</p> <p>إذنا : المجلس المسكين : ٢٥٥</p>	<p>اللى : ابن سناء الملك : ٢٨١</p> <p>ضرامه : أبو العز بن طرخان : ٣٤٧</p> <p>فن : شائع المذهب : ٣٤٢</p> <p>طين : ابن سناء الملك : ٢٨٢</p> <p>لسان : ابن سناء الملك : ٢٨٧</p> <p>خرصان : ابن أبي الإصم : ٣٢٠</p> <p>أجفان : حمزة بن عثمان : ٢٩٣</p> <p>أكفان : حمزة بن عثمان : ٢٩٥</p> <p>البقيان : ... ٢٣</p> <p>الجفون : المجلس المسكين : ٢٥٥</p> <p>للستان : ابن قول : ٢٣٤</p> <p>النيران : ابن سناء الملك : ٢٨٢</p> <p>الحسان : ابن سورين : ٢٤٩</p> <p>وصفغان : بعض المصريين : ٢٦٣</p> <p>طرفان : ابن دواس الكاى : ٢٢٥</p> <p>حالان : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢</p> <p>بستان : ابن طازنك : ٣١١</p> <p>الفينان : شرف الدين الديباجى : ٢٤٢</p> <p>سلوانى : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢</p>
---	---	---

كشاف الأعلام

ابن الأثير : ٨٥٤٧٨٤٣٣٤١٣	إبراهيم (الخليل) : ٤٣٣٥٤١٨٠	(١)	آدم : ٣٨٢٤٣٦
٤١٩٥٤١٨٣٤١٠٧٤٩٧٤٩٠	٣٨٣٤٣٧٨		آق سقمر بن عبد الله التركي =
٤٢٢١٤٦ - ٢١٥٤١٩٧	إبراهيم بن أبي الشتاء علم الملك : ٣٠١		قسم الدولة أبو الفتح
٣٩١٤٢٢٣	إبراهيم بن دقاق : ٨٤٧		ابن آكل المراد = امرؤ القيس
الأثير أبو الطاهر = محمد بن محمد بن بنان	إبراهيم بن علي التتتام : ٣٤٢٤٦		الامر بأحكام الله أبو علي منصور
أحمد بن دلال الكتيبي دققلة : ٣٤٣	أبرئ = أرواط		ابن أحمد : ٨٣ - ٨٦ - ٩٧
أبو أحمد = جعفر بن علي	إيليس : ٢٨٨		٢١٦ - ٢٥٠ - ٢٥٢
أحمد بن الحسن الكاتب : ٢٥٠	أتابك زكي عماد الدين بن قسيم الدولة		٣٣٧ - ٣٦٠ - ٣٦٣
أحمد بن الحسين بن أحمد = الروذباري	أقسقمر التركي : ١١١		

أمين الأماناء = الحسين بن طاهر
أمين الدولة = حسن بن عمار
أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت : ٢١٧
٣٣١ ٢٢٧

ابن الأنبارى = الحسن بن زيد
ابن الأنصارى = هبة الله بن حاتم
الانكار (وقشار قلاب الأسد) : ١١٨
١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٨
٢٠٦ ٦ —

أنوشكتين = الدزبرى
الأوحى بن بدر الجالى : ٧٨
أيدمر = نقر الترك
أيوب بن شاذى نجم الدين : ١١٠
١٨٨ ١٨٦ ١٤١
أيوب بن العادل نجم الدين : ٢٠٠

(ب)

باديس بن المنصور : ٧٤
ابن بارزان = بليان
الباغافى : ٥٦
البخارى : ٣١٨
بدر الجالى الأرمنى : ٦٠-٣٥٨ ٤٧٨
البدر بن المسبف = عبد الرحمن
ابن أبي القاسم
بدر الدين (من آل رزيك) : ٣٢٩
بدر الدين لؤلؤ الأتابكى الأرمنى : ٣٥٢
ابن بديل الكاتب : ٣٦
برجوان أبو الفتوح : ٧٠ ٤٥٦ ٥٥٥
٣٥٥

البرزالي محمد بن يوسف الإشبيلي : ٣٤٩
أبو البركات = الحسين بن محمد
البرنس صاحب أنطاكية : ١٣٤
البرار أبو المعالى بن كليب : ٣٣٢
اليساسيرى أبو الحارث أرسلان بن
عبد الله : ٨٠
بشر بن عبيد الله (ابن سورين)

أسد الدين شيركوه بن شاذى : ٩٤
١٣٩ ٤١٣٨ ٤١١ ٤٩٦ ٤٩٥
٤٢٠ ٤١٤ ٤١٣ ٤١٢ ٤١١
٣٦٢

الأسعد أبو المكارم بن مائى : ٦٣٩-٧٢
الاسفهلار = أسد الدين شيركوه
إسماعيل بن سوار : ٧٠
إسماعيل بن صالح : ٦٣
إسماعيل بن عبد المجيد = الظافر

إسماعيل بن على بن محمد = المعتمد
الأنصارى
إسماعيل بن محمود الملك الصالح : ١٤٣
١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٨ ١٤٨
١٨٩ — ٢٤٢ ٤٩١

أبو الأشبال بن الحاكم بأمر الله : ٦٣
الأشتر النخعى : ٣٤٩
الأشرف = حمزة بن عثمان
الأشرف بن الفاضل بن الأشرف
البيسانى : ٢٤١

الأشرف موسى بن العادل : ٢٠٥
٣٩٤ ٤٢٠ — ٣١٩ ٤٢٩٨
ابن أبي الإصبع = الزكى

الأفضل = أحمد بن شاهنشاه أبو على
الأفضل الأيوبي = الملك
الأفضل = رضوان أبو الفتح
الأفضل = شاهنشاه أبو القاسم
الأفضل = عباس بن أبي الفتوح
ابن أفلح = على
الأقسامى : ٣١٥ ١٣

أقليدس : ٣١٥
اليسع بن مدار : ٣٥
امرؤ القيس بن حجر الكندى : ٢٩٨
أمير الجيوش = بدر الجالى
أمير الجيوش = شاور
أمين الأماناء : ٦٥

أحمد بن أبي درينة : ٣٥٨
أحمد بن شاهنشاه أبو على الأفضل :
٣٦١ ٤٣٥ ٣٤٨ ٦

أحمد بن طولون : ٢٢ ٤٢١
أبو أحمد بن عبد الكريم = أبو على أحمد
أحمد بن عبد الملك : ١٤ ٤٣
أحمد بن عبدون الوراق : ٣٢٨
أحمد بن عبيد الله المهدي أبو طالب :
٤٥

أحمد بن عقيل بن المعز أبو جعفر : ٦٧
أحمد بن على بن أحمد بن خير الله
أبو محمدولى الدولة : ٦٨ ٤٦٨ ٢٤٤ ٨-
أحمد بن على بن الزبير القاضى الرشيد :
٣٢٦ ٤٢٥٦

أحمد بن على عماد الدين المشطوب :
٣٩٣ — ٣٩٢

أحمد بن على المقرئ : ٨
أحمد بن محمد ناصر الدين أبو الأزهري
ابن الناقد : ١٦٧
أحمد بن معد = المستعلى

أحمد بن مفرج أبو العباس : ٣٢٩
الإخشيد : ١٠٣

إدريس بن الحسن بن على الإدريسي :
٢١٢

الإدريسي = محمد بن عبد العزيز
إراشة : ٣٨٧ — ٨

أرجوان = برجوان
أرسلا نشاه بن مسعود أبو الحارث
فورا الدين الملك العادل : ٢٠٧ ٤١٦٤

أرناط صاحب الكرك : ١٣٥ ٤١٣٦
١٩٤

ابن الأزرق الشراء : ٦٧
أسامة بن زيد : ٢٤٩
أسامة بن زيد التنوخى : ٣٨١
إسماعيل بن أبي التمام : ٣٠١

جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي
أبو أحمد : ٤٥٤٤
جعفر بن فلاح النكاشي : ١٠٤١٠٣
٢٢٦
أبو جعفر = محمد بن عبد العزيز
جعفر بن محمد بن مختار = جعفر بن شمس
الخلافة
جعفر = يحيى بن علم الملك
الجعفران : ١٠٣
جلال الدين مكرم بن حبة : ٣٢٢
٣٥١
الجليس بن الحبيب = عبد العزيز
ابن الحسين
الجليس المنكين = عبد العزيز بن الحسين
الجمال بن الخشاب = يوسف
ابن أبي الفضل
جمال الدين = موسى بن يعمور
جمال الدين = يحيى بن مطروح
جمال الملك = موسى بن محمد المأمون
الجهجان : ٣٤٣
جوردك = عز الدين
جوهر الصقلي : ٢٢ ، ٣٣ ، ٤١
١٠٦ — ١٠١٥٦٤٣
جيش بن الصمصامة = حسن
الحافظ الأصفهاني أبو الطاهر أحمد
ابن محمد السلفي : ٢٠١ ، ١١٤
الحافظ السلفي = الحافظ الأصفهاني
الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد
ابن محمد ٨٦ — ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧
٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٢٩ ، ٣٦١
٣٢٨ — ٩
الحاكم بأمر الله : ٤٩٦ ، ٤١٣ —
٢٤٤ ، ١٠٦ ، ٩٧ ، ٧٥
٢٤٨ — ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٣٥٤
٣٥٥ ، ٣٦٣ — ٩

تمرتاش بن الجاولي حسام الدين : ١٦٩
تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي : ٣٤
٣٦١ ، ٢٢٨
تميم بن المعز لدين الله : ٥٦٤ ، ٤٨
تورا نشاء بن أيوب شمس الدولة الملك
المعظم ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٨٤
١٨٧ — ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩

(ث)

أبو الثريا : ٢٢٧

(ج)

جاسوس الفلك علي بن مظفر المنجم :
٣١٢ ، ١٠١
جامع كتبة الإيمان = صلاح الدين
ابن الجاولي = تمرتاش
جير بن القاسم : ٣٥٤
ابن جبر = يحيى بن حسن
جذيمة الأبرش : ٣١٩
الجرجاني : ١١ ، ٦٣ ، ١٠١ ، ٢٥١ ، ٣٥٣
٣٥٦

جردك = عز الدين

ابن جراح الطائ : ٧٣ ، ٧٢
جرس نجر الدين : ١٩٧ ، ١٩٥
أبو جعفر = أحمد بن عبد الملك
أبو جعفر = أحمد بن عقيل
جعفر بن الحسين بن جوهر : ٧٣ ، ٧٢
أبو جعفر بن حسين بن مهذب : ٤١
جعفر بن درامس النكاشي أبو الطاهر
قر الدولة : ٢٢٤ — ٦
جعفر بن زبيد الكاتب : ٢٢٦ — ٣
جعفر بن شمس الخلافة مجد الملك
أبو الفضل الأفضلي : ٢٢٩ —
٣٣

جعفر الضرير : ٦٨

جعفر العلوي العمري (ابن المشاطة) :

٢١٣

ابن بصافة = نصر الله بن هبة الله
البطائحي = محمد بن فائق
بكتمر سيف الدين : ١٥١
أبو بكر الصديق : ١١٨
أبو بكر = محمد بن عبد العظيم
بليان بن بارتان : ١٢٤
بنيامين بن يعقوب : ٣٧٨
بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهى :
٣٥٩

بهاء الدين = ابن شداد

بهاء الدين = علي بن أبي المكارم

بهاء الدين = عمر بن علي

بهاء الدين = قراقوش

بهرام أبو المظفر : ٨٧

الهلوان محمد بن الذكر شمس الدين : ١٥١

بورى بن أيوب أبو سعيد تاج الملوك

١٥٠

البهيقي : ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨٦

(ت)

تاج الدين = ابن شكر

تاج المعالي = صاعد بن عيسى بن نسطورس

تاج الملك = إسحاق بن أبي الشتاء

تاج الملوك = مبرام

تاج الملوك = بورى

تاج الملوك = شاذى

التارنج = محمد بن إسماعيل

تبس : ٢٣٢

أبو تراب التويحيى : ٣٢٧

الترمذى : ٣١٨

التستري = الحسن بن إبراهيم

تقي الدين المظفر عمر بن العادل : ١١٩ ،

١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٨٦

١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١

٣٤٨

حام : ٣٣١	حسن بن عبد المجيد الحافظ : ٨٧	ابن أبي حمينة : ٣٣٤، ١١
أبو حامد = محمد بن محمد الأصم هاني	أبو الحسن = علي بن جعفر	الحقاري : ٢٢٦
ابن الحباب = عبد العزيز بن الحسين	أبو الحسن = علي بن عبد الرحمن	أبو حفص = عمر بن علي
حبطة = الحسين بن محمود النحوي	الحسن بن علي = اليازوري	حمدان الأيلي : ٣٧٥
ابن حبة = جلال الدين مكرم	الحسن بن عمران الكاتب : ٢٥١	حمزة بن عثمان الخزومي الفاطري : ٢٩٠
ابن حديش المصري : ٣٢٩	حسن بن عمار بن حسن أبو محمد الكامي :	حمالة الخطيب : ٢٨٧
الحجاري = عبد الله بن إبراهيم	٤٥٤، ٤٥٥، ٥٦، ١٠٥، ٤٥٤	حنين بن إسحاق : ٢٥٨
أبو الحجاج = يوسف بن أبي الفضل	٣٥٤، ١٠٦	حيدر بن فاتك : ٢٣٨
أبو الحجاج = يوسف بن محمد	أبو الحسن = عمار بن محمد	حيدرة بن عبد الظاهر الربيعي
ابن حريز = مسعود الدولة	أبو الحسن = مالك بن سعيد الفارقي	(ابن الضيف) : ٢٣٧
حسام (من آل رزيك) : ٢٢٩	الحسن بن مكرم : ٣٢٣	
الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري :	حسن بن موسى بن سناء الملك : ٢٨٩	(خ)
٣٥٨	أبو الحسن = يوسف بن سهل	خادم الحرمين الشريفين = صلاح الدين
الحسن بن أحمد القرمطي : ١٠٤	حسين بن جواهر الصقلي : ٥٦، ٤	ابن خاقان : ٣٣٣
الحسن البصري : ٣٨٤	٣٦٦، ٣٥٥، ١٠٦، ٧٢، ٦٣	خرم شاه بن مسعود علاء الدين : ١٦١
حسن بن جعفر أبو الفتوح العلوي :	الحسين بن أبي زفر : ٣١٣	ابن خرطة : ٧٠
٥٨	الحسين بن طاهر أبو عبد الله : ٦٥، ٤	ابن الخشاب = يوسف بن أبي الفضل
الحسن بن الحافظ = الحسن بن عبد المجيد	٣٥٥، ٣١٢، ٧٤	ابن الخصيب : ٢٢١، ٩١
الحسن = ابن خاقان	أبو الحسين بن عبد الخالق الكائن البراد	الخضر بن يوسف صلاح الدين =
الحسن بن زيد لإسماعيل أبو علي	٣٥١	الملك الفاطري
(ابن الأنصاري) : ٢٣٧	الحسين بن عبد الله أبو علي جمال الدين	أبو الخطاب بن دحية = عمر بن حسن
الحسن بن سعيد الدولة : ٣٥٩	ابن روضة الحموي : ١٦٠	الخطيب البغدادي : ٣٦٤
الحسن بن أبي السيد : ٣٥٥	حسين بن علي بن النعمان : ٥٩، ٧١، ٣٦٦	خطير الملك = عمار بن محمد
أبو الحسن بن شعول : ٣٤٥	حسين بن عيسى الكاتب : ٢٥٢	الخطير = مهذب بن زكريا
الحسن بن صالح الروذباري : ٣٥٦	الحسين بن محمد الجرجاني : ٣٥٦	خفيف الشماس الصقلي : ٤٢، ٤١
الحسن بن صباح : ٨٠، ٨١	الحسين بن محمد بن عبيد الله القداح :	خلف بن طازنك مسعود الدولة : ٣١١
حسن بن الصمصامة : ٧٣	٣٥، ٣٤	خلف المجنون : ٤٣
أبو الحسن بن الطحان : ٣١٥	الحسين بن محمود حبطة : ٣١٢	ابن الخلال = يوسف بن محمد
أبو الحسن = الفاهري	حسين بن مهذب : ٣١٧	الخليل = إبراهيم
الحسن بن عبيد الصمد = المجيد بن	حسين نصار (الدكتور) : ١٦، ١٠٦	ابن خيران = أحمد بن علي
أبي الشخفاء	الحسين بن الوزان = الحسين بن طاهر	الخميسي محمد بن عبد المنعم : ٣٠٦

زين الوزراء = علي بن جعفر
(س)
ابن سابق : ٣٢٩
ابن الساعاتي : = ٢٧٤
سالم بن علي بن أسامة أبو الرضا :
٢٤٩ - ٥٠
سالم بن مقرج بن أبي حصينة : ٣٣٨
سام : ٣٣١
السامري : ٣٣٢
سبا بن أحمد النخعي : ٣٣١
سبيكتكين : ٥٤
ست الملك بنت العزيز : ٥٤
السدي الطيب : ٣٣٣
السديد = عبد الرحمن بن هبة الله
السديد = هبة الله بن حاتم .
ابن المراج = الفاضل زين الدين .
أبو سعد بن خلف : ٣٣٣
أبو سعد = منصور بن زهير .
سعد الدولة : ٤٣
سعدى العباسية العلوية : ٦٨
ابن سعيد = علي بن موسى .
أبو سعيد = ميون الخادم :
السعيد = هبة الله جعفر :
سعيد بن يحيى الكاتب : ٢٦٤
السفاح أبو العباس : ٢٩٧
سليمان بن إبراهيم فاضل الدين شاه
أرمين : ١٥١
سلطان الإسلام والمسلمين : صلاح
الدين
سلي : ٣٤٤
ابن السهامي : ١١
سليمي : ٣٤٨
سليمان (ص) : ٢٩٨
سليمان بن جندور علم الدين : ٢٠٦-٧
سليمان بن داود بن العاضد : ٣٩٠

ابن الرقاق : ٧٢
أوردوة الوليد بن هشام الهادي الأدي :
٧١٤٥٧
ابن راحة = الحسين بن عبد الله :
رويل بن يعقوب : ٣٨٧
الروحي : ٨٣٤٨٢٠٧٧٤٨٦٤٩
٩٣٤٨٩
الروذباري أحمد بن الحسين : ٥٤٤١٣
٥٨
الريان بن الوليد بن دوع : ٣٧٦
٩ - ٣٨٧٤٣ - ٣٨٢٤٣٨٠

(ز)

ابن زبادة قوام الدين يحيى بن سعيد :
٢٠٣
ابن الزبير = أحمد بن علي
الزبير بن العوام : ٥٧
الزباد النخعي : ٥٩
زرعة بن عيسى بن نسطورس الشافعي :
٣٥٥
الزكي بن أبي الإصيص : ٣٠٣٤٢٨٩
٣٧١٤٣٢٥٤٢٢ - ٣١٨
زكي محمد حسن (الدكتور) : ٩٤٧
١٥٤١٢
زلفا بنت مأوم بن مالكا : ٣٨٩
زليخا : ٣٧٩ - ٨٠
زنكي بن مودود أبو الفتح عماد الدين :
١٤٨٤١٣٠ ، ١٥٦٤١٥٠ ، ١٥٦٤١٣٠
١٩٣٤١٦٦٤١٦١
ابن زهير : ١١٩
ابن زولاقي الحسن بن إبراهيم أبو محمد :
٣٦٦
ابن زيد النخعي : ٥٩
زيد بن حارثة : ٣٨٤
الزين بن جبريل المصري : ٣٠٠
زين الدين = يوسف بن علي
زين الرؤساء = عمار بن محمد :

(د)

دارم بن الريان : ٣٨٩
دبة = ميون الخادم
أبو الدحداح : ٥٩
الذي يري : ٢٤٨
ابن دقاق = إبراهيم
دلوكة المجوز : ٢٣١
دنقلة = أحمد بن بلال
الدنهاجي = أبو علي
ابن دواس = جعفر

(ذ)

ابن الذروي = علي بن يحيى .
ذو الإصيص العدواني : ٣١٨
ذو الرقاسين = علي بن جعفر .
ذو الكنايتين أبو عبد الله بن سديد
الدولة : ٣٥٧

(ر)

راحيل (أم يوسف) : ٣٧٨
راعيل : ٣٨٧
رافع علم العدل والإحسان =
صلاح الدين
رجاء بن أبي الحسين : ٧٢
رويك بن طالع : ٣٦٢٤٢٢٤٩٣
رزق الله النحاس المنجم : ٣٦٨
رسول الله = محمد
الرشيد = محمد بن عبد العظيم
الرشيد بن الزبير = محمد بن عبد العظيم
الرشيد بن عبد العظيم = محمد بن عبد العظيم
ابن رشيق : ٣٢٩
رشيق الجداني : ٧٠٤٤٦
الرصافي : ٢٦
أبو الرضا = سالم بن علي
رضوان أبو الفتح : ٨٧
الرعيفاني = هبة الله بن محمد .

ابن سناء الملك = هبة الله بن جعفر
سنان بن ثابت بن قرة : ٢٥٨
سنان بن سلمان أبو الحسن البصري
مقدم الإسماعيلية : ١٩١
متجر شاه بن غازي بن مودود : ١٦٦
ابن سند المنجم : ٣٦٤
منقر الخلاطى : ١٢٠ ، ١٢١
المهروردى شهاب الدين يحيى بن محمد :
١١٥
أوسهل بن كلس اليهودى : ٧٠
السهيلى : ٣٨٧
ابن سورين أبو منصور : ٣٤٨ - ٩
سيف : ٢٩٣
السيف الآمدى = على بن محمد
سيف بن المؤذن : ١٩٢
سوف الإسلام = شاهنشاه
سيف الإسلام = طفد كين
سيف الدين = على بن أحمد .
سيف الدين = على بن سابق .
سيف الدين = غازي بن مودود .
سيدة إسماعيل كاشف (الذكورة) : ٩
(ش)
شاذى تاج الملوك : ٣٥٨
الشافعى : ١٨٣ ، ١٩٢
الشافى = ذرعة بن عيسى .
شاه أرمين = سكين بن إبراهيم .
شاهنشاه أبو القاسم الأفضل : ٧٨ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥
٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ - ٢٣
٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣
٣٦٠
شاور بن مجير السعدى : ٩٣ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩
١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٢٨ ، ٣٥٣
٣٦٢
شويجاع = محمد بن الأشرف .

ابن شداد بهاء الدين أبو الحسن
يوسف بن رافع بن تميم : ١٠٧ ،
١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦
شرف الدولة = يحيى بن حسن .
شرف الدين = حسن بن موسى
= جعفر العلوى .
= على بن شجاع .
شرف الدين بن قلب الدين : ١٤٩
شرف الدين = محمد بن الحسن
= محمد بن عبد العزيز .
الشريف = هاشم بن إلياس .
النشريف الورى : ٢١١
شعوب (ص) : ١٥٢ ، ١٩٤
شقيرودى : ٦٢
أن شكر : ٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩
شاعل = المهذب جعفر .
شمس الخلافة محمد بن مختار أبو عبد الله
الأفضلى : ٢٢٩
شمس الدولة : ٥٩
شمس الدولة = تورانشاه بن أيوب .
شمس الدين = محمد بن عبد الملك .
شهاب الدين الحارثى محمود بن تكش :
١٨٧
شهاب الدين = محمد بن عبد المنعم
النجي .
شوق ضيف (الذكور) : ٦ ، ٧ ،
١٢ ، ٩
شيركوه = أسد الدين .

(ص)
صاحب توريد : ١٣٤
الصاحب = ابن شداد .
الصاحب = ابن شكر .
الصاحب = ابن العديم .

الصاحب الكبير = ابن العديم .
الصاحب = يحيى بن عيسى .
صاعد بن عيسى بن قسطنطين : ٣٥٦
صاعد بن مسعود : ٣٥٧
الصاح = إسماعيل بن محمود .
الصالح = طلائع بن رزيك .
الصالح بن الكامل بن العادل بن أيوب :
٣٥٢
ابن صباح = الحسن .
صدقة بن يوسف التلاحي : ٣٥٦
صفي الدولة = محمد بن على .
صلاح الدين والدين = صلاح الدين
صلاح الدين الأيوبي : ١٣ ، ٣٣ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ،
١٠٧ - ٩٥ ، ١٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
٢٠٨ - ٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤
٢٠٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٧ ،
٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٩٤ ، ٣٠٧
صلاح الدين الصفدى : ٧
أبو الصلت = أمية بن عبد العزيز
ابن الصمصامة = حسن
ابن الصنمة = عبد الرحيم بن سعيد .
صناجة الدوح = محمد بن القاسم .
صهر يعقوب = العميد يوسف
ابن صودة الكنتي : ٣٤٦
ابن الصيرفي : ١٣ ، ٢٤٩ ،
٢٥٢ - ٤ ، ٣٥٣ ، ٣٦١
ابن الصياد = هبة الله بن بدر المذحجي
ضرغام بن عامر الخففى : ٩٣ ، ٩٤
١٣٨
الضفدع = يوسف سهل
ضياء الدين = موسى بن إلهم
الضياء الشهرزورى : ١٧٦
ابن الضيف = حيدرة بن عبد الظاهر

(ط)

أبو طالب = أحمد بن عبد الله المهدي
أبو الطاهر البهركي : ٥٩
أبو الطاهر = جعفر بن دواس
ابن طاهر = الحسين
أبو الطاهر = محمد بن محمد بن بنان .
أبو الطاهر النحوي محمود بن محمد : ٥٦
طاهر بن وزير : ٣٥٩
ابن الطحان = أبو الحسن .
طغتكين بن أيوب سيف الإسلام :
٣٤٠ ، ١٩٠
طلائع بن رزيك المالك الصالح : ٩١
٩٢ ، ٩٣ ، ٢١٧ — ٢٣
٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ — ٨
٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣
٣٦١ — ٢
طبان بن غازي حسام الدين : ١٩٣
طه (المختص بصحة فاضل القضاة) :
٢١٣
ابن طولون = أحمد
طى بن شاور : ٢٢٩
طى بن ندى الككافي : ٣٣٩

(ظ)

الظافر الأيوبي = الملك الظافر
مظفر الدين
الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل
ابن عبد المجيد : ٨٩ — ٩١
٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٦١
ظافر الحداد الإسكندراني : ٨٧ ، ٢١٧
٣١١
الظاهر لإعزاز دين الله : ٥٣ ، ٥٩
٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

الظهري بن محمد الهكاري : ١٩٢

(ع)

العادل بن أيوب سيف الدين : ١١٦
١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥١
١٥٢ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٣
١٧٦ ، ١٩٣ — ١٩٦ ، ٤
٢٠٢ ، ٢٠٤ — ٢٣٠ ، ٢٣٤
٢٧٤ ، ٣٣٥ ، ٣٩١ — ٢
العادل = رزيك بن طلائع
العادل على بن السلاط : ٨٩ ، ٩٠ ، ٣٦١
العادل بن الكامل : ٢٤١
العادل = المشرف بن أسعد بن عقيل .
عازر : ٢٥٣
العاظم لدين الله أبو محمد عبد الله
ابن يوسف : ٣٣ ، ٣٤ ، ٩٣ ، ٩٤
٩٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٨٣
١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٢١ —
٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣٥ ، ٣٦١ — ٢
عمة العاضد : ٢٢٢
عالم العلماء : ٦٨
ابن عباس : ٣٨٢
أبو العباس = أحمد بن مفرج .
العباس بن شعيب بن داود بن المهدي
أبو هاشم : ٥٨
عباس الصنهاجي = عباس بن أبي الفتوح
أبو العباس الغساني كاتب سلطان إفريقية :
٢٩٢
عباس بن أبي الفتوح بن يحيى الصنهاجي
الأفضل : ٨٩ ، ٩٠ — ٩٢
٢٢١ — ٢ ، ٢٥٣ ، ٣٥٧
٣٦١
أبو العباس = الفضل بن جعفر
عبد الأعلى محمد بن هاشم : ٥٧

ابن عبد الحكم = عبد الرحمن بن عبد الله .
عبد الرحمن بن حسين بن مهذب : ٣١٧
عبد الرحمن بن أبي السيد : ٣٥٥
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم :
٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ — ٩
عبد الرحمن بن علي (ابن نفلويه) :
٣٢٦
عبد الرحمن بن عوف : ٣٨٥
عبد الرحمن بن عيسى الككافي التتنام :
٣٤٢
عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم
الككافي : ٣٥٢
عبد الرحمن بن ملجم : ٣٥٨
عبد الرحمن بن هبة الله بن حسن الأنصاري
السديد : ٢٦٦ ، ٢٧٠
عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن عبد الله
المهدي : ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٤
عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل الأنصاري :
٢٦٧
عبد الرحيم بن القاسم بن إلياس =
عبد الرحيم بن إلياس .
عبد الزاهر بن فضل بن العجمي : ٣٥٨
عبد العزيز بن الحسين بن الحباب :
٢١٨ ، ٢٥٤ — ٢٣٦ ، ٢٣٧ — ٧
عبد العزيز بن حسين بن مهذب : ٣١٨
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين :
٣٨ ، ١٠٣ ، ٣٦٣
عبد العزيز بن فاد : ٣٤٤
عبد العزيز بن محمد بن النعمان : ٦٣ ،
٧١ ، ٧٢ ، ٣٦٦
عبد العزيز بن مروان : ٣٨١
عبد العزيز بن النعمان = عبد العزيز
ابن محمد
عبد العظيم بن عبد الواحد = الزكي
ابن أبي الإصبع .

عقيل بن أبي طالب : ٣٤	عبلة : ٢٨٤	عبد الغنى بن نصر بن سعيد : ٣٦٠
العكبرى المنجم : ٦٩	عبيد الله بن الحسين : ٣٥ - ٦	عبد الكريم بن عبد الحاكم الفارقي : ٣٥٧
عكرمة : ٣٨١	عبيد الله بن محمد = عبيد الله المهدي	عبد الله بن إبراهيم الجباري أبو محمد :
أبو العلاء = عبد العزيز بن عبد الرحمن	عبيد الله المهدي الفاطمي : ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥	١٤٠١٣٦٣
أبو العلاء = عبد الغنى بن نصر .	٩٧ ، ٨٦ ، ٣٦ ، ٣٥	عبد الله بن إسماعيل الحسيني الزيدى :
أبو العلاء = فهد بن إبراهيم .	عثمان (بنو) : ٢٩٠	٢١١
أبو العلاء الكاتب : ٦٩	عثمان بن إسماعيل بن خليل (العماد	عبد الله بن برى : ٣٤٣
علاء الدين = خورشاه	السلجوقي) : ٢٩١ - ٩	أبو عبد الله = الحسين بن طاهر
علاقة (الناظر بصور) : ٦٩	عثمان بن قزل نغر الدين : ٢٣٣	عبد الله بن أبي سعيد أبو محمد الكاسات :
علم الدين = سليمان بن جندر	ابن المداس = علي بن عمر	٣٣٢
علم الرؤساء = ابن الصيرفي .	ابن المديم : ١٥ ، ٥٩ ، ١٩٦ ، ٢٠١	أبو عبد الله الشيعي ٣٦٣٥
علم الملك = إبراهيم بن أبي التنا .	٢٠١ - ٣ ، ٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢٤٨	عبد الله بن عتيق أبو محمد : ٣١٧
العلوي العباسي = محمد بن الحسين :	٣٢٤	أبو عبد الله = القرطبي
علي بن أحمد = الجرجاني	أبو العز = مصطفى بن طرخان .	عبد الله بن محمد البايلي : ٣٥٧
علي بن أحمد سيف الدين المشطوب	أبو العز = مظفر بن إبراهيم .	أبو عبد الله = محمد بن بركات بن دلال
الهكاري : ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٣	عز الدين : ٣٣٩	أبو عبد الله = محمد بن أبي حامد
أبو علي = أحمد بن شاهنشاه الأفضل :	عز الدين = أرسلان بن مسعود	أبو عبد الله = محمد بن الحسن
علي بن أحمد الطائي : ٣٢٩	عز الدين جرديك : ١١٧ ، ١٨٣	أبو عبد الله = محمد بن سلامة القضاء
أبو علي أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم :	عز الدين = فرخشاه بن شاهنشاه .	عبد الله بن محمد أبو عبد الله التجيبي
٣٥٨	عز الدين = مسعود بن مودود	الأصغر : ٣٢٧
علي بن أحمد بن المهدي : ٥٥	العزير (سلطان مصر) : ٣٧٦ ، ٣٧٨	أبو عبد الله = محمد بن عيد المنعم .
علي بن أفلح جمال الملك أبو القاسم	٣٧٨ - ٣٨٠ ، ٣٨٧	أبو عبد الله = محمد بن علي
البغدادى : ٢٢٥	العزير بن شداد : ٣٤	أبو عبد الله محمد بن علي القاهري :
علي بن البندوى الأحمي : ٦٩	العزير عثمان بن يوسف صلاح الدين	٣٤٠
علي بن جعفر بن فلاح أبو الحسن :	الأيوبي : ١٥٢ ، ١٩٤ ، ٥٠	أبو عبد الله = محمد بن النعمان
٣٣٣ ، ٦٨ ، ٦٣	١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨	عبد الله بن المدبر : ٣٥٧
أبو علي بن الحسن بن زيد	٢٠٨ - ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٠٨	أبو عبد الله بن مسلم المصري : ٣٣١
أبو علي الدهناج بن عسلوج : ٦٩	٣٢٤ ، ٣٥٤	عبد الله بن يوسف = العاضد
علي بن سابق بن قزل سيف الدين :	العزير نزار بن المعز أبو منصور : ٤٦ -	عبد المجيد بن محمد = الحافظ لدين الله
٢٣٣ - ٢٢٩	٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٥ ، ٩٧	عبد الملك بن سعيد : ٣ ، ١٣ ، ١٤
علي بن سعيد = علي بن موسى	٣٦٥ ، ٣٦٣ ، ٢١٥ ، ١٠٤	عبد النبي بن مهدي : ١٤٢ ، ١٨٨
علي بن سليمان أبو القاسم : ٣٣٣	عضد الدولة = مرهف بن أسامة	٣١٧

<p>(غ)</p> <p>أبو الفارات = طلائع بن رزيك .</p> <p>غازي بن مودود سيف الدين : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٩٠ — ١</p> <p>غازي بن يوسف = الملك الظاهر .</p> <p>أبو غالب = عبد الظاهر بن فضل</p> <p>أبو غالب = محمد بن علي بن خلف .</p> <p>عبد قائد القواد : ٦٣ ، ٦٥</p>	<p>عماد الدين الأصفهاني : ٢١٢ ، ١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٧</p> <p>عماد الدين صاحب سنجار = زكي</p> <p>ابن مودود</p> <p>عماد الدين = محمد بن محمد الأصفهاني</p> <p>عماد الدين المشطوب = أحمد بن علي</p> <p>عمارة بن علي البني : ١٣ ، ٩٨ ، ١٨٨ — ٢٥٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩</p> <p>عمران بن عمر الأنصاري : ٣٤٧</p> <p>عمر بن العاص : ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٣</p> <p>عمر بن حسن الكلي (ابن دحية) : ٢٩١</p> <p>عمر الخلاطي : ١٢٠</p> <p>عمر بن العادل = تقي الدين</p> <p>عمر بن علي بن أبي المكارم : ٣٢٥</p> <p>عمر بن الفارض : ٣٠٥</p> <p>عملاق بن لاوذ بن سام : ٣٨٩</p> <p>عمار بن بديع : ٣٢٨</p> <p>ابن عمار = حسن بن عمار</p> <p>عمار بن محمد أبو الحسن خطير الملك :</p> <p>٦٠ : ٣٥٦</p> <p>العميد = الحسن بن إبراهيم .</p> <p>العميد يوسف (صهر يعقوب) : ٣٥٠</p> <p>عنترة بن شداد : ٢٨٤ ، ٣٢١</p> <p>ابن عثين محمد بن مكارم الأنصاري :</p> <p>٣٥٢</p> <p>عيسى بن إسماعيل = الفائز .</p> <p>عيسى العوام : ١٦٥</p> <p>عيسى بن محمد أبو محمد ضياء الدين</p> <p>الهكاري : ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢</p> <p>عيسى بن نسطورس : ٥٥</p> <p>عيسى الهكاري = عيسى بن محمد</p>	<p>علي بن شاهنشاه الحداد : ٣٥١</p> <p>علي بن شجاع بن سالم أبو الحسن الشريف</p> <p>العباسي : ٢١٣</p> <p>علي بن أبي طالب : ٢٠٣ ، ٩٩ ، ٨٦ ، ٢٠٣</p> <p>علي بن ظفر الأزدی الكاتب : ٢٥١</p> <p>علي بن عبد الرحمن نقطويه : ٣٢٦</p> <p>علي بن علي الزيدى : ٦٠</p> <p>علي بن عمر المعروف بابن العداس : ٧٠ ، ٣٥٤</p> <p>علي بن فلاح = علي بن جعفر</p> <p>علي بن محمد بن الأنباري : ٣٥٩</p> <p>علي بن محمد بن رسم (ابن الساعاتي) : ٢٧٤</p> <p>علي بن محمد بن سالم النعالي (السيف</p> <p>الأمدي) : ٢٩٩</p> <p>علي بن محمد المؤتمن بن كاسبيويه : ٢٦٤</p> <p>علي بن مظفر = جاسوس الفلك</p> <p>علي بن مفرج نشء الدولة : ٣٤٥ — ٧</p> <p>علي بن أبي المكارم بن فتيان الأنصاري :</p> <p>٣٣٤</p> <p>علي بن منجب = ابن الصيرفي</p> <p>علي بن منصور أبو الحسن = الظاهر</p> <p>أبو علي = منصور بن محمد</p> <p>أبو علي المهندس : ٣١٥</p> <p>علي بن موسى بن محمد بن عبد الله :</p> <p>٢١٤ ، ٧٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٨ ، ٢٠٣ ، ١٩٥ ، ١٣٨ ، ١٠٦ ، ٢٠٣ ، ٢٧٣ ، ٢٥٧ ، ٢٠٩ ، ٣٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٣٧ ، ٣١٠ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٨</p> <p>أبو علي = موسى بن محمد المأون البطاحي</p> <p>علي بن يحيى الوجيه بن الذروي : ٣٣٣ — ٦</p> <p>٣٤١</p> <p>العماد بن السهامي = عثمان بن إسماعيل</p> <p>العماد = عماد الدين الأصفهاني</p>
<p>(ف)</p> <p>الفائز بن نصر الله أبو القاسم عيسى</p> <p>ابن إسماعيل : ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦١</p> <p>فارس المسلمين بن مجير السعدي : ٩٦</p> <p>الفاضل البيساني = القاضي</p> <p>فاضل بن راجي الله : ١٣ ، ٣٢٤</p> <p>الفاضل زين الدين الدمشقي الحنفي المشهور</p> <p>بابن المراج : ٢٥</p> <p>أبو الفتح = رضوان .</p> <p>أبو الفتح = ابن قادوس</p> <p>أبو الفتح = مسعود بن طاهر الوزان</p> <p>أبو الفتح = منصور بن إبراهيم .</p> <p>أبو الفتح = حسن بن جعفر :</p> <p>أبو الفتح = ابن فلانوس .</p> <p>أبو الفتح = موسى بن الحسن .</p> <p>ابن فتيان = علي بن أبي المكارم .</p> <p>نفر الترك أهدمر : ٣١٩</p> <p>نفر الدين = يركس .</p> <p>نفر الدين = عثمان</p> <p>نفر الدين = نصر الله بن هبة الله</p> <p>نفر القضاة = نصر الله بن هبة الله</p> <p>نفر الملك = محمد بن علي بن خلف</p> <p>أبو فراس = يحيى بن علم الملك</p> <p>فرج : ٦٧</p>	<p>عمر بن العادل = تقي الدين</p> <p>عمر بن علي بن أبي المكارم : ٣٢٥</p> <p>عمر بن الفارض : ٣٠٥</p> <p>عملاق بن لاوذ بن سام : ٣٨٩</p> <p>عمار بن بديع : ٣٢٨</p> <p>ابن عمار = حسن بن عمار</p> <p>عمار بن محمد أبو الحسن خطير الملك :</p> <p>٦٠ : ٣٥٦</p> <p>العميد = الحسن بن إبراهيم .</p> <p>العميد يوسف (صهر يعقوب) : ٣٥٠</p> <p>عنترة بن شداد : ٢٨٤ ، ٣٢١</p> <p>ابن عثين محمد بن مكارم الأنصاري :</p> <p>٣٥٢</p> <p>عيسى بن إسماعيل = الفائز .</p> <p>عيسى العوام : ١٦٥</p> <p>عيسى بن محمد أبو محمد ضياء الدين</p> <p>الهكاري : ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢</p> <p>عيسى بن نسطورس : ٥٥</p> <p>عيسى الهكاري = عيسى بن محمد</p>	<p>علي بن محمد بن سالم النعالي (السيف</p> <p>الأمدي) : ٢٩٩</p> <p>علي بن محمد المؤتمن بن كاسبيويه : ٢٦٤</p> <p>علي بن مظفر = جاسوس الفلك</p> <p>علي بن مفرج نشء الدولة : ٣٤٥ — ٧</p> <p>علي بن أبي المكارم بن فتيان الأنصاري :</p> <p>٣٣٤</p> <p>علي بن منجب = ابن الصيرفي</p> <p>علي بن منصور أبو الحسن = الظاهر</p> <p>أبو علي = منصور بن محمد</p> <p>أبو علي المهندس : ٣١٥</p> <p>علي بن موسى بن محمد بن عبد الله :</p> <p>٢١٤ ، ٧٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٨ ، ٢٠٣ ، ١٩٥ ، ١٣٨ ، ١٠٦ ، ٢٠٣ ، ٢٧٣ ، ٢٥٧ ، ٢٠٩ ، ٣٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٣٧ ، ٣١٠ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٨</p> <p>أبو علي = موسى بن محمد المأون البطاحي</p> <p>علي بن يحيى الوجيه بن الذروي : ٣٣٣ — ٦</p> <p>٣٤١</p> <p>العماد بن السهامي = عثمان بن إسماعيل</p> <p>العماد = عماد الدين الأصفهاني</p>

محمد بن فائق أبو عبد الله البطائحي الملقب بالمأمون : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ٣٦١ ، ٣٥٣ محمد بن أب الفتح الأشتري : ٣٤٩ محمد بن القاسم بن عاصم (صناعة الدوح) ٣٢٨ محمد بن قرا أرسلان نور الدين : ١٢٢ ، ١٥٠ محمد بن محمد الأصفهاني : ٣٢٤ محمد بن محمد بن بنان : ٢٥٩ ، ٣٣٩ محمد بن مختار الأفضلي = شمس الخلافة محمد المهدى المنظر : ٨٦ محمد بن النعمان بن محمد أبو عبد الله : ٣٦٥ ، ٥٥٥ محمد بن هاني الأندلسي : ١٠٢ ، ٣٥٥ ، ٣٣٧ ، ٢٢٦ ، ١٠٣ أبو محمد = إليازوري محمد بن يوسف = الكندي محمود بن زندي نور الدين : ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ١٨٣ ، ١٨٥ - ١٩٠ ، ١٩٣ ٢١٧ محمود الشنيطي (الدكتور) : ٨ محيي الدين بن سعيد بن ندا : ٣١٨ المركيس : ١٦٥ ، ١٧٠ مرهف بن أسامة بن منقذ : ٣٤٣ مري الملك : ٩٤ ، ٩٥ المسبحي عمر الملك المختار محمد بن عبد الله ٢٢٦ ، ٢٥٠ ، ٢٢٧ المستغنى بنور الله العباسي : ٩٦ ، ٩٨ ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن معد : ٨١ ، ٩٧ ، ٢١٦ - ٢ ٣٦٠ المستنصر بالله : ٧٧ - ٨٢ ، ٨٥ ٩٧ ، ٢١٦ - ٢٤٤ ، ٣٥٦ ٣٥٧ - ٣٦٧ محمد بن راشد : ٦٨ محمد بن الزبير : ٥٧ محمد بن سعد = القرطبي محمد بن سلامة القضاعي : ٥٠ ، ٣٦٧ محمد بن سلامة الكاتب : ٢٦٣ أبو محمد = عبد الرحمن بن أبي القاسم محمد بن عبد العزيز أبو جعفر الإدريسي : ٢١٢ - ٢٧٢ محمد بن عبد العظيم بن عبد القوى الرشيد : ٦٧ ، ١٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦٤ محمد بن عبد الله (ص) : ٢١ ، ٤٥ ، ٨٦ ١١١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ - ٩٩ ٢٠٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٣٢٥ ٣٧٤ ، ٣٨٤ - ٤٥ ، ٣٩٠ ٣٩٨ أبو محمد = عبد الله بن إبراهيم أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد . أبو محمد = عبد الله بن عتيق أبو محمد = عبد الله بن محمد محمد بن عبد الملك : ١٤٠ ، ٣ محمد بن عبد الملك بن المقدم شمس الدين ١٤٤ ، ١٩٠ محمد بن عبد المنعم : ٣٠٦ - ٩ محمد بن علي بن جعفر بن فلاح صفي الدولة أبو عبد الله الكاظمي : ٧٠ ، ٢٢٦ محمد بن علي بن خلف أبو غالب : ٣٥٩ محمد بن علي بن سليمان : ٤٢ محمد بن علي أبو عبد الله القاهري : ٣٤٠ المؤتمن بن كاسيويه = علي بن محمد مؤتمن الخلافة جوهر : ١٨٤ المأمون = محمد بن فائق مؤيد الدولة بن منقذ : ٢١٩ المبارك بن أحمد بن المبارك الأربلي (ابن المستوفي) : ٢٩١ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ مبارك بن جعفر بن أبي الكرام : ٣٢٧ ابن مطبوعة الكاظمي : ٧٠ المنجي : ٣٣٠ مجاهد الدين = قايماز ابن مجاور = يوسف بن الحسين المهدي بن أبي الشيخاه العسقلاني الحسن ابن عبد الصمد : ٢٣٧ محسن بن إسماعيل : ٣٤١ أبو محمد = أحمد بن علي محمد بن إسماعيل التارنج : ٣١٣ محمد بن الأشرف بن محمد أبو شجاع : ٣٥٩ محمد بن بركات بن هلال : ٣١٠ محمد = أبو جعفر بن حسين محمد بن جعفر المغربي الكامل : ٣٥٧ محمد بن أبي حامد التنيسي : ٣٥٩ محمد بن الحسن بن أحمد الديباجي شرف الدين أبو عبد الله : ٢٤١ - ٣ محمد بن الحسن الحسيني = الأقسامى . أبو محمد = الحسن بن عبد الله بن طنج أبو محمد = حسن بن عثمان بن حسن أبو محمد = حسن بن مكرم . محمد بن الحسين بن محمد العلوي العباسي : ٢١١ محمد ذو الرياستين = محمد بن محمد ابن بنان .

المعز لدين الله معد بن المنصور : ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٧-٤٥ ، ٥٧ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٣ ، ٣٥٥	أم المستنصر : ٣٦٠
معز الدين = منجر شاه	ابن المستوفى = الميارك بن أحمد .
المعظم بن شاور : ٩٦	ابن المسجف = عبد الرحمن بن أبي القاسم
معلم الفتيان : ٢٦٦	مسعود بن طاهر أبو الفتح : ٣٥٦
المعلم النفاذ : ١١٤ ، ٣١٤	مسعود بن مودود عز الدين : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٩٣
المغازل : ٧٠	مسعود الدولة بن حرز الشاعر : ٣٤٤
مفلح الوزير البني : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٢٥٨	مسعود الدولة = خلف بن طازنك
المفيد = هبة الله بن بدر	مسلم : ٣١٨
مقداد بن حسن الصقلي : ٥٦	المسيح (ص) : ٢٥٣ ، ١٦٥ ، ٣٦٦
المقدم = فضل بن أبي البركات	المشرف بن أسعد بن عقيل أبو المسكارم : ٣٥٨
ابن المقدم = محمد بن عبد الملك .	المشطوب = علي بن أحمد
المقر يزي : ٨	المشعر = الملك الظاهر مظفر الدين
أبو المسكارم = الأسعد	مصطفى بن طرخان أبو المعز السعدي : ٣٤٧
أبو المسكارم = المشرف بن الأسعد	المصطفى لدين الله = نزار بن معد
المسكني العباسي : ٣٥	ابن مطروح = يحيى بن عيسى .
المكربل المستقلاني : ٣١٦	مظفر بن إبراهيم أبو المعز العيلاني :
مكرم بن حبة = جلال الدين	٣٧٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٦
الملك الأشرف = الأشرف موسى	أبو المظفر بن أحمد المصري : ٣٣٩
الملك الأفضل علي بن يوسف صلاح الدين	مظفر الأعمى الشاعر = مظفر بن إبراهيم .
الأيوبي : ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥	أبو المظفر = بهرام
الملك الصالح = إسماعيل بن محمود .	المظفر = تقي الدين عمر بن العادل
الملك الصالح = طلائع بن رزيك .	مظفر الخادم : ٦٥
الملك الظاهر مظفر الدين الحضر بن يوسف	أبو المظفر يوسف بن أيوب =
صلاح الدين الأيوبي : ١٣١ ، ١٧٦	صلاح الدين
الملك الظاهر غازي بن يوسف صلاح الدين	مظفر الدين = كوكبوري بن علي .
الأيوبي : ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١	أبو المعالي = عبد العزيز بن الحسين
٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨	أبو المعالي بن كليب = البزار
الملك العادل = العادل بن أيوب	المتعمد الأنصاري إسماعيل بن علي : ٢٣٧
	معد بن علي أبو تميم = المستنصر .
	المعدل بن قتادة = منصور بن إبراهيم
	المعز بن باديس : ٧٩ ، ٣٥٧
الملك العادل = محمد بن أيوب	
الملك العادل = محمود بن زنكي .	
ملك عكا : ٣٩٥	
ملك الفرنج : ١٣٥ ، ١٣٦	
الملك المعظم = تقي الدين عمر .	
الملك المعظم = تورانشاه بن أيوب .	
الملك المعظم بن العادل : ٣٢١ ، ٣٩٣ - ٥	
الملك الناصر = صلاح الدين الأيوبي	
الملك الناصر بن الملك المعظم بن العادل	
ابن أيوب : ٢٩٩	
ابن عساق = الأسعد .	
ابن عساق = مهذب بن زكريا	
المنتظر = محمد المهدي .	
منجو تكين التركي : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦	
ابن أبي المنصور : ٣٢٦	
منصور بن إبراهيم الأنصاري : ٣١٦	
منصور بن أحمد = الأمر	
المنصور أبو جعفر : ٢٩٧	
منصور بن زنبور أبو سعد : ٣٦٠	
أبو منصور = صدقة بن يوسف بن علي الفلاح	
المنصور = ضرغام	
منصور أبو علي = الحاكم	
المنصور الفاطمي : ٢٣ ، ٣٧ ، ٩٧	
المنصور محمد بن عثمان الأيوبي : ١٩٦ - ٢٠٠	
منصور بن محمد بن علي أبو علي النجاشي	
: ٤٦ ، ٤٧	
منقذ بيت الله المقدس من أيدي	
المشركين = صلاح الدين	
ابن مهدي = عبد النبي	
المهدي = حبيب الله	
ابن مهدي النجاشي : ٧٠	
المهدي المنتظر = محمد :	

المهذب جعفر (شائع) أبو الفضل
ابن الفضل بن زيد بن خلف
القرشي : ٣٤٢، ٣٢٥

المهذب بن الزبير : ٢١٨

مehذب بن زكريا (ابن ماضي) : ٢٦٨-٩

ابن مهذب = عبد العزيز بن عبد الرحمن

مهذب بن مينا = مهذب بن زكريا

موسى (ص) : ٣٣٥، ٣٢٠، ٦٤ : ٣٨٧، ٣٨٢، ٣٨٤ -

٣٨٧، ٣٨٨

موسى بن الحسن بن الدولة : ٣٥٦

موسى بن محمد بن عبد الملك : ١٤٠٣

موسى بن محمد المأمون البطائحي : ٣٦٣

موسى بن ماهيم بن أبي زيد : ٣٢٥

موسى بن يعمور بن جسدك أبو الفتح

جمال الدين : ٢٣٣، ٢٦٧

موسى بن يوسف صلاح الدين قطب الدين

المظفر : ٢٠٢

الموفق = يوسف بن محمد

ميمون اخادم أبو سعيد المعروف بدبة :

٤٨٤، ٤٧٤، ٤٤٦

(ن)

نائب البابا : ٣٩٥

الناجي المصري : ٣٣٠

ناصر الركابي : ٦٨

ناصر الدولة = الحسن بن صالح الروذباري

الناصر أحمد بن الحسين : ١٦٢، ١٦٣

٣-٢٠٢، ١٧٦، ١٦٣

ناصر = صلاح الدين

ناصر الإمام = شاذي

ناصر الدولة = الحسن بن عبد الله

ابن حمدان

ناصر الدين صاحب حص (صلاح الدين
ابن يوسف بن العزيز) : ١٩٣

ناصر المسلمين = همام بن سوار

الناظر الأشرف = حمزة بن عثمان

ابن الناقد = أحمد بن محمد

النبي = محمد بن عبد الله

نجم الدين بن إسرائيل : ٣٠٧

نجم الدين = أيوب بن شاذي

نجم الدين = أيوب بن العادل

النقيب بن وزير = هبة الله بن وزير

ابن النحاس = يحيى بن علم الملك

النحال النصراني : ٣٤٣

نزار بن معد المستنصر : ٨١، ٨٢، ٢١٦، ٣٦٠

النسائي : ٣١٨

النسائس الفقيه : ٣١١

نشء الدولة بن المنجم = علي بن مفرج

نصر بن عباس بن أبي الفتح الصنهاجي :

٩١٤، ٩٠

نصر الله بن هبة الله الحنفي : ٢٩٩

النعمان بن محمد الكاظمي : ٣٦٥

النعمان بن المنذر : ٣٦٤

ابن نبطويه = عبد الرحمن بن علي

نبطويه = علي بن عبد الرحمن

النواصي : ٣٣١

النوبختي = أبو تراب

نوح (ص) : ٣٦

نور الدين = أرسلان شاه بن مسعود

نور الدين = محمد بن قرا أرسلان

نور الدين = محمود بن زنكي : ٩٦

(هـ)

هاروت : ٢٩٨

هارون (ص) : ٦٤

هاشم بن إلياس : ٢١٢

هاشم بن العباس بن شعيب : ٧٠

أبو هاشم = العباس بن شعيب

ابن هاني = محمد

هبة الله بن بدر المذحجي : ٣٣٦

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) :

٢٧٣-٢٨٩، ٣٤٧، ٣٦٨

هبة الله بن حاتم السدي (ابن الأنصاري) :

٢٦٧

هبة الله بن عبد الغافر بن الصواف :

٣٤١

هبة الله بن عبد الله بن كامل : ٣٠٣

هبة الله بن محمد الرعياني : ٣٥٩

هبة الله بن وزير النقيب : ٣٤٠

همام بن سوار : ٩٤

ابن هندو الأصفهاني : ٢٤٥

أبو الهيجا السمين الكندي حسام الدين :

١٦٤، ١٦٧، ١٧٢

(و)

الوير = الشريف

الوجيه بن الدر = علي بن يحيى

ورد (من آل رزيك) : ٢٢٩

الوزير المغربي = أبو القاسم المغربي

الوضيع الكندي : ٣٣١

الوليد بن دوع : ٣٨٨-٩

الوليد بن عبد الملك : ٣٨١

الوليد بن مصعب بن عمرو : ٣٨٧-٨

الوليد بن هشام = أبو ركوة

ولي الدولة بن خيران = أحمد بن علي

(ي)

يافس (من آل رزيك) : ٢٢٩

اليازوري أبو محمد الحسن بن علي : ١١٠

٣٦٧، ٣٥٧، ٣٥٣، ٣١٦، ٢٧٩

يامر بن بلال : ١٨٩

يافس أبو الحسن الصفاي : ٥٤

يافس أبو الفتح : ٨٧

يحيى بن حسن شرف الدولة : ٣٤٤

يحيى بن سالم بن أبي حصينة : ٣٣٩

يحيى بن علم الملك أبو قراس المعروف

بأبن النحاس : ٢٢٨

يحيى بن عيسى : ٢٩٢

يد الدولة = موسى بن الحسن

يوسف بن عبد الله بن يخلف : ٧٠	يوسف بن أيوب = صلاح الدين الأيوبي	يوسف بن أبي الفضل الجمال : ٣٥٠
يعقوب (ص) ٢٨٧-٣٧٧-٨٠	يوسف بن الحسين بن محمد نعيم الدين أبو الفتح بن الحياور الشيرازي : ١٩٥	يوسف بن محمد الموفق : ٢٥٤
٩-٣٨٢	يوسف بن رافع = ابن شداد	٢-٢٦١
يعقوب بن إسحاق : ٦٥	يوسف بن زيري الصنهاجي : ٤٥	يوسف بن يعقوب (ص) : ١٤١
يعقوب الحلبي : ١٦٨	يوسف بن سهل أبو الحسن الملقب بالصفدع : ٦٥	٢٨٣ ٢٨٧ ٣٢٥
يعقوب بن كلس : ٢١٥ ٦٧٠	يوسف بن علي بكك زين الدين : ١٦٦	٨٧-٣٧٦
٤-٣٥٣	يوسف = الحميد	ابنة يوسف بن يعقوب : ٣٨٥
عين (ساحر فرعون) : ٣٨٢		أبو يوسف = يعقوب بن كلس :
يهودا بن يعقوب : ٣٨٢ ٣٨٧		يوشع بن نون بن أفرايم : ٢٧١ ٣٨٠

كشاف الجماعات

(١)	أصحاب الألقاب : ٥٨ ٢٣٤	أهل الدين : ٢٠١
الأنابكية : ١٩٣	الأغلب (بنو) : ٢٥٤	أهل العلم ١١٣ ١١٩ ١٣٤
الأترك : ٥٤ ٥٥ ٦٣ ٨٠	الإفرنج = الفرنج	١٥٤ ١٥٥ ٢٠١ ٢٢٢
٣١٤ ٢٧٢	الإفريقية = الفرنسية	أهل الموصل : ١٩٣
أجناد = الجند	الأكامر : ٢٨٥	أيوب (بنو) = الأيوبيون
الإخشيدون = طنج (بنو)	الأكراد : ١٩٧ ١٣٣ ٣٩٢	الأيوبيون : ١٠ ١١ ١٥
الأدارة : ٢١٣	الإمام : ٦٤	١٠١ ١٠٦ ٢٣٠ ٢٦٢
أرباب الخرق = الصوفية	الإمامية : ٨٦ ٢٢٢ ٣٦١	(ب)
أرباب العلم = أهل العلم	الامان : ١٦١ ١٦٤ ١٦٥	بائعات الغزل والأسكية : ٦٤
الأرمن : ٢١٦	١٦٦ ١٦٧	الباطنية = الزاوية
الأساكفة : ٥٣	الأمرء : ١٣٣ ١٤٨ ١٥٠	البربر : ٨٥
أسامة (بنو) ٢٤٩ - ٥٠	١٥٥ ١٥٩ ١٦٤ ١٦٧	البوابون : ١٠٥ ١٣٥
الأسباط : ٣٧٧ ٣٧٩ ٣٨٦	١٦٩ ١٧١ ١٧٢ ١٧٧	التر : ٣٩٤
الأسبتار : ٩٥ ١٩٤	١٨٣ ١٨٦ ١٩٢ ١٩٣	التجار : ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦
الأسدية : ١٩٧	١٩٦ ٢٢٢	٧٤ ٧٩ ٨٠ ١٢٠
إسرائيل = اليهود	أمية (بنو) : ٧١	١٥٣ ١٥٧ ١٦٣ ١٧٥
إسماعيل (آل) : ٨٦	الأنبياء = النبيون	الترك = الأتراك
الإسماعيلية : ١٤٧ ١٩١ ٢١٦	الأنصاري (بنو) : ٢٣٧	التركان : ١٤٧
أصحاب الأربع : ٤٣	أهل الإسكندرية : ٣٢٢	القيميون : ٢٥٤

العراقون : ٣٥٩	(س)	(ج)
العرب : ٤٨٠ ، ٧٩٤ ، ٧٣٢ ، ٢٢٢	المصرة : ٣٨٠	الجليس (بنو) : ٢٥٤
٤٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧	سعيد (بنو) : ١٣	الخنذ : ١٨٩ ، ١٧١ ، ٨٧ ، ٦٧١
٣٩٣ ، ٣٥٧	السودان : ١٨٤ ، ١٤٣ ، ٦٧	الجوارى : ٣١٦ ، ١٨٨ ، ٦٣ ، ٦١
العرب = العرب	٣١٤	الجواسيس : ١١٨ ، ١١٥
العلويون : ١٨٩ ، ١٨٦ ، ٢٢٢	(ش)	(ح)
٢٤٦	الشعراء : ١٧٦	الخلييون : ١٩٣
العائلة : ٣٨٧ - ٩	الشهود : ١٢١ ، ٦٧ ، ٦٥	حدان (بنو) : ٤٣
العالمية = العائلة		
العوام : ١٩٢ ، ١٦٢ ، ٣٦٦ ، ٤٣	(ص)	(خ)
٣٨٦	الصحابه : ٣٧٤ ، ١٩٨ ، ٥١	خدام بيت المال : ٤١
(غ)	٣٩٠	الخدم : ٦١ - ٣ ، ٦٥ ، ٩٠
خسان (بنو) : ٢١٧	الصقالبه : ١٠٥ ، ٤١	١٦٧ ، ١٤٠
غلمان : ١٠١ ، ٨٨ ، ٦١ ، ٥٥	الصلاحية : ١٨٤	الخدم الخاصة : ٦٢
١٠٤ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٦	الصوبه : ٣٠٥ ، ١٥٤	الخلقاء الراشدون : ١٧٧
١٦٠ - ١٦١ ، ٢٥٨ ، ٣٦١		انطوارزمية : ٢٩٨
(ف)	(ط)	انطياطون : ٨١
فاطمة (أبناء) = الفاطميون	طنجج (بنو) : ١٠١ ، ١٥ ، ١٢	
الفاطميون : ٢٢٤ ، ٢١٦ ، ١٠	١٠٦	(د)
٢٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٩٩ ، ١٠١	آل طه = آل النبي	الدائرية : ١٩٤
١٤٣ ، ٣١٥ ، ٢٢٤ ، ٣٩٠	طاولون (بنو) : ٢١ ، ١٥ ، ١٢	الدعاة : ٥٥
الفرنج : ٦٨٤ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ٩٤ ، ٩٥	١٠٦	الدمشقيون : ١٤٥
٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٧	طبي : ٧٢	الدهرية : ١١٥
١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١		الديار بكرية : ١٦٠
١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣	(ع)	
١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢	عاصر بن صمصمة (بنو) : ٧٩	(ر)
١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥	العامة = العوام	رزيك (بنو) : ٢٢٠ ، ٢١٧ ، ٩٣
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١	العباس (بنو) = العباسيون	٢٢٨ - ٩
١٧٣ - ١٨٤ ، ٤٤ - ٦	العباسيون : ١٠٣ ، ١٨٨ ، ٢٤٦	الرامة : ١٥٤
١٨٩ - ١٩٤ ، ٩٢ ، ٢٠٤	العبيد : ٧٢ ، ٧٤ ، ١٨٨	الرهبان : ١٧٣
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٥٩ ، ٣٦١	عبيد الخلافة : ١٠١	الروم : ٢٠٤ ، ١٦٤ ، ٩٥ ، ٩٤
٣٦٤ ، ٣٩١ - ٥	عبيد الشراء : ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩	٢٠٨ ، ٢٢٣
الفرنسيه : ١١٨ ، ١٦٨ - ٩	العبيد = الفاطميون	
١٧٤ ، ١٧٢	العجم : ٨٠ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	(ز)
الققهاه : ٥٤ ، ٦٠ ، ١١٢ ، ١١٩		الزراقون : ١٦٢ ، ١٦٣
١٤٨ ، ١٦١		
القلاحون : ٧٩		
القلاسقه : ١١٥		

<p>عائق (بنو) ٢٦٨</p> <p>آل النبي (ص): ٢٤٧، ٢١٣، ١٩٨</p> <p>٣٩٠، ٣٧٤، ٢٥٣</p> <p>(ن)</p> <p>الناصرية: ١٩٩، ١٩٧ — ٢٠٠</p> <p>النبوتون: ٢٤٧، ٢٧٧، ٣٧٩</p> <p>آل نجاح: ٢٥٨</p> <p>الزارية: ٣٦٠، ٢١٦، ٨٥، ٨٢، ١—</p> <p>النصارى: ٧٩، ٦٢، ٥٣، ٥٢، ٢٨</p> <p>١١٨، ١٧٢، ١٧٧، ٣٠١</p> <p>٣٧٩</p> <p>النصرانية = النصارى</p> <p>النوبة: ١٨٧ — ٨</p> <p>(و)</p> <p>الوصفاء: ٢٥٨</p> <p>الولاء: ٩١، ١١٠، ٢١٦</p> <p>(ى)</p> <p>الين: ٢٢</p> <p>اليهود: ٢٨، ٥٢، ٣—، ٣٧٩</p> <p>٣٨٤ — ٥</p>	<p>المسلمون: ١٢٦، ١٣٠، ١٣١</p> <p>١٣٥، ١٣٦، ١٤٨، ١٥٥</p> <p>١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤</p> <p>١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩</p> <p>١٧٠، ١٧١، ١٧٣ — ٥</p> <p>٣٩٢ — ٥</p> <p>المشاركة: ٦٦، ٥٥</p> <p>المصريون = الفاطميون</p> <p>المصريون: ١٨٤ — ١٨٩، ٥٥</p> <p>٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٥٠</p> <p>٢٦٢، ٣٠١، ٣٤٤، ٣٥٣</p> <p>٣٧٩، ٣٨٩</p> <p>آل المصطفى = آل النبي</p> <p>المعمون: ١٧٧</p> <p>المغاوية: ٣٠، ٥٤، ٦٦</p> <p>المغربي (بنو): ٥٨، ٣٥٧</p> <p>المغنيات: ٦٢</p> <p>المقرئون: ٦٠</p> <p>المقربون = أصحاب الألقاب</p> <p>الممالك: ٨٠، ١٣٢، ١٦٩</p> <p>١٧١، ١٨٧، ١٩٠ —</p> <p>١٩٥، ١٩٩ — ٣٦٠، ٣٠٠</p>	<p>(ق)</p> <p>القبايل (المولدات): ٦٤</p> <p>القرامطة: ٢٢</p> <p>قرة (بنو): ٧١، ٧٢</p> <p>القصرية: ٥٤</p> <p>القياصرة: ٢٨٥</p> <p>(ك)</p> <p>كامة (بنو): ٣٥، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤</p> <p>٥٥، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٠</p> <p>٢٢٠، ٣٥٩</p> <p>الكرج: ١٧١</p> <p>الكردية = الأكراد</p> <p>الكفار: ١٥٥</p> <p>كندان: ٣٧٧ — ٨، ٣٨٢</p> <p>الكهنة: ٣٨٠</p> <p>(ل)</p> <p>الصوص: ١٣٥، ١٦٨</p> <p>(م)</p> <p>المؤمنون: ١٥٢</p> <p>آل محمد = آل النبي</p> <p>المستعلية (المستعلوية): ٨٢</p>
--	---	--

كشاف الفرق

<p>(م)</p> <p>المستعلية: ٨٢</p> <p>المشيقة: ١١٢</p> <p>المعتزلة: ١٠٥، ٢٨٩</p> <p>المعطلة: ١١٢</p> <p>(ن)</p> <p>الناصرية: ١٦١</p> <p>الزارية: ٨٢، ٨٥، ١٦٦</p>	<p>(ش)</p> <p>الشيعة: ٣٤، ٢٧٣</p> <p>(ع)</p> <p>العباسية: ٨٠</p> <p>(ق)</p> <p>القرامطة: ٢٢</p>	<p>(أ)</p> <p>الإسماعيلية الزارية: ٨٠، ١٤٧</p> <p>١٩١، ٢١٦</p> <p>الأشاعرة: ٢٨٩</p> <p>الإمامية: ٨٦، ٢٢٢</p> <p>(د)</p> <p>الدهرية: ١١٥</p> <p>(س)</p> <p>السنة: ١٤١، ٢١٦</p>
---	---	---

كشاف العلوم والفنون

(ك)	(ع)	(ا)
كاتب درج : ٢٩١	علم البديع : ٣١٨	الأطباء : ٤٦٢ ٤٦٠ ٤٥٨ ٤٢٨
كاتب ديرك : ٢٩١	علم التاريخ : ٣١٨	٤١٤٣ ٤١٣١ ٤٧٠ ٤٦٣
كتاب الخراج : ٢٦٨ ٤٢٨	علم الحديث : ٣٦٤ ٣١٨ ٤٢٤١	٢٣٣ ٤٢٥٨ ٤١٩٣
(م)	علم الحساب : ٢٣٣	(ت)
المؤذنون : ١١٦ ٤٨٦ ٤٦٦	(ف)	الترجمان : ٤١٣٥ ٤١٣٤ ٤١٢٥
المؤن : ٤٢٠١ ٤٦٢ ٤٥٨	الفقه : ٤١١٩ ٤١١٢ ٤٦٠ ٤٥٤	١٢٦
٣٣٥ ٤٣١٥ ٤٣١٣	٣٣٥ ٤٢٦٣ ٤١٦١ ٤١٤٨	(خ)
مقدم الشعراء : ٣١١	الملاسة : ١١٥	الخطباء : ٣٩٧ ٤٥٠ - ٣٢٤
المقرئون : ٦٠	(ق)	الخطاطون : ٣٢٥
المنجمون : ٤٦٩ ٤٦٠ ٤٥٣	القائم خدمة دار العلم : ٦٠	(د)
٣٦٤ ٤٢٣٢ ٤١١٠	القضاة : ٤٥٨ ٤٥٥ ٤٤٥ ٤٤٤	الدعاة : ٣٣٧ ٤٣٠٣ ٤٥٥
الموسيقىون : ٣٨٠ ٤٢٢٥ ٤٢٥	٤٧١ ٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٥٩	(ر)
(ن)	٤٣٠٣ ٤٢١٣ ٤١٨٥ ٤١١٩	الرائصات : ٣٤٢
النحويون : ٣١٠ ٤٦٠ ٤٥٨	٣٣٤ ٤٣٠٦	
نسابة : ٢١٢	القصوس : ١٦٥	

كشاف الصناعات والصنائع

متولى ديوان الإنشاء : ٥٩	صاحب السباوة : ٧٤	أتا بك العسكر : ١٩٦
متولى ديوان الجيش : ١٦٩	صناعة خرائط الجلد : ٢٩	الأساكفة : ٥٣
متولى الشرطين : ٦٥	صناعة السيور : ٢٩	بائعات النزل والأكسية : ٦٤
متولى القصر : ٢٥٩	صناعة القسي : ٢٩	البرادون : ٣٥١
الخفرون : ١١٥	صناعة الكمرانات : ٢٩	البوابون : ١٣٥ ٤١٠٥
المزيئات : ٦٤	صناعة الورق : ٢٩	الحاميون (قيم الحمام) : ٣٢٠ ٤٥٨
المصارعون : ٥٨	الصناع : ١٦٣	خادم بيت المال : ٤١
المطوعة : ٢٤٧	الطباخون : ١٦٣ ٤٥٨ ٤٢٩ ٤٢٤	الخدم الخاصة : ٦٢
مقدم العسكر : ١٣٨	حارص الجيش : ١٣١	الخطاطون : ٨١
محياب : ١٨٧	الطيارون : ٣٣٩ ٤٣٢٤	الفرافون : ١٦٢ - ٣
التجارون : ٣٤٠	القصاؤون : ١٩٢ ٤٦٤	الشرطة : ٦٧ ٤٦٥
التعاسون : ١٦٣	القراشون : ٦٠ ٤٤١	الشرطتان : ٦٥
الضباطون : ٤١٩٣ ٤١٦٢ ٤٦٦	القرسان : ١٩٠	صاحب بيت المال : ٤٧ ٤٤١
١٦٦ ٤١٦٤	الفلحون : ٧٩	صاحب الحرب : ٥٨
النقابون : ١٧٤	القبائل (المولدات) : ٦٤	صاحب الخبر : ٧٢ ٤٥٩ ٤٥٨
	القفاصيون : ٣٦٦	صاحب السر : ٦٠ ٤٥٨

کشف الأزیاء والفـرش

الأنثى : ٦٢	افئزار : ٣٤٣، ٢٨	العائم : ٦٦٤، ٥٨٠، ٥٢٧، ٢٨
الأنطاخ : ٢٩	السور : ٤٠	الغلاة : ٣٧٠
الجبة : ٥٠، ٣٩	شاشية : ٦٦	القراء : ٣٥٢، ٢٧
الجوخ : ٢٧	الشروب : ٢٩	الفرش : ٦٢
	الصوف : ٣١٨ - ٩	الفلك : ٤٠
الحريز : ٣٨٠	الطراز : ٢٧	القباء : ٣٧٠
الدقيق : ٣٧٢، ٦٢	الطراحة : ١٣٣، ١٣١	الليود : ٣٩
الدياج : ٦٢، ٤٠	الطرطور : ٥٧	النقل : ٤٠
		المطارح : ٣٩

کشاف الطعام

(م)	المزور : ٣١ الموخيا : ٥٢	(ش)	الشهد : ٢٧٤ - ٣٧	(ب)	البطارخ : ٢٨
(ن)	النيسة : ٢٩	(ص)	الصحناء : ٢٨ الصير : ٢٨	(د)	الدبيس : ٢٨
		(ع)	العسل : ٥٢	(س)	السجل : ٥٢

کشاف الحیوان

(ع)	الغراب : ٢٥٨ : ٢٧٦ : ٢٩٨	(ذ)	الذئب : ٣٧٨	(ا)	الأسد : ٢٥٩
(ف)	الفراش : ٣٠١ : ٣١٣	(ر)	الربيع : ٣٢٤	(ب)	البابى : ٣١٧
(ك)	الكلب : ٣١٢ : ٣٣٠	(س)	السبع : ٣٨٩	(ح)	الحار : ٥٠ : ٥٣ : ٣١٥ : ٣٢٨
(ل)	الليث : ٢٣٦ : ٢٩٧	(ص)	الصعل بعد النعام : ٣١٧	(ج)	الجوف : ٢٨٧ : ٢٩٢ : ٣٠٢ : ٢٤٧
(ن)	النعل : ٢٧٤	(ط)	الطاروس : ٢٧١	(خ)	الخيل : ٣٢٨
(و)	الورق (الحمام) : ٢٩٣	(ظ)	الظوي : ٣١٢ : ٣٣١ : ٣٣٨ : ٣٤٠		

كشاف المواضع

٢٥٩ : برج أيلة	الأقصى المسجد : ١٧٢، ١١٧	(١)
١٦٦ : برج الذبان	ألموت : ٨٢، ٨١	آمد : ١٥٠، ١٢٢
٧١، ٤١ : برقة	الأندلس : ١٢٢، ٨٦، ٥٥، ٤٣	إبريم : ١٨٧
٦٩ : بركة رئيس	٧٩، ١٤، ١٣	الأثيل : ٢٩٦
٢٧، ٢٦ : بركة الفيل	أنصنا : ٣٨١	إنجيم : ٣٨١
بصري : ١٩٠	أنطاكية : ١٥٨	إربل : ١٦١، ١٦٦، ٢٠٧
بعلبك : ١٩١، ١١١	أنطرسوس : ١٧٨، ١٥٦	٢٩٠ — ٣٥٢
بغداد : ٩٨، ٨٠، ٧٩، ٧٣	إيكجان : ٣٦، ٣٥	أرجيش : ١٢٠
٢٩٩، ٢٣ — ٢٦٢، ١٧٦	أيسلة : ٢٥٩، ١٨٥	أزائية : ١٩٤
٣٥٩، ٣٥٧، ٣٢٤، ٣١٨	إيوان كسرى : ٢٣	أرسوف : ١٧٨، ١٧٠
٣٦٤	(ب)	أرض بيروت : ١٨٢
بغراس : ١٨٢	باب جيرون : ٣١٤	أرض الرملة : ١٨٠
بكاس : ١٨٢، ١٥٧	باب الخرق : ٣٦٨	أرض صيدا : ١٨١
بكر اسراييل : (بكرسرييل) : ١٨٢	باب الزمرد : ٦١	أرض الطبالة : ٢٥
بلاد الإسماعيلية : ١٩١	ناب الزهومة : ٦١	أرض عكا : ١٨٢
بلاد البربر : ٨٠	باب الفتوح : ٦٥	أرض القدس : ٧٩، ١٧٨
البلاد الساحلية = الساحل	باب القاهرة : ٩٦، ٦٥، ٦١	أرض كنعان : ٣٧٧ — ٣٨٣، ٤٨
بلاد العجم : ٨٠	باب زويلة : ٩١	أرمينية : ٣٩٤، ٣٩٨
بلاد الفرنج : ١٨٦، ١٧٧	باب همذان : ١٩٤	أمرقند : ١٧٨
بلاد النوبة = بلد النوبة	البابان : ١٣٩	إسكندرونة : ١٨١
بلاد النيل = مصر	بابل : ٢٧٩	الإسكندرية : ٧٨، ٧٤، ٧١، ٣٧، ١٤
بلاد اليمن : ١٤٧، ١٤٢، ٢٢	بارق : ٣٢٠، ٢٩٤	٤١، ١٤، ١٠٣، ٩٥، ٩٠، ٤٨١
١٨٨ — ٩	بارين : ١٤٦	١٤٧، ٢٠١، ٢٢٢ — ٣
بلاد ملنس : ١٨٢	باجة : ٣٢٢	٣٦٠
بلييس : ١٩٧، ٩٥، ٩٤، ٣٠	بجاية : ٣٥	أسوان : ٣١٤، ١٤٣
بسلد : ١٩٣	بحر أشمون : ٣٩٤	أشمون : ٣٩٤، ٣٩٢ — ٥
بلد النوبة : ١٨٧ — ٨	البحر الكبير = المتوسط : ١٧٧	إطفيح : ٩٤
بسلدة : ١٨٢	بحر المحلة : ٣٩٤	أعزاز : ١٤٧
بصفورة : ١٧	البحر المحيط : ٢٢	إفريقية : ٧٤، ٦٩، ٣٤، ٣٣
بلنياس : ١٨٢	البحرين : ٢٢	٧٩، ٨٠، ٩٧، ١٠١، ٢٥٤
بيت جبرين : ١٨٠، ١٥٤	بحيرة طبرية : ١٥٢	٢٩٢، ٢٩٩، ٣٢٢، ٣٥٤
بيت لحم : ١٧٩	بدر : ٢٨٥، ٢٤٦	٣٦١، ٣٥٧
بيت المقدس = القدس	البرج الأحمر : ١٧٩	

(٢٨)

٦٣٤٥، ٣٤٣، ٣١٢، ٢٩٤ ٦٠ — ٣٥٨، ٣٥٥، ٣٥٣ ٣٩٣، ٣٨٤، ٣٧٧ الشرق = المشرق شفرهم : ١٦٦ الشقيف : ١٨٢، ١٦٢ شقيب أزبون : ١٨١ شلوبينة : ١٥ الشويك : ١٨١، ١٥٩، ١٤٢ ٣٩٦، ١٨٦	(ز) الزبان : ٤٤ زيبه : ١٨٨ — ٣١٧، ٢٥٨، ٩٩ (ص) الصاح : ١٩٩ الساحل (الشام) : ١٢٨، ١٢٥ ١٥٣، ١٥١، ١٤١، ١٣٥ ١٧١، ١٦٥، ١٥٩، ١٥٦ ٣٩٤، ١٨٢، ١٧٦، ١٧٣ تيجلماسة : ٩٧، ٧٥، ٣٥ سد ذى القرنين : ٢٦٥ المرمانيّة : ١٨٢ مروج : ٢٠٠، ١٤٩ — ١ مفسطية : ١٧٩ سكندرية = الاسكندرية السلع : ١٨١ سلباس : ٢٩١ صلبية : ٣٥، ٣٤ سميساط : ٢٠٠ — ٢٠٤، ٢ سنيجار : ١٤٩، ١٤٨، ١٣٠ ١٩٣، ١٦٦، ١٦١، ١٥٠ ٢٠٧ السواد : ٣٥٦، ١٩٠ السواى : ٣٢٣ سوق الأجناد : ٢٧ سوق الرقيق : ٦٤، ٦١ سيوط : ٣١٢	دار الكتب المصرية : ٨٤، ٧٥، ١٦ دار الوزارة : ٢٠٩ درب سالك : ١٥٨ الدممية : ٢٧٣ دمشق : ٩٦، ٩٤، ٧٣، ٢٩ ١٢٣، ١٢١، ١١٩، ١٠٤ ١٤٧، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣ ١٥٩، ١٥٨، ١٥١، ١٥٠ ١٨٩، ١٨٦، ١٧٦، ١٦٠ ١٩٩، ١٩٧، ١٩٤، ٩٠ ٢٠٧، ٢٠٤، ٢٠٢، ٢٠٠ ٢٤٨، ٢٤٢، ٢٣٣، ٢٨ ٣٩٤، ٣٥٢، ٣٤٤، ٣١٤ دمياط : ٢٠٤، ١٨٥، ١٤١ ٥ — ٣٩١، ٣٥٨، ٢٠٨ دوين : ١١٠ الديار المصرية = مصر دير سالك : ١٨٢ دير القصير : ٥٠ ديورية : ١٧٩ (ذ) ذومسلم : ٣٠٧ (ر) الرامون : ١٨٢ رأس عين : ٢٠٠ — ١ رشيد : ٧٤ وقادة : ٣٦ الرقعة : ١٤٩ الرقشان : ٣٠٧ الرملة : ١٤٨، ١١٨، ١٠٣ ١٨٠، ١٧٨، ١٧٥، ١٧٣ ٣٥٧، ١٩٢ الرها : ٢٠٧، ١٩٦، ١٤٩ الروضة : ٨٤ رومية : ٣٩٥
(ص) صرخد : ٢٠٨، ٢٠٠، ١٩٧ الصعيد : ٦٩، ٥٧، ١٧، ٩٥، ٥ ٣٦٢، ١٨٩، ٩٥، ٩٤، ٨٧ صفد : ١٨١، ١٥٨ صفورية : ١٧٩، ١٥٣ صفين : ٢٣٢، ٩٩ صهيون : ١٨٢، ١٥٦ صور : ١٢٨، ١٢٥، ٨٤، ٦٩ ١٦٦، ١٦٥، ١٥٩، ١٥٥ ١٨١، ١٧٠ صيدا : ١٥٣، ١٣٤، ١٢٥ ٣٩٤، ١٨٢ (ط) طبرية : ١٧٧، ١٥٢، ١٠٤ ٣٩٤ طرابلس : ٧٤ طرابلس الشام : ٣٥٩ طرابلس الغرب : ١٩٤ الطف : ٥٨ الطفيلة : ١٨١ الطور : ١٧٩ (ع) العاورية : ١٧٩ العاوى : ١٥٧ عالقين : ٢٠٨	(ش) الشام : ٣٥، ٣٤، ٢٩، ١١ ٩٩١، ٨٧، ٥٦، ٥٤، ٤٣ ١٠٤، ١٠٣، ٩٥، ٩٤ ١٤٤، ١٣٨، ١١١، ١٠٥ ١٩١، ١٨٩، ١٥١، ١٤٨ ٧ — ٣١٦، ٢٠٧، ٢٠٠، ١٩٤ ٢٩١، ٢٦٥، ٢٢٨، ٢٢٦	

القسطاطينية : ١٦٣ ، ١٧١	الفولة : ١٧٩	حانة : ٨٠
قصر ابن طولون : ٢١ ، ٣٩٠	القيوم : ٣٧ ، ١٩٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨١	عدن : ١٨٨
القطائع : ٢١ ، ٢٢	(ق)	العذيب : ٢٩٤ ، ٣٢٠
الفلاح : ١٨٩	القابون : ١٨٠	العراق : ١١ ، ٢٣ ، ٨٠ ، ٢٢٥
الفلاح الجبلية : ١٧٣	القاهرة : ١ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩	٢٦٣ ، ٣١٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣
قلعة إبريم : ١٨٧	١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦	٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٩٤
قلعة أبي الحسن : ١٨١	٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥	العريش : ٣٨٦
قلعة اعزاز : ١٤٧	٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١	عسقلان : ٩٠ ، ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٧٠
قلعة برزية : ١٥٨ ، ١٨٢	٥١ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١	١٧١ ، ١٧٤ — ١٧٨
قلعة بفراس :	٦٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩	٢٥٩ ، ٣٩٤
قلعة بني سعيد : ١٣	٨٤ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤	مفرا : ١٧٩
قلعة نعر : ١٨٩	٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠١	مفريلا : ١٧٩
قلعة الجبل : ٩٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ١٠١	١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٨٤	هكا : ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٦
١٠٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦	١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩	١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦
قلعة جبلة : ١٥٦ ، ١٧٨	٢٠٠ — ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢	١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٢
قلعة الجزيرة : ٢٧	٢٤٠ — ٢٤٣ ، ٢٤٧ — ٢٤٨	١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦
قلعة الجمع : ١٨١	٢٤١ ، ٢٦٦ — ٢٦٩ ، ٢٧٠	١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١
قلعة الجيب التحتاني : ١٨٠	٢٧٢ — ٢٨٩ ، ٢٨٩ — ٢٩٢	١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨١ — ٢٢
قلعة الجيب فوقاني : ١٨٠	٣٠٠ — ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦	٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٣٩٥
قلعة حلب : ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٩٢	٣١٨ ، ٣٢٢ — ٣٢٩ ، ٣٣٩	عمان : ٨٠
٢٠٨	٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦	العق : ١٣٤
قلعة حصص : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٠	٣٦٠ ، ٣٦٣ — ٣٦٧ ، ٣٦٨	عذاب : ٣٤٥ ، ٣٩٧
قلعة دمشق : ١٧٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٤	٣٧١ — ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٩٠	عين الجالوت : ١٥٠
قلعة سرمانية : ١٥٨	قبة الصخرة : ١٥٤ ، ٢٠١	عين شمس : ٩٠ ، ٣٧٤ — ٣٧٨
قلعة السلع : ١٨١	قبر الخليل : ٣٧٨	٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠
قلعة الشويك : ٢٩٦	قبر الشافعي : ١٨٣ ، ١٩٢	(غ)
قلعة صفد : ١٨١	قبر شعيب : ١٥٢ ، ١٩٤	خرناطة : ١٣
قلعة صهيون : ١٥٦	قبر القضاة (الفقهاء) : ٥٠	غزة : ١٥٤ ، ١٧٨ ، ٢٥٩
قلعة طبرية : ١٥٢	قبر المسيح : ١٦٥	(ف)
قلعة الطغيلة : ١٨١	قبر النبي (ص) : ١٩٤	الفرات : ٨٠ ، ١٤٩
قلعة الفيديوا (عيذر) : ١٨٢	القدس الشريف : ١١٣ ، ١١٥	الفرما : ٣٨٢
قلعة الكرك : ١٨١	١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨	القسطاط : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢
قلعة اللاذقية : ١٥٦	١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧١	١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧
قلعة مصياث (مصياث) : ١٩١	١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ — ١٧٦	٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٨٥
قلعة المقطم : ١٩٢	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٤٩	١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٣٤
قلعة الموصل : ١٤٩	٣٨٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٣	٣٦٧ ، ٣٧٥ ، ٣٩٠
قلعة نجم : ٢٠٠ — ١	القراقة : ٦٧ ، ١٩٢	
	قرون حماة : ١٤٦	

المغرب الأقصى : ٢١٣ ، ٣٢٠
 المقص : ١٠٣ ، ٣٢٥
 المقطم : ١٩٢ ، ٥٨
 مكة : ١٩٤ ، ١٨٨ ، ٥٨ ، ٢٢٣
 المملكة الساحلية : ٩
 المملكة العليا = الصعيد
 المملكة الوسطى : ٩
 المنار : ٣٢٣
 منيج : ٢٠٦ ، ٣٠٠ ، ١٤٧
 المنزل : ٣٩٢
 المنصورة : ١٨٤
 المنصورة : ٤٤٣ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٢٣
 ٧٤ ، ٤٤٤
 منف : ٣٨٨ ، ٣٨١ — ٩
 منية ابن الخصيب : ٢٢١ ، ٢٤ ، ٩١
 ٣٦١
 المنيطرة : ١٣٩
 المهدية : ٢٢٨ ، ٧٩ ، ٣٦ ، ٢٣
 الموصل : ١٤٥ ، ١١١ ، ٨٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦
 ١٩٣ ، ١ — ١٩٠ ، ١٦١
 ٢٥٢ ، ٨ — ٢٠٧
 الميدان الأخضر : ١٥٠
 ميفارقين : ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ١٥١
 ٣٦٦

(ن)

نابلس : ١٧٨ ، ١٥٣
 الناصرة : ١٧٧ ، ١٥٣ ، ١٣٠
 نجد : ٣٤٨ ، ٣٠٧ ، ٢٩٥
 نصيبين : ١٩٣ ، ١٤٩
 النطرون : ١٨٠ ، ١٧٥ ، ١٥٤
 النيل : ٣١٤ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٩ ، ٨
 ١٠٢ ، ٨٤ ، ٧٩ ، ٧٤ ، ٥٢
 ٣٣٢ ، ٣٢٥ ، ٢٧٢ ، ١٠٣
 ٦ — ٣٨٣ ، ٣٨١ ، ٣٧٥
 ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٩٢ — ٣٨٩

مصر : ١٤٤ ، ١٣ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٥٠
 ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٤٢٩ ، ٢٢
 ٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٥
 ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٤٤
 ٦٥ ، ٦٤ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٥٥٤
 ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٨
 ٨٢ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦
 ٩٦ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣
 ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ٩٧
 ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣
 ١٣٦ ، ١٢٨ ، ١٢١ ، ١١١
 ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٨
 ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤٣
 ١٦٥ ، ١٦٢ ، ١٥٢ ، ١٥١
 ١٨٣ ، ١٧٧ ، ١٧٣ ، ١٦٧
 ١٨٥ — ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩٠
 ٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠١ — ٧
 ٢١١ ، ٢٠٩ — ٢١٥ ، ٢٠٣
 ٢٣٣ ، ٢٢٦ ، ٢١٨ — ٢٣٣
 ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٤ ، ٢٣٧
 ٢٦١ ، ٢٥٨ — ٢٥٣ ، ٢٤٠
 ٢٦٣ — ٢٧٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤
 ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩
 ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٨ — ٣١٣
 ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩
 ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩
 ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩
 ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ — ٣٦٢
 ٣٧٨ — ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦
 ٣٨٨ — ٣٩٢ ، ٣٩٠ — ٣٨٨
 مطبعة دار الكتب : ١
 المرأة : ١٤٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨
 معهد المخطوطات العربية : ٥
 المغرب : ٣٤٤ ، ٣١٣ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥
 ٣٥٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠ ، ٣٣٥
 ٣٤٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣١٠ ، ٣٠٤
 ٣١٥

قلعة الهرم : ١٨١
 قلعة يافا : ١٧٤
 قلنوسة : ١٨٠
 قوص : ٣١٤ ، ٢٣١ ، ١٤٣
 القيروان : ٣٦ ، ٢٣ ، ٤٣ ، ٧٤
 ٣٦٣ ، ١٠٢
 قيسارية : ١٧٨ ، ١٥٣ ، ٩٥
 القيون : ١٨١

(ك)

كاظمة : ٣٠٧ ، ٣٠٠
 الكرك : ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٥
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٧٦
 ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٤
 ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٢٠٨
 الكمية : ٣٣٢
 كفر زمار : ١٩٣ ، ١٥١
 كفر طاب : ١٤٦
 كنيسة القيامة : ١٦٥
 كوكب : ١٢٨ ، ١٥٦ ، ١٥٩
 ١٧٩

(ل)

اللاذقية : ١٥٧ ، ٣٩٤
 لد : ١٨٠
 لوشة : ١٥
 ليبيا : ٥

(م)

الدائن : ٢٣
 المدينة : ٢٠٣ ، ١٩٤ ، ٢٢
 المرقب : ١٨٢
 المرقية : ١٨٢
 مراكز تحقيق التراث : ١
 مسجد الرميطة : ٦٧
 المشرق : ١٤٠ ، ٤٢ ، ١٠٦
 ٣٤٨ ، ٢٢٠

(هـ)	(و)	(ى)
المرمر : ١٨١	راح : ٣٣٠	يابا : ١٨٠
همدان : ١٩٤	وادي جهنم : ١٥٤	يازور : ٣٥٧، ١٨١
هوبين : ١٧٨	الوجه البحرى : ٩	ياقا : ١٧٤ - ١٧٨
الوردج : ٨٥	الوعيرة : ١٨١	ينى : ١٨٠
		يترب = المدينة
		الين = بلاد : ١٣، ٢٥٤، ٢٥٨
		٣٣١، ٣١٧، ٣١٤

مراجع التحقيق

- الأشبي : المستطرف من كل فن مستظرف — بولاق ١٢٦٨ هـ
ابن الأثير : الكامل في التاريخ — إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٣ هـ
الأدقوى : الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصميد — دار الكاتب العربى .
ابن أبى الإصبع : بديع القرآن — نهضة مصر ١٩٥٧/١٣٧٧
ابن أبى أصديمة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء — الوهبة بمصر ١٨٨٢ هـ .
أسامة بن منقذ : ديوانه — الأميرية ١٩٥٣ .
أمية بن أبى الصلت الأندلسى : الرسالة المصرية — المجموعة الأولى من نوادر المخطوطات .
البخاوى : صحيحه — طبع ليدن .
برنارد لويس : أصول الإسماعيلية — دار الكتاب العربى بمصر .
البكرى : معجم ما استعجم — لجنة التأليف والترجمة والنشر .
ابن تفرى بردى : المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى — دار الكتب المصرية .
» » » : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة — دار الكتب المصرية .
الترمذى : جامعة — طبع دهلى بالهند .
أبوتام : ديوانه — دار المعارف بمصر .
الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء — السعادة بمصر .
ابن حجر : رفع الإمر — الأميرية .
حسن إبراهيم حسن — تاريخ الدولة الفاطمية — النهضة المصرية ١٩٥٨ هـ .
ابن حنبل : مسنده — الميمنية .
ابن خلكان : وفيات الأعيان — الميمنية ١٢١٠ هـ
ابن دقاق : الانتصار — بولاق .
دوزى : تكملة المعاجم العربية — طبع ١٩٢٧ هـ .
الدردارى : الدرة المضوية فى أخبار الدولة الفاطمية ، من كنز الدرر وجامع الغرر — المعهد العلمى
للآثار بمصر .

- الذهى : المر فى أءبار من ءبر — الكوى .
- السبكى : طبقات الشافعية الكبرى — عيسى البابى الحلوى .
- ابن سعى المفسرى : النصور اليانة فى مءاسن شهراء المائة السابعة — دار المءارف بمصر — الطبعة الثانية .
- عنوان المرقصات — جمعىة المءارف بمصر ١٢٨٦ .
- المءرب فى حلل المءرب — مصر .
- السلى : معجمه — مصور بدار الكنب المصرىة رقم ٣٩٣٢ تاريخ .
- ابن سناء الملك : ديوانه — طبع الهند .
- السوطى : بغية الوعاة — عيسى البابى الحلوى .
- حسن المءاضرة — عيسى البابى الحلوى
- الشافعى : المءارات — مطبعة المءارف بالعراق ١٩٥١
- ابن شاكركنى : قواء الوفاىات — بولاق .
- أبو شامة المءدمى : الروضتى فى أءبار الدولتىن — وادى النيل بمصر ١٢٨٧
- تراجم رجال القرنىن السادس والسابع — طبع ١٩٤٧/١٣٦٦
- ابن شءاء : الزواءر السلطانىة — المءار المصرىة للآلف والترجمة والنشر .
- الشبر سنانى : المئل والنحل — مطبعة الأزهر .
- الشىال : جمعىة الرئائىق الفاطمىة — لءة الآلف والترجمة والنشر .
- الصفى : نكك الهمىان — الجمالىة بمصر ١٩١١ .
- الرافى بالوفىات — المطبعة الهاشمىة بدمشق .
- ابن الصبرى : الإشارة إلى من نال الوزارة — المهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ١٩٢٤
- الطبرى : قفسره — المىمنىة .
- طلائع بن رزىك : ديوانه — نهضة مصر ١٩٥٨ .
- ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة — دار الكنب المصرىة .
- ابن ظافر الصقلى : بءائع البءائه — بولاق ١٢٧٨ .
- ابن عبء الحكم : فتوح مصر وأءبارها — جامعة بىل بأمرىكا .
- الماء الأصمهانى : خرىة القصر وجرىة العصر .
- شءراء الذهب — مكئبة القءمى .

محتويات الكتاب

٥	مقدمة التحقيق
٢١	١ — المنصة
٣٣	٢ — التاج
٣٣	(١) كتاب الاصطفاء في حل الخلفاء
٣٣	مقدمة
٣٨	المعز لدين الله
٤٦	العزير أبو منصور نزار بن المعز
٤٩	الحاكم بأمر الله
٧٦	الظاهر لإعزاز دين الله
٧٧	المستنصر بالله
٨٢	المستملى بالله
٨٣	الآمر بأحكام الله
٨٦	الحافظ لدين الله
٨٩	الغافر بأمر الله
٩٢	القائز بنصر الله
٩٣	العايد لدين الله
١٠١	(ب) كتاب نقش الأساطين
١٠١	جوهر المعزى
١٠٦	(ح) كتاب الروض المهبوب في حل دولة بني أيوب
١٠٧	السلطان الأعظم الناصر صلاح الدين
١٩٥	السلطان العزيز عثمان بن الناصر صلاح الدين
١٩٦	السلطان المنصور محمد بن العزيز بن الناصر
١٩٩	السلطان الأفضل أبو الحسن نور الدين
٢٠٦	السلطان العادل أبو بكر محمد بن أيوب
٢١٠	٣ — السلك

- عمارة البنى : التكت العصرية فى أخبار الوزراء العصرية — طبع شالون بفرنسا .
 عمر بن الفارض : ديوانه — دارا مادرو بيروت .
 العمرى : مسالك الأبصار — مصور بدار الكتب المصرية .
 فارص : مصادر الموسيقى العربية — دار مصر للطباعة ،
 أبو القدا : المختصر فى أخبار البشر — الحسينية المصرية .
 ابن قنينة : المعارف — دار الكتب المصرية .
 ابن القلاسى : ذيل تاريخ دمشق — بيروت ١٩٠٨ .
 الفلقشندي : صبح الأعشى — دار الكتب المصرية .
 ابن كثير : البداية والنهاية — السعادة بمصر .
 ابن ماجه : سننه — طبع الهند ١٩٠٥ .
 مالك : الموطأ — الشرقية ١٣٢٠ هـ .
 المنبى : ديوانه — مصطفى البابى الحلبي .
 محمد كامل حسين : نظرية المثل والمثل .
 مسلم : صحيحه — دار الطباعة العامة .
 المفضل الضبي : المفضليات — بيروت .
 المختطف .
 المقرئى : اتعاظ الخلفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء — القاهرة ١٩٦٧ .
 الخطوط — بولاق ١٢٧٠ .
 السلوك — دار الكتب المصرية .
 المقفى — مصور بدار الكتب المصرية برقم ٥٣٧٢ تاريخ .
 ابن ميمر : تاريخ مصر — المعهد العلمى الفرنسى بمصر — ١٩١٩ .
 ابن هانى الأندلس : ديوانه — لجنة التأليف والترجمة والنشر .
 ابن هشام : السيرة النبوية — مصطفى البابى الحلبي .
 ابن واصل : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب — دار القلم بمصر .
 ابن الوردى : تاريخه — الوهبة بمصر ١٢٨٥ .
 ياقوت : معجم الأدباء — طبعة رفاعى .
 معجم البلدان : طبع أوروبا .

- (أ) كتاب الاصطفاء في حل الشرفاء ٢١١
 عبد الله بن اسماعيل الحسيني ٢١١
 الشريف المعروف بالوير ٢١١
 العلوي العباسي محمد بن الحسين ٢١١
 الشريف هاشم بن إلياس المصري ٢١٢
 إدريس بن الحسن بن علي ٢١٢
 الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز ٢١٢
 الشريف جعفر العلوي العمري ٢١٣
 الشريف العباسي أبو الحسن علي بن شجاع ٢١٣
- (ب) كتاب تلقيح الآراء في حل الحجاب والوزراء ٢١٥
 الوثير يعقوب بن كلث ٢١٥
 الوزير الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ٢١٦
 الوثير أبو الفارات الصالح طلائع بن رزيك ٢١٧
- (ج) كتاب مرتب الرقاد في حل الرؤساء والقواد ٢٢٤
 جعفر بن دراس ٢٢٤
 القائد صفى الدولة أبو عبد الله محمد بن وزير الوزراء ٢٢٦
 الأمير أبو الثريا ٢٢٧
 الأمير أبو فراس يحيى بن علم الملك ٢٢٨
 أمير جعفر بن شمس الخليفة المصري ٢٢٩
 الأمير سيف الدين علي بن سابق بن قزل ٢٣٣
- (د) كتاب الياقوت في حل ذوى البيوت ٢٣٧
 أبو علي الحسن بن زيد ٢٣٧
 الأشرف بن الفاضل بن الأشرف البيهقي ٢٤١
 شرف الدين أبو عبد الله محمد ٢٤١
- (هـ) كتاب أردية الشباب في حل الكتاب ٢٤٤
 ولي الدولة ابن خيران ٢٤٤
 ابن سوريين ٢٤٨
 أبو الرضا سالم بن علي بن أسامة ٢٤٩
 أحمد بن الحسن الكاتب ٢٥٠
 علي بن ظفر الأزدى الكاتب ٢٥١
 الحسن بن عمران الكاتب ٢٥١
 جسين بن عيسى الكاتب المصري ٢٥٢

- ٢٥٢ ... علم الرؤساء بن الصيرفى أبو القاسم ...
- ٢٥٤ ... الجليس المكين أبو المعالى بن الحباب ...
- ٢٥٩ ... الأمير أبو الطاهر محمد بن ذى الرىاستين ...
- ٢٦١ ... الموفق أبو الحاج يوسف ...
- ٢٦٢ ... جعفر بن زبيد الكاتب المصرى ...
- ٢٦٣ ... محمد بن سلامة الكاتب القاهرى ...
- ٢٦٤ ... سعيد بن يحيى ...
- ٢٦٤ ... المؤتمن بن كاسديوية ...
- ٢٦٦ ... السديد علم الرؤساء أبو القاسم ...
- ٢٦٧ ... ابن الأنصارى السديد أبو القاسم ...
- ٢٦٧ ... ابن الصنينة الكاتب عبد الرحيم ...
- (و) كتاب يلوغ الآمال فى حللى ولاية الأعمال ... ٢٦٨ ...
- الخطير مهذب بن زكريا ... ٢٦٨ ...
- الاسعد أبو المكارم أسعد ... ٢٦٩ ...
- السعيد بن سناء الملك ... ٢٧٣ ...
- شرف الدين حسن بن موسى بن سناء الملك ... ٢٨٩ ...
- الناظر الاشرف أبو القاسم حمزه ... ٢٩٠ ...
- العقاد بن السلهاى ... ٢٩١ ...
- نفر القضاء بن بهاقه ... ٢٩٩ ...
- الزين بن جبريل المصرى ... ٣٠٠ ...
- تاج الملك اسحق بن أبي الشتاء ... ٣٠١ ...
- علم الملك ابراهيم بن أبي الشتاء ... ٣٠١ ...
- (ز) كتاب الإحكام فى حللى الحكم ... ٣٠٣ ...
- أبو القاسم هبة الله بن عبيد الله ... ٣٠٣ ...
- (ح) كتاب الرىحانة فى حللى الديانة ... ٣٠٥ ...
- عمر بن الفارض ... ٣٠٥ ...
- شهاب الدين أبو عبيد الله محمد ... ٣٠٦ ...
- (ط) كتاب نجوم السماء فى حللى العلماء ... ٣١٠ ...
- أبو عبد الله محمد بن ركات ... ٣١٠ ...
- الفقيه التمسنا ... ٣١١ ...
- النحوى مسعود الدولة خلف بن طازنك ... ٣١١ ...
- النحوى حبيبى الحسين ... ٣١٢ ...

(ى) الشعراء

صفحة	
٣٣٢	الكاسات أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد المصري...
٣٣٢	اليزار أبو المعالي بن كليب ...
٣٣٣	أبو القاسم علي بن سليمان ...
٣٣٣	ابن خاقان ...
٣٣٣	أبو سعد بن خلف ...
٣٣٣	الوجه بن الذروي أبو الحسن ...
٣٣٦	ابن الصياد المفيد هبة الله ...
٣٣٧	ابن الضيف حيدر بن عبد الظاهر ...
٣٣٨	سالم بن مفرج بن أبي حصينة ...
٣٣٩	يحيى بن سالم بن أبي حصينة ...
٣٣٩	طلي بن ودا الكافي ...
٣٣٩	أبو المظفر بن أحمد المصري ...
٣٤٠	أبو عبد الله محمد بن علي القاهري ...
٣٤٠	النجيب بن وزير المصري ...
٣٤١	هبة الله بن عبد الغافر ...
٣٤١	محسن بن إسماعيل ...
٣٤٢	إبراهيم بن علي التمام ...
٣٤٢	محمد الرحمن بن عيسى العكافي التمام ...
٣٤٢	شلمع المذهب ...
٣٤٣	الجهيمان ...
٣٤٣	أحمد بن بلال الكندي نقباء ...
٣٤٤	عبد العزيز بن فاد ...
٣٤٤	مسعود الدولة بن حويز الشاعر ...
٣٤٤	ابن جبر شرف الدولة يحيى بن حسن ...
٣٤٥	أبو الحسن بن شول المصري ...
٣٤٥	فشاء الدولة بن المنجم علي بن مفرج ...
٣٤٧	عمران بن عمر الانصاري ...
٣٤٧	أبو العز مصطفى بن طرخان ...
٣٤٨	أبو العز مظفر الأعمى ...
٣٤٩	أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح ...
٣٥٠	العميد يوسف المصري ...
٣٥٠	الجمال بن انتشاب ...
٣٥١	علي بن شاهنشاه الحداد ...

صفحة	
٣٥١	أبو الحسين بن عبد الخالق الكافى
٣٥٢	البدون المسجف
٣٥٣	(٤) المسلة
٣٥٣	(أ) كتاب تلقيح الآراء فى حل الحجاب والوزراء... ..
٣٦٣	(ب) كتاب نجوم السماء فى حل العلماء
٣٦٣	ابن مهذب أبو الملا عبد العزيز
٣٦٣	الروز باري أحمد بن الحسين
٣٦٣	جمال الملك الأمير أبو على موسى
٣٦٤	ابن سنده المنجم
٣٦٤	الرشيد أبو بكر محمد بن عبد العظيم
٣٦٥	(ح) كتاب الأحكام فى حل الحكام
٣٦٥	النعمان بن محمد الكافى
٣٦٥	محمد بن النعمان
٣٦٦	الحسين بن على بن النعمان
٣٦٦	أبو القاسم عبد العزيز بن محمد... ..
٣٦٦	أبو الحسن مالك بن سعيد
٣٦٧	القضاعى أبو عبد الله محمد بن سلامة
٣٦٨	٥ - الأهداب
٣٦٨	(أ) نادرة... ..
٣٦٨	(ب) التوشيح
٣٧١	(ح) الدويقى
٣٧٢	(د) كان وكان
٣٧٢	(هـ) البايق
٣٧٤	٦ - ضمايم
٣٧٤	(أ) كتاب منية النفس فى حل مدينة عين شمس
٣٧٤	المنصه
٣٧٧	المناسج... ..
٣٧٧	الأنبياء : يوسف عليه السلام
٣٨٨	السلطين
٣٨٨	الريان من الوليد
٣٨٩	دارم بن الريان

- (ب) كآاب رشف القبل فى حللى قلعه الجبل ٣٩٠
- المنصه ٣٩٠
- النساج ٣٩١
- الساطان الكامل بن العادل ٣٩١
- (ء) آنروره : فى القسم المصرى ٣٩٧

رقم الإبداع بدار الكتب والوثائق القومية

١٩٧٠ / ١٦١٢

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ٨٦ / ١٩٦٩ / ٢٠٠٠